السنة ٢٤ | الأجزاء ١ – ٤ | كانون الأول ١٩٧١



مجلة تصدرها الجامعة الأميركية في بيروت

رئيس التحرير: محمود الغول

فهرست المحتويات

القسم العربي

هوميروس عند العرب — مهمي جدعان — ٣

تعاليق ابن باجة على كتاب «المقولات» للفارابي — ماجد فخري — ٣٧

ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة — نهاد الموسى — ٥٥

الجامعة الأميركية في بيروت

بيروت – لبنان



السنة ٢٤ | الأجزاء ١ — ٤ | كانون الأول ١٩٧١

الأبحاث مجلة تصدرها الجامعة الأميركية في بيروت أربع مرّات في السنة ، وتعنى بالدراسات العربية على اختلاف أنواعها .

بدل الاشتراك في السنة : عشرون ليرة لبنانية أو ما يعادلها تُدفع عند طلب الاشتراك أو تجديده لأمر رئيس التحرير . جميع المراسلات الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل إلى مكتب رئيس تحرير الأبحاث ، الجامعة الأميركية في بيروت ، بيروت — لبنان

هوميروس عند العرب

فهمي جدعان

« إلى إحسان عباس »

يعي كاتب هذا البحث كل الوعي – ولعل القارئ يشاركه في ذلك – أننا هنا بإزاء مشكلة. بل بإزاء «صعوبة» خطيرة قد يستعصي بعض جوانبها على الحل. وأننا أبعد ما نكون عن بحث ممتع أو حديث شيق يدخل في باب «الغرائب». لا شك أن غرابة بعض الوقائع ستبعث، كما سبق لها أن فعلت، على شكوك متفاوتة تدفع بهذه «الوقائع» نفسها إلى حقل الأسطورة. لكن الكشف عن نصوص ووثائق جديدة من شأنها أن تحث خطو البحوث والدراسات المتقدمة، قد علّمنا أمراً لا حدود لقيمته. وهو أن علينا أن نعدّل موقفنا من «البداهات»، وأن نقلل من أحكامنا «الوثوقية»، دون أن نقع مع ذلك في تطرف النزعة «الشكية» المقيت أو في الجواب «اللاأدريّ» الخامل. إن البحث في الأصول البعيدة ضرب من الأسرار الملغزة، لكن كتاب العالم مفتوح أمامنا. وما زال لدينا أمل في أن تصغر دائرة هذه الألغاز والأمور الغير الجليّة، وأن تتسع دائرة الوضوح من كل الجهات ومن كل الأطراف.

إن هذا الضرب من النهج لا يصدق على موضوع صدقه على موضوع التراث العلمي والأدبي المنحدر إلى العرب عن الإغريق. فقد مضى زمن كان فيه الخوض في مسألة الأدب اليوناني عند العرب أمراً لا طائل وراءه، وقد سال مداد كثير من أجل حل هذه القضية. ولكن دون جدوى، حتى لقد أصبح الجواب بصددها بداهة لا يرقى إليها أي شك: فالعرب لم يعرفوا إلا تراث الإغريق العلمي والفلسفي. وهم قد جهلوا جهلاً مطلقاً كل ما يتصل بالشعر والمسرح لأسباب متنوعة يظل أوجهها وأكثرها - مجازاً - نعني انبثاث العناصر الميتولوجية والدينية «الشِرْكيّة» فيها، أمراً متنازعاً فيه. لأن ادعاءً كهذا لا بد أن يفترض أن العرب قد عرفوا، أولاً، مؤلفات هوميروس الشعرية في أصلها اليوناني معرفة حقيقية وكافية، وأنهم، ثانياً، قد نبذوها لمعارضتها للمقررات العقيدية وللحساسية الدينية الإسلامية – وهذا أمر لم تقم عليه حتى الآن أية بيّنة. ثم إنه ينبغي أن يكون منا على بال أن العرب لم يترددوا في نقل بعض النصوص الفلسفية اليونانية التي لا تخلو من عناصر محرمة دينياً من شأنها أن تشكل، بصورة قبلية، خطراً على

للإمام الفاصل طهير الدين أبي الحسين س أبي القسم البيهقي ». ووضع في آحره رسالة له سماها (إتمام التتمة) دكر فيه « أشعار المتأحرين من الحكماء »[3] . وهدا (المنتحب) يطل برعم عيوبه دا قيمة كبرى ل يتحطاها إلا الكشف عن مؤلّف السجستاني نفسه ولا تكمن قيمته في عرضه لجوانب من المذاهب العلمية والفلسفية اليونانية ولشذرات من أقوال المتقدمين والمتأخرين استقاها المؤلف الفيلسوف حيناً من نصوص أصلية وحيناً آخر من مؤلفات هلّينّية متأخرة. فحسب. ولكن أيضاً وبصورة خاصة في « الأوراق » التي كرسها لأدباء وشعراء اليونان الدين يورد لهم بعض الشذرات فنحن نلتقي فيه بوجوه أدبية اغريقية لامعة من أمثال سوفوكليس وسيمونيدس وبندارس وديموستين وتوسيديد واسخيلوس وأوريبيدس. بالإضافة إلى هوميروس الذي يحظى. لحسن الحظ. بكبير اهتمام المؤلّف والمنتخِب على حد سواء. إذ يكرسان له صفحات عدة ذات خطورة عظمى من وجوه كثيرة أما أصحاب الأسماء الأخرى فلا حد في ما أورده صاحب (المنتخب) دلالة خاصة يمكن أن يكون لها كبير فائدة في تعريفنا بالأدب اليوناني ومن المؤكد أن (صوان الحكمة) نفسه يشتمل على وثائق ومعلومات أدبية أوفر وأغنى من تلك التي نجدها في (المنتخب)

والذي يهمنا هنا هو هوميروس على وجه التحديد ولا يكتسب (المنتخب) من السجستاني دلالة خاصة. في إطارنا هذا، إلا عند محاولة التعرف على هذا الشاعر الحكيم وليس ثمة شك في أن نص السجستاني أغنى النصوص العربية التي نعرفها على الإطلاق من حيث الدلالة على هوميروس. إذ ان الإشارات الهوميرية في المؤلفات العربية القديمة نادرة جدا لا تكاد تتجاوز « كلمات » قليلة تتكرر مرارا وتنسب إلى هوميروس فوقها وهي في الغالب « حكم » تصرف « أمثالا » ومن المعروف أن جزءاً مهماً من الحكمة اليونانية - فضلا عن حكم الأمم القديمة الأخرى قد نقل إلى العرب وانتشر انتشارا واسعا في صورة « نوادر » و « حكم » و « أمثال » و « كلمات » و « نكات » لقيت عندهم استحساناً كبيرا وولعا نمكن. رغم الصعوبة. وعلى وجه التقريب. دراسة أسبابه[4] كما أن من المؤكد أن الجزء الحيّ من التراث الفلسفي اليوناني في الأوساط العربية الواسعة لم يكن على الإطلاق هو الجزء المنطقي المنظم الذي رتبه « الفلاسفة المحترفون » من أمثال الكندي والفارابي والرازي وابن رشد. في مؤلفاتهم المعروفة. وإنما كان هذا الجزء من الحكمة اليونانية والغير اليونانية - الذي نقل في صورة أمثال وحكم من شأنها أن تروع النفس وتثير الحساسية العربية إثارة حسنة وقد كان هوميروس أحد هؤلاء الحكماء الذين نسبت إليهم أقوال ذهبت أمثالا لكنها. كما قلنا آنفا. أقوال قليلة جدا لم تكن على الإطلاق كافية

---

٣ الورقة الأولى من المخطوطة وقد اعتمدنا في هذا البحث على مصورة كوبرولو رقم ٢٠٦ ومصورة الجامعة الأميركية بيروت رقم ٩٠٢ ونحن مدين للدكتور احسان عباس بنسختين من هاتين المصورتين من المخطوطة

٤ أنظر في المجلد XXXV III من حولية (Studia Islamica) بحثنا

"Les conditions socio-culturelles de la Philosophie islamique," Paris, 1973

وانظر كذلك مقدمة الدكتور عبدالرحمن بدوي لكتاب مسكويه جاويدان خرد ، القاهرة ، ١٩٥٢

الاعتقاد الديني وهذا أمر يعرفه تماماً كل من واكب دراسة علوم الأوائل عند العرب. وخاصة الفلسفية منها وإذا كان ثمة تقرير يمكن أن يكون مشروعاً بإزاء وضع كهذا فهو. على وجه التحديد. التقرير التالي إننا لا نعرف. حتى اللحظة الراهنة. هل نُقل الشعر اليوناني إلى اللغة العربية أو لم ينقل ؟ والذي يبدو . حتى الآن. أن العرب لم يعرفوا (الإلياذة) و (الأوديسية) كما أنهم لم يعرفوا الأعمال المسرحية اليونانية وليس ثمة أي طائل ولا مبرر وراء أي تقرير سالب تماماً يضيع وقت الباحثين وجهودهم في البحث عن أسرار وأسباب هذا الجهل أو ذاك « الغياب » للأدب اليوناني من عالم العرب الكلاسيكي

ومع ذلك كله فإننا نستطيع الآن أن نعدّل من هذا الموقف التقليديّ تعديلاً مهما لنقرر دون لبس أو غموض أن العرب قد عرفوا. على الحقيقة. شيئاً من أشعار هوميروس وليست المشكلة الأولى والجوهرية هي كون هذه الأشعار لهوميروس نفسه أو أنها منحولة عليه - فنحن نعلم أن بعض « الناقدين الهوميريين » يشككّون في نسبة (الإلياذة) و (الأوديسية) نفسهما إلى هوميروس بينما يذهب بعضهم الآخر إلى أبعد من ذلك بكثير حيث يتساءل عن حقيقة وجود هوميروس نفسه [1] - ولكن المشكلة الأولى والجوهرية تدور حول نقل « الشعر اليوناني » ذاته إلى العربية وهذه هي القضية التي نود أن نفحصها هنا

ومن واجبنا أن ننوه بأن هذا البحث سيقتصر على إيراد الدليل من « الجانب العربي » فقط أما الفرصة التي ستتاح لنا فرصة الإلمام إليها. والتي تتصل بحقيقة هذا الشعر وهويته. فلن تكون أكثر من مجرد « تخمين » في الوقت الحاضر . لا نعلق بها ولا نرى للدفاع عنها ولدعمها في أية صورة من الصور إن كل ما نرجوه هو أن يتصدى بعض « الباحثين الهلّينيين » لقضية هذا الشعر فيساعد على تحقيق أصوله وإذا حدث أن تطرقنا هنا لـ « الجانب الهلّيني » من المسألة فلن يكون ذلك إلا عرضا وعلى سبيل الظن

نقول إذن إن العرب قد نقلوا. على الحقيقة. شيئا من أشعار هوميروس ونحن نستطيع الآن أن نقرأ هذه الأشعار منقوله إلى مقطّعات نثرية عربية ترجمت من اليونانية إلى العربية في النصف الأول من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ولقد حفظ لنا هذه الأشعار أبو سليمان المنطقي السجستاني المتوفى بعد عام ٣٩١ للهجرة[1] في كتابه (صوان الحكمة). وهو كتاب ما زال حتى الآن مفقوداً. غير أن مؤلفا مجهولا معاصراً للسهروردي (المقتول عام ١١٩١/٥٨٦) قد صنّف منه (منتخبا) متوفرا لدينا في مخطوطات عده[2] . رأى أن يثبت فيه « تواريخ الحكماء وأساميهم وبعض كلامهم وأخلاقهم ». فانتخب « من كتاب (صوان الحكمة) ذكر القدماء ». وأثبت « في آخره كتاب (تتمة صوان الحكمة

---

١ انظر بحثنا بالفرنسية عن هذا الفيلسوف

Fehmi JADAANE, La Philosophie de Sijistānī, in Studia Islamica, XXXIII, Paris, 1971

٢ منتخب (صوان الحكمة) مخطوطة دار الكتب الوطنية بالقاهرة رقم ٢٦٦٣ . وكوبرولو رقم ٢٠٦ . والجامعة الأميركية ببيروت رقم ٩٠٢ . ومراد ملّا رقم ١٤٠٨

وقال: 'الدنيا دار تجارة، فالويل لمن تزوّد منها [بـ] الخسارة !' .

وهذه بعض مقطّعات من أشعار أوميرس التي تسمى (يامبوا) فيها معان حسنة. وترتيبها على ترتيب حروف اليونانيين، نقلها اصطفن إلى العربية. قال: « ينبغي للإنسان أن يفهم أمور الإنسانية ... »[7] .

ويأتي ما كتبه أبو الفتح الشهرستاني (٤٧٩ – ٥٤٨ هـ) في كتابه (الملل والنحل) في الدرجة الثانية، بعد نص (المنتخب)، من حيث دلالته على هوميروس. و (الملل) نصٌّ ينبغي أن يكون صاحبه قد صنفه قبل نصف قرن على الأقل من بناء معاصر السهروردي لمنتخبه. والمعروف أن الشهرستاني يستقي مراراً من كتاب (صوان الحكمة) لأبي سليمان المنطقي وهو يسميه بـ (السجزي)[8] وليس ثمة أدنى شك في أن نص الشهرستاني الخاص بهوميروس مأخوذ مباشرة مع شيء طفيف جداً من التعديل – يكشف عنه نص (المنتخب) – عن (صوان الحكمة) نفسه وإليك ما كتبه الشهرستاني عن (أوميروس الشاعر):

« وهو من كبار القدماء الذي يجريه أفلاطون وأرسطوطاليس في أعلى المراتب. ويستدل بشعره. لِما كان يجمع فيه من اتقان المعرفة ومتانة الحكمة وجودة الرأي وجزالة اللفظ. فمن ذلك قوله: (لا خير في كثرة الرؤساء). وهذه كلمة وجيزة تحتها معان شريفة، لِما في كثرة الرؤساء من الاختلاف الذي يأتي على حكمة الرئاسة بالإبطال، ويستدل بها أيضاً في التوحيد لِما في كثرة الآلهة من المخالفات التي تنكر على حقيقة الإلهية بالإفساد، وفي الحكمة [إذ] لو كان أهل بلد كلهم رؤساء لما كان رئيس البتة. ولو كان رؤساء بلد كلهم رعية لما كانت رعية البتة .

ومن حكمه قال .

'إني لأعجب من الناس إذ كان يمكنهم الاقتداء بالله تعالى فيدعون ذلك إلى الاقتداء بالبهائم ! قال له تلميذه: لعل هذا إنما يكون لأنهم قد رأوا أنهم يموتون كما تموت البهائم. فقال له. هذا السبب يكثر تعجبي منهم ، من قبل أنهم يحسون بأنهم لابسون بدناً ميتاً ولا يحسون أن في ذلك البدن نفساً غير ميتة'

وقال: 'من يعلم أن الحياة لنا مستعدة والموت معتِق مطلِق آثر الموت على الحياة' .

وقال. 'العقل نحوان: طبيعي وتجريبي. وهما مثل الماء والأرض. وكما أن النار تذيب كل صامت

= الشهرستاني (الملل حـ ٢ . ص ١٠٦ من طبعة محمد سيد الكيلاني . القاهرة) الذي يستقي مباشرة من كتاب السجستاني نفسه (صوان الحكمة)

٧ المخطوطة باب (أوميروس الشاعر)

٨ الشهرستاني الملل والنحل . حـ ٢ . ص ١٠٠ وانظر أيضاً كتابنا

F JADAANE, L'influence du stoïcisme sur la pensée musulmane, Beyrouth (Institut des Lettre Orientales), Dar al-Mashreq, 1968, PP 72-77

لأن تعرّف العرب بشخصية هوميروس وأعماله. وربما أمكن القول إن ترجمة كتاب (الشعر) لأرسطو قد جعلت هوميروس وجهاً أو على الأقل اسماً مألوفاً لدى العرب في القرن الثالث الهجري والقرون التي تلت هذا القرن. وذلك بسبب تكرار اسمه في هذا الكتاب فضلاً عن كتب أرسطو الأخرى المترجمة وخاصة كتابيْ (السياسة) و (الأخلاق إلى نيقوماخوس) اللذين عرفهما العرب معرفة جيدة. وينبغي ألا نهمل أيضاً كتاباً ذكره العرب بين مجموعة الكتب الأرسطية، ألا وهو (كتاب في مسائل من عويص شعر أوميرس [في عشرة أجزاء])[٥] . لكن لا يبدو أن العرب قد عرفوا ترجمة عربية لهذا الكتاب وفي كل الأحوال يبدو لنا أن النص الوحيد ذا الدلالة الكبرى الذي أعنى معرفة العرب بهوميروس وقدم لهم نماذج من شعره – أو من شعر يوناني منسوب إليه – هو، حتى اللحظة الراهنة، نص الشهرستاني فلنقرأ إذن ما يقوله (المنتخب) عن هوميروس .

« أوميرس الشاعر : هو من القدماء الذين يجريهم أفلاطون وأرسطو ومن يجري مجراهما في أعلى المراتب. وكان أرسطو لا يفارق تكاته ديوان شعر أوميرس. ويستدل هو ومن تقدمه وتأخر عنه أبداً شعره. لِما كان يجمعه. مع الحذق في قول الشعر. من اتقان المعرفة ومتانة الحكمة وجودة الرأي. فمن ذلك الاستدلال بقوله في عدة مواضع. (لا خير في كثرة الرؤساء) وفي هذا كفاية لمن تأمل ربع هذه الكلمة واحتواءها على معان جليلة جعلها كل من تكلم في شيء من التوحيد من الفلاسفة والمتكلمين بعده قدوة وعمدة فيما أثبتوه من ذلك

وسئل ديوجانس. من أشعرُ اليونانيين ؟ فقال: كل أحد عند نفسه. وعند الجماعة أوميرس

وقد نقل اصطفن شيئاً من أشعاره من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية. ومعلومٌ أن أكثر رونق الشعر ومائه يذهب عند النقل. وجل معانيه يتداخله الخلل عند تغيير ديباجته. لكني مع ذلك أتيت ببعضها لإفصاحها. مع ما تقدم وصفه. عن كل معنى دقيق وعلم عزيز. وقدّمت على ذلك شيئاً من منثور كلامه. على مجرى العادة في باب غيره من الحكماء. وختمت هذا الفصل المشتمل على ذكره بما أثبته من بعض أشعاره .

قال ‹ إني لأعجب من الناس إذ كان يمكنهم الاقتداء بالله عز وجل فيدعون ذلك إلى الاقتداء بالبهائم ›. فقال له تلميذه: (لعل هذا إنما يكون لأنهم قدّروا أنهم يموتون كما تموت البهائم !) قال فبهذا السبب يكثر تعجبي منهم من قبل أنهم يحسّون بأنهم لابسون بدناً ميتاً ولا يحسّون أن في ذلك البدن نفساً غير ميتة ‹ .

وقال. ‹ من يعلم أن الحياة لنا مستعبدة والموت معتق [آثر الموت على الحياة] ›[٦] .

---

٥ القفطي تاريخ الحكماء . ص ٤٨ . ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء ص ١٠٥ (طبعة بيروت)

٦ هذه العبارة [آثر الموت على الحياة] ساقطة في مخطوطتي (المنتخب) اللتين اعتمدنا عليهما . لكنها مثبتة في -

عليه السلام. وهذا ما أخبر به كورفس في كتابه. وذكر فرفوريوس أن ثاليس ظهر في سنة ثلاث وعشرين ومائة من ملك بختنصر »[٩] .

وليس ثمة شك في أن لكتاب (مختار الحكم ومحاسن الكلم) للمبشر بن فاتك (المتوفى في أواخر القرن الخامس الهجري) دلالة هامة أيضاً. ليس فقط من حيث احتواؤه على منتخبات كثيرة من حكم هوميروس وأقواله وإنما أيضاً وبصورة خاصة من حيث تفرّده بتقديم « صورة فيزيقية » للشاعر تخفف من الأسف الذي يتملكنا حين نجد أن المؤلف لم يحفظ لنا شيئاً من أشعاره، على الرغم من اعترافه بأنه كان أرفع شعراء اليونانيين منزلة. وهذا ما أثبته المبشر بن فاتك عن « آداب أوميروس الشاعر » .

« وكان أقدم شعراء اليونانيين وأرفعهم منزلة عندهم وكان زمانه بعد زمان موسى عليه السلام بنحو خمسمائة وستين سنة وله حكم كثيرة وقصائد حسنة جليلة وجميع شعرائهم الذين أتوا بعده على مثاله احتذوا ومنه أخذوا وتعلموا، وهو القدوة عندهم

وأسر، فأتى به المقسم ليباع فسأله بعض من أراد ابتياعه: من أين أنت ؟ قال من أبي وأمي فقال له أترى إن اشتريتك ؟ فقال له بعد لم تشتريني[١٠] . أسيراً في مالك جعلتني ؟. واشتراه بعضهم فقال له لأيّ شيء تصلح ؟ فقال للحريّة. وأقام في الرق مدة، وعتق بعد ذلك وعاش عمراً طويلاً

وكان معتدل القامة. حسن الصورة. أسمر اللون. عظيم الهامة. ضيق ما بين المنكبين. سريع المشية. كثير التلفت. بوجهه آثار الجدري. مهداراً. مولعاً بالسب لمن تقدمه. مزاحاً. مداخلاً للرؤساء مات وله من العمر مائة سنة وثماني سنين

فمن كلامه أنه قال العاقل من عقل عن الذم لسانه

وقال المشورة راحةٌ لك. تعبٌ على غيرك

وقال العتاب حياة المودة

وقال هب ما أنكرت لما عرفت .

وقال قارن أهل الخير تكن منهم. وباين أهلَ الشر تبِنْ عنهم .

وقال من أكثر من شيءٍ عُرف به

وقال الكريم هو الذي فكره أبداً نحو الواجب. وإذا رأى الواجب فعله من قبل ورود المسألة التي توجهه

وقال أصل الدهاء حسن اللقاء .

وقال إذا أمن الضمير رتع اللسان

---

٩ الشهرستاني الملل والنحل . جـ ٢ . ص ١٠٦ ١٠٨

١٠ يمكن توجيه القراءة لهذه العبارة على أنحاء مختلفة بعدُ . لمَ تشتريني ، بعدلِ م تشتريني ؟ يعني بقيمة ماذا . وهكذا

وتخلّصه وتمكّن من العمل فيه، كذلك العقل يذيب الأمور ويخلّصها ويفصلها ويعدها للعمل. ومن لم يكن لهذين النحوين فيه موضوع فإن خير أموره له قصر العمر ' .

وقال: 'إن الإنسان الخيّر أفضل من جميع ما على الأرض، والإنسان الشرير أخس وأوضع من جميع ما على الأرض'

وقال 'لِنْ تَنَلْ، واحلُمْ تعِزّ، ولا تكن معجباً فتُمقَت. واقهر شهوتك فإن الفقير من انحط إلى شهواته'

وقال 'الدنيا دار تجارة، والويل لمن تزوّد منها بالخسارة !'

وقال. 'الأمراض ثلاثة أشياء: الزيادة والنقصان في الطبائع الأربع وما تهيّجه الأحزان. فشفاء الزائد والناقص في الطبائع الأدوية، وشفاء ما تهيّجه الأحزان كلامُ الحكماء والإخوان' .

وقال 'العمى خير من الجهل. لأن أصعب ما يُخاف من العمى التهوّر في بئر يهلك منه الجسد، والجهل يُتَوقع منه هلاك الأبد'

وقال 'مقدمة المحمودات الحياءُ. ومقدمة المذمومات القِحةُ' .

وقال ايرقليطس : إن أوميروس الشاعر – لمّا رأى تضاد الموجودات دون فلك القمر – قال ' يا ليته هلك التضاد من هذا العالم ومن الناس والسادة' – يعني النجوم واختلاف طبائعها وأراد بذلك أن يبطل التضاد والاختلاف حتى يكون هذا العالم المتحرك المتنقل داخلاً في العالم الساكن الدائم الباقي

ومن مذهبه أن (بهرام) – يعني المريخ – واقَع (الزُّهَرة) فتولدت من بينها طبيعة هذا العالم وقال إن الزّهرة علة التوحيد والاجتماع وبهرام علة التفرق والاختلاف. والتوحيد ضد التفرق. فلذلك صارت الطبيعة ضداً تركّب وتنقض، وتوحد وتفرق .

وقال 'الخط شيء أظهره العقل بوساطة القلم، فلما قابل النفس عشقته بالعنصر'

هذه حكمه وأما مقطعات شعره فمنها: قال: 'ينبغي للإنسان أن يفهم الأمور الإنسانية إن الأدب للإنسان ذخر لا يسلب. ارفع من عمرك ما يحزنك ( )'

وقال. 'الكرم يحمل ثلاثة عناقيد عنقود الالتذاذ وعنقود السكر وعنقود التنيم' (خير أمور العالم الحسيّ أوساطها، وخير أمور العالم العقلي أفضلها)

وقيل إن وجود الشعر في أمة يونان كان قبل الفلسفة. وإنما أبدعه أوميروس وثاليس كان بعده بثلاثمائة واثنتين وثمانين سنة. وأوّل فيلسوف كان منهم في سنة تسعمائة واحدى وخمسين من وفاة موسى

وسئل عن مراتب الرجال فقال: الرجال ثلاثة: موسوم بخير، وموسوم بشرّ، وغافل لا يعرف بخير ولا بشر

وقال: الدنيا دار تجارة: الويل لمن تزود منها الخسارة

وقال كثرة المفاوضة تمحق القَدر

وقال: صون النفس بعد بذلتها مروءة. افراط الأنس مقدمة الجرأة. قوة العزم تنيل النُعمة. من ظفر بالحد البذ. آلة الرياسة سعة الصدر. خضوع اللفظ يحلّل الحقد الحُلُف يغتال المحاسن. من ابتدأ صنيعة فقد أعجز عن شكرها

ورأى بيطاراً يكلم طبيباً. وكل واحد منهما مخطىء. فقال. هذا يقول اقتلهم أنت وعليّ أنا أن قتل دوابهم

وقال. الدنيا دارٌ من نال مراتبها لم يفرح. ومن فقد الرياسة فيها كان حقيراً.

وقال: ليس شيء أدنى من الكذب، ولا خير في المرء إذا كان يكذب »[12] .

والواقع أن التركيب بين (الملل والنحل) من ناحية و (المنتخب) من ناحية ثانية هو وحده الذي يصلح لأن يقدم لنا صورة قريبة جداً لما أورده السجستاني من (أشعار هوميروس) أما ابن فاتك - الذي ينتج من مصدر ليس هو (صوان) السجستاني - فلا يقدم لنا أيّ عون في قصدنا هذا[13] ويبيّنُ أن كلاً من صاحب (الملل) وصاحب (المنتخب) قد اختار نصوصه اختياراً حراً بحيث جاءت مختارات لاثنين متفقة في مواطن. متفردة في أخرى وهذا ما يثْبتُ خاصة عند مقارنة (المقطعات الشعرية) تي اختارها - كلٌّ حسب ذوقه الخاص - من الأشعار المحفوظة في (صوان الحكمة) ونحن لا نملك لا أن نبتهج بهذه الفرادة الإنسانية في التذوق والاختيار. وهي فرادة ساعدت. كما هو باد للعيان. لى حفظ عدد أكبر من هذه المقطعات الشعرية. وإذا كانت قيمة نص الشهرستاني ونص ابن فاتك تكمن في أنهما قد حفظا لنا عدداً كبيراً من أقوال هوميروس الحِكْمية مما لم يرد في (المنتخب). فإن مة (المنتخب) الذاتية تكمن ليس فقط في حفظه لمقطعات كثيرة جداً أهملها الشهرستاني. وإنما أيضاً على وجه التحديد في اهتمامه بايراد أمرين على جانب عظيم من الأهمية الأول رأي السجستاني في سألة نقل الشعر اليوناني إلى اللغة العربية. والثاني ذكره لمترجم هوميروس إلى العربية. مما يسمح بتحديد

---

١ المبشّر بن فاتك مختار الحكم ومحاسن الكلم. القاهرة. تحقيق الدكتور عبدالرحمن بدوي. ص ٣٠ ٣٣

١ يبدو. مع ذلك. أن المبشر بن فاتك قد اطلع على نماذج مترجمة من شعر هوميروس إذ الأرجح أن قوله « وله حكم كثيرة وقصائد حسنة جليلة » لا يعبّر عن « حكاية » بقدر ما يعبّر عن ملاحظة شخصية تنصب على واقعة موضوعية هي « كثرة » حكم هوميروس. وعن تذوق شخصي وذاتي لأشعار هوميرية مترجمة. قرأها المبشر نفسه ورأى أنها « حسنة جليلة » غير أنه يعسر علينا تعليل إهمال المبشر هذه الأشعار. وإن كان الظن يمكن أن يذهب بنا إلى القول إن ذلك يرجع إلى أن المبشر كان يقصد في مختاراته إلى « الحكم » و « الكلم » في ذاتها لا إلى الأشعار

وقال· طول الجد[11] يميت الحَيْل .

وقال: الحِيلُ فوائد الفكر

وقال· الوجه ينبىء عما في الضمير .

وقال: عادة الصمت تورث العيّ .

وقال: اللحاحة تسلب الرأي. والخفة تسلب البهاء .

وقال: ختل الهوى تسويعه

وقال صديق عدوك حربك .

وقال· اللحظ أدل على التمييز من اللفظ .

وقال· من ملك التأني ملك الندم. والحزم آلة الظفر .

وقال. من لم يشركك في النعمة حسدك عليها، وقد يشرك في النعمة ويحسد .

وقال· العجب ممن يمكنه الاقتداء بالله سبحانه فيعدل إلى الاقتداء بالبهائم – يعني العدل .

وقال. ما ينبغي لك أن تفعل ما إذا عيّرك به إنسان غيرك غضبت. لأنك إذا فعلت ذلك كنت الشاتم لنفسك .

وقال اقتنوا الحسنات. فإنهن يذهبن السيئات

وقال. إن رجلاً من الحكماء كسر به مركب في البحر. فوقع إلى ساحل جزيرة. فعمل شكلا هندسياً على الأرض فرآه قوم فمضوا إلى ملك تلك الجزيرة فوقع بأن يكتب إلى سائر البلدان 'أيها الناس. اقتنوا ما إذا كسر بكم في البحر مركب سار معكم، وهي العلوم الصحيحة والأعمال الصالحة'

وحكي عنه أنه كان يقول. كل الناس يحمل على كتفيه مزادتين. واحدة في مقدّمه وأخرى في مؤخّره فالتي في المقدم ينظر بها سيئات غيره وعثراته، والتي في المؤخر لا ينظر بها إلا سيئات نفسه وعثراتها

وقال لابنه: اقهر شهواتك فإن الفقير من انحط إليها .

وقال. احلُم تسل، ولا تكن معجباً فتمتهن .

وقال: إن الإنسان الخيّر أفضل من جميع ما على الأرض من الحيوان. والإنسان الشرير أخس وأوضع من جميع ما على الأرض من الحيوان .

وقال الحكمة هي أن تدرك صورة العلم بالعمل .

وقال: العمى خير من الجهل. قيل· وكيف ذلك ؟ قال. لأن العمى يخاف منه التردي في هوة. والجهل يخاف من الوقوع في الهلاك .

---

١١ الجد هنا ضد الهزل، وربما قرئت «الجدة» بمعنى اليسار. والأول أصوب، والحيل هنا المنّة والقوّة . وفي العبارة الماع إلى أهمية المزاح لتنشيط النفس

الفاصل بن اسفندياد بن كشتاسب – ظهر ديموقراط وأبقراط. وشهر أبقراط بالطب. وفي مَلك دارا بن أردشير عَرف اليونانيون كتابتهم التي هي على أربعة وعشرين حرفاً. لأنه لم يكن لهم قبل ذلك إلا ستة عشر حرفاً »[١٦]

إن أهمية هذين النصين - نص (المنتخب) ونص (الملل) – لا يمكن أن تكون موضع نزاع من الناحية التاريخية وما يهمنا هنا لا يقف عند مجرد ملاحظة السحستاني لتعاقب المراحل الشعرية أو الأدبية ثم الفلسفية فالطبية . الخ. في الحضارة اليونانية ولظهور الشعر والفلسفة فيها على وجه الخصوص. وإنما يهمّنا أيضاً التنبه إلى المقارنة التي يعقدها بين هوميروس رائد الشعر اليوناني وامرئ القيس رائد الشعر العربي من جهة، وبين الوضع الثقافي لأمة يونان والوضع الثقافي لـ « امة العرب الجاهلية » من جهة أخرى . أما تأثير أوقيانوس. مُوَلّد الكل عند هوميروس. على التصورات « الطبيعية » الأولى لدى ثاليس فأمر يخص الثقافة اليونانية وحدها غير أن ما يخص التراث الهلّيني – العربي المشترك. وراء هذا كله. هو أن نص (المنتخب) يمكن أن يوحي بفرضية من شأنها أن تبرر جهل العرب بالمسرح اليوناني. فالسحستاني يؤكد بأن العلوم التي عرفها اليونان قبل « العلوم البرهانية » – أي قبل الفلسفة والحساب والهندسة والطب – تنحصر في « علم اللغة وتأليف الأشعار والخطب والأمثال والرسائل » وليس ثمة ما يشير إلى أن المسرح يدخل في فن « تأليف الأشعار » فضلاً عن أن يدخل في باقي الفنون المذكورة. مما يسمح بالظن أن العرب لم يكونوا على دراية بأنه كان عند اليونان أعمال مسرحية ولعل ذلك يرجع إلى أنه لم يصل إليهم أيّ نص مسرحيّ يوناني إمّا لأن المبعوثين إلى منابع التراث اليوناني لم « يقعوا » على شيء من هذه الأعمال. أو لأن هذه الأعمال نفسها لم يكن لها وجود في تلك المنابع والمراكز ونحن نستبعد تماماً أن يكون العرب قد عرفوها حقيقةً وعمدوا إلى نبذها. وهي التي كانت تمثل مظهراً جوهرياً من مظاهر « سحر الغرابة » المتبلّر في الثقافة اليونانية النظرية والجاذب من غير شك للحساسية العربية

إن صيت رائد الشعر اليوناني لم يبق جوّاباً للآفاق اليونانية فحسب بل تجاوزها بثوبه الهلّيني الخالص ليصل إلى أحفاد امرىء القيس الذين كانوا من غير شك تواقين لأن يعرفوا شيئاً من أشعار « رئيس شعراء الروم » لكن لم يكن بالأمر اليسير نقل شعر هوميروس إلى شعر عربي ولعل أحداً لم يفكر في ذلك أصلاً. فموقف السحستاني واضح كل الوضوح حيث يرى « أن أكثر رونق الشعر ومائه يذهب عند النقل. وجل معانيه يتداخله الخلل عند تغيير ديباجته » وإذا كان ثمة سبب مشروع يبرر عملية نقل الشعر من لغة إلى لغة أخرى فهو من غير شك « المعاني الدقيقة » « الحسنة » و « العلم العزيز » الذي يمكن أن يحمل به هذا الشعر وهو. أي السحستاني. لم يعنَ بهذه المقطعات الشعرية التي نقلها

---

١٦ مخطوطة (المنتخب) الورقتان ٩ و ١٠ من (نسخة الحاجي بشير ناظر الحرمين الشريفين . ٤٩٤ . تاريخ الحكماء) والورقتان ١٤ و ١٥ من (نسخة الحاج عبد السلام بن الحاج فتح الله) - كوبرولو رقم ٢٠٦ . الجامعة الأميركية بيروت رقم ٩٠٢

العصر الذي تمت فيه الترجمة وقد أهمل الشهرستاني كلا الأمرين ولم يُعن إلا بالقول « إن وجود الشعر في أمة يونان كان قبل الفلسفة »، وإن أميروس هو الذي أبدعه قبل نجوم طاليس الملطيّ بـ ٣٨٢ سنة ومن المؤكد أن كل ما يذكره الشهرستاني بهذا الصدد منقول عن السجستاني نفسه الذي يربط تاريخيا بين ظهور هوميروس وظهور طاليس ليشير أيضاً إلى انتقال أمة يونان من « العصر الأدبي » إلى « العصر الفلسفي ». وذلك إذ يعرض لتأريخ ظهور العلوم والمهارات الإنسانية من شعر وفلسفة وعلم بالكتابة ووضع الكتب. وبالنجوم وصناعة الموسيقيّ وآلاته وتأليف اللحون. وبالمساحة والطب .. الخ . ولعل من المفيد ههنا أن نقرأ في (المنتخب) ما يذكره السجستاني حول هذا الموضوع :

« ذُكر في بعض الكتب أن ثاليس المِلَطيّ هو أولُ من تفلسف بمصر وصار إلى مِلَطية وهو شيخ وبه سميت فرقة من اليونانيين فلاسفة فقد كان للفلسفة انتقال كثير. وكان يَعتقد أن أول ما خلق الله تعالى هو الماء. وتنحلّ جميع الكائنات أولاً إلى الماء ودعاه إلى أن يتوهم هذا أن جميع الأشياء من الرطوبة واستدل بقول أوميرس الشاعر حيث قال 'إن أوقانوس كأنه عمل مولداً للكل'. ثم كان من بعده انكساغورس الملطي »[١٤]

وفي موضع آخر من المخطوطة نستطيع أن نقرأ ما نصه

« وقيل إن أول ظهور الفلسفة كان في زمان بختنصر. وأول من ابتدأ فيها ونجم بها كان ثاليس الملطي هذا الذي ذكرنا – وإن أول [ما][١٥] أطرفَ أهل زمانه به منها أنه كان قد أظلّ وقتُ كسوفٍ قمري فحَسَبه. فأنذرهم به قبل كونه فلما وقع الكسوف قُبِلَ في أنفسهم مما أنذرهم به وصار إليه جماعة فتلمذوا له ولم يكن قبل ذلك في بلاد يونان شيء من العلوم البرهانية وإنما كانت حالهم كحال أمة العرب الجاهلية ليس عندهم إلا علم اللغة وتأليف الأشعار والخطب والأمثال والرسائل – إلى أن جاء ثاليس بالفلسفة وكذلك علم الحساب والهندسة والمساحة أخذوها عن المصريين. فأما وجود الشعر في أمة يونان فإنه ظهر فيهم قبل الفلسفة. وأبدعه أوميرس الشاعر. وهو عندهم بمنزلة امرىء القيس في العرب. وثاليس كان بعد أوميرس بثلاثمائة واثنتين وثمانين سنة فمن كون ثاليس إلى ابتداء مُلك بختنصر ثمانية وعشرون سنة وأيام وأمة اليونانيين نجمت بعد موسى عليه السلام وإن الشعر بدأ منهم قبل الفلسفة بثمانين من السنين. وأول فيلسوف كان منهم في سنة تسعمائة واحدى وخمسين من وفاة موسى عليه السلام وهذا ما خبّر به (كوريس) في كتابه الذي رد فيه على (إلياس) فيما ناقض به الإنجيل وذكر فرفوريوس أن ثاليس ظهر في سنة ثلاث وعشرين ومائة من مُلك بختنصر. وغلب خسرو بن دارا على مدينة أثينية من اليونانيين والروم وفي زمانه كان (ماخالا) النبيّ عليه السلام – وظهر في بلاد فلسطين ونجم في زمانه ديموقريطيس وأنكساغورس في بلاد اليونانيين بالفلسفة. وفي زمان مُلك أردشير – وهو بهمن

---

١٤ مخطوطة (المنتخب) الورقة الأولى

١٥ إضافة من عندنا ليستقيم النص

في التراشق بالشتائم. فالشعراء القدماء إذن بعضهم ألّف بأوزان بطولية والآخرون ألّفوا بأوزان إيامبية. وكما كان هوميروس شاعراً فحلاً في النوع العالي من الشعر - لأنه لم يبرع فقط في فخامة الديباجة الشعرية، بل وأيضاً في جعل محاكياته ذات طابع درامي - . كذلك كان أول من رسم معالم الملهاة: فبدلاً من تأليف المخازي حاكى الهزل بصورة درامية. إذ قصيدة « مرغيتس » بالنسبة إلى الملاهي (الكوميديات) هي بمثابة « الإلياذة » و « الأوديسيا » بالنسبة إلى المآسي (التراجيديات) »[19] .

وتكمن خطورة هذا النص بالذات في أنـه يسمح ، بادئ ذي بدء . بتوهم علاقة خارجية بين الأشعار الإيامبية الهوميرية التي ترجمها اصطفن بن باسيل وبين قصيدة « مرغيتس » هذه التي يتكلّم عليها أرسطو . وهي قصيدة مفقودة في أصلهـا اليوناني ولم يبق منها إلّا شذرات قليلة جداً (ثلاثة أبيات في ست شذرات) تنسب إلى هوميروس نسبة خـاضعة ، ككل أعمال هوميروس . لفحص نقدي قد يدفع إلى حد الإنكار . غير أن مقابلة مقطعات (اصطفن) بنصوص شعرية يونانية متوفرة لدينا هو وحده القادر على تبرير أي وهم أو تقرير يتصل بأصل هذه المقطعات وإنه لأمر مؤكد أننا لا نستطيع أن نقرر أي شيء حادّ وحاسم بصدد العلاقة بين هذه الأشعار و (مرغيتس) وما يهمنا نحن هنا ينحصر فقط في تبيّن معالم الصورة التي رسمها العرب لهوميروس من خلال شعر الحكمة هذا الذي نسبوه إليه ولنبدأ أولاً بقراءة المقطعات التي اختارها وحفظها صاحب (المنتخب) لننتقـل بعد ذلك منها إلى تلك التي اختارهـا وحفظهـا الشهرستاني . إن عـــدد « مقطعات » (المنتخب) يبلغ ٢١٣ مقطّعة. أما « مقطعات » الشهرستاني فيصل عددها إلى ٣٦ مقطعة من بينها ٨ « مقطعات » مشتركة بينه وبين صاحب (المنتخب). ومعنى ذلك أنه سيكون لدينا ٢٤١ مقطعة ليست هي كل ما نقل اصطفن بن باسيل. إذ لا شك أن ثمة مقطعات أُخر لم يقع عليها اختيار الشهرستاني وصاحب (المنتخب) كليهما ينبغي أن تكون محفوظة في (صوان الحكمة) لا بل إننا ينبغي أن نفرض أن كتاب السجستاني نفسه لم يكن يشتمل . بالضرورة. على جميع ما ترجم اصطفن. لأن السجستاني في (صوان الحكمة) يميل هو أيضاً إلى اثبات « مختارات » أو « منتخبات » من أقوال الحكماء ونوادرهم وآدابهم. فلا يجوز إذن في أي حال من الأحوال أن يذهب بنا الظن إلى أن هذه المقطعات التي يبلغ عددها ٢٤١ مقطعة تمثل كل ما نقل من هوميروس إلى العربية. وينبغي أن نقرر أن ما بين أيدينا لا يمثل إلا جزءاً فقط - وقد يكون الجزء الأعظم - من هذه الأشعار المترجمة لهوميروس. وأن بإمكاننا أن نأمل العثور ، في يوم ما، على مقطعات أخرى من هذه الأشعار أو من غيرها .

I

ونحن نثبت في ما يلي مقطعات (المنتخب) مرقومة، من قِبلنا، من ١ إلى ٢١٣. قدم لها صاحبها

---

١٩ أرسطو . كتاب الشعر . ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي . ١٤٤٨ ب - ١٤٤٩ م .

اصطفى بن باسيل إلا للأسباب التي جعلت المتأخرين من بعد صاحبها وخاصة أفلاطون وأرسطو وديوجانس. يضعونه في أعلى المراتب «لِما كان يجمعه، مع الحذق في قول الشعر، من اتقان المعرفة ومتانة الحكمة وجودة الرأي». فاذا كان نقل الشعر من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية — مع الاحتفاظ لهذا الشعر برونقه وسحره الآتيين على وجه التحديد من «جسمه الشعري» - أمراً غير ممكن. فإنه يكفي أن ينقل هذا الشعر ثوب نثري لكيلا يلتمس قارئه، في اللسان العربي، إلا معانيه ومضمونه. لذا ينبغي ألا يذهب الظن بأحد على الإطلاق — حتى لو سلّمنا جدلاً بأنْ قد وصل إلى أيدي العرب مخطوطات لمؤلفات هوميروس الشعرية — إلى القول إن العرب لم يُقبلوا على ترجمة الشعر اليوناني خشية أن يكون في ذلك أفول الشعر العربي وفقدانه لرونقه وأهميته بإزاء منافسه ذي السحر القاتل الملهَم من قِبل «ربات الشعر». وذلك لسبب بسيط هو أن هذا الخطر الداهم المزعوم الآتي على وجه التحديد من «رونق الشعر ومائه» سيذهب عند النقل. وهذا ما قرره أبو سليمان المنطقي ببداهة طبيعية وملاحظة نافذة. دون أن يساوره أدنى شعور — وهو المنطقي السجستاني الذي وصف نحو العرب بأنه «فطرة» ونحوه هو بأنه «فطنة»[١٧] — بأن في نقل الشعر اليوناني خطراً محتماً على الشعر العربي

لقد تمّ إذن نقل شيء من الشعر اليوناني إلى اللسان العربي كما يشهد بذلك السجستاني ومن بعده الشهرستاني وصاحب (المنتخب) اللذان يأخذان عنه مباشرة ولقد أكد السجستاني نفسه أن المترجم هو (اصطفن) وأن الأشعار المترجمة هي من الوزن الشعري اليوناني (الإيامبي) وهـــذا الوزن هو أحد الأوزان التي ضبطها أرسطو في كتاب (الشعر) وذكرها شارحوه العرب وخاصة الفارابي وابن سينا. نعني طراغوديا. وديثرمبي. وقوموديا. وإيامبو. ودراماطا. وإيبي. وديقرامي. وساطوري. وفيوموتا. وإفيقي. وريطوري. وايفيجاناساوس. وأقوستقي[١٨] وأرسطو يقابل بصورة خاصة بين الوزن الإيامبي الذي يستخدم في الأهاجي وبين الوزن البطولي الذي يستخدم في الملاحم ونحن نجتزىء من كتاب (الشعر) بالنص التالي. لما له من دلالة في هذا الصدد، يقول أرسطو

«ولقد انقسم الشعر وفقاً لطباع الشعراء. فذوو النفوس النبيلة حاكوا الفعال النبيلة وأعمال الفضلاء. وذوو النفوس الخسيسة حاكوا فعال الأدنياء فأنشأوا «الأهاجي»، بينما أنشأ الآخرون الأناشيد والمدائح ولسنا نعرف لأسلاف هوميروس قصيدة من هذا النوع وإن كان من المظنون أن كثيرين أنشأوا القصائد، أما هوميروس فنستطيع أن نذكر له مثلاً قصيدته «مرغيتس» وما شاكلها من قصائد فيها ظهر الوزن المعروف الإيامبو. في اتفاق مع الموضوع (ولا يزال هذا الاسم مستعملاً لها حتى اليوم) لأنه استخدم

---

١٧ أبو حيان التوحيدي الامتاع والمؤانسة . جـ ٢ . ص ١٣٩

١٨ أنظر كتاب (الشعر) لأرسطو — ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي . القاهره . ١٩٥٣ — وانظر في هذه الطبعة نفسها على وجه الخصوص (رسالة في صناعة الشعراء) للفارابي ص ١٥٢ — ١٥٣ . و (فن الشعر من كتاب الشفاء) لابن سيناء ص ١٦٦ ١٦٧

٢٦ « ليس لشيء من العمر الفاني ثبات »

٢٧ « اسلك الطريق المستقيم لتكون خيّراً »

٢٨ « كلنا نريد الغنى لكنا لا نقدر عليه »

٢٩ « إن العمر هو الذي يَعْمُر صاحبه بالفرح » .

٣٠ « إن العمر سمّي عمراً لأنه يكتسب بمشقة »

٣١ « من استعمل العدل في عمره تكون آخرته آخره صالحة »

٣٢ « كن رزيناً واتخذ الأصدقاء بالرزانة »

٣٣ « ليس شيءٌ أصحّ من الرأي الصحيح »

٣٤ « إن الموت واجب على جميع الناس كلهم »

٣٥ « مرض الجسد أصلح من مرض النفس »

٣٦ « إن المرأة تقصر عمر الرجال »

٣٧ « إن لم يكن لك امرأه عشت عمراً صالحاً »

٣٨ « زينة كل امرأة سكوتها »

٣٩ « إن بالمرأة الصالحة يسلم المنزل »

٤٠ « إن الضحك في غير وقته هو ابن عم البكاء »

٤١ « الشيخ العاشق هو في غاية رداءة البخت »

٤٢ « من تزوج فإنه سيندم »

٤٣ « إن المرأه العادلة هى سلامة العمر »

٤٤ « وجود المرأه الخيّرة ليس بسهل »

٤٥ « تدفن المرأه أصلح من أن تتزوج بها »

٤٦ « إن المرأة على كل حال هي مطبوعة على الإفراط في النفقة »

٤٧ « تزوج بالمرأة لا بجهازها »

٤٨ « إن المرأه الصالحة هي ركن لبيتها »

٤٩ « إن الناس يتزوجون بالجهاز لا بالنساء »

٥٠ « إن الطبيعة لا تطلق الرئاسة للنساء »

٥١ « إن المرأة سلامة بيتها وسبب عطبه »

٥٢ « إذا أردت التزويج فانظر إلى الجيران »

٥٣ « اللسان الرديء يكتسب لصاحبه غرامة »

٥٤ « إن المرأة لا تشير بشيء البتة فيه صلاح »

٥٥ « إن المرأة لا تعلم شيئاً إلا ما تريده »

٥٦ « إن رأي المشايخ أفضل من رأي الشبان »

بما نصه «وهذه بعض مقطعات من أشعار أوميرس التي تسمى يامبوا، فيها معان حسنة. وترتيبها على ترتيب حروف اليونانيين. نقلها اصطفن إلى العربية»[٢٠]

١ «ينبغي للإنسان أن يفهم الأمور الإنسانية»
٢ «إن الأدب ذخر للإنسان لا يسلب».
٣ «ارفع من عمرك ما يحزنك»
٤ «إن الأحرار يكتفون بأن يسمعوا الشيء مرة واحدة».
٥ «من لم يهتم بمعاشه لم تحسن أخلاقه»
٦ «إن العقل أبداً كنز خير عظيم»
٧ «من احتمل المصاب احتمالاً شديداً فهو رجل»
٨ «إن الله منتقم من الأشرار».
٩ «لا تدع الأشياء الظاهرة فتطلب ما ليس بظاهر»
١٠ «إن الرجل الشرير شقيّ وإن ظن به أنه سعيد»
١١ «إن كنت إنساناً فافهم كيف تضبط غضبك»
١٢ «إن الغضب أوضع جميع الأشياء».
١٣ «لا تفعل فعلاً قبيحاً البتة ولا تتعلمه»
١٤ «إن الأدب يؤنس كل شيء»
١٥ «اهرب من مشورة الرجل الشرير»
١٦ «اكتب أيمان الرجل الكَذبة على الماء»
١٧ «إذا نالتك مضرة فاعلمْ أنك كنتَ أهلها»
١٨ «قد يُعْلم مذهب الرجل من كلامه»
١٩ «إن محبي المال ليست لهم حرية»
٢٠ «إن الرجل التقي يعيش بالمنى»
٢١ «إن القول الحسن دواء الغضب»
٢٢ «إن الرجل يسلم الرجل والمدينة تسلم المدينة»
٢٣ «لا تتخذ صديقاً الرجل الذي ليس عنده شكر».
٢٤ «إن الإنسان الشرير لا ترق أحشاؤه على أحد».
٢٥ «الرجل إذا ساءت حاله هرب أصدقاؤه منه».

---

٢٠ ثمة بعض الفوضى في ترتيب أوراق (نسخة الحاج عبدالسلام بن الحاج فتح الله). غير أن القارئ يستطيع أن يرجع بسهولة إلى الأوراق من ٧٥ إلى ٨١ من (نسخة ناظر الحرمين) ليجد هذه المقطعات وقد راجعنا المصورتين معاً ولم نثبت هنا إلا النص كما يبدو لنا في قراءته الصحيحة النهائية دون ذكر الفروق

٨٧ « نريد جميعاً الحياة الصالحة لكنا لا نقدر على ذلك » .

٨٨ « إن المادة هي كنز العمر »

٨٩ « إن الشكر موهبة من الله للعبد »

٩٠ « إن أردت أن تحيا حياة صالحة فلا تعمل أعمال الرداءة » .

٩١ « قدّم كرامة الله أولاً ثم كرامة الوالدين ثانياً » .

٩٢ « إن الله إذا أعان سهل جميع الأمور » .

٩٣ « أعظم القربان إلى الله حسن الإيمان »

٩٤ « إن خلق المرأة الرديّة أردأ من أخلاق جميع السباع »

٩٥ « ثلاثة أشياء رديّة البحر والنار والمرأة السوء »

٩٦ « من عاشر الأردياء صار رديًّا أيضاً »

٩٧ « إن الأدب قنية للناس حسنة »

٩٨ « إن الزمان يميز الأصدقاء كما تميز النار الذهب »

٩٩ « إن الرغبة شر عظيم في الناس »

١٠٠ « عاف الشرير إن قدرت على ذلك » .

١٠١ « ترك الإساءة بالأصدقاء أحسن »

١٠٢ « ليس شيء أشقى من العُجب »

١٠٣ « إن السكوت خير من الكلام الرديّ »

١٠٤ « إن الأرباح الردية تجلب الخسران »

١٠٥ « إن عاقبة محبّي الربا رديّة »

١٠٦ « إن الصناعة للناس معاش واسع »

١٠٧ « إن الأحزان تولد الأمراض »

١٠٨ « إن الحياة الصالحة مع قلة الشيء خير من الحياة الرديّة مع كثرة الشيء » .

١٠٩ « ان الشكر بالكلام هو مكافأة الإحسان »

١١٠ « كما أن الفرحة هي سلامة النفس. كذلك سلامة العمر عدم الحزن »

١١١ « إن المرأة السوء حزن لازم أبداً » .

١١٢ « لا تصدّق كلامَ العدو وإن ظننت أنه ينصحك » .

١١٣ « العيش مع الأسد (أو السبع) أصلح من العيش مع امرأة سيئة الخلق »

١١٤ « من أراد السعادة فيسعى أن يجتهد في طلبها »

١١٥ « أحد الفضائل هو الهرب من الأشياء الرديّة » .

١١٦ « لا تهرب من صاحب لك قد وقع في بليّة » .

٥٧ « إن المرأة تتملقك لتأحد منك شيئاً »

٥٨ « عند حسن الحال يجب دكر الله وحده » .

٥٩ « إن المرأة مولاة من يتزوجها » .

٦٠ « اهرب من الرجل الفاسق في جميع عمرك » .

٦١ « إن الجوع والفقر يقطعان العشق » .

٦٢ « إن العشق مع الشبع لا مع الجوع »

٦٣ « قلَّ ما تجد الأمانة في النساء »

٦٤ « إن في الاشرار شيئاً من اللذة » .

٦٥ « إدا لم تصدّق الأعداء لم تلك مصره »

٦٦ « إن الله سميع لدعاء الحق »

٦٧ « إن كانت لنا أموال صارت لنا أصدقاء »

٦٨ « ليس عند الرجل العدو شيء من المنفعة »

٦٩ « صَيِّر مدهبك مدهب الأحرار »

٧٠ « إدا تزوجت فاطلب المرأة التي تعينك على الأمور »

٧١ « إن الحياة اللديدة لا تتهيأ للفاجر النشره »

٧٢ « ما كان يسعي أن تعيش المرأة لأسباب كثيرة »

٧٣ « إدا أقبل الكبر حلب كل علة »

٧٤ « إن سرعة الغضب في الناس شر عظيم على من يستعمله » .

٧٥ « الأب المحتمل المداري لولده أحمد ممن يتحمى عليه ويغضب »

٧٦ « إن الأخلاق الرديّة تغيّر الطبيعة المحمودة » .

٧٧ « إن محبة الأموال شيء لديد »

٧٨ « إما أن لا تتزوج بتةً أو تزوج فتصونها » .

٧٩ « إن الوطن محبوب عند الناس »

٨٠ « إن اللذة المفرطة تورث مضرة » .

٨١ « إن النظر إلى حسن حال الرجل العادل لذيذ »

٨٢ « إما أن لا تعمل شيئاً تخفيه وإدا عملت تفردت به » .

٨٣ « باللسان تُفتَح الشرور »

٨٤ « إما أن لا تلعب بالنرد أو تحتمل ما يأتي به البخت »

٨٥ « إذا كنت ميتاً فلا تشمت بمن مات » .

٨٦ « إن الطبيعة كونت جميع الأشياء بإرادة الرب »

١٤٧ « أمانة الرجل أكرم من القول »
١٤٨ « كثير من هو صديق للطعام لا للمودة » .
١٤٩ « يسعى للسعيد أن يحفظ وصايا الآباء »
١٥٠ « كثير من شقي بسبب النساء » .
١٥١ « كثير من له بخت ولا عقل له »
١٥٢ « إن الكسل هو فساد العمر كله »
١٥٣ « خلص نفسك من كل مذهب رديّ »
١٥٤ « من صحّ بدنه طاب عيشه »
١٥٥ « إن المرأة كثيرة الدغل والدنس »
١٥٦ « يسهل عليك المعاش إن اجتنبت النساء »
١٥٧ « كن متيراً بالخير لا بالشر »
١٥٨ « خذ نفسك بمذهب الأحرار »
١٥٩ « من كثرت عثراته كان غير حكيم »
١٦٠ « إن الذي أصاب القول الحسن لقد كان رجلا حكيماً »
١٦١ « إن الحكمة أشرف من القنية بأضعاف كثيرة »
١٦٢ « احرص أن تكون صداقتك أبداً مع السعداء »
١٦٣ « نادم الأخيار لا الأشرار »
١٦٤ « ينبغي أن تتعلم من الرجل الحكيم علماً حكيماً »
١٦٥ « إن أركان البيت هم الأولاد الذكورة »
١٦٦ « يجب على الإنسان الشريف أن يحتمل **المصائب** » .
١٦٧ « لا يكون للرجل التقيّ صديق البتة »
١٦٨ « إن عدم المال يعرض في كل مكان »
١٦٩ « إن كثرة الفضول تُذَم في كل موضع » .
١٧٠ « إن الناس كلهم يلتذون بالنظر إلى الغيّ »
١٧١ « الأرض كلها موطن لمن يفعل فعلاً حسناً »
١٧٢ « إن معرفة الإنسان نفسه نافعة له في كل شيء »
١٧٣ « إن خزانة الفضيلة هي العفة »
١٧٤ « من مدح رجلاً وذمه لم يكن رجلاً حكيماً »
١٧٥ « إن الشكر يذهب سريعاً من جميع الناس » .
١٧٦ « إن الحياة بغير حزن لعمرُ لذيذ » .

١١٧ « إن السعادة هي تربية الوالد الحسن المذهب لولده » .
١١٨ « إن القول الجميل يذهب بالغضب » .
١١٩ « إذا كنت غنياً فاحرص أن تنفع المساكين »
١٢٠ « إن في العمر الطويل تكون آفات كثيرة »
١٢١ « لا تستشر امرأة في وقت من الأوقات »
١٢٢ « لا تفترِ على امرأة ولا تعطها » .
١٢٣ « إذا كنت شاباً فأطع المشايخ »
١٢٤ « إن جميع الأشياء تكون بالسنّة وبها تميز »
١٢٥ « ينبغي للعاقل اتباع السنن في جميع الأشياء »
١٢٦ « اقهر الغضب بالفكرة الحسنة »
١٢٧ « إذا أنت تزوجت فاعلم أنك قد صرت مملوكاً عمرك »
١٢٨ « إذا كنت غريباً فسر سيرة سنن البلد »
١٢٩ « إذا رأيت مسكيناً غريباً فلا تخدعه »
١٣٠ « إن الغربة صعبة لوجوه كثيرة »
١٣١ « إن أحسنت إلى الغرباء فاعلم أنك تكافأ في بعض الأوقات »
١٣٢ « اعنَ بضيافة الغرباء ولا تقصّر في ذلك »
١٣٣ « كن صديقاً صالحا للغرباء الصلحاء » .
١٣٤ « إذا أمكنك الزمان فلا تظلم غريباً ألبتة »
١٣٥ « إن العفّة صالحة وهي للغرباء نافعة جداً » .
١٣٦ « إذا كنت غريباً فقلل من الفضول فإن ذلك خير لك »
١٣٧ « إن من الناس مَنْ شأنهم الإحسان إلى الغرباء »
١٣٨ « إن السكوت أصلح للغريب من الكلام » .
١٣٩ « إذا كنت غريباً فأكرم من يضيفك »
١٤٠ « أنصف الغرباء فلعلك تكون غريباً يوماً ما »
١٤١ « من لم يتزوج من الناس لم يصبه بؤس »
١٤٢ « لا يكون بؤس أشد من الفقر » .
١٤٣ « اهرب من اليمين وإن كنت تحلف صادقاً »
١٤٤ « إن الغلام المحب للعلم يصير رجلاً عظيماً عالماً »
١٤٥ « حيث النساء يتم كل شر »
١٤٦ « ليس يحب أحد في دهرنا جارية ليس لها مال »

٢٠٧ « إن المدح والذم أمران متضادان » .

٢٠٨ « إن التزويج عاية حدود التقاء »

٢٠٩ « ما أصلح. للأحرار. الأفعال الصالحة ! » .

٢١٠ « ما ألد المصائب عند من سلم منها ! » .

٢١١ « إن العقل مع الدهن الحس لمعبوط »

٢١٢ « إن الحياة الصالحة مع المذاهب الردية لا تتفق » .

٢١٣ « ما ألد الجماع وأكثر أحزانه ! »

II

وشت في ما يلي مقطعات (التشهرستاني). مرقومة. من قبلنا. من (١) إلى (٣٦). قد دكرنا إلى حانب المقطعات المكرورة منها في (المنتحب) الرقم الذي وصعناه لها في المحموعة الأولى (I) وقد قدّم لها التشهرستاني بقوله. « وأما مقطعات أشعاره فمنها قال »[٢١] .

١ « يسعي للإنسان أن يفهم الأمور الإنسانية » (١)

٢ « إن الأدب للإنسان دخر لا يسلب » (٢)

٣ « ارفع من عمرك ما يحركك » (٣) .

٤ « إن أمور العالم تعلمك العلم »

٥ « إن كنت ميتاً فلا تحقّر عداوة من لا يموت » .

٦ « كل ما يُختار في وقته يُفرح به » .

٧ « إن الزمان يبين الحق ويُميزه » .

٨ « أذكر نفسك أبداً أنك إنسان »

٩ « إن كنت إنساناً فافهم كيف تضبط غضبك » (١١)

١٠ « إذا نالتك مضرة فاعلم أنك كنت أهلها » (١٧)

١١ « اطلب رضى كل أحد لا رضى نفسك فقط » .

١٢ « إن الضحك في غير وقته هو ابن عم البكاء » (٤٠) .

١٣ « إن الأرضَ تلد كل شيء ثم تسترده » .

١٤ « إن الرأي من الحنان حنان » .

١٥ « انتقم من الأعداء نقمة لا تضرك »

١٦ « كن حسن الجرأة ولا تكن متهوراً »

---

٢١ التشهرستاني الملل والنحل (طبعة محمد سيد كيلاني) . ج ٢ . ص ١٠٧ – ١٠٨

١٧٧ « إن كثرة الأعمال تحلب أحزاناً كثيرة » .

١٧٨ « يجب على دوي السعادة ممعة الأصدقاء »

١٧٩ « إن جميع الناس يشتهون الكرامة » .

١٨٠ « من نظر إلى من كان أحسنَّ منه لم يغتم »

١٨١ « لا تعلب اللده على العاقل »

١٨٢ « لا تكثر من مديح نفسك » .

١٨٣ « إن الصحة والعقل لأمران فاضلان في العمر »

١٨٤ « إن النوم يشبه الموت . والنوم أيضاً سبب صحة كل عمر »

١٨٥ « إن المرأة الجميلة معجبة بنفسها » .

١٨٦ « إن المال يورث الشتم أو اللوم »

١٨٧ « أدهب عن مدهبك الأمور القبيحة »

١٨٨ « يبعي أن تفهم المرأة والصديق »

١٨٩ « لا تطرح صديقك في بليّة إدا أنت عصت »

١٩٠ « إن النوم سلامة الجسد . والنوم أيضاً يكسر الجوع الشديد »

١٩١ « إن الصديق إدا سعى لصديقه فإنه إنما يسعى لنفسه »

١٩٢ « إن اتخاد الأولاد ارتباط محنة عظيمة »

١٩٣ « إدا كان لك أصدقاء فاعلم أنّ لك كنوراً » .

١٩٤ « إن الأشياء كلها تكون وتمرّ بالزمان » .

١٩٥ « إن المرأة في البيت مؤدية كأدى الشتاء » .

١٩٦ « إدا أُحسِن إليك في وقت حاجتك فكافىء عليه في الوقت الدي يبعي »

١٩٧ « اضبط لسانك وافهم ما تتكلم به »

١٩٨ « إن الزمان يُفني كل شيء ويُنسي كل أمر »

١٩٩ « إن اليد تغسل اليد والإصبع الإصبع »

٢٠٠ « لا يَخفى كذب الكادب زماناً طويلاً » .

٢٠١ « عَوِّد نفسك الأمور الصالحة فإنه ليس بشيء أكرم من النفس » .

٢٠٢ « لا يكون للكذب عاقبة صالحة » .

٢٠٣ « إن العقل لجام عظيم لأنفس الناس » .

٢٠٤ « إن طبيب النفس المريضة هو الكلام الحسن الصالح » .

٢٠٥ « كل حكيم وكل رجل صالح يبغض الكذب » .

٢٠٦ « من عاش تماماً كثر غمه » .

ترتيب حروف اليونانيين » يعني من غير شك ضرباً من الالتزام بـ « شكل » معين. ونحن إذا ما بدا لنا أحياناً أثناء قراءة هذه المقطعات أن ثمة طفرات وانتقالات مفاجئة من مقطّعة إلى أخرى – يمكن أن يستشف منها غياب الوحدة في القصيدة أو في الأشعار – فذلك راجع إلى أن هذه المقطعات مجتزأة احتزاءً قد وضعت على سبيل التخيّر أو الاختيار إذ لا شك أن ثمة مقطعات ساقطة من هاتين المجموعتين اللتين بين أيدينا الآن. ومع ذلك فمن الواضح تماماً أن وحدة المضمون ليست غائبة عن هذه المقطعات. فالمقطعة رقم (١) من كلتا المجموعتين يمكن في الواقع أن تلخص الموضوع العام الذي تـدور حوله كل الأشعار. نعني « الأمور الإنسانية » أو. إن صح القول. « أشياء الحياة ». وما هذه الموضوعات التي تتكرر في الأشعار – من أمثال الأدب والحزن والمعاش والعقل والمصائب والانتقام من الأشرار والسعادة والغضب والحرية والغنى والعمر والعدل والموت والمرأة والزواج والعشق والكِبَر والشيخوخة والوطن والغربة والحياة الصالحة والحيرورة والشرارة والشكر والعُجب والسكوت والسن والصداقة والأمانة والمشورة وإرادة الرب ومعرفة الله والإنسان الح – إلا التجليات أو التشخيصات الواقعية لوجود الإنسان في العالم وللطريق الذي ينبغي أن يسلكه هذا الإنسان – وقد عرف نفسه وحدد علاقته بالآخرين وبالرب – حتى يصل إلى بر السعادة والحياة الصالحة الخيّرة ويبعي ألا نفترض – في موضوعات من هذا الجنس – تسلسلاً عقليا أو منطقياً كذاك الذي نشهده في الأعمال الملحمية التي تعتمد على الحدث وتسلسل الوقائع وترابطها إن الشاعر في الوزن الإيامبي - الذي يقابل أرسطو بينه وبين الوزن الملحمي – يلجأ على وجه التحديد إلى التعبير القصير الذي يستخدم في الموضوعات الانتقادية أو كما يقول أرسطو « في التراشق بالشتائم » غير أنه لا يقف عند النقد الهزلي اللاذع. إذ تذكر في النوع الايامبي. كما يقول ابن سينا. « المشهورات والأمثال المتعارفة في كل فن وكان مشتركاً للجدال وذكر الحروب والحث والغضب والضجر »[٢٣] وهذا هو المضمون عينه الذي حدده لهذا النوع الشعري. قبل ابن سينا. الفارابي حيث يقول « وأما إيامبو فهو نوع من الشعر له وزن معلوم تذكر فيه الأقاويل المشهورة سواء كانت تلك من الخيرات. أو الشرور. بعد أن كانت مشهورة - مثل الأمثال المضروبة وكان يستعمل هذا النوع من الشعر في الجدال والحروب وعند الغضب والضجر »[٢٤]

ومن الجليّ أن مقطعات هوميروس هذه التي بين أيدينا تدور حول موضوعات النوع الإيامبي. نعني الأقاويل المشهورة التي تضرب مثلاً وتعبر عن كلمة تتصل بالخير أو بالشر من ناحية. والأقاويل الجدالية الغاضبة أو الضجَرى الهازلة من ناحية أخرى فنحن نستطيع بالفعل أن نقسم هذه المقطعات. من حيث مضمونها. إلى قسمين أساسيين. أحدهما جاد يعبر عن حكمة الخير والشر وعن الأمثال التي تعبر عن خبرة عميقة وفذة في الحياة وفي معرفة الأمور الإلهية والإنسانية. وثانيهما هازل ناقد ساخر

٢٣ ابن سينا فن الشعر من كتاب (الشفاء) . ص ١٦٦ من طبعة الدكتور بدوي لكتاب (الشعر) لأرسطو

٢٤ الفارابي رسالة في قوانين صناعة الشعراء . ص ١٥٤ من طبعة الدكتور بدوي لكتاب (الشعر)

١٧ « إن كنت ميتاً فلا تذهب مذهب من لا يموت »

١٨ « إن أردت أن تحيا فلا تعمل عملاً يوجب الموت »

١٩ « إن الطبيعة كونت الاشياء بارادة الرب تعالى » (٨٦) .

٢٠ « من لا يفعل شيئاً من الشر فهو إلهيّ »

٢١ « آمن بالله فإنه يوفقك في أمورك » .

٢٢ « إن مساعدة الأشرار على أفعالهم كفر بالله »

٢٣ « إن المغلوب من قاتل الله والبخت »

٢٤ « اعرف الله واعقل الأمور الإنسانية »

٢٥ « إذا أراد الله خلاصك عبرت البحر على البارية »

٢٦ « إن العقل الذي يناطق الله لشريف »

٢٧ « إن قوام السُنّة بالرئيس »

٢٨ « إن لفيف الناس - وإن كانت لهم قوة فليس لهم عقل »

٢٩ « إن السُنّة توجب كرامة الوالدين مثل كرامة الإله »

٣٠ « رأيي أن والديك آلهة لك »

٣١ « إن الأب هو من ربّى لا من ولد »

٣٢ « إن الكلام في غير وقته يفسد العمر كله »

٣٣ « إذا حضر البخت تمت الأمور »

٣٤ « إن سن الطبيعة لا تتعلم »[٢٢]

٣٥ « إن اليد تغسل اليد. والإصبع الإصبع » (١٩٩)

٣٦ « ليكن فرحك بما تدخره لنفسك دون ما تدخره لغيرك »

* * *

تبيّنْ إذن أن المختارات التي يثبتها الشهرستاني تتكامل وتلك التي مال إلى إثباتها صاحب (المنتخب) وربما كان مما يدعو إلى التساؤل ملاحظة اهمال الشهرستاني لكل المقطعات (السجستانية) التي تنحو نحو الأهاجي والهزل بحيث لم يختر إلا المقطعات التي تكشف عن « حكمة » ودراية وعلم وخبرة مفيدة ونصيحة أخلاقية ونحن في الواقع نستطيع أن نضع كل مقطعة من مقطعات الشهرستاني في مكانها الملائم - على وجه التقريب - من مجموعة صاحب (المنتخب). غير أن هذا ليس أمراً ضرورياً الآن إذ يكفي في الوقت الحاضر أن نلاحظ أنه ينبغي ألا يتبادر إلى الذهن أنْ ليس ثمة على الاطلاق وحدة في مضمون هذه القصيدة . إن قول السجستاني. بصدد هذه الأشعار الإيامبية، إن ترتيبها هو « على

٢٢ في طبعات (الملل والنحل) جميعاً لا تتعلم ، ولعلها : لا تتثلم

هوميروس : « لا خير في كثرة الرؤساء » ، مأخوذة من (الإلياذة) نفسها[٢٧]. غير أن هذه الكلمة لا ترد على الإطلاق في مقطعات اصطفن ، والأرجح أنها جاءت إلى الشهرستاني بطريق كتاب (السياسة) لأرسطو[٢٨] ، وليس بطريق (الإلياذة) .

وهناك نقطة أخرى – من الجانب العربي – يجدر بنا التأكيد عليها بصدد هذه المقطعات. وهي أن الشهرستاني قد استبعد من مختاراته كل المقطعات الساخرة الهزلية أو الناقدة. ولم يبق إلا على المقطعات « الحِكْمية المثَلية » وهذا أمر يمكن أن يفسر بعدم تذوق الشهرستاني نفسه لهذا النوع الفني من الشعر الهزلي الساخر . أو أن استبعاده لهذه المقطعات يمكن أن يكون راجعاً إلى عدم رغبته في نشر واذاعة نصوص معادية عداءً صريحاً للمرأة والزواج باعتبار أنهما الدعامة التي يقوم عليها النظام الاجتماعي الذي حثت النصوص الدينية على احترامه وتقديره وبنائه على أساس مفهوم مقدس وضروري للمؤسسة (المنزلية) غير أنه ينبغي أن يكون ما على بال أننا هنا بعيدون عن عصر الشهرستاني وقريبون بل معاصرون للجاحظ (المتوفّى عام ٢٥٥ هـ) صاحب (البخلاء) وبصورة أخص صاحب كتاب (التربيع والتدوير). الذي يمهر في رسم الصور والشخصيات الهزلية ويبرع براعة لا مثيل لها في نقد الأشياء والناس والعادات فضلاً عن أنه يدافع بحرارة عن الضحك والمزاح – الذي هو « شعبة من شعب السهولة وفرع من فروع الطلاقة» – في وجه فريق التقليديين المتشددين الذين ينفرون من هذا الفن الأدبي. ويقرر أن الرسول قد أتى « بالحنيفية السمحة » ولم يأت « بالانقباض والقسوة »[٢٩] فليس ثمة شك في أن هذه المقطعات التي نقلها اصطفن كان من شأنها أن تلقى تقبلاً ورواجاً أكثر بكثير من أية نصوص « مشوهة » كان يمكن أن تؤخذ من (الإلياذه) أو (الأوديسية) ثم إن اختيار هذه المقطعات كان يتسق اتساقاً أفضل وميل العرب إلى الحكم و « الكلمات » القصيره التي يمكن أن تذهب « مثلاً سائراً »

ولكن كيف أمكن أن يصل إلى العرب شعر يوناني. هوميري أو منحول على هوميروس ؟ ومتى تمّ ذلك على وجه التحديد ؟

إن الحقيقة الأولى التي ينبغي أن نقررها هي أن مترجم هذه الأشعار هو اصطفن بن باسيل كما الشهرستاني نفسه ولقد أُهمل هذا المترجم الممتاز من قبل المؤرخين إهمالاً يكاد يكون تاماً. ولم تجر الإشارة إليه إلا باعتباره ناقلاً لهذا الكتاب أو ذاك من كتب الطب اليونانية. وخاصة تلك التي ترجع إلى أبقراط وجالينوس واقتصر ابن أبي أصيبعة على القول إنه « كان يقارب حنين بن اسحق في النقل. إلا أن عبارة حنين أفصح وأحلى »[٣٠]. غير أننا نعلم حقّ العلم – وهذه حقيقة تاريخية ثانية مهمة – أن اصطفن كان

---

٢٧ هوميروس الإلياذة . النشيد الثاني : ٢٠٥

٢٨ أرسطو السياسة . الكتاب السادس . الباب الرابع ٥

٢٩ الجاحظ كتاب التربيع والتدوير . طبعة شارل بلا (دمشق ١٩٥٥) . ص ٦٩

٣٠ ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء . ص ٢٨١ (طبعة بيروت)

ينصبُّ على موضوعات محددة كالمرأة والزواج اللدين يحظيان بأكبر نصيب من النقد والسخرية. والواقع أن هاتين الواقعتين المتصلتين بشكل القصيدة وبمضمونها هما اللتان يمكن أن تبعثا لأول وهلة على الظن بأن هذه المقطعات الشعرية قد تمثل في النهاية جزءاً كبيراً جداً من قصيدة هوميروس المفقودة (مرغيتس). فمن حيث الشكل تتفق ملاحظة أرسطو حول الوزن الإيامبي لقصيدة هوميروس وشهادة السجستاني المقرة بنفس الأمر ومن حيث المضمون يتفق ما جاء في هذه المقطعات مع ما ذكر عن (مرغيتس) من أنه (أحمق أصيل) يعرف من أمور الحياة والعالم والحكمة أشياء كثيرة لكنه يسخر أيضاً من أشياء أخرى كثيرة. أو كما قال عنه أفلاطون: «كان يعلم أموراً كثيرة لكنه كان يعلمها جميعاً بطريقة سيئة»[٢٥]. والظاهر بحسب شهادة النحوي اللاتيني أتيليوس فورتوناسيانوس أن (مرغيتس) هذا كان شيخاً «خادماً لربات الشعر والأبولون» أتى إلى كولوفون وهو يحمل بين يديه قيثارة ينشد بها أناشيد إلهية سجلتها قصيدة (مرغيتس) التي ينسبها أرسطو لهوميروس. لكن هذه الإيحاءات لا تمحا . في غياب الأصل اليوناني لهذه القصيدة . الحق في أن نزعم بأن هذه المقطعات تمثل فعلاً قصيدة هوميروس المذكورة فضلاً عن أن يكون لها أصل في أعمال هوميروس الأخرى : (الإلياذة) و (الأوديسية) و (الأناشيد) . فعلى الباحثين عن الأصول الحقيقية لهذه المقطعات ألا يلتفتوا إلى هذه الأعمال المعروفة ، وأن يقفوا عند أبحاث Jörg Kraemer و Manfred Ullmann اللذين يتبيّنان فيها أثراً من مجموعة (Monosticha of Pseudo-Menander)[٢٦] . كما أن علينا ألّا نغفل أمراً وهو أن «الكلمة» التي يستقيها السجستاني من هوميروس ويذكرها كل من صاحب (المنتخب) وصاحب (الملل) على حد سواء . في صدد التعريف بهذا الشاعر الحكيم . نعني قول

---

٢٥ PLATON, Second Alcibiade, 147 b

٢٦ نعد قراءته لبحثنا "Les conditions socio-culturelles de la philosophie islamique"
- وهو بحث استخدمنا فيه هذه المقطعات الشعرية في سياق مختلف عن سياق بحثنا الحالي ولأغراض تتصل بدلالتها الثقافية أبى الأستاذ F Rosenthal إلا أن يغمرنا . على بعد الشقة . بأريحيته العلمية التي لا تعرف حدودا وأدبه الجم الذي لا يعدله أدب . فسارع إلى تنبيهنا إلى البحث الذي كرّسه Jorg KRAEMER لـ (هوميروس في العربية) في حولية :

(Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft, 106, 1956, 302-316)

وكذلك لبحث Manfred ULLMANN الذي يحمل عنوان

(Die arabische Überlieferung der sogenannten Menandersentenzen, Wiesbaden 1961, in Abhandlungen fur die Kunde des Morgenlandes, 34, 1)

وكلا الباحثين يرد هذه المقطعات الشعرية الهوميرية إلى مجموعة الشاعر الأثيني الهازل ميانْدُرسْ (٣٤٢ - ٢٩٢ ق م) أو ميناندرس المزعوم (Les sentences monostiques) وقد زاد هذا من تحفظنا بإزاء الأثر المحتمل لقصيدة مرغيتس فيهما أما الأستاذ (روزنتال) فقد سدّ ثغرة خطيرة في مصادرنا حول الموضوع فوجب علينا – لهذا ولأياديه الكثيرة على العلوم الإسلامية – أن نسدي إليه أصدق آيات الشكر والامتنان

كثيرة - قد ذكر أن حنيناً الفتى قد مال في صباه إلى صناعة الطب ولم يكن في بغداد آنذاك. أي في أوائل القرن الثالث الهجري. مجلس للطب كذاك الذي كان لِـ (يوحنا بن ماسويه). فقصده حنين وراح يقرأ على صاحبه الطب ويبدو أن حنيناً كان « إذ ذاك صاحب سؤال » وهو أمر يصعب على يوحنا. « وكان يباعده من قلبه أن حنيناً كان من أبناء الصيارفة من أهل الحيرة - وأهل جنديسابور خاصة ومتطببوها ينحرفون عن أهل الحيرة ويكرهون أن يدخل في صناعتهم أبناء التجار فسأله حنين في بعض الأيام عن بعض ما كان يقرأ عليه مسألة مستفهم لما يقرأ. فحرد يوحنا وقال. (ما لأهل الحيرة ولتعلم صناعة الطب ! صر إلى فلان قرابتك حتى يهب لك خمسين درهماً تشتري منها قفافاً صغاراً بدرهم، وزرنيخاً بثلاثة دراهم، واشتر بالباقي فلوساً كوفية وقادسية. وزرنيخ القادسية في تلك القفاف. واقعد على الطريق وصِح: (الفلوس الجياد للصدقة والنفقة). وبع الفلوس. فإنه أعود عليك من هذه الصناعة). ثم أمر به فأُخرج من داره »

ويتابع يوسف بن إبراهيم الحكاية قائلاً .

« وكان للرشيد جارية رومية يقال لها (خرشى). وكانت ذات قدر عنده. محلها منه محل الخوارن. وكانت لها أخت أو بنت أخت ربما أتت الرشيد بالكسوة أو بالشيء مما (خرشى) جارية عليه فافتقدها الرشيد في بعض الأوقات. وسأل (خرشى) عنها فأعلمته أنها زوّجتها من قرابة لها. فغضب من ذلك وقال كيف أقدمتِ على ترويج قرابة لك - أصل ابتياعك إياها من مالي فهي مال من مالي - بغير إذني ؟ وأمر (سلّاما الأبرش) بتعرف أمر من تزوجها وبتأديبه. فتعرف (سلّام) الخبر حتى وقع على الزوج فلم يكلمه حين ظفر به حتى خصاه. فبلي بالخصاء بعد أن علقت الجارية منه. وولدت الجارية عند مخرج الرشيد إلى طوس

وكانت وفاة الرشيد بعد ذلك فتبنت (خرشى) ذلك الغلام وأدّبته بآداب الروم وقراءة كتبهم. فتعلم اللسان اليوناني علما كانت له فيه رياسة. وهو اسحق المعروف بابن الخصيّ فكنا نجتمع في مجالس أهل الأدب كثيراً فوجب لذلك حقه وذمامه »

ويستأنف يوسف القول حاكياً :

« واعتل اسحق بن الخصيّ علةً فأتيته عائداً. فإني لفي منزله إذ نظرت بإنسان له شعرة قد جللته وقد ستر وجهه عني ببعضها، وهو يتردد وينشد شعراً بالرومية لأوميرس رئيس شعراء الروم. فشبهت نغمته بنغمة حنين وكان العهد بحنين قبل ذلك الوقت بأكثر من سنتين. فقلت لاسحق بن الخصيّ. هذا حنين ! فأنكر ذلك إنكاراً يشبه الإقرار. فهتفت بحنين فاستجاب لي وقال: (ذكر [يوحنا] ابن الفاعلة أنه كان من المحال أن يتعلم الطب عِباديٌّ، فأنا بريء من دين النصرانية إن رضيت أن

= به شخصياً وأخباره التي تتصل بـ (البغداديين) تقف عند عـام ٢٢٥ للهجرة . وهو العـام الذي غادر فيه بغداد كما يبدو من نصه الذي يورده ابن أبي أصيبعة (عيون . ص ١٧٥)

يعمل مع حنين بن اسحق. فابن جلجل (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) يذكر أن الخليفة المتوكل قد « وضع له [أي لحنين وهو في (بيت الحكمة)] كتّاباً نحارير عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح حنين ما ترجموا. كاصطفن بن باسيل وحبيش وموسى بن أبي خالد الترجمان ويحيى بن هارون »[٣١] ومعاصره ابن النديم يذكر عدة مؤلفات من « نقل اصطفن بن باسيل وإصلاح حنين »[٣٢] ويكرر القفطي ما ذكره ابن جلجل إذ يقول، بصدد حنين، إنه « اختير للترجمة وائتمن عليها وكان المتخيّر له (المتوكل على الله). وجعل له كتّاباً نحارير عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كاصطفن بن باسيل وموسى بن خالد الترجماني ويحيى بن هارون »[٣٣]. ويستأنف ابن أبي أصيبعة نفس ما قاله سليمان بن حسان، أي ابن جلجل، دون أي تعديل[٣٤]. فينبغي إذن أن نجعل اصطفن معاصراً لحنين بن اسحق الذي تمتد أيامه من حدود عام ١٩٠ للهجرة إلى عام ٢٦٠ للهجرة[٣٥] ثم ينبغي علينا أيضاً أن نفترض بقدر كبير من الرجحان أن عمل حنين واصطفن المشترك قد بدأ. على أقل تقدير، منذ خلافة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) إن لم يكن ذلك قد تم قبل مطلع هذه الخلافة بسنوات وهذا كله يسمح لنا بالقول إن مقطعات اصطفن قد ترجمت في الربع الثاني من القرن الثالث الهجري. أي بعد سنوات عدة تلت ظهور حنين في أوساط بغداد العلمية بعد غيبة دامت عدة سنوات. وهي غيبة ذات دلالة خاصة ويمكن أن تكون ذات أثر حاسم في نقل الشعر اليوناني إلى اللغة العربية وتفصيل القول في ذلك. بحسب ما أتته القفطي وابن أبي أصيبعة - وهما من أبناء القرن السابع الهجري لكنهما ينقلان مباشرة عن نصوص وشهادات قديمة ترجع في الغالب إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين - أن يوسف بن إبراهيم[٣٦] - وهو معاصر لحنين بن اسحق نفسه، ينقل ابن أبي أصيبعة عن كتاب له نصوصاً

---

٣١ ابن جلجل طبقات الأطباء والحكماء. ص ٦٩

٣٢ ابن النديم الفهرست. ص ٢٩٠ (طبعة فلوجل)

٣٣ القفطي تاريخ الحكماء. ص ١٧١

٣٤ ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء . ص ٢٦٢

٣٥ يجمع مؤلفو التراجم على أن حنيناً توفي عام ٢٦٠ للهجرة، عدا ابن أبي أصيبعة الذي يزعم أنه توفي عام ٢٦٤ للهجرة وينفرد ابن أبي أصيبعة أيضاً بالقول إنه عمّر سبعين عاماً، فيكون عام مولده إذن هو ١٩٠ للهجرة. وبحسب تاريخ ابن أبي أصيبعة يكون هو عام ١٩٤ للهجرة وقد ردد معظم الباحثين المحدثين هذا التاريخ الأخير لولادته. إلا أن (ج. ستزهماير) ذكر أن مولده كان في الحيرة. في عام ١٩٢ للهجرة. دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الانجليزية. لندن - ليدن ١٩٧١). المجلد ٣. ص ٥٧٨

٣٦ كان يوسف بن إبراهيم (أبو الحسن الملقب بابن الداية) أحد كتّاب بغداد ومولى لإبراهيم بن المهدي الذي توفي عام ٢٢٤ للهجرة وقد رحل في عام ٢٢٥ للهجرة إلى دمشق ومنها إلى مصر وله كتاب هو (أخبار الأطباء) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة نصوصاً كثيرة وقد ذكر ابن خلكان هذا الكتاب وهو بصدد التعريف بحنين (وفيات الأعيان. تحقيق الدكتور احسان عباس. بيروت. المجلد الثاني. ترجمة ٢٠٩. ص ٢١٧) ويمكن اعتبار أخبار هذا الكتاب المتصلة بـ (حنين) أوثق من المصادر الأخرى المعروفة لدينا. وذلك لأن صاحبه قد عاصر حنيناً واتصل=

ختيشوع قبل وفاة هذا بمدة يسيرة. والواقع أنْ ليس ثمة ما يبرر على الإطلاق أيّ شك يمكن أن تعرّض ه هذه الوقائع، فهي وقائع بسيطة فضلاً عن أن راويها مباشر ومعاصر لحنين نفسه. والذي يمكن أن ثير الانتباه في هذه الرواية أن صاحبها يوسف بن إبراهيم لا يذكر على الإطلاق أن حنيناً قد رحل عن غداد إلى أرض بعيدة كأرض الروم مثلاً لتعلم اليونانية أو لغير ذلك، فهو قد « استتر » فحسب أكثر ن سنتين، وهو يسأل (يوسف) أن « يستر أمره ». كي يختفي من جديد ثلاث سنين أو أربعاً. عاقداً لعزم فيما يبدو على إحكام اليونانية إحكاماً لا مثيل له لا بل إنه ليربط بين بقائه على النصرانية وبين حقيق غرض هذا « التحدي » الذي شهده طوال كل هذه السنين في وجه ابن ماسويه الذي يبدو هنا كأنه أحد كبار « محتكري » العلم في السنوات الأولى من القرن الثالث الهجري غير أن عدداً من لمؤرخين يؤكد بأن حنيناً قد رحل إلى بلاد الروم. فابن النديم. بعد أن يشير إلى أن حنيناً كان فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية. يؤكد بأنه « دار البلاد في جمع الكتب القديمة ودخل بلد الروم، أكثر بقوله لبني موسى . »[٣٨] . ومعاصره ابن جلجل يقول إنه « تعلَّم لسانَ اليونانية بإسكندرية »[٣٩] القفطي يذكر أنه « خدم بالطب المتوكل، وكان يلبس الزنّار، وتعلم لسان اليونانية بأصله »[٤٠] ويضيف أنه « دخل إلى بلاد الروم لأجل تحصيل كتب الحكمة. وتوصل في تحصيلها غاية إمكانه، وأحكم ليونانية عند دخوله إلى تلك الجهات »[٤١] وابن أبي أصيبعة يكتب ما نصّه « وقال حنين بن إسحق إنه سافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها »[٤٢] . لكن (ريتشارد ڤالتسر) يتشكك في أن يكون حنين قد سافر فعلاً إلى بلاد الروم ويرى أن الذهاب إلى أنه كان على حنين أن يرحل إلى بيزنطية لتعلم اليونانية أمر قليل الاحتمال. فقد كان في استطاعته أن يحصّل تمكنه المدهش من الأسلوب العلمي اليوناني في موطنه نفسه. إذ ان (دار الروم) التي تحيط بـ (بيعة النصارى) في بغداد كانت تشكل وسطاً ثقافياً يونانياً امتد النشاط فيه حتى عصر ابن النديم، وقد كان في استطاعة حنين أن يتعلم اللغة اليونانية فيه[٤٣] وهذا. بصورة قبلية، حق ولربما أمكن أيضاً القول إن ابن الحمصيّ كان هو الأستاذ الذي تعلم حنين اليونانية على يديه. ولكن من ذا الذي زعم - بغير منازعة – أن حنيناً قد رحل إلى بلاد الروم لتعلم اليونانية فحسب؟ إن ابن النديم يربط بين « دخوله » بلد الروم وبين دورانه في « البلاد في جمع الكتب القديمة ». والقفطي يقول صراحة إنه « دخل إلى بلاد الروم لأجل تحصيل كتب الحكمة ». وإنه « أحكم اليونانية عند دخوله إلى تلك الجهات ». مما يدل على أنه كان قد تعلمها

---

٣٨ ابن النديم الفهرست . ص ٢٩٤

٣٩ ابن جلجل طبقات الأطباء . ص ٦٩

٤٠ القفطي تاريخ الحكماء . ص ١٧١

٤١ المصدر السابق نفسه . ص ١٧٣

٤٢ ابن أبي أصيبعة . عيون . ص ٢٦٠

٤٣ ريتشارد ڤالتسر R WALZER, Greek into Arabic, P 118

أتعلم الطب حتى أحكم اللسان اليوناني (إحكاماً لا يكون في دهري من يحكمه إحكامي). وما اطلع عليّ غير أخي هذا [يعني اسحق بن الحصيّ]. ولو علمت أنك تفهمني لاستترت عنك، لكني عملت على أن حيلتي قد تعبرت في عيبك. وأنا أسألك أن تستر أمري » .

ويقف يوسف بن إبراهيم ليستأنف القول :

« فبقيت أكثر من ثلاث سنين وإني لأظنها أربعاً لم أره ثم إني دخلت يوماً على جبرئيل بن بختيشوع – وقد انحدر من معسكر المأمون – قبل وفاته بمدة يسيرة. فوجدت عنده حنيناً. وقد ترجم له أقساماً قسمها بعض الروم في كتاب من كتب جالينوس في التشريح. وهو يخاطبه بالتبجيل ويقول له (يا ربن حنين) – وتفسير ربن : المعلم . فأعظمت ما رأيت . وتبين ذلك جبرئيل فيّ فقال لي (لا تستكثرن ما ترى من تبجيلي هذا الفتى، فوالله لئن مدّ الله في العمر ليفضحن سرجس – وسرجس هذا الذي ذكره جبرئيل هو الرأس عيني، وهو أول من نقل شيئاً من علوم الروم إلى اللسان السرياني – وليفضحنّ غيره من المترجمين)

« وخرج من عنده حنين. وأقمت طويلا ثم خرجت فوجدت حنيناً ببابه ينتظر خروجي فسلّم عليّ وقال لي: (قد كنت سألتك ستر خبري. والآن فأنا أسألك إظهاره وإظهار ما سمعت من أبي عيسى وقوله فيّ). فقلت له (أنا مسوّدٌ وجهَ يوحنا بما سمعت من مدح أبي عيسى لك) فأخرج من كمه نسخةَ ما كان دفعه إلى جبرئيل وقال لي: (تمام سواد وجه يوحنا يكون بدفعك إليه هذه النسخة وسترك عنه علمَ مَنْ نقلها. فإذا رأيته قد اشتد عجبه بها أعلمه أنها من إخراجي). ففعلت ذلك من يومي. وقبل انتهائي إلى منزلي. فلما قرأ يوحنا تلك الفصول – وهي التي تسميها اليونانيون الفاعلات – كثر تعجبه وقال: (أترى المسيح أوحى في دهرنا إلى أحد !) فقلت له في جواب قوله (ما أوحى في هذا الدهر ولا في غيره إلى أحد. ولا كان المسيح إلا أحد من يوحى إليه). فقال لي (دعني من هذا القول ! ليس هذا الإخراج إلا إخراج مؤيد بروح القدس) فقلت له (هذا اخراج حنين بن اسحق الذي طردته من منزلك وأمرته أن يشتري فلوساً) فحلف بأن ما قلت له محال ثم صدّق القول بعد ذلك وأفضل عليه أفضالاً كثيراً وأحسن إليه ولم يزل مبجلاً حتى فارقت العراق في سنة خمس وعشرين ومائتين »[٣٧]

إن هذا النص – الذي حرصنا على إيراده كاملاً – يشتمل على ثلاث وقائع هامة تتصل ببحثنا الراهن. الواقعة الأولى: اتصال حنين بن اسحق بابن الحصيّ الذي كان مؤدباً بآداب الروم وله إلف بكتبهم، الثانية: انشاد حنين لشعر هوميري باليونانية، الثالثة: غيبة حنين. تلك السابقة على إنشاده لشعر هوميروس والتي يحددها معاصره يوسف بن إبراهيم « بأكثر من سنتين ». وتلك اللاحقة لاتصاله بهذا الأخير والتي بقي فيها « مستوراً » ثلاث سنين أو أربعاً. انتهت باجتماعه به ثانية في منزل جبرئيل بن

٣٧ ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء . ص ٢٥٧ – ٢٥٩ ، القفطي تاريخ . ص ١٧٤ ١٧٥

الشمس الذي كان بناه هرمس الأكبر لنفسه يمجد الله تعالى فيه قال: فظفرت فيه براهب متناسك. ذي علم بارع وفهم ثاقب. فتلطفتُ به وأعملتُ الحيلة عليه حتى أباح لي مصاحفَ الهيكل المودعة فيه فوجد لي في جملتها المطلوبَ الذي أمرني أمير المؤمنين بطلبه مكتوباً بالذهب فرجعت إلى الحضرة المنصورة ظافراً بالمراد »[٤٦] .

أما حنين بن اسحق فيبدو أن رحلته قد تمت. على الأرجح بمساعدة بني المنجم. في حدود عام ٢١٠ للهجرة. حين كان حنين فتى يافعا في العشرين من عمره تقريباً يقول ابن النديم بصدد بني المنجم هؤلاء « قال أبو سليمان المنطقي السجستاني : إنّ بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة. منهم حنين ابن اسحق وحبيش بن الحسن وثابت بن قرة وغيرهم. في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة »[٤٧] . ويضيف ابن النديم إلى ذلك قوله: « ممن عني باخراج الكتب من بلد الروم محمد وأحمد والحسن بنو شاكر المنجم ( ) وبذلوا الرغائب وأنفذوا حنين بن اسحق وغيره إلى بلد الروم فجاؤوهم بطرائف الكتب وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والموسيقى »[٤٨] . ويؤكد جانباً من هذا التقرير حين يقول في موضع آخر من كتابه عن بني موسى بن شاكر : « هؤلاء القوم ممن تناهى في طلب العلوم القديمة وبذل فيها الرغائب. وأتعبوا فيها نفوسهم وأنفذوا إلى بلد الروم من أخرجها إليهم، فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبذل السنيّ فأظهروا عجائب الحكمة »[٤٩]

فهذه شواهد مختلفة لرحلات في طلب الكتب القديمة من بلاد الروم. تتأكد امكانية حدوثها إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الطرق إلى القسطنطينية كانت معروفة تماماً في أوائل القرن الثالث الهجري. بل وقبل هذا العصر بزمن بعيد. بعني منذ عهد عمر بن عبدالعزيز. فقد « اتهم الصلت بن العاصي عند عمر بن عبد العزيز - وقت أن كان والياً على الجحاف - بشرب الخمر. فحده عمر فتنصر الصلت وفر إلى القسطنطينية وحدث أن وصل رسول عمر إلى بلاط بيزنطة للاتفاق على الفداء وتبادل الأسرى فلقيه الصلت، وحاول الرسول اغراءه على العودة إلى الإسلام والرجوع إلى بلاد العرب فرفض ابن العاصي متذرعاً بأنه تزوج فيهم وأطفاله منهم »[٥٠] ولم ينقطع الاتصال مع بلاد الروم في عهد المأمون على الرغم

---

٤٦ لهذه الواقعة التاريخية في نظرنا دلالة خاصة فهي تؤكد ما ذهبنا إليه في بحثنا - بالفرنسية - عن (الشروط الثقافية الاجتماعية للفلسفة الإسلامية) من القول إن الخلفاء والحكام ورجال الدولة في الإسلام كانوا ينظرون إلى الفلاسفة كموجهين سياسيين وكرجال حكماء يعينونهم في تدبير شؤون الرعية والدولة . وإن الفعالية الفلسفية عند الفلاسفة العرب كانت مشروطة إلى حد بعيد بالأوضاع الثقافية - الاجتماعية عامة والسياسية خاصة

٤٧ ابن النديم الفهرست . ص ٢٤٣

٤٨ المصدر السابق نفسه . ص ٢٤٣

٤٩ المصدر السابق نفسه . ص ٢٧١

٥٠ رواية أوردها نقلاً عن الأغاني (جـ ٥ . ص ١٧٥) أ س ترتون أهل الذمة في الإسلام . ترجمة د حسن شلبي . ١٩٦٧ . ص ٢١٣

من قبل. أما رواية ابن أبي أصيبعة المنقولة عن قول لحنين نفسه فتؤكد هي أيضاً بأنه قد « وصل إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها ». فكل الروايات تؤكد إذن أن الرحلة كانت بقصد جمع الكتب اليونانية القديمة لا بقصد تعلم اللغة اليونانية نفسها التي لا بد أنه كان قد تعلمها في بغداد مفيداً على الأرجح من (دار الروم) ومن صحبته لهذا المؤدب « بالآداب اليونانية ». اسحق بن الحصيّ. أما بلاد الروم نفسها فقد أفاد منها هنا في « إحكام » اللغة اليونانية فحسب. والحق أن ما يمكن الشك فيه فعلا - مع احتمال أن يكون هذا الشك غير حاسم تماماً - هو أن يكون حنين قد « تعلم لسان اليونانية بأصله » أو. بتحديد أكبر. « بإسكندرية ». ومع ذلك فإن أمراً كهذا يمكن أن يكون ممكناً وذلك إذا ما قبلنا الرواية التي تذكر أن حنيناً « سافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم ». شريطة أن يكون المقصود من « التعلم » هنا « الإحكام » الناتج عن إقامة. لا « التعلم » ابتداءً ولنا أن نتساءل أيضاً. بصدد سفر حنين إلى بلاد الروم. فنقول ما الذي يمنع حنيناً أو غيره من الرحيل إلى « الأصول » - نعني أرض العلم الإغريقي نفسها - في طلب إحكام اللغة اليونانية وجمع كتب العلم اليونانية على حد سواء ؟ ألم تكن قضية الحصول على الكتب القديمة حافزاً قوياً جداً من شأنه أن يدفع إلى الرحيل في طلبها. في أوائل هذا القرن الثالث المتعطش للعلوم « المحدثة » أو « الدخيلة ». علوم الأوائل ؟ ثم إنه يسعني أن يكون منا على بال أن حنيناً قد كان فتى طُلَعة ترك طرد يوحنا بن ماسويه له من مجلسه جرحاً عميقاً في نفسه وأسى ثابتاً وتحدياً لا يقف دونه حاجز ومن المؤكد أن اتصاله بني المنجم كان ذا دلالة خاصة وخطيرة في فترة كان فيها أهل بغداد في ظل المأمون يتحدثون بأمر الكتب القديمة المحفوظة ببلد الروم. وكان بنو المنجم بالذات أحرص الناس على تحصيل هذه الكتب واقتنائها ومن المشهورات التي لهجت بها الألسنة طويلاً قصة « لقاء المأمون وأرسطو » في منام هذا الخليفة المستنير وما تبع ذلك من مراسلات المأمون في طلب الكتب القديمة. ألمع إليها ابن النديم حيث يقول « فإن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات فكتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم. فأجاب إلى ذلك بعد امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق. و (سلماً) صاحب (بيت الحكمة). وغيرهم فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه إليه أمرهم بنقله فنقل وقد قيل إن يوحنا بن ماسويه ممن نفذ إلى بلد الروم »[44] ويبدو أن ما ينقله ابن جلجل عن مقدمة يوحنا بن البطريق لترجمته لكتاب (السياسة في تدبير الرياسة) يمثل أحد نشاطات ابن البطريق خلال هذه الرحلة. أو خلال رحلة علمية أخرى في طلب الكتب بتكليف من المأمون لقد كتب ابن جلجل ما نصه[45] : « وترجم [أي يوحنا بن البطريق] كثيراً من كتب الأوائل. وهو ترجم كتاب أرسطوطاليس إلى الاسكندر المعروف بـ (سر الأسرار)، وهو كتاب (السياسة في تدبير الرياسة) ذكر يوحنا أنه مشى في طلبه وقصد الهياكل في البحث عنه حتى وصل إلى هيكل عبد

٤٤ ابن النديم الفهرست . ص ٢٤٣

٤٥ ابن جلجل طبقات الأطباء . ص ٦٧

اليونانية التي عرفت فيها أشعار هوميروس. كلها أو بعضها. وأغلب الظن أن مرحلة الترحال الأولى والمغامرة العلمية التي ربما تكون منظمة. تحتل فترة « الغيبة الأولى » عن بغداد ومجالسها. وهي الغيبة التي دامت قرابة سنتين ربما يكون نور المنجم قد أنفدوا خلالها حنيناً إلى بلاد الروم فعاد ليلتقي به يوسف ابن إبراهيم - في حدود عام ٢١٢ للهجرة - في بيت ابن الحصيّ وهو ينشد أشعاراً لهوميروس. وربما كانت هذه الغيبة قد بدأت في حدود عام ٢١٠ للهجرة. أي حين كان حنين يناهز العشرين من عمره. أما « الاستتار » الثاني فيمكن أن يكون حنين قد هيأ نفسه في أثنائه لمرحلة العمل والانتاج إذ شرع في تنظيم وتقرير مصطلحه العلمي والفني ليعلن بعد ذلك عن نفسه وهو حاصل على جميع أدوات الناقل الذي لا ينازع ومهاراته ويسعي أن يكون هذا « الاستتار » قد انقطع في حدود عام ٢١٥ للهجرة، وهو العام الذي توفي فيه على الأغلب جبرائيل بن بختيشوع[٥٥]. والذي تم فيه اللقاء الثاني. بعد غيبة دامت ثلاث سنوات أو أربعاً. بين حنين ويوسف بن إبراهيم في منزل كبير أطباء بغداد جبرئيل بن بختيشوع. عرض أثناءه حنين على جبرئيل مدائحه المترجمة من اليونانية إلى العربية فأثنى عليه ثناء عظيماً واعداً. وكان من نتيجة ذلك مولد العلاقات الطيبة بين حنين ويوحنا بن ماسويه. وهي العلاقات التي ظلت نامية وطيدة حتى مفارقة يوسف بن إبراهيم للعراق في عام ٢٢٥ للهجرة. لا بل إنها استمرت مزدهرة حتى وفاة يوحنا في عام ٢٤٣ للهجرة أما نشاط حنين الحقيقي فيبدو أنه لم يزدهر ازدهاراً عظيماً إلا بعد عام ٢٣٢ للهجرة حين اختاره المتوكل لـ (بيت الحكمة). ليستمر حتى عام ٢٦٠ للهجرة. وهو العام الذي رحل فيه نهائياً

لم يبق علينا الآن إلا أن نربط بين مقدمتين سبقت الإشارة إليهما. بحيث تكتمل معالم فرضية تبدو لنا ممكنة المقدمة الأولى هي دخول حنين بن اسحق إلى بلاد الروم وعودته بـ (شعر لهوميروس). مكتوب في أوراق أو محفوظ في القلب. أنشده حنين وتغنى به في بغداد في حدود عام ٢١٢ للهجرة الثانية اختياره في خلافة المتوكل لـ (بيت الحكمة) يدير شؤونه ويحيط نفسه فيه بمجموعة من الكتاب النحارير العالمين بالترجمة. يترجمون ويتصفح هو ويراجع ما ترجموا. أبرزهم اصطفن بن باسيل وحبيش الأعسم

---

٥٥ جمع الباحثون على أن جبرائيل بن بختيشوع قد توفي في عام ٢١٣ للهجرة غير أن معاصره يوسف بن إبراهيم صاحب كتاب (أخبار الأطباء) يذكر أنه « عاده » « بالعلث في سنة خمس عشرة ومائتين » (القفطي تاريخ . ص ٣٨٢) وينقل ابن أبي أصيبعة عن يوسف نفسه ما يلي « فاجتمعت ويوحنا بن ماسويه عند أبي العباس بعد موافاة المأمون مدينة السلام بثلاثة أيام وجمعتنا الزبيدية عند انصرافنا فسألني عن عهدي بجبرئيل فأعلمته أني لم أره منذ اجتمعنا بالعلث ( ) فأديت إلى جبرئيل الخبر [وهو يتصل بادعاء (يوحنا) أنه « أعلم من جالينوس »] - وقد كان أصبح في ذلك اليوم مفرقاً من علته فتداخله من الغيظ والضجر ما تخوفت عليه منه النكسة » (عيون . ص ٢٤٥) ولا يسمح النص إلا باستنتاج أمر واحد هو أن اليوم الذي « أصبح » فيه جبرئيل « مفرقاً من علته » لاحق لاجتماع « العلث » الذي تم في عام ٢١٥ هـ والأرجح أن يكون ذلك قد حصل في وقت تال من عام ٢١٥ هـ . وإن كان حصوله في العام التالي ليس أمراً ممتنعاً في ذاته

من المناوشات العسكرية والحروب المتباعدة. إذ ان الكتاب الذي بعثه (تيوفيل) صاحب الروم إلى المأمون يسأله فيه الصلح في عام ٢١٧ للهجرة. يشير إشارة صريحة إلى الرغبة في « اتصال المرافق والفسح في المتاجر وفك المستأسر وأمن الطريق والبيضة »[٥١] . ثم يسعي أن نعتبر حالات « الجاسوسية » التي كانت مألوفة منذ عصر هارون الرشيد حيث كان للمسلمين « جاسوسيتهم المنظمة » في بلاد الروم[٥٢] ، وكذلك حالات الأسر الخاصة[٥٣] . ومعنى ذلك كله أن الظروف الموضوعية لمغامرات علمية فردية أو لرحلات علمية منظمة من قبل مؤسسات رسمية أو جماعات محددة – فضلاً عن الأسفار التجارية الخالصة – قد كانت مهيأة وممكنة إلى درجة معقولة جداً على الرغم من المتاعب والصعوبات الكثيرة المحتملة. وبصدد حالة حنين بن اسحق يسعي أن يكون ما على بال أنه لم يكن مسلماً بل كان نصرانياً « يلبس الزنار ». وربما كان لهذا دور في تسهيل حركة حنين وتجواله في بلاد الروم ووصوله إلى أماكن بعيدة منها. والواقع أننا قد نحمّل النصوص أكثر مما تحتمل إن نحن زعمنا أن المقصود بالوصول إلى « أقصى بلاد الروم » هو الوصول إلى رومية[٥٤] أو أثينية ، إن ذلك يظل في باب الممكن وإن كان قليل الاحتمال غير أننا لا نستطيع . إلا بصعوبة قصوى. تصور أن حنين بن اسحق كان بإمكانه أن ينشد أشعاراً لهوميروس « رئيس شعراء الروم » وهو مقيم في بغداد لا يغادرها وليس لدينا أية بيّنة تثبت أن « آداب الروم » التي تأدب بها ابن الحصيّ الذي كان يجتمع إليه حنين تعني الشعر اليوناني أو تتضمنه على الأقل. والأرجح أن يكون المقصود من عبارة يوسف بن إبراهيم « وأدّبته بآداب الروم وقراءة كتبهم فتعلم اللسان اليوناني علماً كانت له فيه رياسة ». أخلاق الروم وعاداتهم وتعلُّم اللغة اليونانية بإحكام بحيث يقدر على مطالعة كتبهم العلمية المتوفرة. بطبيعة الحال. في بغداد عند نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري. وأغلب الظن أن حنيناً قد عرف هوميروس أثناء تجواله في أحد المراكز الثقافية

---

٥١ الطبري تاريخ الرسل والملوك ٣/١١١٠ (جـ ٨ . ص ٦٢٩ من طبعة دار المعارف بمصر . ١٩٦٦) وانظر أيضاً الدكتور عبدالعزيز الدوري العصر العباسي الأول . بغداد . ١٩٤٥ . ص ٢٢١

٥٢ ا ي كراتشكوفسكي تاريخ الأدب الجغرافي العربي . جـ ١ . ص ١٣٣ (من الترجمة العربية) وانظر أيضاً ا ا قاسيلييف العرب والروم . ص ١٦ – ١٩ (من الترجمة العربية . القاهرة)

٥٣ ترد عادة بهذا الصدد القصة التي حفظها المسعودي حول حادث افتكاك مسلم بن أبي مسلم الجرميّ من أسر البيزنطيين في محرم سنة ٢٣١/٨٤٥ . وحادث أسر البيزنطيين لهارون بن يحيى الذي ندين له بوصف قيّم للقسطنطينية في حدود عام ٢٨٨/٩٠٠ حفظه الجغرافي ابن رسته أنظر تاريخ الأدب الجغرافي العربي . تأليف إ ي كراتشكوفسكي. ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم (القاهرة) . الجزء الأول . ص ١٣٤ – ١٣٥

٥٤ خلافاً للوصف الذي يقدمه ابن رسته للقسطنطينية استناداً إلى رواية هارون بن يحيى فإن وصفه لـ (رومية) مستقى من الكتب ولا يقدم على شهادات متفحصة وعيانية وهو بصدد وصفه لرومية يقول « وقد تركنا من ذكر ذلك أشياء كثيرة كرهنا إيداع جميعها هذا الكتاب . استسرافاً واستكثاراً . ولأنها بالكذب أشبه منها بالصدق وإن كان جميع ذلك مدوناً في الكتب يدور بين الناس قد استحسنوه وقبلوه واتفقوا على التصديق به » ابن رسته (كتاب الأعلاق النفيسة) . ليدن . ١٨٩١ . ص ١٣٢

تعاليق ابن باجة على كتاب "المقولات" للفارابي

مـــاجد فخـــري

يتوفر ابن باجه في تعاليقه على منطق الفارابي على كتاب « ايساغوجي » ولواحقه ، كما رأينا[1] .
وعلى كتاب « المقولات » الذي يتصل به اتصالاً وثيقاً. فمخطوطة اكسفورد، بوكوك ٢٠٦ . تحتوي
على كلام له في لواحق المقولات (ص ١٩٢ أ - ١٩٦ ب). بينما تحتوي مخطوطة الاسكوريال ٦١٢
على كلام في المقولات وفي لواحقها (ص ١٣ أ - ١٩ ب) .وتمتاز بزيادات على النص الوارد في مخطوطة
اكسفورد وتحتوي المخطوطة الأولى. بالاضافة إلى ذلك، على طائفة من التعاليق المستفيضة (ص ٢٨ أ -
٤٥ ب) تبدأ « بالارتياض على كتاب المقولات » وبكلام في « عرض كتاب المقولات ». وتنتهي
بكلام على « لواحق المقولات » . تختلف اختلافاً واضحاً عن التعاليق الآنفة الذكر . ويبدو أنها أجزاء
من حواشي أو دروس لاحقة ألّفها ابن باجه فيما بعد ويتعذر علينا تحديد تواريخها، أو الصلة بينها وبين
التعاليق السابقة فكلا ابن الإمام وابن أبي أصيبعة اكتفيا باجمال الاشارة إلى هذه التعاليق بدعوتها
« تعاليق على كتاب أبي نصر في الصناعة الذهنية » .وسنكتفي في هذا المقام بنشر الدفعة الأولى من هذه
التعاليق على المقولات الواردة في مطلع مخطوطة الاسكوريال. ونعقبها بالتعاليق على اللواحق الواردة
في كلا المخطوطتين. وسنعتمد أساساً لتحقيق النصّ مخطوطة الاسكوريال (ورمزها س) منبّهين على
الاختلافات بينها وبين مخطوطة اكسفورد (ورمزها ك) . أما الزيادات التي تحتوي عليها المخطوطة الأولى
فقد وضعناها بين معقوفين [ ] ووضعنا الزيادات التي ارتأيناها بين مكسورين < >ووضعنا ما نراه فصلاً
بين هلالين ( ) وقد أشرنا. عند الاقتضاء. إلى « كتاب قاطاغورياس أي المقولات » للفارابي الذي
نشره الأستاذ دنلوب على دفعتين. في مجلة

Islamic Quarterly, IV (1957) 168-183, V (1959) 21-37

ليتمكن القارئ من معارضة النصّين .

---

١ راجع «الأبحاث» السنة ٢٣ . ١٩٧٠ . ص ٣٣ - ٥٢

وموسى بن خالد الترجمان ويحيى بن هارون. ومن الثابت أن هذا الوضع قد جعل الصلة وثيقة للغاية بين حنين واصطفن. مما دفع بحنين - وهو الذي كان يعنى عناية محدودة بالكتب المنطقية والطبيعية وعناية أخص بالكتب الطبية - إلى أن يضع بين يدي تلميذه اصطفن الأشعار الهوميرية التي كان يحفظها أو يحتفظ بها منذ سنوات طويلة. وأن يطلب منه نقلها إلى العربية ليراجعها هو ويجيزها قبل إذاعتها في الأوساط الأدبية والعلمية ببغداد. فكان من ذلك هذه المقطعات التي حفظ جزءاً مهماً منها أبو سليمان المنطقي السجستاني في كتابه (صوان الحكمة) .

لا شك أننا نستطيع أن نفرض أن الأشعار الهوميرية التي كان يتغنى بها حنين الفتى في منزل اسحق ابن الخصيّ ليست بالضرورة هي هذه الأشعار التي بين أيدينا والتي ترجمها اصطفن بن باسيل. وذلك لأننا لا نميل إلى الاعتقاد الجازم الذي لا رجوع عنه بأن الأمر هو تماماً وبالدقة الكافية على النحو الذي وصفنا. ونحن لم نتعلق إلا بالفرض الذي يبدو لنا ذا قرائن يمكن الإفادة منها واستخدامها لحلّ الصعوبة، نعني الرابطة التي أقمناها بين حنين « المنشد لشعر هو هوميروس ». وبين اصطفن « الناقل لشعر هو هوميروس ». مع ملاحظة أن المنشد والناقل يعملان معاً وأن الأول هو أستاذ للثاني ومجيز لأعماله

أما الفرض الآخر - وهو يتضمن أن اصطفن قد ترجم أشعاراً لهوميروس. هي هذه التي بين أيدينا الآن (حصل عليها بجهده الشخصي وبطريقة خاصة تبدو لنا غامضة كل الغموض) وتختلف عن تلك التي تغنى بها حنين - فمن شأنه زيادة العقد في مسألة معقدة أصلاً، وهو ضرب من السوءة لو صدق لكان معناه أن علينا أن نوسع من حقل الآمال المعقودة في أن يُعثر في المستقبل على مقطعات شعرية أخرى نقلها العرب عن اليونانية . وسواءً أكانت مقطعاتنا الراهنة لهوميروس الحقيقي أو المزعوم . أو لميناندرس الهازل أو المزعوم فإنها تظل تجسِّد الصورة التي أثبتها العرب لهوميروس وتعكس تطلعهم إلى احتواء كل مناحي التراث العلمي والفلسفي والأدبي الذي انحدر إليهم عن الإغريق

(٤) واعلم أن [لواحق المقولات ليست فوقها فتكون أجناسا . ولا تحتها فتكون أنواعاً . بل هي معها وتابعة لها . كما كان في المشهور وإنما لم تعد من اللواحق . مثل الموجود والواحد وما لم يكن مشهوراً وكان في رتبة اللواحق لم يذكر معها . مثل ما بالقوة وما بالفعل والحس وأما الحركة فهي في الاشهر من الكم فلذلك ذكرها أبو نصر في الكم ولم يذكرها في اللواحق][3] ومن حيث كان كل واحد من اللواحق يقال في المشهور بتواطؤ أوجزهـــا وقسمها إلى جميع ما تقال عليه . ولكن ليس كل ما يقال عليه من اللواحق . فان معا في المكان بيّن أنه لا يلحق المقولات . لكن بعد تلخيصها يقف الناظر على ما يلحق المقولات منها . فهو يتكلم في الأشياء التي عرضها أن تكون لواحق

(٥) ولما كانت المقولات موضوعات أيضاً للمنطق وتقدم تلخيصها . اتبع ذلك بتعريف الأحوال التي تعرض لها حتى تكون قد علمناها بالوجهين . لتؤخذ عند الحمل بالحال التي هي لهـــا موضوعـــات . وذكر في « الفصول الخمس » من اللواحق ما هو كالمبدأ لصناعة المنطق . لذلك لم يذكر هناك لاحق معاً . إذ ليس من هوية صناعة المنطق

(٦) المتقابلات كلها . من حيث هي كذلك . أما أن يعقلها الذهن جملة أو يحدث فيها اتمامات ما[4] وبأن تكون أموراً ذهنية تكون لواحق ولولا[5] ذلك لكانت[5] مقولات

(٧) قوله : « وأما متقابلة في الجملة » يعني ما عدا التضاد من سائر المتقابلات . كالايجاب والسلب . أو ما قوته قوة الايجاب والسلب . وبالجملة الفصول التي لا يمكن أن توجد معاً في موضوع واحد في وقت واحد بعينه . فان هذا هو معنى التقابل فان قيل لنا قوله « من كتان أو من صوف تحت تلك المتقابلات يدخل . وليسا متضادين ولا أحدهما موجب والآخر سالب . ولا أحدهما عدم والآخر ملكة » . فالجواب أما التقابل بينهما فظاهر . لأنهما لا يمكن أن يكون[6] أحدهما الآخر . ولا يمكن أن يوصف الثوب بهما جميعا في وقت واحد فقد ظهرت قوة التقابل بينهما . ولكن في أي صنف من أصناف التقابل هما ؟ وهذان هما تحت الايجاب والسلب . لأن قوتهما قوته . وإن كان السلب أعم من ذلك وذلك ان ايجاب أحدهما يصدق عليه سلب الآخر دائماً

(٨) حدّ الحدّ الذي في « المدخل » قولنا . كلي مركب من جنس وفصل . وهذا تحديده من حيث هو معنى يدلّ عليه لفظ ما[7] . والذي في « الفصول »[8] تحديد الحد من حيث هو لفظ يدل على متأخر

---

٣ ما بين معقوفين جاء في ك ١٩٢ أ . وفي س مكرراً مع بعض التعديل في ١٧ ب

٤ مطموسة في هذا الموضع . وقد رجعنا في قراءتها إلى ١٨ أ وإلى ك ١٩٥ أ

٥ في ك . والا فكانت تكون

٦ أضافها الناسخ في الهامش

٧ راجع « كتاب ايساغوجي أي المدخل » Islamic Quarterly III (1956) ص ١٢٢

٨ راجع « كتاب الفصول الخمسة » للفارابي Islamic Quarterly II (1955) ص ٢٧٤

س ١٣ أ (١) / المقولة تقال بعموم وخصوص. فإذا قيلت بعموم دلت على كل معنى كلي مستند إلى محسوس معلوم لا باستدلال ولا بفكر. يدل عليه لفظ ما. سواء كان جنساً عالياً أو متوسطاً أو أخيراً. مفردا كان أو مركبا. وإذا قيل بخصوص دلّ على الأجناس العالية المستندة إلى المحسوس. من حيث يدلّ عليها بألفاظ فقط عرفت[٢] بها. أي بلفظ المقولة. هذه الأجناس وأنواعها وأنواع أنواعها. وعلى هذا النحو قيل فيها في كتاب « قاطاغورياس » أو « المقولات ». إذا قيلت بخصوص. هي معنى كلي مفرد مستند إلى محسوس لا يعمّه معنى ... معلوم بغير استدلال. يدل عليه بلفظ ما ومجموع هذه الأوصاف وجد في عشرة معان فقط ويتبين ذلك إذا نحن استعملنا ما علمناه في « كتاب المدخل » على ما أصفه

(٢) كل معنى يدلّ عليه لفظ. فهو إما كلي وإما شخصيّ وكل معنى فهو محمول. فإذا نحن انتقلنا من المعاني المدلول عليها بالألفاظ التي ها تم أخذناها محمولة على شخص ما وقد تبين لنا أن أجناس الحمل جنسه. وعرّفنا كل نحو منها بما يخصه. قصدنا منها إلى ما يحمل من طريق ما هو ذلك الشخص وتركنا الغير. فسنجد كثيرة ثم نتأمل هذه خاصة ونظر [في] الأعم الأعم فنأخذه ونترك الأخص. ثم ننظر في تلك العامة. فسننتهي إلى معنى عام لا أعمّ منه وإن لم ننته إلى واحد. فإن تلك المعاني المحموله قد احتاط فيها معنى لا يحمل على ذلك الشخص من طريق ما هو فإذا انتهينا إلى ذلك الواحد حصلناه. ثم ننظر سائر تلك المعاني ونظر ما يشترك منها وأيها تحمل على شخص واحد من طريق ما هو. ونصنع به كذلك. ولا نزال نفعل به ذلك حتى تنفد جملتها. فلما فعل ذلك أرسطو انتهى إلى معان عدتها عشرة. فحصر بذلك جميع المعاني المشهورة المعلومة بالفطرة من غير فكر ولا رويّة. وقصد بذلك إلى احصاء معاني العشرة. ولذلك لم يحص فيها الكليات التي تستند إلى محسوس. غير انه لا يعلم استنادها إليه إلا بفكرة. إذ لا يمكن أن تعلم إلا بهذه فقصده هو في هذه الصناعة. يعني صناعة المنطق. اعطاء قوانين أصناف الفكرة كلها. متقدمها ومتأخرها.

س ١٣ ب ولذلك أحصى ها هنا معنى المعقولات على ما هي عليه في المشهور. وإن لم تكن كذلك في الحقيقة. إذ لا يعلم هل هي في الحقيقة كما هي في المشهور إلا بفكرة ما.

(٣) وإذا ما تبين ما وصفته أولاً. فظاهر أن كل لفظ دلّ على أكثر من واحد من هذه المقولات. فهو لفظ اسم مشترك. إذ لو لم يكن لفظا مشتركا. لكان هناك معنى يعمّ أكثر من واحد منها. وقد تبين أن هذه لا يعم واحداً منها معنى غيره. فقولنا إذن واحد وموجود وأمر ومقولة وبالقوة وبالفعل هي أسماء مشتركة. لكن كلها مشككة. فمنها متواطئ. ومنها ما يقال بتقديم وتأخير. ومنها ما يقال بناسب ... الى سائر أصناف الأسماء المشككة وما قلناه بحسب الغرض المقصود كاف.

---

٢ مطموسة في الأصل

(١٢) / قوله: « والحد قول تركيبه تركيب تقييد واشتراط »[١١] ذكر النوعين لمّا لم يكن لجنسهما اسم. ك ٩٢
والتقييد ما يردف به ليميّز الشيء من آخر يشاركه [من حيث يشاركه] والاشتراط ما يردف به ليعرف[١٢] .
من حيث يعرف. مثال ذلك أن يسأل سائل عن هذا المتحرك الذي يراد ما هو ؟ فيجاب بأنه حيوان.
فإن كان قد شركه غيره[١٣] في معنى التحرك غيره[١٤] فإن الحيوان بالاضافة إلى ما عنده من الشركة
مميّز. وإن لم يكن عنده مما يشركه[١٥] معرّفه. فهو معرّفه فقط. ولما لم يشعر المتكلمون الفرق بين ما ميّز
الشيء من غيره وبين ما يعرّفه في نفسه. وكان بعض المميزات خاصاً بالمميز. ظنوا أن ما يعطي هذه
الأقاويل حدودا. فسروه بالانعكاس. ولم يشعروا أن هذا لم يرد على أن ميّزوا به القول. ليس بما هو
مميّز هو معرّف

(١٣) قوله في الجنس « في جواب ما هو هذا الشخص »[١٦] . اشترط الشخص. لأن هذه الكليات
إنما هي كليات المشار إليه. وهي التي قصدنا أن نعرف ماهياتها ولما كان « ايساغوجي » على قصد
أبي نصر آلة[١٧] وجزءاً من صناعة المنطق فائدته أن تستنبط بها الأجناس العالية التي هي المقولات.
والمقولة من شرطها أن يوجد فيها الشخص. لزم أن يشترطه هنا[١١] لجهتين. من أجل أنها كليات المشار
إليه. ومن أجل أنها أيضاً في المقولة (ايضاً) يشترط[١٨]

(١٤) قوله في أول مقولة الكم. « والكم هو كل شيء أمكن أن يقدر جميعه بجزء منه. مثل العدد والخط
والبسيط والمصمت. ومثل الزمان ومثل الألفاظ والأقاويل »[١٩] اشترط لفظة أمكن ليجعله بها من جهة
استعداده. لا من جهة ما هو ما يلحقه التقدير. لأن ذلك الاستعداد هو الذي لا يفارقه أبدا. ولهذا
المعنى فيه أشار بقوله في الكلي « هذا الكلي ما شأنه »[٢٠] . أي ما هو مستعد أبداً ليفعل هذا

(١٥) وقوله « مثل العدد ». لم يقل مثل المتعدد[٢١] . على أنه ترك للكم شيئا آخر. بل على جهة ما تساق
الأشخاص ليفهم بها المعنى الكلي

---

١١ قارن « ايسا غوجي » . ص ١٢٦
١٢ ك « المعرف »
١٣ ك غيره
١٤ ساقطة في ك
١٥ ك يشترك فيه غيره معه
١٦ راجع « يسا غوجي » . ص ١١٩
١٧ ساقطة في ك
١٨ ك لجنس من أجل انها كليات المشار إليه ومن أجل أنه في المقولة أيضاً مشترط
١٩ راجع « المقولات » . ص ١٧١
٢٠ إشارة إلى قول الفارابي « والكلي ما شأنه أن يتشبّه به اثنان أو أكثر » . « ايسا غوجي » . ص ١١٩
٢١ أضيف في ك هنا

عن اللفظ . من حيث يدل على المعنى . مما يتبين به أن الموجود والشيء[٩] ... إذن ليس موجود يتقدمه[٩] . والمقولات في بعضها أنه موجود بالأحرى والأولى . فان الجوهر يقال فيه أنه موجود . وهو أولى باسم الموجود من سائرها . ويتميز عن سائرها في ذلك أفصل تفاصيل يلين بأدنى تأمل ويتبين أيضا أنه ليس الموجود ولا الشيء أحدهما جنسا للآخر من أن الوجود لا يقال على جميع ما يقال عليه الشيء . والجنس يقال على جميع ما يقال عليه النوع . فان الخلاء <لا> يقال عليه شيء . ولا يوصف بأنه موجود . ولا الشيء أيضا جنسا للموجود . على هذا الطريق

(٩) فما قدمه على المقولات أنفسها من القول نسبته إليها نسبة الفصول إلى الصناعة بأسرها وأرسطو صدر مقولاته بالقول في المتواطئة وسائر ذلك من حيث نظر فيها. فهو يأخذها آلة. فأخذها بالوجه الذي تستعمل به. وهي الألفاظ. فنظر أولاً في أقوال الألفاظ. وأبو نصر. لما كان غرضه التكلم في الصناعة بأسرها من حيث هي نظرية. صدر بها ما يليق بغرضه وأخر النظر في الألفاظ التي قدم ذكرها أرسطو إلى « كتاب العبارة ». الذي هو الكلام في الألفاظ. واكتفى مع ذلك عما أجمل فيها في الفصول الأول. وبالعدد الذي تقدره الفطر على حال استعمال المقاييس وغير ذلك. قبل القول فيها فقال « الكليات ضربان ». فجمع الكلي لمعنى الاشتراك اللاحق وقال ضربان. ولم يقل صنفان ولا نوعان. لأن النوع ما اشترك في جنس وتميز بفصل. والصنف ما اشترك بجنس وتميز بعرض. والضرب ما لم يشترك في جنس

(١٠) ثم قال في شخص العرض « يعرف من موضوعه ». ولم يقل منه. ليأخذ الموضوع من جهة ما هو موضوع ثم قال. « والجوهر هو جنس واحد عال. وتحته أنواع متوسطة. وتحت كل واحد منها أنواع. إلى أن تنتهي إلى أنواع أخيرة » ثم قال بعد فراغه من هذا الفصل « والعرض تسعة أجناس عالية. تحت كل واحد منها أيضاً أنواع متوسطة. ينحدر كل نوع منها على ترتيب » فقال هناك تحت.

س ١٤ أ وهنا ينحدر فتحت في الجوهر لأنه ليس دونه. إلا ما هو نوع له / أو فصل. وما سوى هذه فليست موضوعات له في الحقيقة. كالأبيض والأسود للحيوان وليس الأمر كذلك في العرض. لأن دونه أشياء هي موضوعات له بالحقيقة. وليست أنواعاً له. كالثلج ومتنفس[١٠] تحت الأبيض. فقال تنحدر. لتخرج أشباه هذه الموضوعات وتبقى أنواعه فقط. كالبياض للون

(١١) قولنا قائم وقام بعض الناس يقول. ان المتقدم بالطبع إنما هو اسم الفعل. لا اسم الفاعل وليس كذلك. لأنه متى وجد القائم لم يلزم ضرورة أن يوجد قام. إذ عساه أن يكون مستقلاً أو في الحال وأما متى وجد قام أو يقوم. فالقائم لا محالة موجود. فاذا وجد ضرب أو يضرب وجد الضارب. ومتى وجد الضارب لم يلزم ضرورة أن يوجد ضرب فاسم الفاعل إذن هو المتقدم بالطبع

---

٩ مطموس في الأصل

١٠ غير واضحة في الأصل

الحوي في لفظ إنــه رباعي وإنه خماسي] . وقوله. « مما ليس كمّاً بداته ». وقوله. « والثقل أيصاً شائع بأسره في كليّة الحسم. ويتفاصل بتفاصل الأحسام التي من بوع كل واحد. وكدلك الحمة ولأحل هدا يستعمل الثقل في التقدير. فيقدر به كثير من الأحسام »[٢٧] أشار بقوله ولأحل هدا إلى شيع الثقل في الحسم. فانه هو العلة في أن يقدر بالثقل. وقوله. « وتتفاصل بتفاصل الأحسام . مثال دلك أن حسمين من حديد. إدا كان مساحة أحدهما أكبر من مساحة الآحر. فان الدي يكون في الأكبر من الثقل أكثر. وفي الأصعر أقل وتاره تقدر المساحة[٢٨] بالثقل وتارة يقدر الثقل بالمساحة. فنقول فيما فيه أربعون رطلاً وفيما فيه عشرة أرباع أن هدا ربع هدا. فقد قدرناه بالثقل ونقول فيما طوله أربعون باعاً وفيما طوله عشرة أدرع. أن هدا فيه من الثقل ربع ما في هدا. كما نقدر المسافة الحركة بالزمان والزمان بالحركة فانا نقول أن في طريق فلانة يوما وفيه ستون ميلاً

(٢٠) وقوله « فالأحسام تتفاصل بتفاصل امكنتها وتتساوى بتساويها » فيه اسكال. ودلك أن تعبير الباء يختلف فانا نقول أن فلاناً يبطش بيده. فهدا على معنى الالة. وكدلك الفلك يفعل فعله بكواكبه على أن الكواكب / آلة له ونقول فيه أنه ان يفعل فعله بصورته. فهدا على معنى أنه سبب لفعلها. ونقول ان الأبيص أبيص بالبياص. فيكون هدا معنى ثالثا فقوله تتفاصل بتفاصل امكنتها هو على حد البيص يبيضّ بالبياض ، أي تفاصلها اللاحق لها هو تفاصل امكنتها. لا أنها هي تعرف في أنفسها ميلاً من الكثرة إلى القلة فقد ظنّ قوم أن أنا بصر علط. ودلك انهم وحدوا مواضع متساوية. وممكنات محتلفة في الصعر والكبر ، فجهلوا[٢٩] .

(٢١) قوله « والكلي ما شأنه أن يتشابه به اثنان »[٣٠] فمعنى ما شأنه[٣١] ما هو مستعد أن يتشابه به اثنان. والاستعداد هو الكلي. لا التشابه. فانه إدا أحد هدا المستعد. وهو ما يتشابه به فيه اثنان . فحرج مما بالقوة إلى الفعل. فليس هو حينئد كلياً. بالاصافة إلى الدي لحظ التشابه. وإنما يكون أحد المعاني الخمسة التي هي الجنس والنوع وسائر تلك الخمسة لأنه إدا لحظ من حيث هو متشابه به . فهو حينئد محمول بأحد وجوه حمل الخمسة. بل لا يوجد محمولا إلا من حيث هو طبيعة[٣٢] وبهده الجهة يكون الحيوان محمولاً. كما في قولنا كل إنسان حيوان. وكل حيوان جسم فان الحيوان ليس محمولا على الإنسان بما هو جنس. بل بما هو كلي وإدا أحد من حيث هو كلي انطوى فيه الشخص. لأن موضوعه بالقوة. فهو محمول بماهية دلك الاستعداد الدي هو مرادف لمعنى ما بالقوة. ويقع في كونه

---

٢٧ « المقولات » . ص ١٧٥ – ٧٦

٢٨ ك الجسم

٢٩ أضيف في ك

٣٠ « ايساعوجي » . ص ١١٩ . وقد جاء في هدا الموضع ما يتشبه وهو علط

٣١ شأنه هو

٣٢ ساقطة في ك

س ١٤ ب (١٦) ثم قال: « والحروف منها مصوت [ومنها] / غير المصوّت[٢٢] . فالمصوّت مثل الألف والواو والياء. ومثل الفتحة والضمة والكسرة » فمثّل هنا على غير المعنى المتقدم. وذلك أن هذه كلها تعم ... . وبيّن هذين. وهو الأشهر فيها بالإضافة إلى الاستعمال

ك ١٩٣ أ (١٧) وقوله « فالمقطع الممدود هو الذي مصوّته ممدود. مثلاً لا أو لو أو لى ». إنما قال / أيضاً مثل لا. لأن هذه ليست هي التي تقدر بها. لأنها أصناف. منها ما يمكن فيه الحركة، تمكيناً أطول وأقصر. فيختلف[٢٣] وإن ذلك ما فيه حركة وساكن يكون في موضع ولا يكون ذلك بعينه في آخر[٢٣] ويتبين ذلك في العروض . فإن قولنا. « الخير كل الخير في ذي الدين » موزون. ولو وضعنا عوض الدين الحلم . لما اتزن

(١٨) وقوله. « وأكمل المقاطع تقديراً[٢٤] هي المقاطع الممدودة وما جرى مجراها. والمقصورة تقدر بها الألفاظ. إلا أن التقدير بها تقدير محروم ناقص » فجهة كمال تقدير المقطع الممدود هو أن لفظة ما يقدر بها ما يساويها أو يقدر بها أيضاً ما يساوي لفظ الميم فيها. وهو المقطع المقصور. والمقصور لا يقدر إلا بنفسه وأيضاً. فإن الألفاظ والأقاويل أكثر ما توجد مؤلفة مما فيه حركة وساكن وأما ما تتوالى فيه الحركات فيها فيكاد أن لا يوجد [والحركة المفردة لا توجد من الحيوان إلا في غير الناطق. مثل ما نسمع من الطيور. فإنا نسمع في أصواتها ذلك وقد يظن بالساكن أنه مثل المتحرك في أن مع الحرف شيئاً آخر. وليس كذلك. فإن قولنا (أ ب) ليس الساكن هنا شيئاً غير نهاية الباء وأما قولنا با أو بو أو بي. فإن « مع » الحرف شيئاً آخر والحرف بالحقيقة هو الذي يوجد أبدا في اللفظ مع اختلاف هذه اللواحق]

(١٩) وقوله « الكم منه متصل ومنه منفصل . فالمتصل هو كل ما أمكن أن يفرض في وسطه حدّ ونهاية يلتئم عندها جزءاه اللذان عن جانبي الحد المفروض ». ساق حداً ونهاية لتأكيد البيان فإنه لما كان معنى خفياً . وكانت هاتان اللفظتان دلالتهما على هذا المعنى بجهة مختلفة ساقهما معاً. حتى يكون الذي[٢٥] يفهم من الواحدة المعنى على التمام يفهمه[٢٦] والمتصل والمنفصل وما قوامه من أجزاء وما ليس قوامه من أجزاء. هي كلها فصول. فذكر أولاً الأجناس العالية ثم ذكر فصولها. فلما فرغ من ذلك أخذ الجنس العالي وقرن إليه من هذه الفصول. فجاءت من ذلك الأجناس المتوسطة [ولما كانت ماهية الألفاظ. من حيث هي ألفاظ. في النطق. والنطق في الزمان. قدّرت بزمان. لأن هذا هو اللاحق من

س ١٥ أ جهة ما بينهما. فلذلك حدّها أبو نصر بهذه الجهة وقد تقدر بنحو آخر. وهو / العدد. مثل ما يقول

---

٢٢ في « المقولات » مصوّت

٢٣ ولذلك نجد حركة وساكناً يقدّر به في موضع . ولا يكون ذلك اللفظ بعينه في آخر

٢٤ في « المقولات » تقديراً للألفاظ

٢٥ ك الذي لم

٢٦ ك . يفهمه من الأخرى

أنها كل هيئة في النفس. فتوهم أن الانفعال هي الحال. والذي أراد بالملكة والحال هي القوى والأخلاق التي بها يقال في الإنسان أنه غضوب. والتي هي في الانفعال هي التي بها يقال في الإنسان أنه غاضب فالأول هو الذي فيه قوة الغضب. سواء كان غاضباً بالفعل أم لا. والآخر قد يكون غاضباً، فيزول الحدّ. وقد يكون دائماً على إنسان أو لآخر، لا بقوة طبيعية فيه.

(٢٥) ثم قال: « والجنس الرابع الكيفيات التي توجد في أنواع الكمية، بما هي كمية، مثلاً الاستقامة والانحناء (إلى سائر ما مثل به)، والشكل وأنواعه. مثل الدائرة والمثلث والمربع وغيرها التي هي في البسائط. والحلقة، وهي شكل ما، وهي التي توجد في بسيط جسم المتنفس. وكذلك الزوج / والفرد[٤١]، س ١٦ أ فانها أيضاً تحت هذا الجنس ». ثم قال: « وقد يتشكّك في الخشونة والملاسة، هل هما تحت هذا الجنس من الكيفية أو تحت الوضع »[٤٢]، إلى سائر ما ذكره في هذا الفصل وهو لم يتشكك في هذا. وإنما قاله لأن قصده أن يأخذ المقولات بأشهر معانيها، ووجد هو في المشهور أن الخشونة والملاسة تقال على معنيين، فذكرهما بالمعنيين اللذين[٤٣] تستعمل عليهما اللفظة[٤٣]. ثم لخص المعنيين، فأيهما أراد المريد منهما دخل تحت المقولة التي تختص به. لكنه خص بالشكل في قوله الكرة والحلقة وبالوضع السطوح

(٢٦) ولقائل أن يعترض في هذا فيقول: لأي شيء خصّ السطح بالوضع، والكرة بالشكل؟ [وتبيينه أنه إنما فعل ذلك لأن كرة العالم، التي هي كرة في نفسها، لا وضع لها، إذ لم تكن في مكان. فلما أخذ الكرة المركبة فقد انزلها وهي محاكية لتلك لجهة ما، لم يأخذها في الوضع. كما لا يلحق تلك وضع، وأخذها بما هو أقرب بالعرض أن يكون في كرة العالم. وهو الشكل]. فيقال إن الكرة، بما هي كرة، ليس لها أجزاء محدودة تكون في سطوح محدودة. وهذا هو معنى الوضع، فان الكرة بذاتها ليس لها فوق ولا أسفل، لأن الفوق والاسفل إنما يكون أبداً[٤٤] موجوداً لخط مستقيم[٤٤]. أو تتخيله بأن تفرضه في التنيء والمسطح خشن واملس[٤٥]، هو في الوضع بما هو واجزاؤه محدودة[٤٦] والسطوح التي تكون فيها محدودة والتكاثف والتخلخل في الاشتراك مثل الخشونة والملاسة

(٢٧) اشترط في الخاصة أن تكون لنوع ما وحده. ولم يشترط ذلك في العرض. أما نحسب أن غرضه في « ايساغوجي » أن يكون نافعاً في استنباط أجناس المقولات وأنواعها فانه لما كان الفصل في كثير

---

٤١ أضيف في ك في العدد. كما في « المقولات » ص ١٧٨

٤٢ « المقولات ». ص ١٧٨

٤٣ ذكر في كلا ك و س

٤٤ ك بوجود الخط المستقيم

٤٥ ساقطة في ك

٤٦ يبدو ان هذه العبارة مضطربة في ك

محمولا بالقوة موضوعه. ومعنى كون الموضوع بالقوة هو أنه ليس معينا[٣٣]. وذلك ان قلنا كل إنسان حيوان وكل حيوان جسم. إنما معناه أي شيء اتصف بأنه حيوان اتصف بأنه جسم. فبيّن أن الموضوع لم يصرح به، وإنما يصرح به في النتيجة. فانه إذا قلنا في النتيجة. فكل إنسان جسم. فانه رجع ما كان منطوياً بالقوة في المقدمة الكبرى مصرحاً به باسمه، وهو الإنسان. ولذلك قد يسأل سائل فيقول: ان كل إنسان قد انطوى في المقدمة الكبرى، فقد علمناه عندما حكمنا أن كل حيوان جسم. / وان كان ليس كذلك، فمن أين نحكم ان كل إنسان جسم؟ فالجواب أنه في المقدمة الكبرى بالقوة وفي النتيجة بالفعل

س ١٥ ب

(٢٢) قوله في الكيفية «هي بالجملة الهيئات التي بها يقال في الأشخاص كيف هي». قال بالجملة. لأنه لم يقصد التلخيص. وجمع الهيئات ليدلّ على اختلاف المعاني التي يدل عليها بلفظ هيئة، وليكون موازيا لقوله الأشخاص. ثم قال بعد إن الكيفية تنقسم إلى أجناس أربعة متوسطة. ثم عاد ثم بين أنها سبعة[٣٤]. وذلك أنه قال: الملكة والحال وما[٣٥] يقال بقوة طبيعية ولا قوة طبيعية، والثالث الكيفية الانفعالية والانفعالات، والرابع[٣٦] التي هي في الكمية، بما هي كمية، مثل الاستقامة والانحناء في الخط. فإنما ساق الثلاثة[٣٧] الأجناس بلفظتين لفظتين، لأن تينك اللفظتين هي[٣٧] الدالة[٣٧] على نوعين لكل واحد من الأجناس. وليس لواحد من الأجناس اسم يدل عليه. وساق نوعيه عوض جنسه

(٢٣) وقوله «في الكيفية[٣٨] بما هي كمية». معنى ذلك أن هذه الأشياء لا يمكن أن توجد موضوعاتها بدونها، فان الخط لا بد له أن يكون مستقيماً أو منحنياً أو سائر تلك الأوصاف. وكذلك قوله في المتنفس بما هو متنفس. وهو يعني الصحة والمرض. فانه لا يمكن أن يوجد متنفس خلوا من هاتين الهيئتين

(٢٤) وقوله. «والكيفية[٣٩] الانفعالية / ضربان. ضرب في الجسم. وهو المحسوسات مثل الألوان والطعوم (وسائر ما ذكر). وضرب في النفس. وهو عوارض النفس الطبيعية مثل الغضب والرحمة والخوف وأشباه ذلك. فما كان من هذه جميعاً سريع الزوال سمي انفعالاً. وما كان منها متمكناً بطيء الزوال أو غير زائل أصلاً سمي باسم جنسه. وهو الكيفية الانفعالية»[٤٠] وقد كان قال في الملكة والحال

ك ١٩٤ أ

---

٣٣ ساقطة في ك

٣٤ ك: ثمانية

٣٥ في «المقولات»: والثاني ما يقال.

٣٦ ك: والرابع الكيفية

٣٧ كذا في س و ك

٣٨ في «المقولات» وفي ك: الكمية

٣٩ ك: والكيفيات

٤٠ «المقولات». ص ١٧٧

بسها اسم من حيث هي مصافة. وليس لأنواعها اسم من حيث لها نوع تلك الاضافة. هي مثل الاسطقس. ائه بمعنى المبدأ. وهو من المصاف. والنار والهواء وسائرها. فليس لها أسماء من حيث هي مصافة

(٣١)[التيء الذي إليه تكون الاضافة معادلة هو التيء الذي إذا وجد وجدت تلك الاضافة. وإذا رتفع ارتفعت الاضافة لا محالة. وهذا الشيء يجعل المصاف مساوياً للمضاف إليه وأما التيء الذي إذا وجد وجدت تلك الاضافة. وإذا ارتفع لم ترتفع تلك الاضافة. فذلك التيء يجعل المضاف إليه أخص من المصاف والتيء الذي إذا ارتفع ارتفعت تلك الاضافة. وإذا وجد لم يلزم ضرورة أن توجد الاضافة. فذلك الشيء يجعل المصاف إليه أعم من المصاف. وهو أن تكون الاضافة إليها غير معادلة]

(٣٢) قوله في الوضع «والوضع هو أن تكون أجزاء الجسم المحدوده محاذية لأجزاء محدودة من المكان الذي هو فيه أو منطبقة عليها وذلك يوجد لكل جسم. لأن كل جسم. فله أين على وضع ما» قوله المحدودة في أجزاء الجسم. لم يرد المحدودة في أنفسهـا. مثل الذي يوجد في الأجسام غير المتشابهة الأجزاء. بل أخذ المحدودة هنا على ما هو محدود بالطبع والوضع. ولذلك قال «وذلك يوجد لكل جسم» والأجسام المتشابهة الأجزاء قد يكون لها وضع لا من حيث هي متشابهة. لأنها ليست ذوات أجزاء محدودة. ولذلك يقبل شيء هيآت. بل مما يلحق أجزاءها بالصناعة والتحديد. فان المقصّ. بما هو حديد. / فلا وضع له. ومن حيث هو مقصّ ولأجزائه سطوح مصنوعة. بعضها فوق وبعضها أسفل. فله وضع. لكنه وضع بالوضع والمتشابهة وغير المتشابهة تستويان في الوضع الذي لهما. من حيث هما جزء من أجزاء العالم[٥٤] وهذا الوضع الذي لجزء من جزئين هو من المقولة. وهذا هو أحد الفصول المأخوذة للكم [وقد يكون لها وضع في أنفسها. وذلك يلحق ما هو غير متشابه الأجزاء. وهذا هو في المقولة أيضاً و الذي له وضع بالاضافة هو أيضاً خارج عن المقولة والفرق بينه وبين الأول أنه مأخوذ من حيث ليس جزءاً من شيء]. وقد يكون لها وضع بالاضافة إلى غيرها

س ١٧

(٣٣) المحاذاة في الوضع لاحق لجزء الوضع[٥٥] كالذاتي فيه. والاحاطة من انية المكان والاضافة كثيراً ما تلحق المقولات. فبعضها / على أنها فصول وبعضها على أنها كالاعراض الذاتية لها

ك ١٩٥

(٣٤) [عدم الجوهر هو داخل في الجوهر وعدم الكيف في الكيف. وكذلك سائرها ألا ترى أنا نقول الجسم متعد وغير متعد. وبهذه الجهة قال. في مقولة الكيف. «والأملس توجد أجزاؤه التي على سطحه كلها متساوية. فيكون وضعها جميعا في سطح واحد» فان السطح. وبالجملة ما ليس له أجزاء محدوده. ليس لها وضع. فأخذ عدم الوضع فيه وهو أملس. وأجزاء مجزأة وهو خشن. فان السطح متى كان جسما

---

٥٤ أضيف في ك ومعنى ذلك أن العالم كله مؤلف من أجزاء هذه بعضها فكما أن لكل جزء من الجسم مثل القدوم. وضع من حيث هو جزء. فكذلك الأجسام من حيث هي جزء من العالم

٥٥ ك تضيف هو

من الأمور خفياً، وكان محتلفاً فيه. هل يحمل على نوع واحد أو أكثر ؟ جعل الخاصة بهذا النحو. ليكون متى جهلنا أو خفي علينا فصل شيء منها أخذنا الخاصة التي هي أظهر عوضها .

(٢٨)وأما بحسب قصد فرفوريوس. فيكون هذا (و) زائداً، لأنه يوجد فرقاً بين الحد والرسم، فإن الخاصة للرسم والفصل للحدّ [فإذا قلنا : الذي من شأنه أن يكون مميّزا فهو مضاف. فإن التمييز والاضافة عرضان حملا على الذي من شأنه. وإذا قلنا : الذي هو مميز فهو مضاف ، فإن المضاف حسن محمول عليه الذي من شأنه وإذا قلنا الذي هو مميز فهو مضاف. فإن المضاف حسن محمول عليه]

(٢٩)قوله[٤٧] : « والفصل هو الكلي المفرد الذي به يتميز كل نوع من الأنواع القسيمة عن غيره »[٤٨] .

ك ١٩٤ — ليس معنى الفصل ها هنا الشيء الذي من شأنه أن يكون / فصلاً. لأن ذلك لا يصدق عليه أن يتميز به كل نوع من الأنواع القسيمه. بل معنى الفصل هنا الفصيلة من حيث هي في موضوع. فسكنه سكل مثال أول ومعناه معنى المشتق .

س ١٦ — (٣٠)قوله في مقولة المضاف. « ومن خواصّها أن أحد / المضافين إذا عرف على التحصيل عرف قرينه الذي يضاف إليه أيضاً على التحصيل ضرورة. ومعنى ذلك أن الموضوعين للاضافة قد يكونان نوعين من أنواع سائر المقولات. وقد يكونان شخصين. فاذا كانا نوعين. كان الذي يلحقهما أيضاً نوعاً من أنواع الاضافة، ومتى كانا شخصين لحقهما أيضاً شخص من أشخاص الاضافة ». مثل مركوب زيد. فان مركوب لفظ لجنس الاضافة التي لحقت مثلا فرس زيد. وليس للفرس اسم يدلّ على شخص اضافته[٤٩] ومثال ذلك[٤٩] من الأمرين اللذين تقال ماهية كل واحد منهما بالقيــاس إلى الآخر. لا من حيث هما مضافان فان قولنا فرس زيد ونحوه. فما كان مثل هذا فهو الذي لا يعرف مضافه على التحصيل[٥٠] . مثل الاضافة بالعلم والمعلوم. ولم يمثل بالعالم. لأن موضوع[٥١] الاضافة إنما هو[٥٢] معقول الشيء. والشيء هو المعلوم. والنسبة يقال لها علم. فلفظة العلم تقــال باشتراك على النسبه [والنسبة هي التصور والتصديق]. وعلى موضوع النسبة. وهو المعقول الذي يسمى أيضاً علماً. وهو المعقول في أنه موضوع للاضافة بمنزلة زيد الذي موضوع الأبوة والبنوه[٥٣] . [والعالم موضوع لموضوع الاضافة] والتي

---

٤٧ ك وقول أبي نصر

٤٨ في « ايسا غوجي » . ص ١٢١ كل واحد من الأنواع القسيمة في جوهره عن النوع المشارك له في جنسه » وفي ك القسيمة في جوهره عن غيره

٤٩ ك المثال

٥٠ أضيف في ك بعد التحصيل عالم يعرف هو على التحصيل

٥١ في ك و س . موضوعي

٥٢ في س هي

٥٣ هذه العبارة مضطربة في ك

الامتداد إلى آخر. وأما الطويل. فانما هو من حيث له اضافة. وإنما لم يشتقّ من الطول اسم بمعناه. لأنه بين المعاني التي يظن أنه جزء ماهية لا يفارق الجسم الذي هو له. فاشتق المعنى الذي يتصل. وهو أنه طويل بالاضافة إلى شيء وصغير بالاضافة إلى آخر. واللون. فلما كان ما لم يظن أنه كذلك. جعل له اسم من حيث اللون في موضوع فقط. ويستعمل بمعنى الاضافة متى احتيج إليه] ولما كانت الحركة في الأشهر مع الكم أو من الكم. ذكرها في الكم ولم يجعلها في اللواحق .

(٤٠) ثم انه ينبغي أن تعلم أن هذه المعاني التي وضعت لواحق بها ألفاظ مشتركة. كالمتقابلات والمتقدم والمتأخر ومعا واللوازم فان في هذه كلها ما يتبين أنه لاحق مما يكون للذهن[٦٠] عمل. كما بيّن بعد. ومنها ما توجد فيها شروط المقولات. فتكون أحدها أو تحتها. مثل الاضافة. فانها مقولة وليست لاحقا وكذلك التلازم. فان فيه ما يكون تحت المضاف. وهو التلازم الموجود بين الشخصين خارج الذهن. فان من شروط ما هو لاحق أن يكون لأكثر من مقولة واحدة. وذلك بيّن أولا بالتصفح. وأن تكون موضوعاته كلية فالتلازم إذن يقال باشتراك على النسبة التي بين الشخصين خارج الذهن. وعلى اللذاحق[٦١] للكليات في الذهن وكذلك المتقابلات والمتقدم والمتأخر ومعا. فانه من البين أن معا في المكان لا تلحق المقولات. ولا في الآن وكذلك كثير[٦٢] من المتقدم والمتأخر ولكن لما كان معا والمتقدم في المشهور أنه معنى أو معنيان وكانت في **الحقيقة معاني متباينة** ، ساقه محملا على ما في المشهور / . فقال القول في معنى معا ثم إن معانيها لما كانت متباينة. لم يمكن أن تأتي بحدّ يعمها. بل تسوق الضرورة إلى ذكر معانيها المشهورة معنى معنى ثم انه يسوقها في موضوعات متباينة. ليكون المعنى أوضح فيها. [فاذا تلخصت. أحدمنها ما يظهر أنه لاحق وترك الآخر]. فتبين[٦٣] معنى معا بالاجمال. فنظرنا[٦٣] . فما لحق منه أكثر من مقولة واحدة كان لاحقا وهو في ذكره اللواحق لم يقصد[٦٤] أن يتكلم فيها من حيث هي لواحق. بل تكلم في الأشياء التي عرض لها ان كانت لواحق. ولذلك ذكر أكثرها

(٤١) ثم انه ينبغي أن تعلم أن معنى[٦٥] **معا منوّنا**[٦٦] اسم. وليس يراد به معنى مع . فان هذه لا تكون محمولة وإنما تكلم هنا في التي تكون محمولة. وهي معا بالتنوين[٦٧] والمتقابلات واللوازم والمتقدم ومعا تقال باشتراك على ما هو لاحق. من حيث هو لاحق. وتقال على ما هو تحت مقولة ما. كالعدد

---

٦٠ أضيف في ك فيها
٦١ ك اللاحق
٦٢ أضيف في ك عامان
٦٣ في ك فإذا تبين نظرنا
٦٤ في ك يتصور
٦٥ ساقطة في ك
٦٦ ك منوّنة
٦٧ ك بلا تنوين

كان بالحشونة في الوضع ولا نتخيل بالجملة في شيء أنه جزء منه فوق وجزء أسفل. الا بأن يكون الخط المستقيم بالوضع أو بالطبع. والكرة، من حيث هي كرة. فلا خط مستقيم فيها بالطبع. لذلك ليس لأجزائها فوق ولا أسفل. اللهم إلا من حيث هي جزء من أجزاء العالم

(٣٥)وقولنا: المصور مما يكون في مقولة المضاف وفي مقولة أن يفعل، فدخوله في المضاف من حيث بأحد المصور قد كمل فعله أو من حيث هو بالقوة متخيل لذلك وأما الجهة التي بها يدخل في مقولة أن يفعل فان بلحظ المصور وهو ذا يصور. أو بالقوة بهذه الجهة] .

(٣٦) معنى استناد الكليات إلى أشخاصها أن الكليات قوامها بالأشخاص [قوله في « الفصول ». « الشيء قد يوجد في أمر ما أو به »[٥٦] . معنى فيوجد يحمل. وهو الرابط] وقوله في آخر مقولة أن يفعل « وبهاتين النسبتين تصير منطقية ». يعني نسبتها إلى الأشخاص ونسبتها إلى الألفاظ. لم يرد أن بمجموع هاتين النسبتين تصير **منطقية**، **بل** متى أخذت بكل واحدة منهما صارت منطقية

(٣٧)وقوله: « وكذلك متى أخذت على أن بعضها أعم من بعض وبعضها أخص. أو أخذت محمولة أو موضوعة. أو أخذت من حيث بعضها معرف لبعض أحد أنحاء التعريفات / التي ذكرناها. وهو تعريف ما هو الشيء أو أي شيء هو. كانت منطقية »[٥٧] فقوله. « أو أخذت موضوعة أو محمولة » يخيل أن هذا القسم هو المراد بقوله « وكذلك متى أخذت على أن بعضها أعم وبعضها أخص ». فان هذا إنما يكون وهي محمولة والفرق أن أخذها من حيث هي محمولة أو موضوعة لا بد فيها من الألفاظ وأما إذا أخذت من حيث بعضها أعم وبعضها أخص. فليس تحتاج أن تكون الألفاظ داخلة في ماهية هذا القسم

س ١٧ ب

ك ١٩٢ أ

(٣٨)/ لواحق المقولات ليست فوقها حتى تكون كالاجناس لها ولا تحتها حتى تكون كالأنواع لها[٥٨] . بل هي معها وتابعة لها فما كان في المشهور ذاتا أو جزء ذات لم يعد في اللواحق. مثل الموجود والشيء والأمر والواحد. فانها يظن أنها ذات الشيء. فلأجل هذا لم يجعل في اللواحق ولا كان جنسا عاليا لها. لأنه لا يؤخذ في جواب ما هو. وما اتفق ان لم يكن مشهوراً أو كان في رتبة اللواحق لم يذكر معها. مثل ما بالقوة وما بالفعل والجنس[٥٩]

(٣٩)[فأما الحركة فهي في الاشهر مع الكم أو من الكم. والكثير والقليل والطويل. ان أخذت من حيث يكثر الموضوع في نفسه أو يقلّ. فهي في الكم. وان أخذ بالاضافة إلى غيره. فهو في المضاف والطويل من الأسماء المشتقة على غير معاني مثالاتها الأول. فان الطول إنما هو امتداد لا من حيث يضاف ذلك

---

٥٦ « الفصول » . ص ٢٦٧

٥٧ « المقولات » . ص ٢٦

٥٨ ك فتكون كانواعها

٥٩ وردت هذه الفقرة مكررة في س ١٣ ب

موضوع آخر . ليس هو المضاد لذلك[٧٥] الذي في ذلك الموضوع. فاذن الضدان ليس هما خارج الذهن موجودين، بل أحدهما، فاذن الذهن أفاده التمام الذي هو بهما ضدان. ومعنى قولنا أولاً ان البياض مثلاً يتبعه الصوع . والصوع يلحقه عدم السواد لكن تابيا [واشتراطه في المتقابلات من جهة واحدة . ما اشترطه من جهة المضاف المشار إليه في كل قياس . وإن لم يصح القياس . كعنقاء معرف وبحدد عدم المشار إليه]

٤٠) وقول أبي نصر « والمتضادّان هما اللذان البعد بينهما في الوجود غاية البعد »[٧٦] [فصلها بقرب دية البعد من أوساطها . وذلك أن بعد الأبيض من الأسود أكثر من بعده من الأحمر . ... وكل واحد منهما في الطرف الأقصى من الآخر في التباين . وهما تحت جنس واحد . والقابل لهما موضوع واحد بعينه » كما قال : « إن[٧٧] البعد بينهما في الوجود غاية البعد » ، وهذا القول ... ك ٩٥ عن المسافه . أردف ذلك بقوله « وكل واحد منهما في الطرف الأقصى من الآخر في التباين . لكن أنه لم يرد بذلك البعد بعد المسافه وقوله « وهما تحت جنس واحد » . يحتمل أن يؤخذ هذا القول معرّفا . ويحتمل أن يؤخذ مميّزا معنى معرّف[٧٨] أنه كذلك يوجد في نفسه . متى استقرى ... لا بالاضافه إلى ما سواه وقد يكون مميزا الجهة[٧٩] . وهو أن ما يقال فيه بارد . فليس يقال فيه انه فوق . فيصدق على هذين أن بعدهما غايه البعد وسائر[٨٠] القول « لكن ليس هما تحت جنس واحد [وإفراد بعينه . لأنه قد يكون جزء الموضوع مثلا أبيض وجزء آخر منه أسود (و) مثل ما يكون جزء الفرس أبيض وجزء آخر أسود . ولكن الموضوع للسواد ليس هو بعينه الموضوع للبياض وإن قيل في الموضوع بالجملة انه واحد فيجوز فقوله من هذا . وإن كان لا يخلو هذا من موضوعات الأضداد كلها . لكن بعينه يصدق على الكل]

٤١) وقوله « والقابل لهما موضوع واحد ». فصل المتضادين بهذا من أشياء يصدق عليها سائر ما ذكر قبل . مثل[٨١] الصهيل والعواء. فانهما تحت الصوت. لكن[٨٢] البعد بينهما غاية البعد. وهما تحت جنس واحد. لكنهما ليس القابل لهما موضوعاً واحداً ومعنى القابل لهما موضوع واحد أن يكون الكليان اللذان

---

٧٥ أضيف في ك البياض

٧٦ أضيف في ك وكل واحد منهما في الطرف الأقصى من الآخر في التباين . وهما تحت جنس واحد . والقابل لهما موضوع واحد بعينه قارن « المقولات » . ص ٢٧

٧٧ ك لما أن قال

٧٨ ك معرفاً

٧٩ ك مميزاً بجهة

٨٠ ساقطة في ك

٨١ أضيف في ك ان

٨٢ ك لكنهما

والمولى، فانهما متقابلان. وهما تحت مقولة الاصافة. وليستا لاحقتين. ثم ان الدي يكون من المتقابلات

ك ١٩٢ ب لاحقا هو أيصاً مشترك. لأنه نسة وتختلف باحتلاف الموصوع. لأن معا مثلا التي تلحق مقولة أن يفعل[٦٨] / هي[٦٩] التي تلحق عيرها لاحتلاف موصوعاتها. ولما كان الحمل والوصع من المعاني المشهورة. ولم تكن مقولة بل[٧٠] كانت مع المقولات. دكرها

(٤٢) وأما الحس والنوع وسائر .. من لواحق المقولات. ولكنها مما لا يعرف إلا سطر. فلدلك لم يدكرها وأيصاً فانها لو كانت من حس تلك المشهوره. لكانت مطوية في المحمول والموضوع. فكان يكتفي بدكرها عن دكر تلك

ك ١٩٥ أ (٤٣) / واللواحق صربان. فصرب هو لها من حيث هي أحراء قصايا حملية. ودلك الصرب هو كونها أحناساً وأنواعاً وسائر تلك. والصرب الآحر. وهي المتقابلات واللوازم فالمتقابلات تكون منها أحراء قضايا شرطية منفصلة. [وبهده الجهة تكون المتقابلات متغايرة. وهو أن بأحدها حرء قصية]. واللوازم تكون لها أحراء قصايا شرطية متصلة

(٤٤) المتقابلات كلها[٧١] من حيث هي متقابلات. فهي أما أن تكون مما يعقله الدهن حملة أو يحدث فيها تمامات. بأن تكون أموراً دهنية هي لواحق وإلا فكانت تكون مقولات أو تحتها. فالمصافات لما لم يكن لها اسم من حيث تحصها هدا التقابل. أحدهما في اللواحق باسمائها. من حيث هي متقابلة. وبالحملة فان التقابل. إنما يلحق الكليات التي في الدهن. فأما إدا أحدت من حيث هي موحودة في أشياء[٧٢] حرئية. فانها داخلة تحت مقولة وليست متقابلات. [مثال دلك المصافات. فانها ادا أحدت بهده النسبة التي هي حرء المتقابلات. من حيث هي نسبة بين زيد وعمرو. ومن حيث هو أب وابن. كانا في المصاف ومتى أحد معنى المصافين بالاطلاق]. ومن حيث يحمل عليهما أحد المتقابلات. فهي متقابلات وهدا المعنى يعم بالحملة حميع ما هو لاحق للمقولات

(٤٥) والصدّان هما مما[٧٣] يحدث الدهن فيها. من حيث هي صدان. تمامات ودلك أن الصدين هما الشيئان اللدان يقترن بوحود كل واحد منهما عدم الآحر[٧٤]. مثال دلك البياض. فانه إدا وحد في

س ١٨ ب موصوع ما لم يمكن أن يوجد / السواد الدي يصاده معه في دلك الموصوع ولا في عيره. فان السواد الموحود

---

٦٨ أصيف في ك وأن يفعل

٦٩ أصيف في ك عير

٧٠ ساقطة في ك

٧١ ساقطة في ك

٧٢ ك في أشحاص وقد سقطت حرئية

٧٣ أصيفت في ك

٧٤ أصيف في ك : أولاً

(٥٠)[وينبغي أن نتأمل كلامه في المتقدم والمتأخر وفي معا. فان من معانيه ما تكون موضوعاتهـا الأشياء من خارج. فتلك تكون داخلة في المقولات. مثل معاني المكان الذي يقال على زيد وعمرو. فان هذه هي داخلة في مقولة أين وما كان من معانيها موضوعاتها الكليات. فتلك هي اللوازم. وإنما ذكر ما ليس بداخل في اللوازم في « المقولات » ليفهم المعنى الداخل في المقولات]

(٥١)الفرق بين المتلازمين اللذين لزومهما داخل في اللواحق وبين اللزوم في الوجود أن موضوعات اللوازم التي هي[٩٣] لاحق هي الكليات. وموضوعات تلك هي الأشخاص وأيضا. فإذا عقلنا المعنى الواحد عقلنا أنه يلزمه آخر وأما الذي خارج الذهن. فإنه إذا وجد أحدهما وجد الآخر وأيضا. فإن التلازم الذي في الذهن هو ضروري. أي دائم. والذي خارج الذهن فليس كذلك. فإنه ليس طلوع الشمس اليوم ووجود النهار اليوم أمر دائم. بل هو منقض لوقته. والذي يلحق الكليات فليس كذلك

(٥٢)والمتعاندات هي المتقابلات. لكن الفرق بينهما أن المتعاندات إنما هي متعاندات من حيث هي جزء قضية. فانا نقول هذا العدد إما زوج وإما فرد فالتعاند إنما يعرض للمتقابلات من حيث توجد أجزاء قضايا. والتقابل / هو ما يعرض للكليات في الذهن فان احتيج إلى الموضوع لها. فانما نحتاجه س ١٩ عند النظر لها. هل هي متقابلات أم لا. وإلا فالبياض والسواد متقابلان.[سواء وجد الموضوع لهما أم لم يوجد]. فأما إذا أردنا أن نميز[٩٤] تقابلهما. فانا نأخذ موضوعا ونرى أن البياض الذي لحقه لم يمكن أن يلحقه السواد الذي هو ضده في الوقت الذي فيه ذلك البياض. فيحتاج إذن الموضوع[٩٥] لهما عند النظر لا عند التصور

(٥٣) قوله في آخر فصل معا « وأما في القول. فمثل الأنواع القسيمة التي رتبتها من الجنس الذي عنه انقسمت رتبة واحدة بعينها »[٩٦] أراد هنا المعنى[٩٧] المرتكز في النفس. لا القول الذي هو لفظ مركب. لأنه لا يمكن بهذه الجهة أن يتصور فيها معنى معا. وذلك أن النطق بالأنواع لا يمكن أن يكون معا. حتى يكون زمان النطق بالنوع الواحد هو زمان النطق بالآخر. وإنما يتصور قرنهما من الجنس [على السواء في النفس] أحد المثال في العدم والملكة والغنى والفقر. فان كان الغنى هو أن يكون الإنسان ذا مال. وهو[٩٨] متمول. فالغنى إذن في المضاف. فكيف جعله في الملكة ؟ لكن الغنى إنما تتم ماهيته بوجود المال لإنسان ما، وبأن تكون فيه قوة يستعمله بها وإلا. فاذا كان له مال ولم ينفقه. فغايته وغاية الفقير واحدة فالغنى ما[٩٩] هو بوجود المال من المضاف. وبتلك الجهة[١٠٠] من الملكة

---

٩٣ في ك التلازم الذي هو
٩٤ ك نسر
٩٥ ك للموضوع
٩٦ « المقولات » . ص ٣٧
٩٧ أضيف في ك بالقول
٩٨ ك أو هو
٩٩ ساقطة في ك
١٠٠ ك الهيئة

هما مثل السواد والبياض. قربهما من أن يكونا في الموضوع قربا[٨٣]. سواء في أنه ليس له واحد منهما بالطبع. حتى أنه لو لم يصح أن يكون فيه الآخر. بل إن وحد إنسان ما أبيض أو ثوب ما أبيض. فليس الآخر الذي لم يوجد فيه بضروري ألا يوجد فيه ولذلك قد يمكن في بعض الموضوعات أن يكون فيه الآن أحدهما. ثم يخلفه ضده. ويكون الموضوع هو ذلك فان عورضنا بالثلاثة التي تلحق أفراسا. ثم ان الاثنينية[٨٤] إنما يكون موضوعها غير ذلك. فنرى أن الموضوع الأول كأنه قد بطل. وان موضوع الاثنينية[٨٤] موضوع آخر. فالجواب/أن موضوع الثلاثة لم يبطل وإنما بطل العرض الذي لحقها. وهو معنى الثلاثة. وهو ذلك الاجتماع فالتغيّر الذي لحق الموضوع إذن. إنما هو من جهة الكثرة والقلة. وإلا فكان يلزم أن يعتقد[٨٥] في الطفل. إذا كبر. أن[٨٦] الموضوع للطفولة والكهولة[٨٦] مثلا اثنان بل الموضوع واحد. وإنما اختلف بأنه أطول أو أقصر وغير ذلك. وموضوع الثلاثة في الحقيقة إنما هي الطبيعة التي هي الفرس، من حيث هي في موضوعات. فالموضوع للثلاثة والأربعة والاثنين واحد أبداً، وإنما يعتورها كثرة الأشخاص وقلتها

س ١٩ أ

(٤٨) فالتضاد والتقابل والتلازم إنما هو من[٨٧] الكليات التي في الذهن. وهي مع سائر ذلك لواحق لموضوعات المنطق التي هي المقولات لكن قد نجد بعض ما عرض له ان كان لاحقاً جزءاً من صناعة المنطق. وهذه هي الفصول الخمسة الموضوعة أولا وما[٨٨] لم يوضع هناك فهو لاحق وليس جزء من صناعة المنطق[٨٩]. مثل معا والضدين وسائرها فان عورضنا بوجود الضدين في «كتاب العبارة». وهذا الكتاب هو من المنطق. قلنا إن التضادّ المذكور هناك إنما هو لاحق في الأقاويل. وهنا لاحق الكليات[٩٠] الموجودات

(٤٩) ثم إنه ينبغي أن تعلم أن التلازم الذي هو خارج الذهن هو في الاضافة وذلك أن شروطها موجوده فيه. وأما التلازم الذي هو معدود في اللواحق. فإنما هو من الكليات والفرق بينهما أن الذي هو خارج مثل الذبح والسكين مثلا. ووجود النهار وطلوع الشمس. فان أحدهما في الوجود سبب الآخر[٩١]. فليس لهما انحياز وأما في الذهن فانما بأحدهما من حيث هما معنيان كليان منحازان. فليس يلحظ فيهما ما يلحقهما[٩٢] في الوجود من أن أحدهما سبب الآخر

ك ١٩٦ أ

---

٨٣ أضيف في ك واحداً

٨٤ ك الاثنين

٨٥ ك نقول

٨٦ ك موضوع الطفولة والكهولة

٨٧ ك بين

٨٨ ك وأما ما

٨٩ ك من الصناعة

٩٠ ك للكليات ٩١ ك للآخر ٩٢ ك يلحظهما

ظاهرة الإعراب في اللهجات العربيّة القديمة *

نهاد الموسى

١ المقدِّمة

هذه مقالة في تاريخ العربيّة. مجالها الزمني عصور الاحتجاج[1]. ومادّتها لهجات القبائل التي كانت سائدة يومذاك وخاصّة ما سجّله النحويّون في كتبهم من «السمات المحليّة المنسوبة»[2] في تلك اللهجات. أمّا موضوع هذه المقالة فهو ظاهرة الإعراب.

والاقتصار على هذا المدى الزماني، من تاريخ العربيّة، أمرٌ له أهميّته الخاصّة بالنظر إلى الاعتبارات المتعارفة في دراسة النحو العربيّ. وهي اعتبارات لا تعترف بما جرى على النحو من تغيّر وراء هذا المدى. وتتخذ القواعد النحويّة التي وضِعت خلال هذه الحقبة المحدودة مقياساً مطلقاً للصواب والخطأ.

أمّا اتخاذ «اللهجات المنسوبة» مادّة ومنطلقاً فمردُّه إلى أنّ هذه اللهجات تمثّل الواقع اللغويّ يومذاك و«ما» فيها من السمات المحليّة يمثّل بقايا أطوار متقدِّمة أو بذور تيّارات حادثة. وهي قبل ذلك كلّه، ومع ذلك كلّه، ظواهر معترف بها، ليس عليها خلاف. وليست كاجتهاد النحويين وتأويلهم.

ومعلوم أن النحويين بنوا قواعدهم على لهجات القبائل العربيّة خلال تلك الحقبة وفق تحفّظات معيّنة[3]. ومعنى هذا أنهم حاولوا أن يقيموا قواعد البناء اللغويّ العربيّ على أُسس متفاوتة. والذي يعنينا هنا

---

* يجب عليّ أن أشكر أُستاذيّ الدكتور عبدالعزيز الدوري والدكتور هاشم ياغي لأنهما نظرا في هذه المقالة وعلقا عليها ملاحظات قيمة أفدت منها حتى استقامت على هذا النحو.

١ عصور الاحتجاج، في الرأي التقريبي الشائع، هي الفترة الزمنيّة الممتدة قرناً ونصفاً قبل الإسلام، وقرنا ونصفا بعده وهي تمثّل، في الاعتبار المتعارف، البعد الزماني لنقاء العربيّة وسلامتها.

٢ في هذا الوصف تقريب وتغليب فقد استشهدت في مواضع معدودة بلهجات غير منسوبة.

٣ فقد اقتصروا، في فترة الجمع ووضع القواعد، على مجموعة من القبائل «المتبدّية» التي اعتبروا لهجاتها بقيّة خالصة من المؤثرات الخارجية. وانظر: السيوطي في الاقتراح ١٩، ٢٠ نقلاً عن الفارابي في أوّل كتابه (الألفاظ والحروف). وانظر أيضاً: معجم فيشر (مقدمته ونموذج منه) - مطبعة الرسالة ١٩٥٠، ص ٨ وما بعدها.

ملحق

كلام في اللواحق

ظ ١٩٦ أ انه لما كانت المقولات موضوعات لصناعة المنطق. وتقدم تلخيصها حتى تصورت. أراد أن يعرفنا الأحوال التي تعرض لها حتى نكون قد علمناها بالحس وكما أن النجار يسعى أن يعلم الخشب ويميزه ويعرف الأحوال التي يوجد بها من رطوبة ويبس. ليأخذه عند العمل بالحال التي هي أوفق له بحسب غرضه. فكذلك كان القصد هنا ثم ان هذه اللواحق منها ما يكون للمقولات خاصة. وهي الموضوعات

ظ ١٩٦ ب لصناعة المنطق كما ذكرنا. ومنها ما يوجد. مع أنه لاحق للموضوعات. جزءا من صناعة المنطق التي تلك الموضوعات موضوعات تكمل بها. وهي جميع الفصول التي ذكرها بعد المتقابلات من الخمسة التي ذكرها أولاً فانه ذكر هنا ما لم يذكر هناك ألا ترى أنه ذكر في اللواحق هنا معا. ولم يذكر في الفصول الأول؟ وسبب ذلك أن تلك الفصول الخمسة. إنما جعلها أولا. من حيث هي كالاجناس في صناعة المنطق التي مبدأها كتاب «العبارة» فكل ما يوجد في نفس الصناعة فهو راجع إلى هذه الخمسة. وما ليس جزء منها فحق لم يضعه أولا. إذ كان قصده أن يضع أولا ما هو كالأجناس لها. «ومعا» لا يوجد معنى من معانيها جزءا لصناعة المنطق. فلذلك لم يذكرها أولا[1]

---

١ جاء في ختام هذا الفصل في ك « هذا ما وجد من هذا القول »

الحقيقة المستحقة عند العرب[١٠] . وتابعه على ذلك مهدي المخزومي ولكنّه رأى أن الفتحة علم لما ليس بإسناد ولا إضافة[١١]

وتبنّى إبراهيم أنيس مذهب قطرب . فذهب إلى أن حركات الأواخر إنّما كانت في أصل نشأتها صورة للتخلّص من التقاء الساكنين[١٢] . وأنها . بذلك . إنّما جيء بها للوصول عند النطق[١٣]

وتمسّك صبحي الصالح بأنّها دوالّ على معان[١٤]

وأنكر داود عبده أن تكون الحركات جميعاً **جيء بها للوصل** ، كما أنكر أن تكون دوالّ على معان . وذهب إلى أنّها **على أنواع** « **نوع للوصل** كالكسرة في آخر الكلمة الأولى في مثل ذهبتِ البنت وهلِ انسحب . ونوع هو جزء من الكلمة كالضمّة في آخر منذُ والفتحة في آخر سوف . ونوع هو علامة كالفتحة في آخر كتبَ . والكسرة في آخر أنتِ »[١٥]

وهذا البحث لا يتناول هذا الحوار المتعارف حول حركات الأواخر . لِمَ دخلت في الكلام . إلّا بمقدار ما تسعف الظواهر الخاصّة في اللهجات من ملاحظات . إذ الغاية منه تناول هذه المسألة من تلك الزاوية التاريخية ، لأنّه ليس بين من عرضوا لحركات الأواخر أحد عني بها عناية خاصّة أو فرّغ لها جهداً مستقلاً

٢ - من الإعراب إلى البناء

ا من الحركات الثلاث إلى حركتين

يغلب . في نظام الإعراب . أن تكون الحركات ثلاثاً فإذا كان اسمٌ فحركاته ضمّة للرفع (الصلحُ خيرٌ) . وفتحة للنّصب (دعِ الكِبْرَ واستبق التواضُع) . وكسرة للجرّ (وإن جنحوا للسّلمِ فاجنح لها) وإذا كان فعلٌ فهي ضمّة للرفع (ينتصرُ الحق) . وفتحة للنصب (لن أساوم) . وسكون للجزم (لم أتقاعسْ) . وقد اعتبر النحويّون هذه الظاهرة . لغلبتها . أصلاً وهم يعنون بالأصل . غالباً . الكثير الشائع ، ولا يكادون يقصدون بالأصل طوراً سابقاً في سياق التغيّر

---

١٠ إحياء النحو هـ - ر

١١ في النحو العربي - نقد وتوجيه ٦٧

١٢ من أسرار اللغة ٢٣٩

١٣ المصدر السابق ٢٠٨

١٤ دراسات في فقه اللغة ١١٨ وما بعدها

١٥ أبحاث في اللغة العربية ٩٧ وما بعدها

هو أن نلاحظ أن اللهجات العربيّة المختلفة التي كانت سائدة يومذاك كانت تتقارب تقارباً شديداً في نظمها الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية . وهذا مفهوم من إشارات النحويين إلى « السمات الخاصّة » بكل قبيلة في كلّ نظام من هذه النظم . كأنّ ما وراء ذلك . بعد ذلك . هو قدر مشترك

وهذه المقـــالة قـــائمة على افتراض أن نظام الإعراب كان قائماً في مرحلة من تاريخ العربيّة بصورة محكمة . وأن حركات الأواخر كانت لها وظائف محدّدة تؤدّيها بصورة واضحة لا تلتبس . بقطع النظر عن أن تكون وظائف هذه الحركات هي الوصل عند النطق . أو بيان المعاني النحويّة . أو استكمال بناء الكلمة

وغاية البحث هنا هي رصد هذا النظام من خلال السمات الخاصّة بالقبائل في هذه الحقبة . رجاء الكشف عن بعض اتّجاهات التغيّر التي كانت تجري عليه . والوصول إلى نتائج مبنيّة على ملاحظة الواقع واستقرائه مباشرة . تتجاوز الجدار الذي أقامه النحويّون من دون ذلك بتأويلاتهم . ولعلّ ذلك . من بعد . ينتهي إلى تقدير أكثر واقعيّة للوضع الإعرابيّ الذي كان سائداً حين وضعت القواعد النحويه

وحركات الأواخر قضيّة قديمة حديثة شغل بتفسيرها القدماء والمحدثون . وقامت النظرية النحوية العربيّة في معظمها على تقنينها ووضع أحكامها

وكان الخليل فيما روى عنه سيبويه - يرى « أنّ الفتحة والكسرة والضمّة زوائد وهنّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلّم به »[4] . ذهب قطرب تلميذ سيبويه إلى أن حركات الأواخر جيء بها للوصل وأنّها ليست دوالّ على معان[5] ، **وقد خالف قطرب بذلك إجماع النحويين المتقدّمين كما حكى الزجّاجي**[6]

وصفوة إجماع النحويين المتقدّمين نجدها عند ابن فارس الذي كان يرى أن الإعراب هو الذي يفرق بين المعاني النحويّة كالفاعليّة والمفعوليّة والإضافة[7]

وحمل ابن مضاء حركات الأواخر على حركات البنية الداخلية في الكلم حتى كأنّه اعتدّها جزءاً من بنية الكلمة[8] . وذهب هذا المذهب . أيضاً . ابن مالك[9]

وحاول إبراهيم مصطفى . في الحديث . أن يضبط التفسير التقليدي السائد ويحصره وييسّره . فذهب إلى أن الضمّة عَلَم الإسناد . والكسرة علم الإضافة . والفتحة ليست بعلم على إعراب ولكنّها الحركة

---

٤ الكتاب ٢/٣١٥

٥ الإيضاح في علل النحو ٧٠ . ٧١

٦ المرجع السابق

٧ الصاحبي ٣١ . ٤٢

٨ الردّ على النحاة ١٦٠ . ١٦١

٩ الهمع ١/١٥

حركات الإعراب كان بدأ يتقلّص (بالانتقال إلى ثنائيّة الحركة). ويتداخل (باشتراك وظيفتين نحويّتين في حركة واحدة).

ب من الحركتين إلى حركة واحدة

ثمّ نلاحظ، داخل نظام الإعراب، اتّجاهاً أوسع إلى اختصار الحركات وتحديدها. يتمثّل في الانتقال من الإعراب الثنائيّ (الإعراب بحركتين) إلى البناء (**إلزام الآخر حركة واحدة**).

وفي هذه الحالة أيضاً نجد الظاهرتين (الثنائية **والأُحاديّة**) متعاصرتين. ولكنّا نجد في الثنائيّة بوادر تحوّل إلى الأُحاديّة. ونجد الفصحى تُغلّب اتّجاه البناء وتختاره فيسود

وتذكر كتب النحو، من أمثلة هذه الحالة **أمس**. إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك وهو مضطرب، في اللهجات، بين ثلاث حالات حالة الإعراب[19]. وكانت في أواخرها، على ما يظهر، ويدلّنا عليها بقيّة في « عُقَيْل » فقد روى أبو زيد أنّهم كانوا يقولون: ذهب أمسٌ بما فيه، بالتنوين[20] وحالة المنع من الصرف، ونسمّيها بذلك تحوّراً، ونشير بها إلى حالة الإعراب بحركتين. وكانت في تميم، ولكنّهم كانوا فيها فريقين فريقاً يمنعها من الصرف دائماً[21]. فيقول ذهب أمسُ بما فيه. أحببت أمس. ما رأيتك مذ أمس. وفريقاً يمنعها من الصرف في حالة الرفع. ويبنيها على الكسر في حالتي النّصب والجرّ[22]. فيقول ذهب أمسُ بما فيه. أحببت أمس. ما رأيتك مذ أمس وجاء على لغة هذا الفريق في رفع **أمس** بالضمّة:

اعتصم بالرجاء إنْ عَنّ بأسُ وتناس الذي تضمّن أمسُ[23]

وحالة البناء على الكسر[24]. وذلك عند أهل الحجاز، إذ كانوا يقولون ذهب أمس بما فيه. أحببت أمس. أنا مشدود إلى أمس وجاء على لغتهم في البناء على الكسر

---

19 حكى الكسائي إعرابها عن بعض تميم الهمع ١/٢٠٩

20 اللسان (تفسير هذا)

21 انظر في هذا المفصّل ٦٩ والتسهيل ٩٥ وأوضح المسالك ٣/١٥٣ ١٥٥ وشرح الشذور ٩٨ ١٠٠ وشرح الأشموني ٢/٥٣٦ . ٥٣٧ والهمع ١/٢٠٩ وحاشية الحصري على ابن عقيل ١/٣٤

22 انظر في ذلك كتاب سيبويه ٢/٤٣ والتسهيل ٩٥ وشرح الكافية ٢/١١٧ واللسان (أمس) وشرح الشذور ٩٨- ١٠٠ وشرح الأشموني ٢/٥٣٦ . ٥٣٧ والهمع ١/٢٠٩ وحاشية الحصري على ابن عقيل ١/٣٤

23 البيت الشاهد في أوضح المسالك ٣/١٥٥ وشرح الأشموني ٢/٥٣٦ . ٥٣٧ والهمع ١/٢٠٩ وواضح أن عائد الصلة محذوف. والتقدير وتناس الذي تضمّنه أمس. و**أمس** بذلك فاعل مرفوع

24 انظر كتاب سيبويه ٢/٤٣ والمفصّل ٦٩ والتسهيل ٩٥ وشرح الكافية ١/١٧٢ . ٢/١١٧ واللسان (أمس) وأوضح المسالك ٣/١٥٥ وشرح القطر ١/١٥ - ١٧ وشرح الشذور ٨٩ . ٩٨ - ١٠٠ وشرح الأشموني ١/٢٥ والهمع ١/٢٠٨ . ٢٠٩ وحاشية الحصري على ابن عقيل ١/٣٤ والتصريح على التوضيح ١/٥٩ . ٢/٢٢٦

ولكنّ في نظام الإعراب نفسه فروعاً تضاف إلى هذا الأصل. وتتمثّل هذه الفروع في أسماء وأفعال معربة تتعاورها أكثر من حركة. ولكنّها لا تجري على ذلك النظام الثلاثيّ للحركات. ويشهد لما نحن فيه من هذه الفروع اثنان: أوّلهما **جمع المؤنّث السالم**. **فإنّ نظام الإعراب، على** ما هو معروف، جعل له علامتين: الضمّة للرفع. والكسرة للنّصب والجرّ. وهكذا تندغم وظيفتان نحويّتان مختلفتان هما النصب في حالة المفعوليّة مثلاً (نريد المعلماتِ مربّياتٍ) والجرّ في حالة الإضافة مثلاً (أساليب المعلمات أساليب مربّياتٍ) في علامة واحدة (الكسرة). هذا من جهة. ومن جهة أُخرى يمثّل هذا الباب. فيما يظهر لنا، تيّاراً في تقليص الحركات الإعرابيّة. ينتقل بها من الثلاثيّة إلى الثنائيّة. ويذكر النحويّون في هذه السبيل أن إحدى اللهجات[16] كانت فيها شواهد لعلّها بقايا من إعراب الملحق بهذا الجمع السالم. على الأصل. بالحركات الثلاث. ولكنّ أحدهم بالغالب الشائع جعلهم لا يعتدّون بذلك. أمّا الثاني فهو **الممنوع من الصرف**. ومن المعروف أن نظام الإعراب يمنعه التنوين[17] ويجعل له علامتين. كذلك الضمّة للرفع. والفتحة للنّصب والجرّ. وقد غلب هذا الإعراب الفرعي في طائفة مخصوصة من الأسماء. ولكننا نجد أن بعض اللهجات كان يُعْرِب فيها بعضُ هذا الممنوع من الصرف. على الأصل. بالعلامات الثلاث. فقد أُثِر عن «أسد»[18] أنّها كانت تصرف «الوصف الذي على وزن فعلان». وهي. بذلك. كانت تعرب أمثال: سكران. عصبان. عطشان. حيران... الخ بالحركات الثلاث فتقول: النجم حيران. حسبت النجم حيراناً. ما أشبّهه إلا بنجم حيرانٍ. أمّا الفصحى فأحدث في نظامها الإعرابيّ تغيير ذلك. ومنعته من الصرف. فهي تستوجب أن نقول: النجم حيرانُ. حسبت النجم حيرانَ. ما أشبّهه إلا بنجمٍ حيرانَ، فتقتصر من الحركات الثلاث على اثنتين.

فإذا لاحظنا غلبة هذا الاتجاه. واعتبار الفصحى إيّاه أصلاً. فإننا نميل إلى الظنّ بأن التصنيف الثلاثيّ

---

16 يقول الأزهري في التصريح على التوضيح ١/٨٠: «... ونصب الجمع بالألف والتاء المزيدتين بالكسرة مطلقاً هو الغالب. وربّما نصب بالفتحة على لغة. كما قال أحمد بن يحيى (ثعلب). إن كان محذوف اللام ولم تردّ إليه في الجمع كسمعت لغاتَهم بفتح التاء. حكاه الكسائي. ورأيت بناتك بفتح التاء كما حكاه ابن سيده. وكقوله:

فلمّا جلاها بالأيام تحيّرت ... ثُباتاً عليها ذلّها واكتئابها

والأيام: الدخان وثباتاً: بضم الثاء: الجماعات المتفرقة. منصوبة على الحالية بالفتحة. والكثير أن ينصب بالكسرة كقوله تعالى: فانفروا ثباتٍ. والضمائر المؤنّثة للنّحْل بالحاء المهملة. والمراد بيان حالها حين يؤخذ عسلها.»

17 وتلك خطوة واسعة من الإعراب إلى البناء.

18 ذلك أن «أسد» كانت تؤنّث هذا الوصف على «فعلانة» مطلقاً. فتقول في تأنيث سكران: سكرانة وفي تأنيث حيران: حيرانة... الخ. ومعلوم أنّ هذا يخالف الغالب في الفصحى وهو تأنيثُ فعْلان على فعْلى ومنعُه. عند ذلك. من الصرف. وانظر في هذا وفي أنّ «أسد» كانت تصرف «فعلان»: ابن السكيت: إصلاح المنطق ٣٥٨ وابن يعيش: شرح المفصّل ١/٦٦. ٦٧ وابن مالك: التسهيل ٢١٨ وابن منظور (عن الجوهري): اللسان (سكر) وحاشية الحضري على ابن عقيل ٢/٩٨

وقد غلب في إعراب ما جاء على هذا الوزن مذهبُ أهل الحجاز . وهو مذهب البناء . وكانت علته بذلك شاهداً على أنّ الفصحى اختارت الحركة على الحركتين . وأنّ هذا الاختيار دليل على حظّ التغيّر الذي كانت تسير فيه ظاهرة الإعراب بل إننا نجد بوادر هذا الاتجاه في تميم . أيضاً . إذ اختلفت في إعراب هذا الوزن فريقين : فريقاً يمنعه من الصرف مطلقاً . وفريقاً يمنعه من الصرف إلّا أن يكون آخره راء فإذا كان آخره راء . نحو سَفارِ[٣٣] . وحَضارِ[٣٤] . وظفارِ[٣٥] . وعَرارِ[٣٦] . بَنوه على الكسر[٣٧] . وألزموه حركة واحدة . وقالوا طَلَعَتْ حضارِ . رَعيْتْ حضارِ . اهتديت بحضارِ وقال الفرزدق (التميميّ)

متى ما تَرِدْ يوماً سفار تجدْ بها أُدَيْهِمَ يَرْمي المستجيز المُعَوّرا[٣٨]

ولهذه الطائفة من الأسماء في مذهب تميم . إلى جانب ما تقدّم . دلالة بالغة الأهميّة ، وهي أنّ حركة الآخر كانت تقرّرها . أحياناً . مقتضيات نطقية (كانت تميم من أصحاب الإمالة . وكسر الراء يرشح الألف للإمالة)[٣٩] . وأنّ حركة الآخر لم تكن . في مواضع كهذا . تدلّ على معنى نحويّ . إذ لو كانت لها دلالة ذاتيّة على معنى نحويّ أو وظيفة تركيبيّة (وهي وظيفة يترتّب عليها في الغالب وظيفة دلاليّة) لما كان مقبولا ولا معقولاً التخلّي عنها لغرض تيسير النطق وتحقيق الإمالة

حـ من الإعراب إلى البناء

وظاهرة البناء في النظام النحويّ العربيّ معروفة . وبها يلزم آخر الكلمة حركة واحدة (مُنْذُ . سوْفَ . ـ) أو يفقد الحركة كلّيًّا (مِنْ . هَلْ . قَدْ) كما في حال البناء على السكون

والكلمات المبنيّة . في العربيّة . تطرح سؤالاً كبيراً حول معاني حركات الأواخر . وتفتح مجالاً واسعاً للشكّ في أنّ حركة الإعراب دالّة على معنى نحويّ . وتشير إلى أنّ الذي كان يفيد المعنى النحويّ

= ١٣٨ - ١٣٩ وشرح الأشموني ٥٣٧/٢

٣٣ سفار اسم (ماء) كتاب سيبويه ٤٠/١ . ٤١ وهو مؤنّث على تأويل (ماءة) عند سيبويه أو هو اسم (بئر) . والبئر مؤنّثة . كما في اللسان (رقش)

٣٤ حضار اسم كوكب . وهو مؤنّث على تأويل (كوكبة) عند سيبويه ٤٠/١ . ٤١

٣٥ بلدة

٣٦ بقرة

٣٧ انظر في أمثلة أُخرى له، وفي بنائه على الكسر عند معظم تميم الكتاب ٤٠/١ . ٤١ والمفصّل ٦٤ وشرح الكافية ٧٤/٢ واللسان (رقش) وشرح الشذور ٩٤ - ٩٦ والتصريح على التوضيح ٢٢٥/٢

٣٨ المقتضب ٤٩/٣ . ٥٠

٣٩ المقتضب ٤٩/٣ . ٥٠ وشرح الكافية ٤١/١ والهمع ٢٩/١

مَنَع البقـاءَ تقلُّبُ الشمس وطلوعُها من حيث لا تُمْسي
وطلوعُهـا حمراءَ صافيـة وغروبُها صفراء كالوَرْس
اليومُ أعلم مـا يجيء بـه ومضى بفصل قضائه أمسِ[٢٥]

وجدير بالالتفات أنَّ حالة الإعراب . في هذا الاسم . لا تكاد توجد . وأنَّنا نجد في لهجة تميم اتجاهاً واضحاً إلى البناء ، وذلك عند الفريق الذي كان يبني أمس على الكسر في حالتي النصب والجرّ . وأنّ الذي ساد في « امس » هو مذهب أهل الحجاز في البناء .

وهذه الحالات الثلاث على تعاصرها تشير إلى اتّجاه ظاهرة الإعراب في التطوّر . وأنّها كانت سائرة من الثلاثيّة (الإعراب) إلى الثنائيّة (المنع من الصرف . ومن لوازمه المنع من التنوين . أو الإعراب بحركتين) إلى أُحاديّة البناء

وفعالِ . إذا كان علماً لمؤنّث وذلك نحو قطامِ وحذامِ ورقاشِ[٢٦] . فقد كان بنو تميم يمنعونه من الصرف[٢٧] فيقولون . صَدقَت حذامُ . صَدّقتُ حذامَ . ونِقتُ بحذام . وكان أهل الحجاز يبنونه على الكسر[٢٨] فيقولون . صَدَقتْ حذامِ . صدّقت حذامِ . ونِقت بحذامِ وجاء على لغتهم في البناء على الكسر

- إذا قالت حذامِ فصدّقوهـا فإنّ القول ما قالت حذامِ[٢٩]
- أتاركة تدلُّـلَهـا قطـامِ ؟[٣٠]
- قامت رقاشِ وأصحابي على عجل تبدي لك النحر واللبّات والجيدا[٣١]
- اسق رقاشِ إنّهـا سقّايـة[٣٢]

---

٢٥ انظر هذا الشاهد في اللسان (أمس) وشرح القطر ١/١٥ - ١٧ والهمع ١/٢٠٨ . ٢٠٩ وفي نسبته اختـلاف . إذ ينسب إلى رجلين هما أسقف نجران وتبّع بن الأقرن (اللسان أمس . والتصريح على التوضيح ٢/٢٢٦)

٢٦ استقصى الزمخشري في المفصّل ٦٤ عدداً وافراً من أمثلته . فليرجع إليه من يبغي المزيد

٢٧ كتاب سيبويه ٢/٤٠ والمقتضب للمبرّد ٣/٤٩ والمفصّل ٦٤ وشرح الكافية ١/٤١ . ٢/٧٤ واللسان (رقش) وأوضح المسالك ٣/١٥١ ١٥٣ وشرح الشذور ٦٤ ٩٦ والهمع ١/٢٩ والتصريح على التوضيح ٢/٢٢٥

٢٨ كتاب سيبويه ٢/٤٠ والمقتضب ٣/٤٩ والمفصّل ٦٤ وشرح الكافية ١/٤٠ . ٥٨ . ٢/٧٤ واللسان (رقش) والمغني ٧٥٨ وأوضح المسالك ٣/٧٧ . ١٥١ - ١٥٣ وشرح الشذور ٨٩ . ٩٤ - ٩٦ وشرح القطر ١/١٤ . ١٥ . ٢/٨ - ١٣٩ وشرح الأشموني ٢/٥٣٧ . ٤٤٥ والهمع ١/٢٩ والتصريح على التوضيح ٢/٢٢٥

٢٩ هو للُجيْم بن صعب والد حنيفة وعجل من بكر ، وحذام هي زوجته

٣٠ هو للنابغة . وهو في ديوانه (طبعة بيروت) ص ١١١

٣١ البيت لامرئ القيس . وهو في ديوانه (بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ص ٢٠٢

٣٢ انظر هذه الشواهد المتقدّمة في اللسان (رقش) وأوضح المسالك ٣/١٥١ ١٥٣ وشرح القطر ٢/١٤ ، ١٥ ، =

- فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلمّ فإنّ المَشْرَفِيَّ الفرائِضُ[٤٥]
- فإن الماء ماء أبي وجدّي وبئري ذو حفرت وذو طويتُ[٤٦]
- فإمّا كرام موسرون لقيتهم فحسبي مِنْ ذو عِنْدهم ما كفانيا[٤٧]
- وإنّ مولاي ذو يعاتبني لا إحْنَةٌ عنْده ولا جَرِمَةْ
ذاك خليلي وذو يواصِلُني يرمي ورائي بامْسَهم وامْسلِمهْ[٤٨]

وسُمع من كلام بعضهم « لا وذو في السماء عرْشُه »[٤٩] وكان في طيّئ - أيضاً - من يعربها إعراب « ذي » التي بمعنى صاحب . أي بالواو رفعاً . وبالألف نصباً . وبالياء جرّاً[٥٠] وقد ذكر النحويّون هذا المذهب في إعرابها . ولكنّهم جعلوه في المقام الأخير . والاعتبار القليل

وهكذا قدّمت الفصحى في القواعد الوجه الواحد الثابت . وجهَ البناء وسواء أكان المذهب الآخر في إعرابها يمثّل الطور المتقدّم أو يمثّل بدور تيّار حادث متولّد عن التعصّب للإعراب . ناجم عن الاتجاه إلى القياس على نظائر من المعربات فإنّه يظلّ دليلاً على اختيار البناء على الإعراب . ومظهراً من مظاهر ترسيخ الوجه الواحد وعلامة على الاتجاه إلى الثبات

ولدُنْ . بفتح اللام . وضمّ الدال . وسكون النون . من الظروف . و « معناها أوّل غاية زمان أو مكان نحو لدُن صباح . ومن لدُن حكيم »[٥١] . و « هي مبنيّة (على السكون) عند أكثر العرب »[٥٢] وهذا الوجه هو المقدّم . في قواعد الفصحى . وهو يصوّر الحال الغالبة في استعمال « لدن » . وهي الحال التي كانت تستقرّ عليها « لدن » فيما يبدو

وكانت « لدن » في « قيس » من دون سائر القبائل . تحتفظ بالطور السابق في استعمالها . طور

---

٤٥ شرح الكافية ٢٨٩/١ وشرح الأشموني ٦٩/١ - ٧٢ والبيت لقوّال الطائي .
٤٦ شرح القطر ١٠٢/١ وشرح الأشموني ٦٩/١ - ٧٢ والهمع ٨٣/١ . ٨٤ والتصريح على التوضيح ١٣٧/١ والبيت لسنان بن الفحل الطائي . واستعملت « ذو » فيه للمؤنّث على لفظها
٤٧ شرح ابن عقيل ١٣١/١ وشرح الأشموني ٦٩/١ ٧٢ والهمع ٨٣/١ . ٨٤
٤٨ اللسان (ذو) وشرح الأشموني ٦٩/١ - ٧٢ والبيت لبُجَيْر بن عَنمة (بفتح العين المهملة) الطائي
٤٩ شرح القطر ١٠٢/١
٥٠ شرح ابن عقيل ١٣١/١ وشرح الأشموني ٦٩/١ - ٧٢ والهمع ٧٣/١ والتصريح على التوضيح ١٣٧/١ وروي قوله
فإمّا كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
بالياء وفاقاً لمذهب الإعراب كما روي بالواو على لغة البناء
٥١ شرح الكافية ١١٥/٢ وانظر أيضاً التسهيل ٩٧ وشرح ابن عقيل ٥٦/٢
٥٢ شرح ابن عقيل ٥٦/٢

(الوظيفة التركيبيّة) في حال الاسم المبنيّ . بالضرورة ، هو قرائن من النبر والتنغيم والترتيب الخ وليس حركة الآخر . إذ كيف تتعيّن الوظيفة بالحركة في آخر (ذلك) - مثلاً - وهي الفتحة في الفاعليّة (متى كان ذلكَ ؟) وهي الفتحة في الإضافة (ما قيمة ذلكَ ؟) وهي الفتحة في المفعوليّة (متى قرّرت ذلكَ ؟)

أمّا الذي نعتدّ به هنا فهو طائفة من الألفاظ يعتبرها نظام الإعراب في الفصحى مبنية . وتذكر لنا كتب النحو أنّها كانت تستعمل في بعض اللهجات معربة ومن هذه الطائفة **الذين** . الاسم الموصول للجمع العاقل . فهو في الفصحى مبنيّ تلزمه الياء ، ويلزمه الفتح رفعاً ونصباً وجرّاً . وقد كان في لهجة هُذيْل أو عُقَيْل[40] معرباً إعراب جمع المذكر السالم . يرفَع بالواو وينصَب ويجرّ بالياء . ورُوي على هذه اللغة من إعرابه .

- ونحن نويحِيَة الـذون هُمْ مُعْطٌ مُحدّمةٌ من الحرّان[41]
- نحن الّذون صبّحوا الصباحا يوم النُّخيْل غارة ملحاحـا[42]

وذو . الاسم الموصول . بمعنى الذي . للعاقل وغيره . وذلك في **لغة طيّىء**[43] . فالمشهور الغالب[44] فيها . عندهم . أن تكون مبنيّة . تلزم آخرَها الواوُ الساكنة وبناء « ذو » الطائيّة هو الوجه الذي يقدّمه النحويّون حين يعرضون لذكرها في الموصولات وعلى بناء « ذو » شواهد مذكورة تتناقلها كتب النحويين . ومنها :

---

٤٠ ذكر هذه اللغة ابن خالويه (إعراب ثلاثين سورة ٣٠ . ٣١) من غير نسبة . ونسبها ابن عقيل ١/١٢٥ إلى بني هذيل . وذكرها ابن هشام (أوضح المسالك ١/١٠١ ١٠٢) ولكنّه عزاها إلى إحدى قبيلتين هما هذيل وعقيل . بالشكّ في تحديد النسبة (التصريح على التوضيح ١/١٣٣) . وكذلك فعل الأشموني في شرحه على الألفيّة ١/٦٨ والغريب أنّ ابن هشام يعزوها في شرح القطر ١/١٠١ ١٠٢ إلى القبيلتين معا . ولعلّه داخل النص تحريفٌ أو إلى و . فإن الأزهري قد أكّد شكّ ابن هشام أمّا السيوطي (الهمع ١/٨٣) فقد نسبها إلى هذيل وعقيل وأضاف إليهما طيئ ومهما يكن أمر هذا الخلاف في نسبتها فإنّه لا يبلغ أن يشكّك في أصل وجودها

٤١ ابن خالويه إعراب ثلاثين سورة ٣٠ . ٣١

٤٢ شرح ابن عقيل ١/١٢٥ وأوضح المسالك ١/١٠١ . ١٠٢ وشرح القطر ١/١٠١ وشرح الأشموني ١/٦٨ والهمع ١/٨٣ والتصريح على التوضيح ١/١٣٣

٤٣ الإيضاح في علل النحو ١١٨ وشرح المفصّل ٨/٤٥ وشرح الكافية ١/٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢/٣٩ والمغني ٤٧٠ وشرح القطر ١/١٠١ وشرح الشذور ١٤٥ وشرح ابن عقيل ١/١٣١ واللسان (ذو : مذ) والهمع ١/٨٣ والتصريح على التوضيح ١/١٣٧

٤٤ يقول الرضيّ (شرح الكافية ٢/٣٩) « الأكثر أن « ذو » الطائيّة لا تُعْرَب » ويقول ابن هشام (المغني ٤٧٠) « و الغالب عليها في لغتهم البناء » ويقول ابن عقيل ١/١٣١ « والأشهر في « ذو » هذه - أعني الموصولة أن تكون مبنيّة » ويقول الأشموني ١/٦٩ - ٧٢ « والمشهور فيها البناء » وانظر أيضاً ١/٢٨ منه

لكنّها كانت من خلال مسيرة مختلفة في طريق التغيّر قد انتهت في بعض القبائل إلى البناء على حركة أخرى وقد سجّلها النحويّون . أيضاً . ولكنّها وقعت . عندهم . في منزلة ثانوية دنيا .

ومن أمثلة ذلك في الأسماء :

تبادل الفتحة والكسرة . ومثاله . ياء المتكلّم المضاف إليها جمع المذكّر السالم . فقد كان جمهور العرب يفتحون ياء المتكلّم[٦٠] عند إضافة جمع المذكّر السالم إليها . فيقولون . على ذلك : أُدِينُ بالفضل مُعَلّميَّ ولكن بني يربوع . من تميم . كانوا على خلاف ذلك . يكسرون « ياء المتكلّم » باطّراد[٦١] . في هذا الموضع . فيقولون . أُدِين بالفضل لِمُعَلِّمِيِّ . وعلى لغتهم قراءة حمزة (وما أنتم بمُصْرِخيِّ)[٦٢]

وتبادل الفتحة والسكون (حذف الحركة) . وذلك في الضمير المنفصل . فإنّ « هو » و « هي » من ضمائر الغائب المنفصلة قد غلب فيهما البناء على الفتح ويبدو أنّ بناءهما على هذه الحركة العالية كان تطوّراً عن صورة أُخْرَى فيهما احتفظت بها هَمْدان[٦٣] . إذ كانت تشدّد الواو والياء منهما فتقول هوّ . هيّ على نحو ما نجد في بعض اللهجات المحكيّة المعاصرة . هذا من جهة . ومن جهة أُخْرَى كانت قيس وأسد[٦٤] تقرّران في « هو » و « هي » حالاً جديدة فتسقطان حركة الآخر وتسكّنان الواو والياء منهما . هي صورة نجدها . كذلك . في بعض اللهجات المعاصره

ونحن نقدّر هذا التسلسل في تطوّر بنية هو وهي . من التشديد إلى البناء على الفتح إلى الإسكان . استنادا إلى تلك الظاهرة التي لوحظت في اللغات عامّة . وهي ظاهرة الاتّجاه إلى تقصير أبنية الكلم واختزالها[٦٥]

ثم نقدّره أيضاً استناداً إلى ما نجد من حالَيْ **هو** و **هي** بين النطق والكتابة في لغتين ساميّتين أُخْرَيَيْن العبرية والآرامية فهما في تَيْنك اللغتين ينطقان بالهاء يليها مدّ طويل (واو أو ياء ساكنة) — « هُوْ . هي »

---

٦٠ أوضح المسالك ٢٣٨/٢ وحاشية الخضري على ابن عقيل ٢١/٢

٦١ شرح الكافية ٢٧٢/١ وحاشية الخضري على ابن عقيل ٢١/٢ والتصريح على التوضيح ٦٠/٢

٦٢ شرح الكافية ٢٧٢/١ وحاشية الخضري على ابن عقيل ٢١/٢

٦٣ التسهيل ٢٦ وشرح الكافية ١٠/٢ والهمع ٦١/١ والتصريح على التوضيح ١٤٨/١ . ومن شواهدها

- وإن لساني شهدة يشتفى بها   وهُوَّ على من صبّه الله علقم
- والنفس ما أُمِرَت بالعنف آبيةٌ   وهِيَّ إن أُمِرت باللُّطف تأتمر

وينسبان في همدان من غير تعيين القائل

٦٤ الخصائص ٨٩/١ والتسهيل ٢٦ وشرح الكافية ١٠/٢ واللسان (ها) والهمع ٦١/١

٦٥ قال الكسائي بمثل هذا حين رأى أنّ « هو أصله أن يكون على ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال (هُوَّ فعل ذلك) قال ومن العرب من يخفّفه فيقول (هُوَ فعل ذلك) قال اللحياني وحكى الكسائي عن بني أسد وتميم وقيس (هو فعل ذلك) بإسكان الواو » اللسان (ها) ولكن المُنْطَلَق مختلف . فالكسائي يشير إلى القول بأن أصل الكلمة العربيّة ثلاثيّ

الإعراب . فقد كانت في لغتهم مُعْرَبة[٥٣] . مثل «عند»[٥٤] . وعلى ذلك الوجه من إعرابها جاءت قراءة أبي بكر بن عاصم . لينذر بأساً شديداً من لَدنِهِ ، بالجرّ . بالكسرة الظاهرة . بعد «مِنْ»[٥٥]

وحَيْثُ . والوجه المشهور الغالب فيها أن تبنَى على الضمّ . الرجل حَيْثُ يضعْ نفْسَه . وجدته حيثُ تركته . ويرزقه من حيثُ لا يحتسب . وهو الوجه المقدّم في كتب النحو ولكن كان إلى جانب البناء على الضمّ وجوه أُخْرى . تضعها كتب النحو في مراتب متسلسلة متأخّرة عن مرتبة الضمّ وهي - بالترتيب. البناء على الفتح . « قال الكسائي . سمعت في بني تميم من بني يربوع وطُهَيّة من ينصب[٥٦] الثاء على كلّ حال في الخفض والنصب والرفع . فيقول : حيثَ التقينا . ومن حَيْثَ لا يعلمون . ولا يصيبه الرفع في لغتهم .. »[٥٧] والبناء على الكسر[٥٨] . والإعراب . ويُنْسَب إعرابها إلى فَقْعَس خاصّة . وهم بطن من أسد . قال الكسائي : « يخفضونها في موضع الخفض . وينصبونها في موضع النّصْب . فيقولون . من حيثِ لا يعلمون . وكان ذلك حيثَ التقينا . »[٥٩]

وقد تعاصرت هذه الأحوال المختلفة في «حيث» . ولكنّها كانت متفاوتة في الاستعمال كثرة وقلّة. ونميل إلى الظنّ بأنّ تسلسل الأحوال في كتب النحو يمثّل تسلسلاً من كثرة الاستعمال إلى قلّته . وبذلك نستطيع أن نقدّر أنّ إعراب «حيث» يمثّل طوراً متقادماً في الزمان احتفظت به فقعس . وأن اللهجات . من خلال ظروفها الخاصّة . كانت تتّجه إلى اختصار الحركات في آخر «حيث» إلى واحدة . فانتهت في بعضها إلى الفتح . وانتهت في بعض آخر إلى الكسر . وانتهت في أكثرها إلى الضمّ . وأخذ النحويّون بالأكثر فغلب الضمّ ثم ساد وأصبح هو الوجه

٣ – التداخل بين علامات البناء

وفي انتقال الكلمة العربيّة من الإعراب إلى البناء تبدو لنا ظاهرة خاصّة جديرة بالالتفات . وهي أن كلمات كثيرة من المبنيّات انتهت في الفصحى إلى حركة واحدة . وهي الحركة التي اختارها النحويّون.

---

٥٣ شرح الكافية ١١٥/٢ والتسهيل ٩٧ وشرح ابن عقيل ٥٦/٢ وشرح الأشموني ٣١٩/٢ والتصريح على التوضيح ٤٦/٢

٥٤ التصريح على التوضيح ٤٦/٢

٥٥ شرح ابن عقيل ٥٦/٢ وانظر أيضا شرح الأشموني ٣١٩/٢

٥٦ واضح أنّه يعبّر بالنّصْب عن البناء على الفتح . وذلك اصطلاح الكوفيين

٥٧ اللسان (حيث) وانظر في بنائها على الفتح . أيضاً التسهيل ٩٧ وشرح الكافية ١٠١/٢ والمغني ١٤٠

٥٨ انظر في بنائها على الكسر التسهيل ٩٧ وشرح الكافية ١٠١/٢ وحاشية الخضري على ابن عقيل ٩/٢ والمغني ١٤٠

٥٩ اللسان (حيث) وانظر في أنّها كانت معربة . عند بني فقعس . أيضاً التسهيل ٩٧ وشرح الكافية ١٠١/٢ وحاشية الخضري على ابن عقيل ٩/٢

وحدارِ (احذَرْ) . فإن بناءها على الكسر هو الغالب المعروف ، وهو ينسب إلى أهل الحجاز وتميم وسواهم[٧٠] . غير أنّ « أسد »[٧١] كانت تبنيها على الفتح

ومن أمثلته في **الحروف** :

تبادل الفتحة والضمّة ، وذلك في : « ها » التنبيه المتّصلة « بأيّ » في النداء ، فحكمها الفتح عند أكثر العرب[٧٢] . وعلى ذلك تقول : أيُّها المؤمنون . أيُّها الثقلان . أيُّها الساحر . أيَّتُها النفس . أمّا بنو أسد[٧٣] فكانوا يحذفون ألفها ويضمّون هاءها إتباعاً للضمّة قبلها . وعلى ذلك قراءة ابن عامر أيُّهْ المؤمنون . أيُّهْ الثقلان . أيُّهْ الساحر وعليه تقول : أيَّتُهْ النفس

وتبادل الفتحة والكسرة . وذلك في : « لَعَلّ » . التي تفيد الترجّي . وتدخل على الجملة الاسميّة فينتصب المبتدأ ويرتفع الخبر ، فهي مبنيّة على الفتح . في الشائع الفصيح . أمّا في عُقَيْل فكانت تُفتح . على الوجه الشائع . وكانت تُكْسَر[٧٤] . على وجه خاصّ

وتبادل الكسرة والفتحة . وذلك في « **لام الأمر** » . الطلبيّة . التي يجزَم الفعل المضارع بعدها . فحركتُها . في الغالب المشهور . الكسر[٧٥] . وعلى ذلك . لِيُنْفِق ذو سعة . أمّا في لغة سُلَيْم فكان بناؤها على الفتح[٧٦] و « **لام الجرّ** » . الداخلة على الفعل المضارع . فإن الشائع في حركتها الكسر . أمّا في عُكْل وبَلْعنبر[٧٧] فكانت حركتها الفتح[٧٨] . وعليه قراءة (ما كان الله لَيُعذّبهم)[٧٩]

تغيّر حركة البناء لمقتضيات النّطق

ويظهر لنا . في آخر الأمر . أنّ حركة الآخر في المبنيّ لم تكن قالباً فولاذيًّا . ولا صخرة ثابتة . وإنّما نجدها في أمثلة مذكورة تتغيّر لبعض مقتضيات النطق فلامُ الأمر . الطلبيّة . التي يجزم الفعل المضارع بعدها . تبنى على الكسر . في المشهور . كما سبق . ولكنّها كانت تبنى على الفتح عند سُلَيْم

---

٧٠ التسهيل ٢٢٣

٧١ التسهيل ٢٢٣ وشرح الشذور ٨٩ . ٩٢ وشرح الكافية ٧١/٢ واللسان (مع) وهي فيه رواية اللحياني عن الكسائي . والهمع ٢٩/١ وحاشية الصبّان على الأشموني ٢٧٠/٣

٧٢ الهمع ١٧٥/١ . والمغني ٣٨٥ . ٣٨٦

٧٣ المغني ٣٨٥ . ٣٨٦ والهمع ١٧٥/١

٧٤ المغني ١٦٦ . ١٦٧ وشرح الأشموني ٢٨٤/٢ والتصريح على التوضيح ٢١٣/١

٧٥ المغني ٢٤٥ وحاشية الصبّان على الأشموني ٤/٤

٧٦ المصدران السابقان وشواهد التوضيح والتصحيح ١٨٧

٧٧ نسبها الصبّان في حاشيته على الأشموني ٢٩١/٣ – ٢٩٢ إلى تميم عامّة

٧٨ التسهيل ١٤٥

٧٩ المغني ٢٢٨

على نحو ما نجد عند قيس وأسد. ولكنهما يكتبان بالهاء فالواو أو الياء فالألف (هوا . هيا) . ومعلوم أنّ هناك تفاوتاً في درجة التغيّر بين أصوات اللغة وشكلها الكتابي . ومعلوم . أيضاً . أن تطوّر الأصوات يكون أسرع وهكذا تكون الألف الباقية عند الكتابة دليلاً على عنصر صوتي سقط عبر الزمن

وهذا المثال يشير إلى العلاقة بين التغاير في حركة البناء في العربيّة وبين اختلاف اللهجات وهو يشير . أيضاً . إلى أنّ الأسماء المبنيّة كانت تتّجه إلى إسقاط الحركة . فإن تسكين الواو من «هو» والياء من «هي» في قيس وأسد لم يكن ظاهرة عارضة في حالة الوقف إذا كانوا يسكّنون في حالة الوصل . نصّاً مقرّراً

والتبادل بين الضمّة والكسرة وبين السكون . وذلك في الضمير المتّصل . فإنّ ضمير الغائب المتّصل . في مقاييس الفصحى . مبنيّ متحرّك . بالضمّة حيناً (لَهُ فهم) (رضيت عَنْهُ) وبالكسرة حيناً (بِهِ مَسّ) (غضب الله عَلَيْه) ولكن أزد السراة[٦٦] كانت تنحو به نحواً آخر فتسقط حركته على كُلّ حال وتنتهي به إلى التسكين (لَهْ فهم بهْ مَسّ) وهو . بذلك . مثال آخر على التغاير في حركات البناء . من جهة . وعلى اتجاه البناء من الحركة إلى ترك الحركة والتسكين من جهة أُخْرى

ومن أمثلته في **أسماء الأفعال**

تبادل الفتحة والكسرة . وذلك في هَلُمّ . فإنّها في المشهور مبنيّة على الفتح . وكانت في بعض تميم . على ما حكى الجَرْميّ . مبنيّة على الكسر[٦٧] . وهيهات . والشائع فيها البناء على الفتح . وهو لغة أهل الحجاز[٦٨] ، ولكنّها كانت مبنيّة على الكسر في لغة أسد وتميم[٦٩]

وتبادل الكسرة والفتحة . وذلك في فعالِ . الصيغة القياسيّة لاسم فعل الأمر . كسماع (اسمعْ)

---

٦٦ حكى ذلك أبو الحسن الأخفش فيما رواه ابن جنّي ويبدو أنّ هذا الاتّجاه إلى الإسكان كان بدأ يشيع . وصار الإسكان يتداخل مع التحريك . وعلى ذلك جاء قول يَعْلى الأَحْول

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ دونه شدوان يمانٍ وأهوى البرق كُلّ يمان

فَظَلْتُ لدى البيت العتيق أُخيلُه ومِطواي مشتاقان لَهْ أرقان

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبرّدة باتت على طهيان

وما رواه قطرب من ذلك البيت

وأشرب الماءَ ما بي نَحْوَهُ عطشٌ إلّا لِأَنّ عيونَهْ سال واديها

وانظر المحتسب ١/٢٤٤ واللسان (ها) وخزانة الأدب (بولاق) ٢/٤٠٤ .

٦٧ حاشية الصبّان على الأشموني ٤/٣٥٣

٦٨ المفصّل ٦٤ والتسهيل ٢١١ والتصريح على التوضيح ٢/١٩٩

٦٩ المصادر السابقة ونسب الأشموني ٢/٤٨٦ البناء على الكسر إلى تميم وحدها

وفقاً لها : ما هدا عدلٌ وما أنا راضٍ . وقُرِئ على لغتهم : ما هذا بشرٌ . ما هنّ أمّهاتُهم . بالرفع[٨٣] وأُنْشِد للفرزدق (التميميّ)[٨٤] :

لشتّان ما أنوي وينوي بنو أبي   جميعاً فما هـذان مستويانِ

تمنّوا لي الموت الذي يشعب الفتى   وكُلّ فتى والموتُ يلتقيـانِ

برفع خبر «ما» المثنّى ـ بالألف ـ أيضاً .

وخبر «**لا**» **النافية للوحدة** ، الداخلة على الجملة الاسميّة ـ فحكمه حكم خبر «ما» ينصبه الحجازيون[٨٥] . وورد على لغتهم .

- تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا   ولا وَزَرٌ ممّا قضى الله واقيا

– أنكرتها بعد أعوام مَضيْنَ لها   لا الدار داراً ولا الجيران جيرانا

وقول المتنبّي :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الهوى   فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا[٨٦]

ويرفعه التميميّون[٨٧]

وخبر «**إنْ**» **النافية** ، فإنّه مرفوع ـ في الغالب ـ منصوب في لغة أهل العالية . وقرئ على لغتهم إن الذين تَدْعون من دون الله عباداً أمثالَكم ، وسُمِع ـ وفقاً لها ـ إنْ أَحَدٌ خيراً من أحد إلّا بالعافية . وسُمِع ـ أيضاً : إنْ ذلك نافعَك ولا ضارَّك[٨٨]

وخبر **الجملة الاسمية** المحصورِ مبتدؤها في خبرها في سياق «ليس» و «إلّا» كما في المثال الطائر شهرة ليس الطيب إلا المسك ، فإنّه منصوب في لغة أهل الحجاز[٨٩] (المسكَ) . مرفوع في لغة تميم[٩٠] (المسكُ)

و**المصدر النائب عن فعله** ـ فإنّه يكون منصوباً على ما هو ذائع مشهور . وذلك في مثل قولنا

---

٨٣ شرح الشذور ١٩٦ والمغني ٣٣٥

٨٤ إعراب ثلاثين سورة ٥٢

٨٥ المفصّل ٣٦ وشرح المفصّل ١١٦/٢ وشرح شذور الذهب ١٩٧ - ١٩٩ وشرح الأشموني ١٢٤/١ والهمع ١٢٥/١ والتصريح على التوضيح ١٩٩/١

٨٦ انظر هذه النصوص في شرح شذور الذهب ١٩٧ - ١٩٩

٨٧ المفصّل ٣٦ وشرح المفصّل ١١٦/٢ وشرح شذور الذهب ١٩٧ - ١٩٩ وشرح الأشموني ١٢٤/١ والهمع ١٢٥/١

٨٨ انظر في هذا وفي الشواهد المرويّة شرح شذور الذهب ١٩٩ والتصريح على التوصيح ٢٠١/١

٨٩ المغني ٣٢٥ . ٣٢٦ والهمع ١١٥/١

٩٠ التسهيل ٥٧ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٤١ والمغني ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٧٨٠ والاقتراح ٢٩ والهمع ١١٥/١ وحاشية الصبّان على الأشموني ٢٤٦/١ والتصريح على التوضيح ٩٧/١ (حاشية الشيخ يس)

فإذا سبقها الفاء أو الواو أو ثُمَّ جاز تسكينها عند قريش[٨٠] . وأغلب الظنّ أن تسكينها . عند ذلك . يعود إلى عامل التيسير في النطق عن طريق المراوحة بين الحركة والإسكان بصورة متناسبة . وهكذا تتّحد اللام التشكلين التاليين في هذه الأمثلة اللاحقة :

لِيُنْفِقْ فَلِيُنْفِقْ أو فَلْيُنْفِقْ
لِيَسْتَعْفِفْ وَلِيَسْتَعْفِفْ أو وَلْيَسْتَعْفِفْ
لِيَتَوَكَّلْ ثُمَّ لِيَتَوَكَّلْ أو ثُمَّ لْيَتَوَكَّلْ

٤ - التداخل بين علامات الإعراب

فإذا رجعنا إلى المعربات من الأسماء والأفعال لاحظنا أنّ اللهجات كانت تطوّر نظام الإعراب في صور متباينة . ولاحظنا بوضوح لا تخطئه العين أنّ الموضع النحويّ الواحد (المعنى النحويّ الواحد) في حالات كثيرة جدًّا قد أصبحت تتعاوره حركات إعرابية متعدّدة

وهذا بيان ذلك في **الأسماء** .

تبادل الفتحة والضمّة . ومن أمثلته

خبر الجملة الاسمية المنفيّة بـ « ما » . كما في : ما + (هذا عَدْلٌ) **وما** + (**أنا** راضٍ) ، فإنّ الخبر ينصب على لغة أهل الحجاز[٨١] . فتقول . وفق لغتهم ما هذا عدلا وما أنا راضيا وفي القرآن (ما هٰذا بَشَرًا) (يوسف ٣١) . (ما هُنَّ **أُمَّهَاتِهِمْ**) (المجادلة ٢) ويرفع على لغة تميم[٨٢] . فتقول .

٨٠ شواهد التوضيح والتصحيح ١٨٧

٨١ انظر في أنّ الخبر من الجملة الاسميّة ينتصب حين تنفى بـ « ما » في لغة أهل الحجاز (وهي السمة الحجازية الخاصّة التي تعرف بـ « إعمال ما عمل ليس » وعند ذلك تنسب « ما » إلى الحجاز فيقال حجازيّة) كتاب سيبويه ٢٨/١ . ٣٦ . ٦٢ . ٧٣ . ٣٦٢ والمقتضب ١٨٨/٤ والإيضاح في علل النحو ١٣٥ وإعراب ثلاثين سورة ٥٢ والخصائص ١٦٧/١ . ٢٤٣ . ٣١١ . ١٠/٢ وسرّ الصناعة ٢٩٣/١ والمفصّل ٣٦ وشرح المفصّل ٨٣/١ . ١٠٨ . ٩١/٢ . ١٠٠ . ١٠٧/٨ والتسهيل ٥٦ وشرح الكافية ٢١٨/١ . ٢٤٥ - ٢٤٦ . ٢٧٤ والمغني ٣٣٥ . ٧٨٠ وشرح الشذور ٤٣ . ١٩٣ وشرح القطر ١٤٢/١ - ١٤٣ وأوضح المسالك ١٩٥/١ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٨١ وشرح ابن عقيل ٢٦٠/١ . ٢٦١ . ٢٦٨ وشرح الأشموني ١٢١/١ والهمع ١٢٣/١ والتصريح على التوضيح ١٩٦/١

٨٢ انظر في أن الخبر من الجملة الاسميّة يبقى مرفوعاً بعد دخول « ما » عليها . في لغة تميم (وهي السمة التميمية الخاصّة التي تعرف بـ « إهمال - ترك إعمال ما » وتنسب « ما » عند ذلك إلى تميم فيقال تميميّة) كتاب سيبويه ٢٨/١ . ٣٦ . ٦٢ . ٣٦٢ والمقتضب ١٨٨/٤ والخصائص ١٦٧/١ . ٢٤٣ وسرّ الصناعة ١٤٥/١ والمفصّل ٣٦ وشرح المفصّل ١٠٩/١ . ١١٦ . ٩١/٢ . ١٠٠ والإنصاف ٢٥٩/١ ، ٢٦٠ والتسهيل ٥٧ . ٥٨ وشرح الكافية ٢١٨/١ . ٢٤٥ - ٢٤٦ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٨١ وشرح الشذور ٤٣ . ١٩٩ وشرح القطر ١٤٤/١ وشرح الأشموني ١٢١/١ وشرح ابن عقيل ٢٦٠/١ . ٢٦٨ والهمع ١٢٣/١ والتصريح على التوضيح ١٩٦/١

لغتهم . في الإتباع . من الشواهد .

- وبلدة ليس بها أنيسُ إلّا اليعافيرُ وإلّا العِيسُ[100]

- عشيّة لا تغني الرّماح مكانها ولا النّبْل إلا المَشْرَفيّ المُصَمّمُ[101]

- وبنت كرام قد نكحنا ولم يكن لنا خاطب إلّا السنانُ وعامِلُه[102]

وقد وجد النحويّون لاختلاف حركة آخر المستثنى في هذا التركيب الواحد غير المختلف مخرجا . وذلك بأن قالوا إنّه في حالة النصب مستثنى . وفي غير ذلك بدل[103] من المستثنى منه وذلك تأويل محض ! وليس من وصف الواقع اللغوي في شيء . إن النتيجة الأُخْرى التي كان يمكنهم استخلاصها هي أن الحركة في أواخر الكلم قد بدأت تضطرب . وأنّ نظام الإعراب المحكم قد بدأ يختلّ ويُخْلي الطريق لقرائن لغوية أُخْرى تقوم مقامه وتؤدّي دوره

والعدد من ثلاثة إلى عشرة مضافاً إلى ضمير ما تقدّم . في نحو : زارني الزملاء ثلاثتهم (أو أربعتهم أو عشرتهم) . فإنّ هذه الأسماء الثمانية في مثل هذا الموضع منصوبة عند أهل الحجاز . مرفوعة عند تميم[104]

والذي لا شكّ فيه أنّ هذا تركيب واحد في بنائه . وعلاقات الكلمة داخله . ومعناه النحويّ . وأنّ الحركة فيه لم يكن لها دلالة وظيفيّة خاصّة أمّا قول النحويين إنّ النّصْب يكون على الحـال » . والإتباع (الرفع هنا) يكون على «التوكيد» فتأويل لا غير . وليس وصفاً موضوعياً لتركيب واحد ذي معنى واحد . اختلفت فيه حركة آخر **ثلاثة** من غير أن يختلف المقصود إذ ظلّ يعيّنه قرائن أُخْرَى في الترتيب . والنبر ... **الخ** .

والمفعول به ، فإن بعض العرب كان يرفعه كما يرفع الفاعل فيما روى الأزهري[105] عن ابن هشام في شرحه لـ « بانت سعاد » . وأثِر . في هذه السبيل من رفع المفعول به . أمثلة وشواهد . منها : خرق الثوبُ المسمارَ وكسر الزجاجُ الحجرَ و

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت نجران أو بلغت سوءاتِهم هَجَرُ

---

١٠٠ شرح الأشموني ٢٢٩/١

١٠١ المرجع السابق وانظر في البيان المفصّل عن هــذا البيت البغدادي خزانة الأدب (السلفية) ٣ / ٢٩٢ وما بعدها

١٠٢ شرح الأشموني ٢٢٩/١

١٠٣ شرح ابن عقيل ٥٠٧/١ وشرح الشذور ٢٦٥ . ٢٦٦ والتصريح على التوضيح ٣٥٢/١ ، ٣٥٣

١٠٤ التسهيل ١٠٨ وشرح الكافية ١٨٦/١

١٠٥ التصريح على التوضيح ٢٧٠/١

عجباً . شكراً . عفواً . حمداً . بعداً . سحقاً .. ويكون مرفوعاً . على لغة تميم[٩١] . فنقول في ما تقدّم وأشباهه . عجبٌ . شكرٌ . عفوٌ . حَمْدٌ . بُعْدٌ . سُحْقٌ .

ودلالة ذلك . عندنا . أنّ نمطاً في التعبير واحداً قد أصبحت تتعاور آخره حركتان مختلفتان باختلاف اللهجات . أمّا قول النحويّين إنّه في الوجه الأوّل ينتصب على المفعول المطلق . وفي الثاني يرتفع خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً . فهو تأويل محض هداهم إليه قواعد وضعوها من وجوه أخْرى لا علاقة لها بهذا الوجه العائد إلى اختلاف اللهجات

وقالب التهنئة للحاجّ والدعاء له ، فإنّه منصوب في لغة أهل الحجاز . إذ يقولون مبروراً مأجوراً . مرفوع عند تميم . إذ يقولون : مبرور **مأجور**[٩٢] .

أمّا تأويل النحويين للأوّل بأنّه «حال» في تركيب تقديره (اذهب) وتأويلهم للثاني بأنّه خبر في جملة تقديرها (أنت .) فهو اجتهاد ساقهم إليه التزامهم بتفسير حركات الأواخر وفق نظريّة (العامل)

والمستثنى في الاستثناء المنقطع . حين يستقيم التركيب والمعنى بحذف المستثنى منه[٩٣] . وذلك في نحو قوله تعالى ما لهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ[٩٤] . فإن المستثنى . في هذا التركيب وأمثاله . واجب النصب على الاستثناء في لغة أهل الحجاز[٩٥] . أمّا في لغة تميم فالنصب راجح . ولكن يجوز عندهم إتباع[٩٦] المستثنى للمستثنى منه . فيُرْفَع[٩٧] . وقد قرأ بنو تميم ما لهم به من علم إلّا اتّباعُ الظنّ . بالرفع[٩٨] وقرأوا . بالرفع أيضاً وما لهم عنده نعمة تجزى إلا ابتغاءُ وجه ربّه الأعلى[٩٩] وجاء على

---

٩١ اللسان (بعد) وانظر في رفع هذا المصدر ونصبه باختلاف اللهجات . من غير عزْو معيّن . شرح المفصّل ١١٤/١ (عن كتاب سيبويه)

٩٢ اللسان (برر)

٩٣ أي حين يكون ممكناً تسليط العامل على المستثنى . بعبارة النحويين وانظر في هذه العبارة والمسألة التي تثيرها كتاب سيبويه ٣٦٤/١ وشرح المفصّل ٨١/٢ وشرح شذور الذهب ٢٦٠ وشرح الأشموني ٢٢٩/١ والتصريح على التوضيح ٣٥٢/١

٩٤ إذ يمكن أن نقول ما لهم إلا اتّباع الظنّ . ويظلّ التركيب مستقيماً في مبناه وفي معناه

٩٥ شرح الكافية ٢٠٩/١ وشرح الشذور ٢٦٥ . ٢٦٦ وخزانة الأدب (السلفية) ٢٩٠/٣ والتصريح على التوضيح ٢/١ - ٣٥٣

٩٦ شرح القطر ٧١/٢ وشرح الشذور ٢٦٥ . ٢٦٦

٩٧ وقد يُجَرّ طبعاً

٩٨ على البدل من محلّ « علم » وهو الرفع على الابتداء وانظر في هذه القراءة شرح القطر ٧٠/٢ والتصريح على التوضيح ٢/١ - ٣٥٤

٩٩ المقتضب ٤١٣/٤ - ٤١٤

والثاني خبر ، أما الوجه الثاني فهو : قلت الشملَ مجتمعاً في نهاية الأمر . بالنّصب فيهما مفعولين لـ « قلت » حملًا على « ظننتُ » .

والمصدر المعرّف الواقع في ابتداء كلام . نحو : الحمد لله . والعجب لك ، فإنّه يرتفع على الابتداء . في القاعدة الفصيحة الغالبة ، وينتصب عند عامّة بني تميم فيقولون . الحمدَ لله . والعجبَ لك ...[118]

والقول هنا كالقول فيما سبق ، فالتركيب واحد غير مختلف . والمعنى النحويّ للمرفوع والمنصوب واحد غير مختلف إلّا في أن تميم انتهت إلى النّصب وانتهى غيرها إلى الرفع . وأصبح هذا موضعاً نحويًّا واحداً تتعاوره حركتان . أمّا القول بأنّه في الرفع مبتدأ وفي النصب مفعول مطلق (مصدر نائب عن فعله) فتأويلُ النحويين انتفعوا فيه بقواعد وضعوها وقرّروها من وجوه أُخْرى . وليس مُلْزِماً لنا أن نفهم هذا الموضع من خلالها على نحو ما فهموا .

والفاعل ، فإن بعض العرب كان ينصبه على ما روى الأزهري[119] عن ابن هشام في شرح « بانت سعاد » ويظهر أن نصبه ، وهو مظهر من ترك الالتزام بالحركة المميّزة للفاعليّة . كان نتيجة لوجود قرائن أُخْرى تقوم مقام الرفع وتدلّ على معناه ، فإن الأمثلة والشواهد التي تساق في هذا المجال هي أمثلة وشواهد يتبيّن فيها الفاعل بقرينة المعنى . بالضرورة . وذلك كما في . خرق الثوبُ المسمارَ وكسر الزجاجُ الحجر ...

والاسم اللاحق لِـ « **كان** » في قولك : إذا كان غدٌ فَأْتِني . بالرفع . وإذا كان غداً فَأْتِني . بالنّصْب . وهو « لغة بني تميم » وقال تأوّل سيبويه[120] الرفع بالفاعليّة . وتأوّل النّصب بالظرفيّة . وقدّر في هذا التأويل الثاني فاعلاً محذوفاً مفهوماً من قرينة الحال عند ذلك

وأغلب ظنّنا أنّ هذا تركيب واحد في أصل المقصود به . واختلافُ حركة الآخر من (غد) فيه راجعٌ إلى اختلاف اللهجات . وقد ساق سيبويه الوجهين مصرّحاً بأنّ الثاني في تميم وكان يمكن أن نقبل تأويله لو كان التركيب بوجْهَي الرّفع والنّصب مسموعاً في لهجة واحدة . إذن لساغ القول إنّ ذلك ضرب من التنويع في الشكل (وهو هنا حركة الآخر) يتبعه تنويع في المعنى النحويّ . ما دام الوجهان في إطار نظام لغويّ واحد (لهجة واحدة) .

تبادل الفتحة والكسرة ، ومن مواضعه .

---

١١٨ كتاب سيبويه ١/١٦٦

١١٩ التصريح على التوضيح ١/٢٧٠

١٢٠ الكتاب ١/١١٤

وذهب ابن الطراوة إلى أن رفع به قياسيّ مطّرد[١٠٦] . ويبدو لنا أن التساهل في الحركة مردّه إلى أنّ « أدلّة جديدة على المعنى النحويّ غيرَ الحركة » بدأت تقوم مقامها ، ودليل هذا الموضع قرينة « المعنى الدلاليّ » كما هو واضح .

تبادل الضمّة والفتحة ، ومن أمثلته :

خبر إنّ وأخواتها ، فإنّه مرفوع ، في المقياس الفصيح السائد ، منصوب عند تميم[١٠٧] . ذلك أنّه حُكِي أنّهم يصبون بأنّ وأخواتها[١٠٨] الاسم والخبر جميعاً . وجعل ابن يعيش[١٠٩] ذلك . فيهم . خاصّاً بـ « ليت » من دون سائر أخواتها . وجاء على لغتهم هذه من الشواهد .

- إذا اسودّ جنح الليل فَلْتأتِ ولتكن   خطاك خفافاً إنّ حرّاسنا أُسْدا[١١٠]
- كـأنّ أذنيـه إذا تشوّفـا   قادمـةً أو قلمـاً محرّفـا[١١١]
- كـأنّ جلودهن مُمَوّهات   على أبشارهـا ذهباً زلالا[١١٢]
- يا ليت أيام الصبا رواجعا[١١٣]
- فليـت مـا أنـت واطِ   مـن الـثرى لي رَمْسـا[١١٤]

والمبتدأ والخبر من جملة دخلت عليها « قال » أو أحد تصاريفها[١١٥] . فهما مرفوعان . على الحكاية . عند جميع العرب . منصوبان عند سُلَيْم . إذ كانت تجعل « باب قلت أجمع مثل ظننت »[١١٦] وتُلْحِقه به في العمل مطلقاً[١١٧] . وعلى ذلك يكون لهذا التركيب . قلت – الشمل مجتمع في نهاية الأمر . وجهان . الأوّل : قلت . الشملُ مجتمعٌ في نهاية الأمر . بالرفع في (الشمل) و (مجتمع) . على أنّ الأوّل مبتدأ

---

١٠٦ المرجع السابق

١٠٧ عند تميم عامّة . في قول أبي حنيفة الدينوري . أو عند جماعة من تميم (ومنهم رؤبة بن العجّاج) في رواية ابن سلّام وانظر شرح ابن عقيل ١/٢٩٧ (الحاشية)

١٠٨ المرجع السابق

١٠٩ شرح المفصّل ١/١٠٤ وانظر أيضاً يوهان فك العربيّة ٩٢

١١٠ منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة

١١١ لمحمد بن ذؤيب العماني الفُقَيْميّ وانظر في بيان عنه خزانة الأدب (بولاق) ٤/٢٩٣

١١٢ لذي الرّمّة وهو في ديوانه (بتحقيق مكارتني) ٤٣٣

١١٣ لرؤبة وهو في المفصّل ١٥

١١٤ يوهان فك العربيّة ٩٢

١١٥ ما عدا « تقول » . وهي صيغة المضارع من (قال) مع المخاطب حين تجيء بعد استفهام ، فإنّها في هذه الحالة تُحْمَل على (ظنّ) وتعمل عمله في نصب مفعولين عند سُلَيْم وسائر العرب وانظر تفسير سيبويه لهذه المسألة في الكتاب ١/٦٢ . ٦٣ وانظر أيضاً التسهيل ٧٣

١١٦ الكتاب ١/٦٢ . ٦٣

١١٧ التسهيل ٧٣ واللسان (زعم) وأوضح المسالك ١/٣٢٥ وما بعدها

والاسم الواقع بعد مُذْ ومُنْذُ ، فقد حكى الأخفش أنّ الحجازيين يجرّون بهما مطلقاً . والتميميين يرفعون بهما مطلقاً[١٣٦] . وهكذا يكون الاسم بعدهما على حركتين مختلفتين في تركيب واحد ومعنى واحد من كلّ وجه وهكذا كان الحجازيّون يقولون إنّي أنكر حديثك مذ (منذ) اليوم . ما لقيته مذ (منذ) عيد الفطر ، بجرّ ما بعد منذ ومذ . وكان التميميّون يقولون . إنّي أنكر حديثك منذ (مذ) اليومُ . ما لقيته مذ (منذ) عيدُ الفطر . برفع ما بعدهما .

أمّا قول النحويّين[١٣٧] . بعد ذلك . إنّهما . في حال جرّ الاسم بعدهما . حرفا جرّ على معنى « مِنْ » حيناً . ومعنى « في » حيناً آخر . وفي حال رفع الاسم بعدهما اسمان مرفوعان[١٢٨] على الابتداء . أمّا قولهم هذا وما اختلفوا فيه من حوله فتأويل اجتهاديّ محض . وأغلب الظنّ أنّه اجتهاد ذو أثر واحد . دفعهم إليه ما أخذوا به أنفسهم من تفسير حركات الأواخر وفق نظرية العامل . وزيّنته لهم فكرة « المعنى النحويّ » الذي تفيده الحركة

وهذا بيانه[١٢٩] **في الأفعال** :

ومثل هذه الحال من تبادل حركات الأواخر نجدها في الفعل المضارع . ومعلوم أن لحركة آخر المضارع وجوهاً ثلاثة هي . النصب . بعد أدوات للنصب معلومة . والجزم . بعد أدوات للجزم معلومة . والرفع في ما عدا ذلك ولكنّ هذه الوجوه الثلاثة المستحكمة المتمايزة في الواقع النظريّ لا تلبث أن تتداخل وتتشابه في الواقع اللغوي المأثور عن اللهجات

تبادل الفتحة والضمّة والسكون

فمن ذلك ما أُثِر عن الرؤاسي إذ يقول : « فصحاء العرب ينصبون بأَنْ وأخواتها الفعل . ودونهم قوم يرفعون بها . ودونهم قوم يجزمون بها »[١٣٠] فالحركات الثلاث متعاصرة . وهي حركات متعدّده لموضع واحد . وليست حركةٌ منها في ذلك الموضع بدالّةٍ على معنى مختلف عن المعنى المستفاد من الحركة الأخرى

ونجد إلى جانب هذه الرواية المجملة الجامعة المأثورة عن الرؤاسي روايات جزئيّة تفصيليّة تزيدها تأييداً وتوضيحاً ومنها . في **تبادل الفتحة والضمّة** . **ما يأثره ابن مالك**[١٣١] ويتابعه عليه الأشموني[١٣٢]

---

١٢٦ شرح الكافية ٢/١١٠

١٢٧ انظر مثلًا المقتضب ٣/٣٠

١٢٨ أو في محلّ رفع على الاصطلاح المختار .

١٢٩ أي بيان التداخل بين علامات الإعراب المشار إليه آنفاً

١٣٠ الهمع ٢/٣

١٣١ شواهد التوضيح والتصحيح ١٨٠

١٣٢ شرحه على الألفية ٣/٥٥٣

اسم « لعلّ » . فالمشهور أنّه منصوب . ولكن « عُقَيْل » كانت تجرّه[١٢١] . ومن شواهد ذلك :

- لعـــلّ اللهِ فضّلـكم علينـا بشيء أنّ أمّكم شريـمُ[١٢٢]

- فقلت ادعُ أُخرى وارفع الصوت جهرة

لَعَـلّ أبي المغوار منك قريب[١٢٣]

وقد خرّج النحويّون من مذهب عُقَيْل في « لعلّ » قاعدة خاصّة ، فاعتبروا « لعلّ » حرفاً من حروف الجرّ ليستقيم لهم تفسير الجرّ في الاسم الواقع بعدها والوجه عندنا أنّ الاسم الواقع بعد « لعلّ » أصبح يتعاوره نصبٌ وجرٌّ بين عقيل وسائر العرب . وأنّ تركيب « لعلّ » في حالي النّصب والجرّ لم يكن يختلف بين الفريقين في غير تلك الحركة ، أمّا طريقة الترتيب . ومعنى لعلّ . والموقع النحويّ لعناصر التركيب فغير مختلفة

وفَعْلان . الوصف بألف ونون مزيدتين . إذا كان في واحد من مواقع الجرّ كما حصرها النحويّون (أي مجروراً بالحرف أو مضافاً إليه أو تابعاً لشيء من ذلك) ، فإنّك تقول . على اللغة المشهورة مررت بحقلٍ ريّانَ ولا أعتدّ بمقالة سكرانَ . فتجعل حركة الآخر منه « الفتحة » . وتقول . على لغة أسد[١٢٤] : مررت بحقلٍ ريّانٍ ولا أعتدّ بمقالة سكرانٍ . فتجعل حركة الآخر منه تنوين الكسر

تبادل الكسرة والفتحة . ومن مواقعه .

تمييز « كم » الخبرية ، فإنّه مجرور . في الغالب المشهور . منصوب . في حالة الإفراد . عند تميم . فتقول . على المشهور كم كتاب عثُّه أكثرُ من سمينه . وتقول . على لغة تميم كم كتاباً عثُّه أكثرُ من سمينه . ورُوي بالنّصب[١٢٥] قول الفرزدق (التميميّ)

كم عَمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قـد حلبت علي عشاري

تبادل الكسرة والضمّة . وذلك في

أمس . حين تكون فاعلاً أو نائباً عن الفاعل أو مبتدأ أو غير ذلك من مواقع الرفع عند النحويين ، فإنّ أهل الحجاز يجعلونها في ذلك كلّه بالكسرة فيقولون أمسِ الدابرُ لا يعود ومضى أمسِ بما فيه . وبني تميم يجعلونها فيه بالضمّة فيقولون أمسُ الدابرُ لا يعود ومضى أمسُ بما فيه

---

١٢١ التسهيل ٦٦ – ١٤٨ والمغني ١٦٦ . ١٦٧ وأوضح المسالك ١١٨/٢ وشرح القطر ٧٣/٢ وشرح ابن عقيل ٤/٢ . ٥ وشرح الأشموني ٢٨٤/٢ والهمع ٣٣/٢

١٢٢ شرح القطر ٧٣/٢ وشرح ابن عقيل ٤/٢ . ٥ وشرح الأشموني ٢٨٤/٢

١٢٣ المغني ٣١٧ وشرح ابن عقيل ٤/٢ وشرح الأشموني ٢٨٤/٢ والهمع ٣٣/٢

١٢٤ إصلاح المنطق ٣٥٨ وشرح المفصّل ٦٦/١ . ٦٧ والتسهيل ٢١٨ واللسان (سكر) وحاشية الخضري على ابن عقيل

١٢٥ شرح المفصّل ١٣٠/٤ والمغني ٢٠٢ وشرح الأشموني ٦٣٤/٣ .

في أيّ يوميّ من الموت أفِر   أيومَ لم يُقْدَرَ أم يومَ قُدِر

٥ – حركة التخلّص من التقاء الساكنين : تنوّعها بين كسر وفتح وضمّ

ولعلّه أن يكون استطراداً ذا علاقة أن نقف هنا لنشير إلى أنّ التخلّص من التقاء الساكنين والإتيان بالحركة من أجل ذلك . قد بدأ يتحلّل من وحدة الحركة (وهي الكسرة في العالب المشهور) ولا يبالي أن تكون الحركة هي الكسرة أم الفتحة أم الضمّة

ويشهد لذلك . عندي . مثالان :

أوّلهما (من الرحمن) . « قال اللحياني فإذا لقيت النون ألف الوصل فمنهم من يخفض النون فيقول : مِنِ القوم ومِنِ ابنك وحكي عن طيّئ وكلب . اطلبوا مِنِ الرحمن وبعضهم يفتح النون عند اللام وألف الوصل فيقول . مِنَ القوم ومنَ ابنك .. »[١٤٠] .

أمّا الثاني فهو ما رواه ابن فارس في سياق تعداده لوجود الاختلاف بين لغات العرب . وذلك : « الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله . فمنهم من يكسر الأوّل ومنهم من يضمّ . فيقولون « اشتروا الضلالة » و « اشتروُا الضّلالة »[١٤١] .

٦ – التسكين

وخلال هذه الحقبة من تاريخ العربيّة كان اتّجاه شموليّ . داخل النظام الإعرابي . يتشكّل ويتبلور في صوره من التحوّلات الكلّيّة والجزئيّة وهو اتّجاه ينحو نحو اطّراح الحركة الإعرابية . ويبدو كأنّما هو النواة الأولى لظاهرة التسكين التي سادت في اللهجات المحكيّة

مواضع من التسكين في نظام الإعراب

فإذا تجاوزنا الملاحظة العامّة أنّ في الفصحى أسماء وأفعالاً وحروفاً قد بنيت على السكون (ترك الحركة) وأنّ السكون أصبح علامة من علامات ثلاث على إعراب المضارع (في حالة الجزم) . فإنّنا نجد أن اللهجات كانت في تطويرها لنظام الإعراب تنتهي إلى التسكين في مواضع كان الإعراب (بالحركة) فيها ما يزال هو الوجه الغالب

ومن ذلك . على صعيد الأفعال . ما حكى الكسائي من لغة قوم من العرب يجزمون بـ « لن »[١٤٢] . بل ما حكى الرؤاسي من لغة قوم من العرب كانوا يجزمون بـ أنْ وأخواتها جميعاً[١٤٣]

---

١٤٠ أصول النحو لابن السرّاج (مخطوطة المتحف البريطاني ورقة ٤٣) واللسان (من)

١٤١ الصاحبي ٢٠

١٤٢ شواهد التوضيح والتصحيح ١٦٠

١٤٣ الهمع ٣/٢ وانظر أيضاً : المغني ٢٧ ، ٢٨ وشرح الأشموني ٥٥٢/٣ وحاشية الصبّان على الأشموني ٢٨٤/٣ ، ٢٨٥ .

أن بعض العربِ أهمل أنْ وأجراها مجرى « ما » المصدريّة . وعلى هذا المذهب في إهمالها تأوّلوا قراءة ابن مُحَيْصِن « لمن أراد أن يُتِمُّ الرضاعة » برفع « يُتِمّ » . وعليه أيضاً فسّروا قوله .

يا صاحبيَّ فَدَت نفسي نفوسكما — وحيثما كنتما لاقيتما رَشَدا
إن تحملا حاجة لي خفّ مَحْمَلُها — تستوجبا مِنَّة عندي بها ويَدا
أن تقرآن على أسماءَ ويحكما — منّي السلام وأن لا تُشْعِرا أحَدا

برفع « تقرآن »[١٣٣] ومنها . أيضاً . ما حكى سيبويه وعيسى بن عمر[١٣٤] أنّ من العرب مَنْ يُهْمِل « إذن » مع استيفاء الشروط المقرّرة (لعمل النَّصْب) . ومعنى هذا أنّ الجهود المضنية التي بذلها النحويّون في ضبط حركة الآخر من الفعل التالي لـ « إذن » لم تستطع أن تعالج حالاتها . ومعناه أيضاً أنّ حركة الآخر من الفعل المضارع قد فقدت دلالتها القرينة التي يمكن أن تفسَّر بصورة بسيطة منسجمة

ومنها . في **تبادل الفتحة والسكون**[١٣٥] ، ما حكى الكسائي من الجزم « بِلَنْ »[١٣٦] . وما ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة من « أنّ بعضهم يجزم بأَنْ . ونقله اللحياني عن بعض بني صَبَاح من ضَبّة »[١٣٧] وأنشدوا على هذا قول امرئ القيس .

إذا ما غَدَوْنا قال وِلْدانُ أهلنا — تعالَوْا إلى أن يأْتِنا الصيدُ نحطبِ

تبادل السكون والضمّة والفتحة

ومثاله واحدة من أبرز أدوات الجزم هي : لَمْ فقد كان قوم من العرب يهملونها فلا يجزمون الفعل بعدها بل يرفعون . وأنشد الأخفش على إهمالها قوله :

لولا فوارسُ من ذُهل وأسرتهم — يوم الصُّلَيْفاء لم يوفون بالجار[١٣٨]

وحكى اللحياني عن قوم آخرين من العرب أنّهم ينصبون بها[١٣٩] وعلى مذهب النّصْب تأوّلوا قراءة بعض السلف ألم نشرح لك صدرك . بفتح الحاء . وقول الراجز

---

١٣٣ ولعلّ ما نجد من إهمال « أن » ورفع « تقرآن » بعدها . وما نجد في البيت نفسه من إعمالها ونصب « تشعرا » بعدها دليلٌ آخر على هذه المرحلة من التداخل بين العلامات . وأنّ التحلّل من نظامها الصارم كان يكون لأقرب سبب

١٣٤ شرح الأشموني ٥٥٦/٣

١٣٥ جريت في استعمال السكون على مذهب النحويين العرب في اعتباره علامة وإلا فإنه ليس « حركة » فأجعله مع الفتحة في قَرن !

١٣٦ شواهد التوضيح والتصحيح ١٦٠

١٣٧ المغني ٢٧ . ٢٨ وشرح الأشموني ٥٥٢/٣

١٣٨ شرح الأشموني ٥٧٦/٣

١٣٩ المرجع السابق ٥٧٨/٣

ويعنينا من هذه الظاهرة (الكشكشة)[149] ما نلحظ من أنّ اللهجات بدأت تستفيد من أدلّة أُخرَى غير الحركة (ومنها اختلاف الصوت) في مَيْز المعاني النحويّة (التذكير والتأنيث) مثلا

إجراء الوصل مجرى الوقف

وإذا كان أبرز ما يعنيه الوقف . كما لاحظنا . هو ترك الحركة إلى السكون . فإنّ هذه الظاهرة (إجراء الوصل مجرى الوقف) تمثّل خطوة تالية واسعة في إشاعة التسكين والترويج له . لأنّها تضيف إلى التسكين الواجب الواسع في حال الوقف تسكيناً جائزاً محدوداً في الوصل ودرج الكلام

إنّ هذه الظاهرة . باختصار . تشير إلى بُعْد جديد من تمثّي ظاهرة التسكين في البناء النحويّ في العربيّة

قال ابن مالك في التسهيل « ويجرى الوصل مَجْرى الوقف اضطراراً . وربّما أُجْرِي مجراه اختياراً »[150] وقال في الألفيّة .

وربّما أُعْطِي لَفْظُ الوَصْلِ ما للوقف نثرا . وفشا منتظما

وتأويل هذه القاعدة – فيما نرى - أنّ ظاهرة إجراء الوصل مجرى الوقف كانت فاشية في الشعر على سعة وكثرة . وأنّها بدأت تتسرّب إلى النثر . في سعة الكلام

ويُؤْثِر ابن مالك في التسهيل[151] والأشموني في شرحه على الألفيّة[152] من مظاهرها قراءة غير حمزة والكسائي « لم يتسنَّهْ وانظر » « فبِهُداهم اقتدِهْ قُلْ » وقولَ بعض طيّئ « هذه حُبْلو يا فتى »[153] .

وتتمثّل هذه المظاهر المأثورة في اجتلاب هاء السكت الساكنة في الدرج (يتسنّهْ . اقتدهْ) وفي جعل الألف واواً ساكنة في الدرج أيضاً (حُبْلَوْ)

وذلك تسكين من التسكين على كُلّ حال . وأوّل اليقين أنّ الظاهرة لم تقتصر على مثل هذه النماذج بل تضمّنت إليها كثيراً من النماذج التي تترَك فيها الحركة إلى السكون ولكنّنا نلتزم هنا بإيراد الظواهر التي كان لها وجود تاريخيّ منصوص عليه في لهجات العربيّة . وليس بين أيدينا منه إلّا ما أُثِر عن طيّئ

---

149 انظر في هذا الجزء الذي يعنينا . هنا . من الظاهرة كتاب سيبويه 2/295 والصاحبي 24 وشرح الأشموني 3/822 ، 878

150 ص 331

151 المرجع السابق

152 3/761

153 ذلك أنّ (طيّئ) كانت تبدل الألف عند الوقف واواً . وقد أُبْدلت منها . هنا . في الوصل أيضاً وانظر في هذه السمة الطائيّة . أيضاً . كتاب سيبويه 2/287

ومن ذلك . على صعيد الأسماء . ما وجدنا من اتّجاه أسد وتميم وقيس إلى إسقاط حركة الضمير المنفصل في (هو وهي) وإسكان الواو والياء منهما . وما وجدنا من اتّجاه أزد السراة إلى إسقاط حركة الضمير المتّصل (بهْ . لَهْ . .) وتسكينه . كذلك

ومنه . أيضاً . ما أُثِر عن ربيعة وغَنْم من تسكين عين « مَعَ » مطلقاً[١٤٤] وهو اتّجاه في إسقاط حركتها إذ كان المشهور الغالب فيها أن تُفتَح عينها « فَتْحَ إعراب »[١٤٥]

الوقف

ولعلّ ظاهرة الوقف أن تكون من المعالم البارزة على طريق اتّجاه العربيّة إلى التسكين . فإنّ الوقف . في أبرز مظاهره العمليّة . اتّجاه في التسكين بإسقاط الحركة (حركة الرفع وحركة الجرّ خاصّة)[١٤٦] .

أدِلّة صوتيّة

ويبدو أنّ الوقف جعل يسوق إلى شيء من اللّبْس . وذلك في كاف المخاطب وكاف المخاطبة . فقد كانت الفتحة تشير إلى التذكير في الأولى لا بأسَ عليكَ . ما الذي جاء بكَ ؟ وكانت الكسرة تشير إلى التأنيث في الثانية لا بأس عليكِ . ما الذي جاء بكِ ؟ حتى كان الوقف على الكاف فَسَكَنَتْ . والتبس الأمر وتداخل المذكّر (**عليكْ** ، بكْ) والمؤنّث (عليكْ . بكْ) بسكون الكاف فيهما معاً على حدّ واحد

وولدت ظاهرة الكشكشة في تميم وأسد . على ما يظهر لنا من رواية سيبويه . تلافياً لهذا اللّبس . إذ عمدوا إلى إبدال الكاف شيناً[١٤٧] في حال ضمير المؤنّث فقالوا عَلَيْش . بش . تمييزا لها من ضمير المذكّر عليك . بك[١٤٨] .

---

١٤٤ التسهيل ٩٨ واللسان (معع) وشرح الكافية ١١٩/٢ والمغني ٣٧٠ وشرح ابن عقيل ٥٧/٢ . ٧٨ وشرح الأشموني ٣٢٠/٢ والتصريح على التوضيح ٤٨/٢

١٤٥ شرح الأشموني ٣٢٠/٢

١٤٦ وجدير بالذكر أن هاتين الحركتين (الضمّة والكسرة) . فيما استصفى إبراهيم مصطفى (إحياء النحو) علَمان على معنيين نحْويين رئيسين . هما الإسناد والإضافة ! والتساؤل الذي يثار هنا إذا كانت الضمّة والكسرة دالّتين على معنيين نحويين فكيف يسوغ أن تسقطا وليس هناك ما يحول دون النطق بهما في موضع الوقف ؟

١٤٧ لعلّها التاء والشين – تش – لا الشين وحدها و « تش » هي الصوت الدالّ على ضمير المخاطبة في بعض اللهجات المعاصرة ومن أبرز وظائفها في هذه اللهجات أن تميّز المؤنّث من المذكّر إذ نقول في حال المذكّر أخوك . وفي حال المؤنّث أخوتش

١٤٨ يقول سيبويه في باب الكاف التي هي علامة المضمر اعلم أنّها في التأنيث مكسورة وفي المذكّر مفتوحة . وذلك قولك رأيتكِ للمرأة ورأيتكَ للرجل فأمّا ناس كثير من تميم وناس من أسَدٍ فإنّهم يجعلون مكان الكاف للمؤنّث الشين . وذلك أنّهم أرادوا البيان في الوقف لأنّها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكّر والمؤنّث الكتاب ٢٩٥/٢

سيروا بني العمّ فالأهوار منزلكم   ونهر تيرَى فلا تعرفْكم العرب[162]

سكون الفاء من (تعرفكم). والوجه هو الرفع وقول امرئ القيس:

فاليوم أَشْرَبْ غير مُسْتَحْقِب   إثمـاً من الله ولا واغِـلِ

سكون الباء من (أشرب). والوجه هو الرفع. أيضاً وقول الأُقَيْشر الأسدي:

رُحْت وفي رِحْلَيْك ما فيهمـا   وقد بدا هَنْك من المئزر[163]

سكون النون من (هنك). والوجه هو الرفع على الفاعليّة. بالضمّة على لغة النقص (حذف اللام) والواو على لغة الإتمام (وأنّه من الأسماء الستّة)

وقد استند ابن مالك إلى ما حكى أبو عمرو من هذه السمة الخاصّة العامّة في تميم فذهب إلى «جواز حذف الحركة الظـاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة مطلقاً»[164] في النصب والرفع والجرّ. في الشعر والنثر وهي قاعدة واسعة في إجازة التسكين. وهي إقرار بالحال التي انتهت إليها اللهجات المعاصرة في إسقاطهـا لحركات الأواخر. وهي حجّة بالغة على الذين أَخْلصوا النحوَ أو كادوا يُخْلِصونه لتفسير نظام الإعراب.

٧ – خلاصة

ويتراءى لي من خلال ما تقدّم.

١) أنّ حركات الأواخر في العربية كان لها في طور متقدّم على عصور الاحتجاج وجود محـدّد ووظائف معلومة.

---

١٦٢ روى أبو الفرج بإسناده عن أبي عبيدة قال لما تواقف جرير والفرزدق بالمربد للهجاء اقتتلت بنو يربوع وبنو مجاشع فأمدّت بنو العمّ بني مجاشع وحاؤوهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني يربوع، فقال جرير مَنْ هؤلاء؟ قالوا بنو العم، فقال جرير يهجوهم:

ما للفرزدق من عزّ يلوذ بـه   إلّا بني العمّ في أيديهم الخشب

سيروا بني العمّ فالأهوار منزلكم   ونهر تيرى فلا تعرفكم العرب

الأغاني (دار الكتب) ٢٥٧/٣

١٦٣ يخاطب امرأته وقد لامته في السكر وانظر في ترجمة الأقيشر وخبر البيت وسياقه وشرحه خزانة الأدب للبغدادي (السلفيّة) ٣٦٩/٤ – ٣٧٦ وانظر هذه الشواهد المتقدّمة جميعاً في المحتسب ١٠٩/١ – ١١١ والهمع ٥٤/١ وذهب المبرّد إلى أنّ الرواية في البيتين (فاليوم أسقى) (وقد بَدا ذاك)، وهو مذهب دعاه إليه شغفه بالانتصار لمذهبه في منع التسكين، ولا حجّة له فيه

١٦٤ الهمع ٥٤/١

أمّا ما قدّرناه وراء ذلك فنعتمد فيه على إيحاء القاعدة المتقدّمة التي جرّدها النحويّون ، لا ريب ، من مادّة الواقع اللغويّ يومذاك .

*** التسكين مطلقاً**

وقد تجاوز الأمر في تميم ما تقدّم كلّه ، إذ نشهد لديها بوادر من التحلّي عن حركات الأواخر والاتجاه إلى التسكين . لا تقتصر على حالات من البناء . ولا تنحصر في أن تكون علامة إعرابيّة مميّزة لوظيفة نحويّة (كالتسكين في حال جزم الفعل) ، ذلك أنّنا نجدها شرعت في إسقاط حركات الأواخر من مواضع كان نظام الإعراب يقضي لها بحركات مقرّرة معلومة

وأصبحت هذه فيهم سمة عامّة مميّزة . وقد حكاها عنهم أبو عمرو[154] وخُرّجت عليها وجوه في القراءات ووجوه في رواية الشعر

فمن وجوه القراءات : « .. وبُعولتُهنّ أحقّ بردّهن »[155] . بسكون التاء من (بعولتهن) والوجه رَفْعُهـا على الابتداء . و « . بلى ورسلْنا لديهم يكتبون »[156] . بسكون اللام من (رسلنا) والوجه رفعها على الابتداء أيضاً . و « فتوبوا إلى بارئْكم »[157] . بسكون الهمزة . والوجه جرّها بعد إلى و « ... ما يشعرْكم »[158] . بسكون الراء . والوجه هو الرفع إذ لا ناصب ولا جازم و « يأمركم »[159] بسكون الراء . والوجه هو الرفع . أيضاً و « . ويُعَلِّمْهم الكتاب »[160] بسكون الميم . والوجه هو الرفع . كذلك . و « ويلعنْهم اللاعنون »[161] بسكون النون . والوجه هو الرفع .

ومن وجوه الرواية الشعرية . قول جرير

---

١٥٤ الهمع ١/٥٤ وقد روى ابن فارس هذه الظاهرة . أيضاً . على أنّها من السمات اللهجيّة الخاصّة ولكنّه لم ينسبها ، إذ لم تكن النسبة من همّه فيما ساق من وجوه الاختلاف بين اللهجات العربيّة الصاحبي ٢٠

١٥٥ بعض الآية ٢٢٨ من سورة البقرة

١٥٦ بعض الآية ٨٠ من سورة الزخرف

١٥٧ بعض الآية ٥٤ من سورة البقرة

١٥٨ بعض الآية ١٠٩ من سورة الأنعام

١٥٩ انظر الآيات ٦٧ . ٩٣ . ١٦٩ . ٢٦٨ من سورة البقرة . والآية ٨٠ من سورة آل عمران والآية ٥٨ من سورة النساء وهذه جميع المواطن التي وردت فيها (يأمركم) من القرآن . والوجه فيها جميعاً الرفع وساقها ابن فارس مثالاً على الاختلاس أي التسكين (والاختلاس عنده مقابل التحقيق أي التحريك على مقتضى الأصل) وذلك في سياق تعداده لوجوه الاختلاف بين لغات العرب الصاحبي ٢١

١٦٠ بعض الآية ١٢٩ من سورة البقرة

١٦١ بعض الآية ١٥٩ من سورة البقرة وقد ردّ ابن جنّي التسكين في هذين الموضعين (يعلمْهم يلعنْهم) إلى الرغبة في التخفّف من ثقل الحركات المتوالية (المحتسب ١/١٠٩)

٨ – ثَبَت المصادر

١ – **أبحاث في اللغة العربية** لداود عبده . مكتبة لبنان . بيروت ١٩٧٣

٢ – **إحياء النحو** لإبراهيم مصطفى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٥٩

٣ – **إصلاح المنطق** لابن السكّيت . تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف بمصر ١٣٧٥ – ١٩٥٦

٤ – **أُصول النحو** لابن السرّاج . مخطوط بالمتحف البريطاني . رقمه OR. 2808

٥ – **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم** لابن خالويه . طبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٠

٦ – **الاقتراح** للسيوطي . حيدر آباد ١٣٥٩ .

٧ – **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** لابن هشام . نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية بالقاهرة ١٣٧٥ – ١٩٥٦

٨ – **الإيضاح في علل النحو** للزجاجي . تحقيق مازن المبارك . مكتبة دار العروبة – القاهرة ١٣٧٨ – ١٩٥٩

٩ – **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** لابن مالك . تحقيق محمد كامل بركات . دار الكاتب العربي . القاهرة ١٣٨٧ – ١٩٦٧ .

١٠ – **التصريح على التوضيح** لخالد الأزهري . المطبعة الأزهرية المصرية . ١٣٢٥

١١ – **حاشية الخضري على ابن عقيل** . مكتبة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٥٩ – ١٩٤٠ .

١٢ – **حاشية الصبّان على الأشموني** . دار إحياء الكتب العربيّة ، القاهرة

٢) أنّ هذه الحركات كانت بدأت تفقد « التخصّص » في وظائفها . وبدأت تشكّل واقعاً مرناً واسعاً يسمح بالتبادل فيما بينها . فالفتحة والضمّة تتبادلان . والفتحة والكسرة تتبادلان . والضمّة والكسره تتبادلان الخ

٣) أنّ هذه الحركات . أيضاً . كانت بدأت تسير في طريق التقلّص . إذ أصبحت الحركة الواحدة تقوم بوظيفتين (كما في الممنوع من الصرف – الفتحة . وجمع المؤنّث السالم – الكسرة)

٤) أنّها عمّقت . إلى ذلك . اتّجاها في التوحّد يتمثّل في ظاهرة البناء .

٥) أنّها كانت تقرّرها في كثير من الحالات مقتضيات نطقية محضة (كاتباع التشاكل والقصد إلى التخفيف) .

٦) أنّها . مع ذلك كذلك . كانت بدأت في السقوط الجزئي . وأنّ اللغة أحدثت . منذ تلك الأثناء . تستبدل بها وسائل أُخْرَى في القيام بالوظائف التي كانت تقوم بها

٢٩ - **في النحو العربي - نقد وتوجيه** لمهدي المخزومي . المكتبة العصرية (صيدا - بيروت) ١٩٦٤

٣٠ - **القاموس المحيط** للفيروزابادي . المكتبة التجارية بالقاهرة ١٣٣٢ - ١٩١٣ .

٣١ - **القرآن الكريم** .

٣٢ - **كتاب سيبويه** . المطبعة الأميرية ببولاق ١٣١٦ هـ

٣٣ - **لسان العرب** لابن منظور ، بيروت ١٣٧٦ - ١٩٥٦

٣٤ - **المحتسب** لابن جنّي ، تحقيق علي النجدي ناصيف وعبد الفتاح شلبي . القاهرة ١٣٨٦ .

٣٥ - **معجم البلدان** لياقوت ، نشرة وستنفلد بليبزج ١٨٦٦ وصورته مكتبة الأسدي بطهران ١٩٦٥

٣٦ - **مغني اللبيب** لابن هشام . تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله . دار الفكر الحديث ، لبنان ١٣٨٤ - ١٩٦٤

٣٧ - **المفصّل** للزمخشري . تحقيق بروخ . ليبزج .

٣٨ - **المقتضب** للمبرّد . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . القاهرة ١٣٨٥ - ١٣٨٨

٣٩ - **من أسرار اللغة** لإبراهيم أنيس . مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ١٩٦٦

٤٠ - **همع الهوامع** شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي . الطبعة الأولى ١٣٢٧

١٣ - **خزانة الأدب** لعبد القادر البغدادي . طبعة بولاق وطبعة المكتبة السلفية .

١٤ - **الخصائص** لابن جنّي ، بتحقيق محمد علي النّجار . دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧١ - ١٣٧٦ . ١٩٥٢ - ١٩٥٦ .

١٥ - **دراسات في فقه اللغة** لصبحي الصالح . المكتبة الأهلية - بيروت ١٣٨٢ - ١٩٦٢ .

١٦ - **ديوان امرئ القيس** . بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٦٤

١٧ - **ديوان شعر ذي الرمّة** . بتحقيق مكارتني . كمبردج ١٩١٩ - ١٣٢٧

١٨ - **الرد على النحاة** لابن مضاء القرطبي . بتحقيق شوقي ضيف . دار الفكر العربي بالقاهرة ١٣٦٦ - ١٩٤٧

١٩ - **سر صناعة الإعراب** لابن جنّي . بتحقيق مصطفى السقا وآخرين . مكتبة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٤ - ١٩٥٤

٢٠ - **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** . بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . دار الكتاب العربي . بيروت ١٣٧٥ - ١٩٥٥ .

٢١ - **شرح شذور الذهب** لابن هشام . بنشرة محمد محيي الدين عبدالحميد . المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٨٠ - ١٩٦٠ .

٢٢ - **شرح ابن عقيل** . بنشرة محمد محيي الدين عبدالحميد . المكتبة التجارية بالقاهرة ١٣٨١ - ١٩٦١

٢٣ - **شرح قطر الندى وبلّ الصدى** لابن هشام . بنشرة محمد محيي الدين عبدالحميد . المكتبة التجارية بالقاهرة ١٣٨١ - ١٩٦١

٢٤ - **شرح الكافية** للرضيّ . ١٢٧٥ هـ .

٢٥ - **شرح المفصّل** لابن يعيش . إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة .

٢٦ - **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح** لابن مالك . بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٣٧٦ - ١٩٥٧ .

٢٧ - **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** لابن فارس . المكتبة السلفية . القاهرة ١٣٢٨ - ١٩١٠ .

٢٨ - **العربيّة** . دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ليوهان فك ، تعريب عبد الحليم النجّار . القاهرة ١٩٥١ .

Arab Culture and Society in Change: A Bibliography by the Center for the Study of the Modern Arab World, St Joseph's University, Beirut Beirut Dar El-Mashreq Publishers, 1973.

This is a handsome and useful volume which this reviewer, for one, already finds it a pleasure to consult A bibliography's usefulness is based on its inclusiveness (scope and completeness), organization (including tables of contents and indexes), and general appearance (clarity of type, format, etc.) On all of these criteria the volume under consideration must be rated at least "very good" and possibly "excellent "

It is appropriate that the Center for the Study of the Modern Arab World, established at St Joseph's University in Beirut in 1971, should issue this basic bibliography as its first publication, for a collection of titles "pertinent to the study of acculturation in the modern Arab World" is a logical starting point for their scholarly research.

The bibliography treats material published in English, French, German and Italian on culture and change in the Middle East and North Africa from about 1914 through 1971 There are 4954 entries of which only two are duplicates These are grouped into fifteen sections under such broad titles as "Marriage and Family," "Education" and "Islam and Modern Thought " The introduction to the book includes a paragraph or more of summary discussion on the entries in each of the fifteen sections, and these paragraphs provide an interesting overview of the field of culture and change.

"The bibiliography is *extensive* rather than *selective,*" one learns from the preface This reviewer would agree that extensiveness is an appropriate aim for a bibliography.

How well has this volume achieved it? My impression is that coverage is fairly complete. As I turned the pages, comparing their entries with course reading lists and monograph bibliographies I have collected in recent years, I had the feeling that coverage was good, particularly of articles in recognized journals. Coverage of books was, inevitably perhaps, less complete. Antoine Zahlan, for example, appears in the index, but his articles on the Middle East in the book he edited with Clair Nader, *Science and Technology in Developing Countries,* are omitted Some of my relatively minor articles appear, but not my monograph dealing with modernization, *Child Rearing in the Lebanon.* Although it is outside my own area of specialization, I also have the impression that publications in economics and politics were slighted somewhat Some of Yusif Sayigh's articles are listed, but not his important *Entrepreneurs of Lebanon* Incidentally, the "Meyer" listed without initials in the index is the economist A J. Meyer. There is a section on Arab

nationalism, but Gamal Abdul Nasser is not in the index of persons mentioned in titles. Such works as Wilton Wynn's *Nasser of Egypt. the Search for Dignity* would certainly have been appropriate

A section on other bibliographies in print, and the extent to which they have been incorporated into this volume, would have been useful. The editors mention having used other bibliographies, but give no details. Mention of the *Statistical Abstracts* and *Statistical Yearbooks* available in the region might also have been of value, as would have been some reference to published census reports, such as that of the Syrian census of 1960, which has appeared in English as well as Arabic

In the section on Errata, at the end of the book, the editors solicit corrections and additions. It is to be hoped that other readers will add their suggestions for a revised edition to these mentioned above

The organization of the volume is excellent In addition to the table of contents, which describes the fifteen sections clearly, the introduction already mentioned, and the entries themselves, listed within sections alphabetically by author, there are at the end several indexes. The first is an index of persons mentioned in titles, which ranges from Abdulhamid II to Costi Zurayk. Then came lists of entries relating to particular regions (Syria, Lebanon, Jordan and Palestine are grouped together) and to certain subjects The rather curious selection of subjects (elites, emigres, *fatwas*, literature and arts, press and media, and Shiites) was probably determined by bibliographies on those subjects previously available. This section might well be enlarged in the next edition

The reader should be warned of one minor flaw The "list of abbreviations" given at the front of the book is not complete. Some abbreviations appear only in the "list of periodicals cited," and a few are in the section on "Errata" Taken together, however, the lists are adequate (and necessary) for deciphering such abbreviations as ASBM and ACISB.

As should be evident, I would recommend this bibliography to any scholar interested in Arab culture and society The price of fifteen dollars seemed to me rather high at first, but perhaps with the latest devaluation of the dollar it is fairly reasonable. The Center should be encouraged soon to issue a companion volume covering publications in Arabic and other Middle Eastern languages.

Edwin Terry Prothro

Thābit b. Sinān and others, *Ta'rīkh Akhbār al-Qarāmiṭā*, ed. Suhail Zakkār (Beirut, 1391/1971, Dār al-Amāna,) pp. 30 + 129.

The central lands of the Caliphate, sc Iraq, Syria and the Arabian peninsula, witnessed in the 10th and early 11th centuries what Dominique Sourdel has called "the Carmathian fear-psychosis", a feeling amongst the Sunnīs that a vast Shīʿī conspiracy was bubbling just below the surface, a conspiracy which was actively erupting in the shape of the Carmathian *daʿwas* in regions like central Iraq and the Syrian Desert, in eastern Arabia and in the Yemen. Feelings of insecurity were aggravated by the palpable evidence of political decay within the Abbasid Caliphate, which under the Dailamī Būyids' tutelage (945-1055) was to reach its lowest ebb Hence the atmosphere of accusation and delation in Iraq well described by writers like Ṣūlī, Miskawaih, Tanūkhī, etc., and which touched so eminent a figure as the "Good Vizier" ʿAlī b. ʿIsā al-Jarrāhī; for although ʿAlī b ʿIsā had the true interests of the Muslim community and the Caliphate at heart, he did not escape accusations of sympathy for, and even collusion with the Carmathian sectaries.

Any new texts which throw light on the Carmathian movement are accordingly welcome, especially as the origins of the movement, like other aspects of Ismāʿīlism and extremist Shīʿism, are hidden in a fog of secrecy on the part of their exponents, wild accusation by the Sunnīs, and general mystification and confusion In recent years, much patient detective work has been done by scholars like Bernard Lewis, the late S M. Stern and Wilferd Madelung, and now Dr. Suhail Zakkār, of the Department of History at Damascus University, has added to the store of source-material by giving in the present book three fragments of historical texts relating to the Carmathians.

The core of the book (after a long introduction, pp. 7-30, on the origins of the Carmathian movement and a discussion of the sources here reproduced) lies in the section on the Carmathians from Thābit b. Sinān aṣ-Sābi's *History*, itself largely lost (historical text, pp. 1-68). This is contained in a manuscript acquired in Cairo before the last World War by Professor Bernard Lewis, who intended to publish it himself; eventually, however, he disinterestedly handed over the task to Dr Zakkār. This section of Thābit's *History*, headed *Ta'rīkh Akhbār al-Qarāmita*, begins with the first manifestation of the Carmathians at Kūfa in 278/891-2, and as well as covering events in central Iraq, deals with the *daʿwa* of Zikrawaih in the Syrian Desert and that of Abū Ṭāhir al-Jannābī and his successors in Baḥrain and eastern Najd. There then occurs a chronological jump from 339/950-1 (the replacement of the Black Stone in Mecca by the Carmathians) to 360/971, when the Carmathians appeared at Damascus, and the events of 365-6/976-7, when the

Fāṭimid general Jauhar was compelled to retreat from Damascus and was subsequently besieged in Ascalon by the Turkish general Alptigin ash-Sharābī and the Carmathian leader from Baḥrain, al-Hasan b Aḥmad al-A'ṣam. The value of this section from Thābit b. Sinān is that it contains some post-Tabarī material; moreover, whilst Ibn al-Athīr drew on Thābit (without explicit acknowledgement), he omitted some informative details on the Carmathian movement which are to be found in the present extract.

The other two, much shorter texts, comprise firstly, the biography of the Carmathian leader Aḥmad b. 'Abdallāh allegedly a descendant of the Ismā'īlī Imām Ismā'īl b. Ja'far aṣ-Ṣādiq and called *Ṣāḥib al-Khāl*, "the man with the mole", taken from the historian of Aleppo Kamāl ad-Dīn Ibn al-'Adīm's *Bughyat aṭ-ṭalab*, in which he draws on several important lost sources (pp. 69-94) Dr Zakkār and the Director of the Zāhiriyya Library in Damascus, Dr 'Izzat Ḥasan, are presently engaged on an edition of the surviving part of the *Bughya* (ten volumes of which are extant, in an autograph manuscript, out of what were apparently originally forty).

The remaining text is a biography of al-Hasan b. Aḥmad al-A'sam, to be found in Maqrīzī's great biographical work the *Kitāb al-Muqaffā*, of which the author had completed only sixteen sections out of a projected eighty when he died. Out of these sixteen sections, five are extant, either in autograph or in a manuscript copied directly from the autograph, and it is this last manuscript, in the Pertev Pasa collection in Istanbul, which Dr Zakkār has used here (pp. 95-113).

The editor's aim has been to provide a readable text He has not provided a full *apparatus criticus*, although he notes (Introduction, p.20) that the manuscript of the Thābit b. Sinān extract is full of scribal errors and fatuities; he has, so he says, preferred not to overburden his readers with footnotes Inasmuch as the style of these three extracts is a straightforward, historical narrative, with the personal and other names almost all known from parallel sources, this is not so great a detriment as it surely would be with a literary or poetical text, where a fully critical text would be absolutely essential The book itself is well-produced, clearly laid out, and provided with detailed indices. We are accordingly grateful to the editor for providing us with some fresh source material on the Carmathians, and we look forward to the appearance of his text of Ibn al-'Adīm.

C.E. BOSWORTH

one way or the other. But this raises the important question of how wide has the benefit been and at what price?

If one wants to look at the general performance of the bureaucracy since the establishment of the Civil Service Council and the NIAD, it can be concluded that the impact of these two agencies has been quite limited. Since the reform movement of 1959 under President Fuad Chehab, the succeeding regimes of President Charles Helou and the present regime of President Suleiman Franjieh have been seriously concerned with the problem of reforming the public bureaucracy. In 1965, as a result of his frustration with the performance of the bureaucracy and especially its personnel, President Helou initiated a purge of higher ranking officials which resulted in the dismissal of over one hundred top officials, including ambassadors, directors general, judges and officers of the security forces. At the time, this purge was criticized because it did not include a much larger number of corrupt and inefficient civil servants.

Reforming the public administration has been given top priority by the new regime which came to power in September, 1970.In the ministerial statement of the first cabinet in October, 1970, as well as in the recent statement put out by this cabinet following a three day retreat devoted to considering long range projects, the reform of the bureaucracy was given first priority. General criticism and dissatisfaction with the civil service is much stronger than at any time before, all of which seems to indicate that there has been no appreciable improvement in its level of performance.

The NIAD, naturally, should not be fully blamed for such a situation. But this should prompt it into a basic roappraisal of its activities in an attempt to eliminate many of the problems discussed above and which have impeded its work But more importantly, the Institute should address itself to the more important question of what is the proper preparation and training for Lebanese civil servants. What kind of programs will help these persons to succeed in the jobs that they will occupy. Is it more education, more information and cramming, more practical training, a different attitude and mentality or what? This is the crucial question which has to be tackled in the light of the particular needs of each country.

BOOK REVIEWS

Farhad Sobhani, *Persisch-detusches Worterbuch*, Walter de Gruyter & Co., Berlin, 1971. (254 pages 10,000 words) D M 28

This dictionary gives an adequate and correct meaning of Persian words and Persian expressions, in German, that one is likely to meet while reading or studying Persian It also contains full directions and instructions for the writing and pronunciation of the Persian alphabet in its different forms, i e. according to the location of the letters, whether at the beginning, in the middle or at the end of a word. Proper symbols and diacritic marks are given for the correct pronunciation of the Persian words It is, thus, a pronouncing dictionary, giving both the pronunciation and the meaning of each word.

Persisch-deutsches Wöterbuch is a dictionary of convenient and practical size. Persian students of every grade, as well as all those who are studying or using the Persian and German languages, will find at their disposal a wide range of vocabulary in this very useful and helpful work

Zeine N Zeine

concept of training as a means primarily of self development and improvement is not yet fully accepted in a developing country like Lebanon. And lastly, the incentives which were provided by the Institute to attract employees on a voluntary basis were not sufficient. The main incentive was the new stipulation in the personnel law that successful completion of a training session in the Institute was a condition for promotion from one category to a higher one But this requirement was justifiably waived by the government because the Institute could not possibly provide training for all employees covered by the law and as a result such a practice can result in serious discrimination against employees who did not have the chance to complete such training through no fault of their own. This waiver eliminated the main incentive which could have induced employees to voluntarily seek such training

The other incentive which is still available to employees — a one month salary grant to those who score in the upper 50% of their class — does not apparently constitute sufficient motivation for them to join training sessions

Another factor which has contributed to such reluctance on the part of employees is the government's policy of requiring them to attend to their jobs while at the same time going through their training This has imposed on them a heavy and unfair burden

This situation led to the new policy — which is now in effect — of actually selecting or drafting trainees by the Civil Service Council. This is obviously not the ideal way to recruit trainees but in the absence of other motivations, the Institute has been forced to resort to it and sometimes in an arbitrary and heavy-handed way

Another aspect of training worthy of consideration by the Institute is the need for some decentralization in training and for greater cooperation with operating departments in this respect. A training program which is imposed from the top without due regard to the wishes and opinions of the beneficiaries cannot hope for any measure of success

Unfortunately the Civil Service Council in Lebanon has, during its early stage of life, developed a control rather than an advisory orientation with an all too frequent readiness to impose solutions and standards on operating departments This might very well be unavoidable during this stage and in a country where the Civil Service Council was mainly intended to bring about uniformity and standardization into the personnel field where individual ministries and departments have hitherto been acting independently of each other, thus creating serious discrepancies and deviations in personnel practices throughout the government.

The Institute, which is an integral part of the Civil Service Council, could not completely escape this orientation and in the early years of its development did not give due attention to securing the cooperation and participation of individual departments in drawing up training programs for their own employees Such a policy was especially easy to follow when the Institute was concentrating its attention on a generalist type of training But with the increasing emphasis on specialized training and the insistence of operating departments on having a say in matters that affect their employees and their work, the Institute is increasingly

concerned with involving these departments in the training of their own employees. Also the singular success of the training session for tax collectors whose program was worked out jointly with the Ministry of Finance has helped to strengthen such a trend which can contribute significantly to an improvement in training operations in the future.

Finally it should be mentioned that the problems of teaching personnel, methods and materials which were discussed in connection with the preparation program proved to be an equally important problem in training. This is a long range and difficult problem which will continue to face the Institute for many years to come.

e) *Conclusion*

The foregoing discussion and analysis focused on the main problems faced by the Lebanese NIAD in its training (preparation and in-service training) programs since its establishment. Naturally, such problems must have adversely affected the Institute's work But the main question to be answered is whether the Institute has fulfilled its main objective of improving the quality and performance of government personnel or not and why? In the final analysis, this is the crucial test by which the Institute has to be judged

It is extremely difficult to try to assess the impact of the training programs of the Lebanese Government on the performance and efficiency of its personnel There are no clear-cut criteria which can be easily applied in such an evaluation. The performance of the graduates of the Institute have not been measured before and after their training in order to determine and measure its effect on them. But one can point to certain indicators which relate to the performance of civil service in general and try to reach some conclusions on this subject

As was mentioned earlier the Lebanese Government in the reform movement of 1959 effected some fundamental changes in the whole structure of the public administration, which they thought was the first step in such a reform The next and equally important step was the improvement of the personnel element which they hoped could be achieved through the newly established Civil Service Council and its NIAD The high hopes attached to training were quite naive and unrealistic, and viewed the whole personnel or human element in the narrow terms of training. The government did not realize that bringing about a basic change in the quality and performance of personnel goes far beyond training and involves a change in the enviroment of the public administration, including social, political, economic and educational factors Developing countries , following a brief experimentation with all kinds of training programs, are now beginning to realize this basic fact and as a result are coming to view the whole problem of training in a more realistic framework. But one cannot deny the fact that in Lebanon, as well as in other developing countries, the obsession with training as a sure short-cut to administrative development and improvement, has often led to the neglect of other important aspects of personnel administration

If judged from this angle one can safely say that the work of the NIAD has certainly had some salutory effect on the civil service. Most of the employees who underwent some kind of training by the Institute have supposedly benefited in

The third type of regular sessions is the Middle Training session which is intended for employees of the lower steps of category three and employees of the fourth category who hold a university degree. Admission is through a qualifying examination and the period of training is four months, equally divided between lectures and practical workshops The Institute has so far held seven of these sessions with a total enrollment of 159 employees.[13]

The fourth type of regular sessions is the Elementary Training session which is intended for employees of the fourth category who do not have a university degree. Admission is through a qualifying examination and the period of training is four months. The Institute has so far held seven of these sessions with a total enrollment of 181 employees [14]

d) *Accelerated or Rush Training Session*

In 1960, while the Institute was preparing to initiate the regular training sessions, it realized that the provisions of the law relating to these sessions posed certain limitations, especially with regard to the duration of the sessions, methods of admission and the type of employees to be included. In an attempt to by-pass these limitations and speed up the process of training, the Institute sought and was granted special permission over a transitional period of two years to hold accelerated training sessions.[15]

The duration of these sessions varied from six to twelve weeks and admission to them was through selection by the Institute, or even drafting Apparently the Institute had encountered some difficulties in trying to attract participants for training on a voluntary basis and finally had to be given the special authority to select them after taking into consideration the special needs and circumstances of each department.

In accordance with this special and temporary authority the Institute held between 1960 and 1962 twelve accelerated sessions, mostly for third category employees which were attended by a total of 592 civil servants [16] One of these sessions was held for top civil servants in categories one and two and was attended by 70 officials This was not officially labeled as a training session but was especially aimed at explaining to these key officials the problems arising from the implementation of the reform movement completed in 1959 It was felt that such an orientation session would help to bring about a smooth and speedy application of the new reforms which were supposed to effect some basic changes in the Lebanese administrative system.

The regular and accelerated sesssions held by the Institute provided for a general type of training through lectures and seminars mainly in the fields of Public Administration, Organization and Methods, Budgeting, Public Finance, Economics, Lebanese Administration and Sociology, designed to develop in these trainees a better awareness and understanding of the kind of problems of

---

[13] *Ibid* , p 62

[14] *Ibid* ,

[15] Decree No 5521, November 14, 1960

[16] Mishalany and Halaby, *Op cit* , pp 32-33

administration, rather than the development of any specialized skills. Such an approach is in line with the generalist philosophy and orientation of the Lebanese civil service which is essentially the result of French influence during the Mandate period.

Beginning with 1965 the Institute started to realize the need for specialized training sessions — the development of special skills in a group of employees who were engaged in the same kind of work There was an increasing demand from different government departments for such kind of training coupled with a growing skepticism about the very general and theoretical kind of training offered so far This was certainly a step in the right direction and the Institute was given special powers to organize these special sessions, to determine their duration and programs, and to select the trainees. These special powers provided the Institute with the required flexibility in organizing such sessions, especially during this experimental stage

In line with this new policy the Institute held between 1965-70 fifteen training sessions, attended by approximately 375 employees including the following work categories: customs officials, filing clerks, social workers, postal workers, public works engineers, tax collectors and assistant inspectors.[17]

The Institute, as well as other government agencies, seem to be quite satisfied with this new emphasis on specialized training but will in all likelihood continue to give priority to the generalist training in the foreseeable future

The operation of the training program so far has revealed certain weaknesses which should be remedied

The original training programs of the Institute were not devised on the basis of any general survey of the training needs of the public service but rather on the basis of an impressionistic view of supposedly apparent or self-evident needs. The shifts and changes in the focus and emphasis of the training activities came as a result of the day-to-day experience of the Institute. This rather pragmatic evolution of priorities in the light of actual experience is to be commended, but should not preclude the development of a long range policy based on a scientific and objective assessment of the needs of a changing bureaucracy. This aspect certainly deservs the immediate attention of the Institute and should be viewed as an integral and indispensable part of its training function.

As can be gathered from the figures mentioned above and despite the recognition and attempt to speed up the training program, the Institute has been able to train in the past decade only a small number of civil servants — slightly less than 1500 — compared with the total number in the public service and with its needs.[18] There are many indications that the training cost per employee is quite excessive and we believe that the Institute can intensify its training programs and train a much larger number of employees within its existing resources

One serious problem which the Institute has faced is the reluctance of civil servants, for a variety of reasons, to voluntarily take part in training. To begin with, especially in the early days of its establishment, the Institute had not yet gained the acceptance and confidence of many civil servants. Also the whole

---

[17] *Ibid*, pp 33-34

[18] At present there are about 40,000 employees in the public service

theoretical, not giving sufficient attention to practical training. As was mentioned earlier, the three different fields of specialization originally provided for were abolished in favour of a general core of courses to be taken by all students regardless of the job to which they will be appointed later. It is the general feeling of most students and faculty members that some degree of specialization outside the core courses is desirable in view of the variety of jobs for which the students are being prepared. Such specialization could possibly be achieved during the internship period when students can be placed in jobs depending on their specialty and the kind of jobs they will be assigned to later. But such a change would require an extension in the internship period which is presently too short to permit such flexibility.

The extension of the internship period — in both the private and public sectors — would add a badly needed practical flavour to the program which presently has a theoretical focus and tends to be repetitive of the courses some of those students had just completed at college. The predominent method of teaching used, which is the lecture method -- has also helped to aggravate this problem. The repetitiveness of the program is made worse by the fact some of the faculty members teach the same courses at the Institute and at some of the universities from which these students have recently graduated

One of the serious problems facing the Institute is the lack of adequate teaching materials. This is a very difficult problem to overcome, especially in a country where research on topics relevant to the program of the Institute has been quite limited. The Institute itself has not given sufficient attention to this aspect despite the fact that it has been given adequate resources for such kind of work.

The Institute is in a good position to sponsor research which would lead to a better understanding of the problems of the Lebanese administration and consequently would improve the Institute's ability to deal with such problems At the same time such research could lead to the development of badly needed teaching materials which can be used to great advantage by other academic institutions in Lebanon

One commendable achievement of the Institute in this respect is the development of a good library in public administration which at present includes approximately 19,000 selected volumes. This library, together with those of other universities in Lebanon, provides a very good collection for the student in this field.

The actual performance of students in this program and the results of the first four sessions held so far reveal a serious shortcoming — namely, the unduly large number of law students who have graduated from it.[10] The Lebanese administration, as a result of French influence under the mandate, has been affected by the excessive emphasis on legal training as a passepartout, for all civil service jobs, and exams have so far favoured persons with such a training. The Institute, apprently, has not been able to free itself from this bias and there are many indications that its entrance examinations as well as its curriculum are

---

[10] *Ibid* , Appendix 4

geared in such a way as to favour persons with legal training, which is by no means the best training for civil servants in this age.

Finally, we should point out one encouraging effort by the Institute — namely, a recent attempt to conduct a thorough evaluation of its preparation program This work which has just been completed but has not been made public will provide a good basis for future action to remedy many of the inadequacies discussed above.

c) *Training*

The other main function assigned to the Institute by the law of 1959 is the in-service training of personnel throughout the government service in order to improve their level of performance Here again Lebanon, like other developing countries, saw in training a short-cut to overcoming the shortcomings afflicting government personnel which constitute probably the most serious obstacle to effective and efficient performance by the public bureaucracy.

Prior to the establishment of the Institute very little attention was given to the problem of in-service training in the government. The government's in-service training activities were limited to a few programs, often inadequate, sponsered independently by individual universities. The establishment of the Institute provided for the first time for a central agency with the responsibility of developing an over-all training program throughout the public service. Actually the jurisdiction of this newly established institute extended to municipalities and independent and autonomous agencies, although very little attention so far has been given to training employees of these agencies.

The training activities of the Institute include a variety of sessions intended for different groups of civil servants: the regular sessions, the accelerated sessions and the special sessions.

Originally the decree organizing the Institute provided for four types of regular training sessions catering to different levels of civil servants [11]

The first type of the regular sessions is the High Administrative Studies session intended mainly for second category civil servants occupying administrative and technical posts. Officials of the first category are permitted to attend if they so desire The duration of this session is for three months and admission is by nomination of respective departments subject to the approval of the Civil Service Council.

It is interesting to note that the Institute has not been able to hold any such session, mainly because of the unwillingness of top officials to be subjected to training. The government and the Institute have not succeeded in convincing these high ranking officials that they can benefit from further study and training.

The second type is the Higher Training session intended for employees of the upper two steps of the third category who have to pass a qualifying examination. The period of study is six months and includes lectures, seminars and an internship in a private organization for two weeks. The Institute has so far held five of these sessions with a total enrollment of 126 employees.[12]

---

[11] Decree No 4800, July 25, 1960

[12] Mishalany and Halaby, *Op cit*, p 61

examination and vacation time — and provides for approximately 620 hours of class work in Political, Economic and Administrative fields. Besides this the program provides for a four-week internship in a government agency and a one or two-week internship in a private company , usually the Middle East Airlines

In the light of the above description of the preparation program so far we will attempt in the following paragraphs to assess its impact and success and point out some of the problems that it has encountered during the past decade.

It is quite clear from a review of the preparation activities of the NIAD that it has suffered from a number of problems and that it has not been successful in completely fulfilling its goals and the expectations attached to it

To begin with, the NIAD has not become, as originally intended, the main avenue for entry to the public service at the third and fourth category levels Actually, for reasons which are not totally clear, the NIAD has not yet inaugurated its Middle Grade preparation session, and although one might agree with the reasoning that the Higher Grade program should be given priority, one cannot overlook the fact that the Lebanese Civil Service is in desperate need for well qualified personnel at all levels.

Even in the Higher Grade program the NIAD has so far prepared only 118 officials, which is a very small number compared to the total number of vacancies in the third category At a time when the Lebanese government is trying to devise new ways for infusing new blood in the public service by advancing the retirement age from 64 to 60 in order to provide opportunities for new and modern elements, the number of administrators prepared so far by the NIAD seems too small to make any significant impact on the functioning of the bureaucracy Here it should be mentioned that over fifty percent of the graduates of the preparation program are present incumbents rather than new university graduates [7]

As a result of the inability of the NIAD to meet all the needs of the civil service through its preparatory program, the government has been forced to amend the personnel law of 1959 in order to provide for recruitment to the third category of the civil service through regular competitive exams. Actually as was mentioned earlier, the majority of civil service positions at this level have been filled in this manner, thus precluding the possibility of uniform preparation for all recruits to this category.

It is worthy of note that the NIAD has compromised in a way the quality of its preparation program by reducing it from two to one year duration in order to speed up the process, but despite this compromise has not yet been able to appreciably increase the number of its graduates.

In trying to recruit students for its preparation program the NIAD has encountered a serious problem which is beyond its control, namely, the inability of the government to compete favourably with the private sector in attracting well qualified candidates. The reports of the chairman of the Civil Service Council. have repeatedly emphasized this problem which cannot be remedied except through a general improvement of working conditions — especially salaries — in the public service.

[7] Charles Joiner and Hassan Halaby, *Evaluation of the Program Preparation for the High Grade*, National Institute of Administration and Development, Beirut 1969, Appendix 4 (Mimeographed, in Arabic)

In this connection, it should be mentioned that the NIAD, which was conceived as a modernizing force in the civil service, has not been able to break free from some of the traditional restrictions that have permeated Lebanese administration practices. The most important and abhorrent practice is the sectarian balance imposed by the constitution and consequently by the personnel law of 1959,[8] which has to be adhered to in all appointments to the public service. although the NIAD recruits its students on the basis of competitive exams, it is constrained by the need to maitain this sectarian balance in its recruiting policy, which can be quite an ordeal considering the large number of sects usually represented among applicants.

Another serious problem which has faced the NIAD is the lack of a sufficient number of qualified teachers Such a shortage is, of course, typical of most developing countries, but is certainly less acute in Lebanon which has had ample educational facilities in many fields, but not enough to meet all of its needs, especially in new fields such as public administration Whatever talent was available in the country could be found in the three leading universities and the NIAD was in no position to attract them away for full-time appointments. It is regrettable that the Institute has not been able to hire any full-time teacher despite the fact that they took ample time before launching their programs and received ample funds for staff development and training through a grant from the Ford Foundation. The Ford Foundation has throughout the past ten years provided on a continuous basis some advisors who helped in developing the program and also in teaching some courses

But practically all of the teaching staff of the institute are drawn on a part time basis from the ranks of university professors and high ranking government officials. This provides a rather good combination of academicians and practitioners but the main problem is that this staff gives its work at the Institute second priority and are in no position to devote the required time and effort for this overtime job.

In examinining the curriculum of the preparatory program one can indentify several problems which in our opinion have impaired the effectiveness of the whole program The author of this paper, having taught in the program for two years and having talked to a number of the students as well as faculty members, is in a position to make the following observations.

There is no doubt that the program is a very intensive one considering the number of courses taught and the internship period — all in a period of ten months. In the first and second sessions the program included 620-625 hours of class-work during a period of six and one half months — an average of 24 class hours per week, which is excessive by any standards [9] Faculty and students alike complain from this and recommend an extension to anywhere from fifteen to twenty-four months.

Another important defect of the program is that it is too general and

[8] Article 96 of the personal law in Lebanon (legislative decree No 112 of June 2, 1959) provides that article 95 of the constitution shall be taken into account in all appointments to the civil service Article 95 of the constitution provides that religious communities should be equitably represented in public employment

[9] Joiner and Halaby, *Op cit*, p 17

low quality of government employees. The shortage of educational and training institutions available to government officials and potential candidates — especially in certain important fields — the political and sectarian influence to which the civil service has been subjected for a long period of time, and the unreliable recruitment and selection methods used, have all contributed to the low quality of government personnel and to the malfunctioning of the administrative machinery of the state The persons who were in charge of the reform movement felt that the solution to this serious problem lies mainly in a vigourous and comprehensive training program which would improve the capabilities of existing employees and prepare a sufficient number of properly qualified candidates who are urgently needed in a fast growing bureaucracy.

It was with these basic objectives in mind that the NIAD was established in June 1959 as part of the then newly created Civil Service Council which itself was one of the most important achievements of the reform movement and was intended as the major instrument in the development of personnel policies and practices throughout the public service

The NIAD was entrusted with the responsibility of preparing outside candidates for government service, and training existing government personnel Its attachment to the Civil Service Council would provide the acceptance and prestige essential for the proper exercise of its role

The NIAD and its curriculum, as will become clear from the subsequent discussion, was closely patterned after the French National School of Administration.[3] Actually, its internal regulations and curriculum were developed by a French expert who was specially recruited for this purpose

In line with its main objectives, the NIAD is divided into two different branches, the preparatory branch and the training branch. We shall now attempt to examine the activities of the NIAD in each of these branches

b) *Preparatory Branch*

This is the branch entrusted with the main responsibility for providing adequate pre-entry training to persons who are interested in pursuing a career in government service The continuous expansion of the bureaucracy and the draining out of the old guard pose a serious problem which can be solved by the early anticipation of such a need and insuring an adequate supply of well qualified candidates The Civil Service Council and NIAD are actually required by law to meet such personnel needs by anticipating vacancies and preparing candidates to fill them The NIAD would thus be able to inject some badly needed new blood in a highly traditional and stale bureaucracy.

The preparation work of the NIAD includes two programs, the High Grade Program which is intended to prepare employees for junior executive positions in the third category;[4] and the Middle Grade Program which is intended to prepare employees for higher clerical positions in the first rank of the fourth category.

---

[3] Farid Dahdah, "L'Administration Libanaise Entre la Tradition et le Renouveau", *Bulletin de l'Institut International d'Administration Publique*, No 3, July - September, 1967, p 8

[4] The Lebanese grading system is divided into five categories, with category one being the highest

The decree of July 2, 1960 which organized the NIAD originally provided that no person could be appointed in the above positions except through satisfactory completion of these two programs, thus making of the NIAD the sole avenue for entry to these civil service echelons. But this requirement was waived in 1962 when the government realized that the NIAD was unable to graduate enough candidates to meet the needs of the public service. As a result, a law enacted on February 7, 1962, has enabled the Civil Service Council to fill these vacancies through competitive examinations.

The High Grade Program is open to any outside person who meets the general requirements of public employment and who is a holder of a license degree or its equivalent It is also open to government employees in the fourth category who possess such a degree or who have completed ten years of service with the government regardless of their academic qualifications Since the original legislation restricted entry into the third category to graduates of the high Grade Program, it was not possible to limit the program to outsiders, thus completely blocking the promotion of fourth category employees

Admission to this program is through a rigorous competitive examination The period of study originally provided for was two years with three basic fields of specialization 1) Public Administration and Foreign Affairs, 2) Economic and Social Affairs; 3) Social and Cultural Affairs Each of these fields of specialization was inteded to prepare the student for a job in certain specified departments of the government. These provisions, however, were later waived, with the period of study reduced to ten months and the three different fields of specializations abolished and replaced by a general core of courses in administration and development to be taken by all students [5] The CSC was under pressure to prepare candidates for different vacancies throughout the public service and felt that the time factor was crucial if they were to meet this need They consequently requested and obtained this waiver enabling them to hold accelerated or rush sessions over a period of ten months We shall see later that despite the reduction in the period of study the NIAD was only able to prepare a relatively small number of candidates in this program.

Once a person passes the competitive examination and is accepted in the High Grade program, he is paid a full-time salary and is automatically entitled to appointment in a civil service job if he successfully completes the program All accepted students are committed to serve the government for a minimum period of ten years after graduation. It is interesting to note that officials from foreign governments are eligible to participate in the program provided they pass the competitive examinations

The first preparatory High Grade session was launched in 1964 after the NIAD had completed all necessary arrangements and recruited the required staff From 1964 until February 1971 the NIAD held four of these sessions and graduated a total of 116 officials.[6]

The program of study normally extends over a ten months period including

---

[5] Decree No 845, January 1, 1965

[6] Antoine Mishalany and Hassan Halaby, *The Preparation and Training of Government Employees in Lebanon*, Arab Association of Administrative Sciences, Cairo, 1971, pp 19–20 (in Arabic)

I: Training and Development

One of the important phenomena of the post World War II period was the emergence of a number of independent countries that had been subjected for long periods of time to colonial rule in one form or another Soon after their independence, these countries began to turn their attention to economic and social development. The introduction of economic and social projects and programs designed to build modern progressive states helped to highlight three things: 1) The increasingly important role of the public service in achieving the tasks of development, 2) The inadequacies of the young and inexperienced bureaucracies of such countries to assume responsibilities for the overwhelming increase in their development functions; and 3) The urgent need to overcome the inadequacies of these bureaucracies

Developing countries soon realized that the poor quality of their public servants was one of the major obstacles to the proper functioning of their bureaucracies It was becoming clear that the proper performance of the newly undertaken development tasks of these governments required a fundamental improvement in the quality of their personnel. Developing countries in general are increasingly convinced that they need high-calibre personnel to grapple with the challenges of national development

It was also at this time that the emerging field of comparative non-Westren administration began to focus attention on the administrative problems in the newly independent countries, and on the need for immediate action to alleviate them Concerned with these and other problems of developing countries, the United Nations emphasized the need for improving the quality of government personnel as a pre-requisite for increasing the capacity of developing countries to implement economic and social development programs.

In the Middle East, growing concern with administrative problems, coupled with the efforts of the United Nations and the United States Technical Assistance Program, then known as the Point Four, culminated in the establishment of a number of training programs and institutes in the area. The prevailing thinking at the time was that the need for improving the quality of public service personnel was self-evident and should be given priority over other aspects of administration Training programs were the obvious answer to this need. Actually, many persons saw in training some sort of a panacea for all problems plaguing bureaucracies of developing countries. The mushrooming of these training institutes during the

past two decades was not limited to countries of the Middle East[1] but is typical of all the developing countries of the world. There is hardly any developing country which has not adopted this formula in one form or another.

There is a growing feeling among students of public administration that the time has come for a careful evaluation of the training experiences in these different countries to determine whether or not they have acutally fulfilled the expectations originally attached to them One can easily detect a growing feeling of uneasiness about the relevance and contribution of these training institutes, and in many cases outright disappointment with their accomplishments. In the International Round Table on Administrative Reform and Development held in Beirut, April 1 – 18, 1970, and which included a number of representatives of public administration training institutes in developed as well as developing countries, there was a consensus that a thorough re-appraisal of training programs and activities is essential for determining future training policies, programs and practices

This paper will attempt an evaluation of the training activities of the public administration institute in Lebanon in the hope that the lessons to be drawn from its experience can be of benefit to other developing countries that are engaged in similar undertakings

II: The Lebanese Experience· The National Institute of Administration and Development

a) *Introduction*

The National Institute of Administration and Development (NIAD) was originally established in 1959 as the National institute of Public Administration, attached to the Civil Service Council, and entrusted with the responsibility for preparing outside people for government service, and training existing government personnel The Institute was given its present name in 1965 when the Institute of Training for Development, originally established in 1961 and attached to the Ministry of General planning, was merged with the National Institute of public Administration.

The creation of NIAD was the direct outcome of the 1958-59 administrative reform movement which was initiated by the newly elected President, Fuad Chehab, in the aftermath of the 1958 civil crisis. This reform attempt was the most ambitious and comprehensive one in the country's history and aimed at overhauling the entire administrative machinary of the state[2] This reform movement gave special attention to personnel problems and especially to the sadly

---

[1] At present, there are training institutes in Egypt, Jordan, Kuwait, Lebanon, Libya, Saudi Arabia, Sudan, and Yemen

[2] For a detailed discussion of this reform movement see Ralph Crow and Adnan Iskandar "Administrative reform in Lebanon 1958-59", *Al Abhath*, No 14, March 1961, pp 61-99 (in Arabic)

Table 1

Medians and Ranks of Occupations in terms of actual and desired social status

	Unexposed				Exposed			
	Actual		Desired		Actual		Desired	
Occupation	Md	Rank	Md	Rank	Md	Rank	Md	Rank
Judge	4 75	4	8 15	8	5 5	4	8	7
School Teacher	8	9	4 25	4	6 5	6	5 5	4
Merchant	7	6	9 75	11	3 5	3	9	9
Engineer	3 22	2	3 6	3	2 8	2	2 7	2
Laborer	12	13	6 3	6	13 5	14	5 8	5
Farmer	11	11	6	5	12 5	12	6 75	6
Professor	3 1	1	2	1	5 8	5	2 5	1
Physician	3 3	3	2 4	2	2 55	1	3 5	3
Civil Servant	9 2	10	11 3	13	9 8	10	9	9
Driver	13	14	13 9	14	12 9	13	13 8	14
Army Officer	4 75	4	7 3	7	7 5	7	8 5	8
Barber	14	15	14 3	15	14	15	14 6	15
Soldier	11 2	12	8 75	8	10 75	11	9 8	12
Journalist	7 7	7	9 1	10	8 25	8	9	9
Radio Announcer	7 9	8	10 7	12	9	9	11 5	13

Table 2

Differences in Rank Order of Medians

Occupation	Unexposed Actual-Desired	Exposed Actual-Desired	Actual Unexp -Exposed	Desired Unexp -Exposed
Judge	4	3	0	1
School Teacher	+5	+2	−3	0
Merchant	−5	−6	3	2
Engineer	−1	0	0	1
Laborer	+7	+9	−1	1
Farmer	+6	+6	−1	−1
Professor	0	+4	−4	0
Physician	+1	−2	2	-1
Civil Servant	−3	+1	0	4
Driver	0	−1	1	0
Army Officer	−3	−1	−3	−1
Barber	0	0	0	0
Soldier	+4	−1	1	−4
Journalist	−3	−1	1	1
Radio Announcer	−4	−4	−1	−1

Evaluation of Civil Service Training Programs: The Experience of the Lebanese National Institute of Administration and Development*

Adnan Iskandar

* Research for this study was undertaken with
the help of a grant from the School of Arts & Sciences,
American University of Beirut

The present status of these occupations, as seen by our subjects will be discussed first Both groups seem to be in agreement in this respect. It is interesting to note that both groups agree most on the rank of the lowest five occupations: farmer, soldier, laborer, driver and barber All these occupations except the soldier involve manual work which the traditional culture, as described earlier, does not respect Since there is no compulsory military service in Saudi Arabia, those who join the ranks generally come from the poorer sections of the population. The lowest is the barber, who also retains the same position in the desired ranking Barbers are believed to be spreaders of gossip and considered to have effeminate characteristics which, on top of the manual nature of their work, keeps them at the bottom of both the present and desired hierarchy In comparison, the first six occupations reflect the high prestige of the professionals the judge, the merchant and the army officer. The discrepancy between the two groups for this upper part of the scale is greater than for the lower part At least they are more in agreement as to the lowest prestige occupations.

As far as the desired status is concerned, our groups again do not differ significantly from each other on any occupation They both seem to have the same vision for the future Both enhance the status of the laborer, farmer and the school teacher and both delegate a lower status to the merchant and the judge

The gains and losses in prestige as desired by our subjects, resemble to some extent the prestige ratings, reported by Serapata[11] for Warsaw inhabitants after the second world war They report a gain for skilled workers, nurses and school teachers and a loss for the private entrepreneur, army officer, and priest Four of these occupations appear in our results Even though we did not mention the priest specifically, the judge or *Qadi* comes closest to him on our list The Judge is a highly respected profession Its occupant derives his authority from the Sharia — religious law — and from the *Qur'ān* He occupies both a spiritual and a legal position which makes him most powerful and feared Among other things he controls the Waqfs, or the charitable religious trusts, which gives him not only access to but power over financial resources According to custom once a person becomes a qadi he can be considered as a person of noble origin

Does this similarity between our Saudi students and the Polish students mean that our Saudi students are moving in a socialist direction? This is not the case If we compare the results of similar studies in the United States[12] with the desired rankings of our Saudi students for similar occupations, we have a rank order of correlation of 85 for our unexposed and 87 for our exposed Saudi students with those of Hodge et.al Both correlations are significant As Hodge et al point out "prestige (of occupations) is similar from country to country and from sub-group to sub-group within the same country "[13] Our results do not only provide some support for Hodge's assumption of similarities between sub-groups but show very

[11] Serapata, A & Wlodzimier, W the evaluation of occupations by Warsaw inhabitants *American Journal of Sociology*, 1961, *66*, 581-591

[12] Hodge, R W & Hodge Patricia Occupational assimilation as a competitive process *American Journal of Sociology*, 1965, *71 (3)*, 249-264.

[13] *Ibid*, p 286

clearly that our Saudi college students view the desirable prestige of occupations in ways that are similar to those of industrialized countries rather than in terms of any specific ideology.[14] This similarity between the expectations of Saudi students and the occupational rankings in two countries which enjoy a higher level of industrialization and development than Saudi Arabia and which at the same time differ ideologically from one another indicates, at least, that our Saudi students possess some attitudes that may contribute to, or accelerate, the development of their country

By far the most important finding in this study is the significant gain in the desired status of laborer for both groups

The main impetus for this gain is in all probability the recognition by our subjects of the important role of labor in the current economic development in Saudi Arabia. Their major model in this respect has undoubtedly been the laborers in the oil industry which is the backbone of Saudi economy Their training, their regular income, their fringe benefits which allow them a relatively high standard of living have put them in a class of their own Two other factors may have played a part in this change The exposure of both groups to higher education may be one such factor, and their exposure to the slogans, about "peasant and workers", which are broadcast by the socialist oriented regimes in the surrounding Arab countries may be another It is interesting to note that our exposed group agreed with the unexposed subjects only on the laborer and not on the farmer They may have been more selective and perceptive in this respect specially because in Saudi Arabia agriculture plays a minor role in the economy of the country

According to the results of the median test, the unexposed group represents its discontentment in a larger number of occupations than the exposed group Both this and the absence of significant differences between the two groups is contrary to our expectations This raises a question as to the role of exposure, as defined in this study, in influencing occupational prestige. It is possible that the influence of exposure may have been neutralized by the common experience of both groups with higher education Even though such an explanation is plausible in the light of findings regarding the role of higher education in attitude change, it remains tentative until similar data is available from a matched non-college Saudi group

---

[14] Inkelis, A & Rossi, P H National comparisons of occupational prestige *American Journal of Sociology*, 1955, *61*, 329-339

former Religion is epitomized by the religious vigilantes and the "Committee for the encouragement of morality and the suppression of vice" Secularism is represented by the gradually increasing intelligentsia, mainly the graduates of foreign universities who have a vision of the future but whose power is limited The third is represented by the strong regional and tribal loyalties that determine behavior and events in many subtle ways Very frequently it underlies the other two These three, religion, secularism and tribalism, represent three overlapping value systems, or three moralities, which are in conflict with each other at both the public and personal levels but seem to coexist with some measure of harmony The conflict is basically between the acceptance of life as it has been and the acceptance of new ideas which has resulted in a country of paradoxes At one point, for example, the Saudi is expected to tolerate the outgrown allegedly religious belief that the earth is flat, and at another point he cannot but accept the fact, that the earth is round The average Saudi has learned to live with such paradoxes either by denial or by living in logic-tight compartments

Inspite of the tremendous development that has taken place in Saudi Arabia over the past three decades in education, industry, communication and health, the country still ranks behind other Arab countries in terms of its overall view of development and modernization The composite index of development for Saudi Arabia for 1965 was 5 5 as compared to an index of 66 6 and 74 7 for Egypt and Lebanon respectively This index places the country at Level I in comparison to level III for Egypt and Lebanon and level IV for the USA, UK and the USSR[9] Thus Saudis, who have resided in any of these countries for some time, had come in contact with ways of life that were more developed and modernized than that of Saudi Arabia The discussion that follows deals with the effects of living abroad, outside Saudi Arabia, on the education of a selected sample of occupations

METHOD

The subjects of this study consisted of two groups of Saudi born male students who were attending the government sponsored College of Petroleum and Minerals in Dhahran The first group consisted of 20 Saudi students who had resided for a minimum of one year in a country more developed than Saudi Arabia prior to their enrollment in the college The second group consisted of 19 students at the same college who had never set foot outside their country The first group will be referred to as the acculturated or exposed group and the second as the unacculturated or unexposed Both groups were matched as to age, sex, grade point average, and level of education All were Moslems and Saudi born They were selected from a large pool of students because they fell into one of the two groups The other unselected members of the pool had travelled outside Saudi Arabia for short periods of time

A list of fifteen occupations was presented to the Saudi students who were asked to rank them in two ways They were first told to rank them in terms of the social status presently accorded them in Saudi Arabia Then they were asked to rank

[9] Harbison, H , Maruhnic, Joan, & Resnick, J R *Quantitative Analysis of Modernization and Development* Princeton Princeton University – Industrial Section, 1970

them in terms of what they thought their social status should be. The occupation with the highest status was given a score of one and the lowest a score of 15 The median score for each occupation under both conditions was found. Occupations were then ranked in terms of their median. The smaller the median, the higher the prestige of the occupation. The discrepancy between the first and the second rankings for each occupation was considered as an index of discontentment with the social structure

Table 1 shows the median for each occupation and its rank under both conditions Table 2 shows the differences in the rank order for both groups under both conditions

Inspection of the results in Table1 shows that the two groups agree on the present social status accorded to engineer, judge, and barber They also agree on the desired status for professor, school teacher, white collar worker, driver and barber. The rank order of correlation for the two groups on the first ranking is 92 and on the second is 91 Both correlations are significant and show a high degree of homogeniety for the two groups

Inspection of the discrepancies in table 2 shows some gains and losses in status for certain occupations Occupations showing a gain in prestige by both groups were the school teacher, laborer and farmer Our unexposed groups also raised the status of soldier while the exposed group raised the status of the university professor The highest gain of 7 and 9 points in rank was made for the laborer, this was followed by the farmer, with a gain of 5 and 6 points by the unexposed and exposed groups respectively The highest loss was suffered by "merchant" who dropped 5 and 6 points on the hierarchy of the unexposed and exposed groups respectively This was followed by the radio announcer, 4 and 4 ranks, the judge 4 and 3 ranks and army officer by 3 and 1 ranks for the unexposed and and exposed groups respectively

In order to determine whether the above observed differences between the two groups were significant and not chance differences the median test[10] was used The results of this test showed that none of the differences between the groups in both the present and desired status were significant This reaffirms the homogeniety of the two groups

The same test was again used to determine whether the differences observed in the ranking made by each group on the first and second task, i e "as is" and "as it should be"were significant In the case of our unexposed groups, significant differences appeared in the ranking of laborer, farmer, and journalist. Chi squares were in the order of 4 24, 5 78, 4 30 with a $p < 05$, 02 and 05 respectively. This meant that a significantly larger proportion of subjects ranked these occupations below the median on the second task for laborer and farmer and above the median for the journalist In other words, the laborer and farmer were given a higher position on the hierarchy while the journalist's status dropped

As for our exposed group, the same method showed only one significant difference This was in the ranking of the laborer where X^2 was 7 with $p < 01$. This meant a significantly higher position on the desired status hierarchy.

---

[10] Siegel, S *Non-Parametric Statistics* New York McGraw-Hill, 1956

with the main tribes and provide the craftsmen that are necessary to the tribal economy.[2] The negative attitude towards manual work is reflected at present in the large number of youth who aspire to become civil servants or clerks rather than go into a vocational field inspite of its greater material remuneration. Preference for the professions has in recent years taken the ascendancy over other occupations which is in line with striving for modernization and for the higher status which those fields now enjoy. Many students of the Middle East point to the enhancement over the years in the prestige of doctors and engineers[3] and a decline in the status of religious healers and blood-letters.[4] It is generally recognized that no country or society can expect to develop industrially unless it has a positive attitude towards manual labor and unless it recognizes the value of work and the workers. Such an attitude becomes essential if the industrializing country expects its generally imported technical equipment to operate with precision and reliability. In view of this we would expect a significant discrepancy between the actual and expected social status of the labourer specially for our exposed groups.

CULTURAL BACKGROUND

No attempt will be made to describe fully the Saudi Arabian culture. Interested readers are referred to other sources.[5] Only aspects relevant to this study will be described.

Saudi Arabia is part of the culture area of the Middle East. It shares many common elements with the area but also has some unique characteristics of its own. Except for the two Yemens, and the Trucial States along the west coast of the Arabian Gulf, Saudi Arabia occupies the land mass known as the Arabian Peninsula. Except for a few spots along the Red Sea Coast, the large oases of Al-Hasa and al-Qatif in the East, and a few scattered irrigation projects in different parts of the country, the major part of the country is a desert. Since the house of Saud established its rule in 1921 the country has enjoyed a measure of stability and peace which it did not have previously. The skill with which the present regime has managed to maintain stability and order, pacify the tribes, keep the peace between the sedentary and the Badu, and between the many ethnic groups, has enabled it at the same time to embark upon a highly commendable and extensive program of modernization and economic development.

SOCIAL STRUCTURE

Even though Islam does not condone a social class system, such a system,

---

[2] Coon, C. *Caravan.* New York: Henry Holt and Company, 1951.
[3] Berger, M. *The Arab World Today.* Garden City: 1964 (Anchor Book).
Halpern, M. *The Politics of Social Change in the Middle East & North Africa.* Princeton: Princeton University Press, 1962.
Khuri, F. The changing class structure in Lebanon. *The Middle East Journal,* 1969, p. 29-44.
[4] Patai, R. *Golden River to Golden Road.* Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1962.
[5] Lipsky, G. A. *Saudi Arabia, its Society, its Culture.* New Haven, Conn.: Human Relations Area Files, 1959.
Lebkicher, R., Rentz, G., & Steineke, H. *Aramco Handbook,* Dhahran, Saudi Arabia: Arabian American Oil Company, 1960.

nevertheless, exists It can be inferred from prevalent practices as well as from its recognition by the common man The principle of equality in the Moslem law of marriage implied that the husband must at least be equal to the wife in the following areas lineage, religion, freedom as against being a descendant of slaves, trade, piety–including moral conduct, and wealth [6] Even though these legal restrictions are not always considered in their totality, they do contain the mechanisms for social stratification The social structure described by Saudi informants has many common elements with those of the equality principle When independently asked whether a social class system existed in Saudi Arabia they not only affirmed its existence, but were in agreement as to the four upper levels of the hierarchy.* They indicated that at the top are the *Sādah* descendents of the Prophet, these are followed by the *Mashayikh* or the notables, then the tribes and then the farmers They disagreed on whether the craftsmen or the servants should come next These two lowest ranks depend upon occupations involving manual work Adherance to these status categories is clearly seen in marriage In the more traditional circles of Saudi society, if a tribesman marries a woman who is not from a tribal background he may lose his inheritance and his children may not be accorded the same respect as their paternal cousins Several cases of this type came to the attention of the writer in his counseling experience with Saudi college youth

The above description of the social structure resembles at least in regard to menial works the status categories which existed in Moslem cities of the late middle ages Lapidus mentions the following four broad categories "the ruling elite, the notables, the common people and the lumpenproletarians" [7] The first included the highest ranking emirs, judges and religious leaders; the second included the merchants, scholars, teachers and preachers; the third group possessed neither office, learning or wealth and the last group included those with menial occupations, involving manual labor and jobs dealing with human waste However, a systematic and extensive study of this problem must be made before any definitive statement can be made about the social class system in Saudi Arabia

Saudi Arabia is a country whose way of life is rapidly changing The impetus for change came with the exploitation of its vast oil resources as well as from the attempts of its government to modernize In less than four decades its culture has changed from a relatively austere, simple, normatively well intergrated culture into a more complex, unintergrated patterns in which the old and the new are in constant conflict. The change has been too rapid to be absorbed without psychological discomfort and the resulting conflicts are being "fought out in the borderland between religion and civilization" [8] Side by side with these two is the desert with its tribal value system and its allegiances It forms a third party to the conflict between religion and secularism and frequently allies itself with the

---

[6] Ziadeh, F Equality in the Moslem law of marriage *American Journal of Comparative Law*, 1967, *6*, 503-521

* The term status categories may be more accurate than social class

[7] Lapidus, Ira *Muslim Cities in the Later Middle Ages*, Cambridge, Mass Harvard University Press, 1967

[8] Philby, H St J *Saudi Arabia* London Ernest Benn Ltd 1955

ACTUAL AND DESIRED OCCUPATIONAL STATUS OF ACCULTURATED SAUDI YOUTH

Levon H. Melikian

The term acculturation, for our present purpose, refers to changes in attitudes, values and perceptions which could result from a residence of at least one year in a country more modernized than one's own prior to returning to Saudi Arabia. It differs from other studies in that it is concerned with the sojourner as he returns to his home country rather than with his adjustment to conditions in a foreign land. This approach is similar to the study of the returning Indian students made by Useem and Useem in 1952. The Useems found that the returning students had become more self confident, developed a broader social perspective and more equalitarian style of interpersonal relations. Foreign residence also made them see their country in a less idealized manner and with a more critical outlook. These new attitudes were resented by their compatriots who had not studied in the West.

Our concern in this paper is to examine and compare the way the "unexposed" and the "exposed"*Saudi College Students perceive the actual and desired social status of selected occupations in Saudi Arabia. Any discrepancy which may appear between actual and desired status gives an indication of the magnitude of their discontentment with the social structure. Differences between exposed and unexposed groups of Saudi students point to a relationship between exposure and discontentment. Since the prestige ranking of occupations appears to be related to the level of industrialization of a country rather than to its political or social ideology,[1] a similarity between the rankings of our subjects, specially the exposed, and those from other countries would indicate a positive attitude towards industrialization. If such a similarity does appear it could also indicate that the present trend of development and industrialization in Saudi Arabia would tend to continue.

Little empirical information is available on the status of different occupations in Saudi Arabia. If we consider the tribal value system, in which Saudi culture has a strong foothold, we can discern one important factor, mainly their consideration of occupations involving manual labor as being menial and degrading. This reflects itself in the low status of such groups as the Sulaiba who roam the desert

* The term exposed refers to residence for at least one year in a culture more modernized than Saudi Arabia. It is assumed that exposure triggers off the process of acculturation.

[1] Inkelis, A. & Rossi, P.H. National comparisons of occupational prestige. *American Journal of Sociology*, 1955, *61*, 329-339.

[1] "Indirect Rule," "Native Administration" and "Devolution" are broadly synonymous terms They all describe a system of colonial administration which governed through the traditional native leaders and structures The phrase "indirect rule/administration" was generally used in those African countries directly influenced by the example of Lugard's Nigeria In the Sudan "native administration" was more common, with "native administration (s)" also used to denote the administrative unit Sir John Maffey, Governor General 1926-1933, tended to prefer the term"devolution "

[2] See for example, Mekki Shibeika, *The Independent Sudan* (New York Speller, 1959), Chapter 22, P M Holt, *Modern History of the Sudan* (London Weidenfeld & Nicolson, 1961), Chapter 9, and Muddathir 'Abd al-Rahīm, *Imperialism and Nationalism in the Sudan* (Oxford Clarendon, 1969), Chapter3 Scholars of the Southern Sudan tend not to attach as great importance to the events of 1924

[3] Sir Harold MacMichael, *The Anglo-Egytian Sudan* (London Faber and Faber, 1934), p 241

[4] Garbriel Warburg, "Administration in the Anglo-Egyptian Sudan, 1899-1916" (unpublished Ph D dissertation, University of London School of Oriental and African Sutdies, 1968), p 143 quoting *Reports on the Finances, Administration and Conditions of the Sudan*, 1908 p 592

[5] H C Jackson, *Behind the Modern Sudan* (London Macmillan, 1955), p 65

[6] *Ibid*, p 110

[7] See H C Jackson, *Sudan Days and Ways* (London Macmillan, 1954), p 47, Reginald Davies, *The Camel's Back* (London John Murray, 1957), pp 134-139, and Report on the Soudan for 1920, Accounts and Papers (1921) (cmd 1487), p 125, XLII Subsequent references to the Sudan Annual Reports, called Report on the Finances, Administration and Condition of the Soudan after 1921, are all taken from the Parliamentary Papers and will be cited Report with the appropriate date and command number

[8] Notable are the Kababish and Kawhla in Northern Kordofan, the Shilluk in the Upper Nile, the Shukriyya of the Blue Nile, Kassala area and the Hamitic tribes in the eastern Sudan

[9] See Talal Asad, *The Kababish Arabs* (New York Praeger, 1970), Particularly Chapter 9 and Appendix III

[10] Davies,p 182

[11] Sir Harold MacMichael entered the Sudan political Service in 1905, he served in Kordofan 1905-11, Blue Nile 1912-13, Khartoum 1913-16, with the Darfur Expeditionary Force 1916, as sub-Governor of Darfur 1917-18, Assistant Civil Secretary 1919-25, and Civil Secretary 1926-34 He was a leading exponent of Native Administration in the Sudan

[12] J A Gillan, "Darfur," *Sudan Notes and Records*, XXII (1939, part 1), pp 16-17

[13] Report 1922 (cmd 1950), pp 6-8

[14] Gillan, p 18

[15] Davies, pp 144-145 See chapters 11 and 12 for an account of Reginald Davies' experiences as first Resident posted to Dar Masalit

[16] Report 1920 (cmd 1487), p 127

[17] Keoun-Boyd to Allenby, "Elimination of Egyptians," 14 March 1920, public Record Office, London (*PRO*), F O 371, E2889/93/16, p 15

[18] Rostow's "Stages of Development" and "Take off Point" is a more contemporary example in the economic field

[19] Charles L Temple, *Native Races and their Rulers* (London Cass, 1968), p 60

[20] W M Macmillan, *The Road to Self-Rule* (New York Praeger, 1959), p 180

[21] Temple, pp 57-58

[22] Lord Lugard, *The Dual Mandate in British Tropical Africa* (London Cass, 1965), p 197

[23] *Ibid*, pp 205-207

[24] Margery Perham, *Lugard, Volume II years of Authority 1898-1945* (London Collins, 1960), p 161

[25] Report of the Special Mission to Egypt (cmd 1131), Encl in Report 1920 (cmd 1487), p 34
[26] See Mohamed Omer Beshir, *The Southern Sudan* (London C. Hurst, 1968), pp 40-41, for a discussion of the Milner Report and the Southern Policy
[27] P G Elgood, "Stack, Sir Lee," *Dictionary of National Biography 1922-1930*, ed J R H Weaver, (1927), p 802 Sir Lee Stack was Acting Governor General of the Sudan 1917-1919 and Governor General 1919-1924
[28] MacMichael, p 268
[29] K M Barbour, "Population Shifts and Changes in Sudan since 1898," *Middle East Studies*, II, No 2 (January 1966), 104-105
[30] K D D Henderson, *Sudan Republic* (New York Praeger, 1965), p 72
[31] K D D Henderson, *The Making of the Modern Sudan* (London Faber and Faber, 1933), p 91
[32] Report 1923 (cmd 2281), p 48
[33] Report 1922 (cmd 1950), p 7
[34] Report 1925 (cmd 2742), p 60
[35] Report 1921 (cmd 1837), p 6
[36] Report 1923 (cmd 2281), p 6
[37] Maffey to Lorraine, "Status of the Sudan," 18 July 1930, PRO, F O 371, J2759/2069/16, p 13 For greater detail on the provisions of the various ordinances, see Muddathir 'Abd al-Rahīm, chapters III and IV
[38] Report 1923 (cmd 2281), p 7
[39] Report 1925 (cmd 2742), p 70
[40] Philip Woodruff, *The Men Who Ruled India, volume II The Guardians* (London Cape, 1954), 296-297
[41] Maffey to Lorraine, p 13
[42] Maffey to Murray, 3 February 1927, PRO, F O 371, J453/125/16
[43] Report 1926 (cmd 2991), p 6
[44] Maffey to Lorraine, p 13
[45] Report 1928 (cmd 3403), p 9
[46] Maffey to Lloyd, 18 January 1928, encl in Lloyd to Chamberlain, 25 May 1928, PRO, F O 371, J1762/17/16
[47] Report 1931 (cmd 4159), p 12
[48] *Ibid*
[49] Report 1929 (cmd 3697), p 9
[50] *Ibid*, p 11
[51] Report 1930 (cmd 3935), p 10
[52] Maffey to Lorraine, p 14
[53] *Ibid*
[54] Report 1932 (cmd 4387), p 12
[55] Maffey to Lorraine, p 14
[56] Report 1932 (cmd 4387), p 12
[57] Report 1931 (cmd 4159), p 12
[58] Henderson, *Making*, pp 531-532 The quote is taken from Newbold's lecture notes

functions to those native chiefs "capable of undertaking the increased responsibilities involved."[52] 'Native administration police' or 'retainers' were attached to local chiefs who were also presidents of courts and these chiefs became responsible for an increasing share in the maintenance of public security. In several provinces local chiefs became "responsible for the maintenance of roads, wells and schemes of water storage" and occasionally "given charge of personnel for minor medical and veterinary services."[53] Financial devolution was rather more circumscribed, usually limited to assessing and collecting taxes and paying the salaries of the native administration staff.

The Powers of Sheikhs Ordinances thus mark the end of the beginning of the establishment of administration by indirect rule in the Sudan. The remainder of Maffey's term as Governor General was devoted to the "consolidation of existing Administrations and the development of their under-structure" and, he comments in his Report for 1932 "it follows that there is nothing of a dramatic nature to report."[54] He was able to note with some pride however the success of native administration in encouraging administrative unity among cognate tribes,[55] in allaying the antagonism of many of the educated classes and sharī'a judges,[56] and in checking the growth of provincial expenditure which in 1931 had been reduced to the level of 1924.[57]

The last years of Sir John Maffey's Governor Generalship represent the heyday of Native Administration in the Sudan. Under his successor, Sir Stewart Symes, the system which took decades to gain acceptance was transformed into a system of modern local government. The progression was described by Douglas Newbold, Civil Secretary 1939-1945, in a lecture at the Arab Centre at Jerusalem in October 1944.

> Indirect rule means in colonial parlance ruling through native agencies, usually chiefs, emirs, nazirs. Native Administration is a synonym and used widely in Nigeria (Lugard's *Dual Mandate*), Tanganyika, Uganda, and for a period rather run to death by romantic district commissioners especially northern Nigeria, re-creating little native states on squirearchical basis. We went through this phase to some extent 1927-32 in Sudan. Gradually we found native administration tending to ossify or fossilize — no seeds of progress — no scope for educated or ambitious citizens — acquired a feudal and reactionary tone — was hostile to or ignorant of towns — depended on hereditary system. So we began to rationalize our native administration on the lines of modern local government, i.e. so as to rest more on popular consent, and be acceptable to educated Arabs, and to be trained and equipped to deal with the new social and economic problems.[58]



Native administration was introduced in the Sudan over a period of almost three decades. In the early years, before 1920, much of the Sudan was ruled indirectly in spite of an official policy of direct administration. In the more remote areas, some tribes re-established themselves under strong tribal leadership and were left alone as long as they paid their taxes and did not raid their neighbors. In more accessible regions, district commissioners employed tribal and village chiefs to perform minor administrative tasks. By 1920, the central government had unofficially recognized these *de facto* native administrations and had sponsored a major experiment in devolution in Darfur, Dar Masalit and Dar Gimr.

The middle period of the introduction of native administration, 1920-1926, was a more nebulous stage of the gradual acceptance of the principles of indirect rule for the Sudan as a whole by the Khartoum government The Sudan administrators were influenced both by the general popularity of the theory of indirect rule and by specifically Sudanese developments Among these developments were the convictions of the university recruits and of influential members of the bureaucracy; the advice and encouragement of the Milner Report; the rise of Sudanese nationalism, particularly as evidenced in the riots and mutiny of 1924; and the recognition that the expanding bureaucracy was reaching prohibitive proportions. During this era, a few tentative steps were taken toward establishing native administrations, the most important of which were The Power of Nomad Sheikhs Ordinance, 1922 and The Village Courts Ordinance, 1925 which legalized those native powers already exercised

The last stage of the introduction of native administration was directed by Sir John Maffey, Governor General 1926-1933. Already convinced of its efficacy, Maffey added the necessary drive to the policy of indirect rule, and under his dynamic leadership, native administrations with judicial, administrative and financial responsibilities were established throughout the Sudan

The student riots and army mutiny of 1924 were the first major outbursts of nationalist feeling in the Sudan As such, the events of 1924 loom large in any account of the period and particularly in any survey of Sudanese political development They are not, however, of crucial importance to the development of British administration, but only one factor among many leading to the acceptance of Native Administration as the most judicious method of governing the Anglo-Egyptian Sudan.

the Village Courts Ordinance of 1925 which "provided legal sanction for the customary proceedings of the village elders, mainly in the villages of the northern riverain provinces of Halfa, Dongola, Berber, Khartoum, Blue Nile and Fung."[37] Another development was the establishment of consultative and advisory municipal councils, one for the three towns of Khartoum, Khartoum North and Omdurman and a second for Port Sudan. Their purpose was to advise the Governor in all local matters, particularly the local budget

Progress toward indirect rule among the less organized tribes of the Southern Sudan was limited to the establishment of Chiefs Courts (Lukikos Courts). These courts were established to awaken what was presumably the dormant native governing organization and "make them of practical administrative value"[38] They became both popular and efficient in some areas, for example, in districts of Mongalla and Bahr el Ghazal, but were less effective in others. The Annual Report from the Upper Nile remarks rather peevishly in 1925:

> Native courts are being extended as circumstances permit but with the exception of the 'Ret' of the Shilluk, there are as yet few chiefs of sufficient standing and character Moreover, the majority of tribes are widely scattered and nomadic in habit and it is almost impossible to collect them and form any organization[39]

By 1926, most of the Sudan bureaucracy had been convinced that the principles of indirect rule were valid for the Sudan as a whole and that the system ought to be extended. The native administrations were working reasonably well, while direct administration had become less feasible. The growth of the bureaucracy had been checked by increasing costs, the difficulty of replacing repatriated Egyptian executive officials and mistrust of the educated Sudanese. Concrete progress toward a system of indirect rule was limited. Traditional native powers were legalized in the Northern Sudan and chiefs courts established in the South Advisory councils were set up for Khartoum and Port Sudan and a budget was introduced in the native administration of Dar Masalit. The establishment of native administrations with judicial, administrative and financial functions throughout the Sudan was not attempted until Sir John Maffey became Governer General of the Sudan. His arrival in the fall of 1926 marks the beginning of the third stage in the introduction of native administration

Sir John Maffey (Lord Rugby) came to the Sudan from the Indian Civil Service where he had served since 1899. His last post in India had been as Chief Commissioner of the North-west Frontier Province. There, the primary administrative question was whether to support or attack the feudal privileges of the Khans, and Maffey was known as an *'amir Parwa'* or 'protector of nobles' In the early twenties, he had attempted not only to maintain but to increase the powers of the Khans.[40]

Sir John Maffey's concept of the role of native adminstration in the Sudan went considerably beyond the legalization of already exercised powers. He accepted the Sudan Government's policy with the amplification that "where the old tribal corporate spirit is moribund under the impact of modern conditions, the Government is not content to see it die, but, on the contrary, makes every effort to encourage a new growth along traditional lines."[41] He intended to give "all encouragement and drive to decentralization and devolution on to such ancient

forms of tribal government as can be revived" and remarked that "a good deal has been said and written about this: but there has been no drive."[42] He felt that the "golden age" of the Sudan was swiftly passing and noted in his Annual Report for 1926:

> A tribal organization, tribal sanctions and old traditions still survive, though their vitality varies from province to province, but under the impulse of new ideas and with the rise of a new generation all these alike will tend to crumble away unless they are fortified betimes Some progress has been made successfully on these lines during the last few years, but I have felt that opportunities of an even more definite progress are slipping away and that it is essential that experiments of wider scope should be made while the ideal is rendered comparatively easy of realisation on account of the survival of the older personalities [43]

Aside from the force of his enthusisatic advocacy, Sir John Maffey's major contribution to native administration in the Sudan was the Power of Sheikhs Ordinances of 1927 and 1928. The 1927 Ordinance enabled "the Governor General to establish by warrant under his hand courts of sheikhs in any province or district to which the Ordinance has been applied."[44] This broadly permissive legislation applied to both nomad and sedentary sheikhs, increased the powers of fine and for the first time authorized major courts to inflict imprisonment. The 1928 amendments provided for "inter-tribal courts called for by the tendency of smaller tribal units to coalesce or to attach themselves to larger neighbors."[45] In addition LE 15,000 was allocated in the 1928 budget for devolution, the greater part of which was to be "expended in renumerating tribal and territorial chiefs on an adequate scale — usually as presidents of courts."[46] The Criminal Procedure Code was amended to legalize the appointment of benches of native magistrates in towns to deal with petty crime under the Sudan Penal Code. The Chiefs Courts Ordinance of 1931 established native courts in the southern provinces, although admittedly they marked "the object at which we aim rather than the codification of heterogeneous existing practice."[47] Finally, the Native Courts Ordinance of 1931 was passed to "bring existing legislation within the bounds of one enactment, and also to broaden its basis in directions hitherto restricted"[48] (primarily limitations on sentences and jurisdiction).

By the end of 1929, 72 major courts and 230 minor courts were functioning in the northern Sudan under the 1927 and 1928 enactments. In 1930 these courts disposed of 15,848 cases while the benches of native magistrates handled an additional 7,742 cases under the Sudan Penal Code The most promising field for judicial devolution was expected to be among the tribes of Arab nomads[49] but the Sudan Government was particularly pleased with the success of the courts among sedentary peoples, notably at El Fasher in Darfur and in the Blue Nile Province where the economic revolution caused by the irrigation scheme of the Sudan Plantations Syndicate had seriously weakened tribal tradition and authority.[50] The success of the courts was attributed to "the native atmosphere in which their business is generally and increasingly conducted; the swiftness and adequacy of their decisions and the accessibility of the courts to complainants and onlookers alike."[51]

While the ordinances dealt specifically with only judicial devolution, the extension of native courts tended to encourage the delegation of executive

Indirect rule, as developed by Lugard in Northern Nigeria was rule by native chiefs unfettered in their control of their people as regards all those matters which are to them the most important attributes of rule, with scope for initiative and responsibility, but admittedly--so far as the visible horizon is concerned--subordinate to the control of the protecting Power in certain well-defined directions [22]

the rights to raise arms, impose taxation, to legislate, to appropriate lands, to control aliens, to choose or depose the chief, were reserved to the Governor.[23] The three main principles of indirect rule were: "1. generous recognition of native capabilities and institutions,. . . 2. the integration of the latter into the new system of government, and 3 wide discretionary powers of the Residents in the interests of reform."[24]

Three major factors led the Sudan Government to accept the now widely popular principles of indirect rule for the whole of the Sudan: a change in the personnel of the government itself, the advice of outside observers and the recognition that the existing governmental structure no longer best served the needs of the Sudanese and the British administrators

The First World War had created a number of vacancies in the Sudan Government which were filled in the early twenties by extensive recruiting at the universities. While their real training began only after their arrival in the Sudan, the probationers did preliminary coursework at Oxford or Cambridge Their program included an introduction to current colonial administrative theory, at that point, the theory of indirect rule, and many probationers became enthusiastic partisans of its concepts. Once in the Sudan, the young administrator found that the Sudan Government contained influential supporters of the ideas of indirect rule. By the mid-1920's, men who had experimented with indirect administration in Kordofan and Dar Masalit had moved to important posts in Khartoum. Most notable perhaps was Sir Harold MacMichael (Civil Secretary), but also important were men like Reginald Davies (Director of Intelligence) and Douglas Craig from Kordofan (Deputy Civil Secretary for Native Affairs)

The most significant piece of outside advice on Sudan administration was contained in the Milner Commission's "Report of the Special Mission to Egypt" of 1920. Based primarily on memoranda from the Sudan Government and Sir Reginald Wingate, the Milner Report recommended "decentralization and the employment, wherever possible, of native agencies for the simple administrative needs of the country "[25] The commission did not distinguish between the employment of educated Sudanese in the bureaucracy and the establishment of a system of native administration. The Milner Report did not introduce any new concepts into the Sudan, but confirmed and encouraged the Sudan Government in its developing policy of indirect rule.[26]

Sir Lee Stack, Governor General of the Sudan, was already considering the benefits of native administration as part of a general review of the effectiveness of British government. Although the nationalist outbursts of Egypt and India had not yet materialized in the Sudan, Sir Lee Stack, "too shrewd to expect such immunity to last, ... hoped to forestall the menace by providing existing tribal organizations with a definite place in the government of the state" and by encouraging "the admission of young Sudanese into the executive."[27] After 1924 and the assassination of Stack in Egypt and the mutiny and strikes in the Sudan,

the British administrators turned even more decisively toward the traditional elements on whose loyalty they felt they could rely. At that time most members of the Sudan Government were inclined to dismiss the nationalism of the educated class with MacMichael as an urban based "form of patriotism which was generally indistinguishable from a desire for office."[28]

Another major consideration was the recognition that the Sudan bureaucracy was beginning to falter under its own weight. With a system of direct administration, the rapid growth of population under the settled conditions of the Condominium (2 million in 1907 to 5.8 million in 1923)[29] required an expanding bureaucracy which was becoming more centralized, more complex and more expensive with every passing year. Indirect rule seemed a practical way of checking this growing bureaucracy The impossibility of replacing the Egyptian officials expelled in 1924 was an added incentive to a major bureaucratic reorganization. In addition, Southern governors were urging the abolition of the lower official class because of widespread corruption among their ma'mūrs.

The chief opposition to the establishment of a system of native administration came from the district officers and the educated Sudanese, both of whom considered it a threat to their positions. The district commissioners rapidly became its strongest advocates. "No administrative officer could reject ... a policy which freed him from the eternal tasks of tax assessment and collection, the investigation and punishment of petty crime, the drudgery of market control and herd checking, and all the tedious paraphernalia of bureaucratic administration."[30] The young intellectuals never became wholly reconciled to indirect rule, although they thought its 1930's metamorphosis considerably less objectionable than its early forms [31]

Concrete progress in the substitution of a system of native administration for direct rule in this period was limited to further development of native administration in Darfur and Dar Masalit; the confirmation of the authority of the local chiefs under the Power of Nomad Sheikhs Ordinance, 1922 and the Village Courts Ordinance, 1925; and the establishment of chiefs courts in the south

Administration proceeded "on normal lines" in Darfur, *viz*, "the full recognition of tribal heads as media between Government and the people and the settlement of all less serious crimes and disputes through their authority."[32] Dar Masalit's grain assessment of 1921-22 was carried out by local boards, which though largely unsupervised by the Resident, "as a whole displayed a very high degree of honesty."[33] Indirect administration was "advanced another stage by the introduction of separate native administration budget with an adequate salary for the Sultan,"[34] which marks the beginning of financial devolution.

"The Powers of Nomad Sheikhs Ordinance, 1922" attempted to "regularise the immemorial custom by which the chiefs of nomadic and semi-nomadic tribes...exercised powers of punishment upon their tribesmen and of deciding disputes among them."[35] By 1923, some 300 sheikhs (of which approximately 200 were in Kordofan) enjoyed judicial powers which had the full support and careful supervision of the provincial authorities.[36] The Ordinance did not extend native administration but only legalized powers already exercised. By restricting itself to nomad sheikhs it failed to cover all instances of these. This fault was remedied by

administration, such was necessary in the Soudan when it was first taken over in 1899 The system works well generally speaking, but difficulties arise in practice The magisterial powers which were given to headmen have been in many instances abused The experiment is beeing tried of establishing native courts [16]

Nevertheless, the administrative system of Darfur with both its advantages and difficulties would be able to serve as a model for British administrators throughout the Sudan in the 1920's.

Thus in the period before 1920 significant elements of indirect rule had been introduced into an official policy of direct administration. The development of the administration of strong tribal units was on the lines of indirect rule, and even more importantly, the central government had begun to recognize this type of administration as an integral part of its rule in the Sudan. In a report early in 1920, A.W. Keoun-Boyd remarks in passing, "Thus, while among the big nomad tribes of Kordofan, tribal sheikhs of standing exercise punitive powers and are encouraged in an increasing degree to administer their own people,. . . such a system is impossible in the riverain provinces, . . where the tribal organizations are not big enough".[17] In addition, the central government had decided to sponsor an experiment with the principles of indirect rule, first in Darfur and later in Dar Masalit and Dar Gimr.

The years from 1920 to 1926 saw a growing conviction in the central government that the principals of indirect administration could and should be applied throughout the Sudan. The increasing popularity of these principles among Sudan administrators during this middle period sprang from two sources First, for a variety of reasons, the theory of indirect rule became quite fashionable among both British imperial administrators and the interested public in the early 1920's. Secondly, Sudan administrators became aware that the functions of government in the Sudan had changed in twenty years and that it was time to re-think administrative method and structure

It is difficult to explain exactly how and why a political or economic theory[18] captures the public imagination. In the case of the theory of indirect rule, it seems to be the conjunction of the rejection of traditional imperial assumptions with the appearance of a set of bold new ideas on British rule in Africa. On the one hand then, was a change in attitude toward cultures and value systems and a disillusion with all those administrations based on rule by elite groups. On the other hand was the publication of Lord Lugard's *Dual Mandate* which seemingly provided the ideal solution. Sudanese administration was not particularly influenced by the examples of administration in the rest of Africa. Sudanese administrators however were affected by the same trends in colonial theory emanating from London as their African colleagues.

The general disillusion with European civilization which followed World War I was reflected in the colonial sphere by the decline in imperial self-confidence Sensitive British intellectuals began to question the pre-war assumption that they were the bearers of light to dark regions. At the same time the new science of anthropology was making clear that there was much of merits in the indigenous cultures. One result of these two strands of thought was that subject areas came to be viewed not as colonies to be held in perpetuity but as future nation states; and

that the government of these states ought to be based to some degree on the indigenous culture.

At the same time, those theories of administration and modernization based on rule by elite groups fell into disrepute. The general circumstances must have been well known for some time to those particularly involved in the dependent areas. But in the early post-war period, various incidents made the interested public uncomfortably aware that centralized administrations staffed by British adminstrators, white settlers or Europeanized natives, would not lead to the modern, democratic independent nations they now envisioned for Africa.

An administrative system modelled on European institutions and staffed solely by British colonial officers could ensure material progress but did not necessarily provide a path toward independence. Besides being an extremely expensive method of governing large areas, it was considered by some to be both ineffective and inappopriate for Africa. For example, a former Nigerian Resident contended:

> In my experience where there is no native administration there is precious little administration at all Even such ordinary functions as prevention of theft, murder and rape, and other such higher functions as, for instance the establishment of family discipline, are not performed at all [19]

Events in South Africa and Kenya underlined the fact that the white settler could not be relied upon to further the best interests of the black Africans In South Africa, tensions between poor whites and blacks culminated in a violent white miners strike in 1922 and led to the Mines and Works Amendment Act in 1926 which restricted the mining trade to whites only. Conflicts between European settlers and Indian immigrants over their relative rights in Kenya provoked the Devonshire Declaration of 1923 which opened with the blunt reminder. "Primiarily Kenya is *African* territory."[20]

The popularity of the Europeanized native declined with the rise of modern nationalism in India and Egypt. It became apparent that the idea of giving natives a European education, incorporating them into the colonial service and eventually turning the administration over to them encountered the practical difficulty that it was easier to educate the native than to employ him The disturbances caused by unemployed intelligentsia in both India and Egypt raised doubts as to the reliability of the entire class. There was also a theoretical objection to government by the Europeanized native:

> It is quite possible, nay probable, that in the process of education the native will have lost touch with native ideas and native ideals It may very well happen that he is just as much alien to the native communities as is the European In that case the best to be hoped for is that he will do his work not less well than does the European on the average [21]

The principles of indirect rule, popularized by the publication of Lord Lugard's *Dual Mandate* in 1922, seemed to provide an alternate method of developing the African dependencies. Here was a policy which recognized the responsibility of the European powers to develop their African territories, but relied on neither the white colonist nor the educated African for its operation. It was, moreover, a relatively inexpensive method of governing large areas and gave due credit to the merits of the indigenous cultures.

In reality, many areas of the Sudan were so disorganized in the early years of the Condominium that no one, traditional leaders or British, was able to govern effectively. War, famine and disease during the Mahdiyya had resulted in great declines and shifts of population. The tribal structure had disintegrated and the great tribal federations had fragmented "The traditional authority of the sheikhs and chiefs diminished to the vanishing point...The tribal sheikh, as such, gave way to, or himself became, the leader of a contingent of freebooters instead of being the leader and arbitrator of a peaceful community."[3] For the British, limited personnel, vast distances and difficulties of communications created almost insurmontable administrative problems. The Annual Report of 1908 admitted that "when a Merkaz has over seven hundred villages it is obvious that a man must be either very stupid or very unlucky who pays his taxes."[4] The early district officers agree with H.C. Jackson's account of administrative difficuities in Sennar

> If trouble broke out in any part of the district it might take the Inspector many days to reach the scene of the upheaval, and weeks might elapse before effective help could arrive The extent of his administrative control was often limited to the actual place where he happened to be at the time of the emergency [5]

In the more accessible areas, in the villages and the riverain districts, British officers gradually extended their control by incorporating local notables into the bureaucracy. They encouraged tribal sheikhs to maintain order among their followers and minor offenses frequently never came to official notice [6] While the Sudan Penal Code did not allow much flexibility in criminal cases, civil cases were often settled according to local custom with the advice of the sheikh or a court of Elders [7] The administrative experience of these tribal leaders would be invaluable later in setting up native administrations. In this early period however, these chiefs were only agents of the government with little real authority of their own Since some duties, like the collection of taxes, were decidedly onerous, and the notables were meagerly recompensed, in most of these areas the sheikhships became an unpopular responsibility.

In the more remote areas, a few tribes[8] were able to reorganize themselves under strong tribal leadership and were subject to minimum government interference The Kababish of northern Kordofan represent this group of tribes *par excellence.*[9] Sheikh 'Alī al-Tūm managed the tribal administration, collected and paid the fixed annual tribute and settled internal disputes. As long as taxes were promptly paid and raiding parties reasonably controlled, British administrators did not limit, or even question, the powers wielded by the traditional tribal leadership. An inspector was posted to Dar Kababish for example only in 1913, largely in response to French objections to Kababish forays into Darfur.

The administration of the more remote and better organized tribes was a *de facto* system of indirect rule within an official policy of direct administration. Even advocates of direct British control were forced to accept that, given limited staff and resources, direct rule of the remote areas was impossible. Proposals for the investigation and recognition of the officially illegal powers of nomad sheikhs were first made in 1914 by E.N. Corbyn, then Inspector of Northern Kordofan His proposals, aimed at limiting the nature and scope of these undefined

traditional powers, were adopted, first as local measures and later were formulated into the nation-wide Powers of Nomad Sheikhs Ordinance, 1922.[10]

Although indirect rule was the unofficial system of administration for many areas from the very beginning, the first official experiment with indirect rule came in 1916 following the conquest of Darfur. After the defeat of the Mahdist forces in 1898, Sultan ʻAlī Dīnār of Darfur became a nominal vassal of the Sudan Government. Exasperated by a series of mutual irritations and moved by his own Turkish sympathies, ʻAlī Dīnār openly revolted early in 1916. The British expedition quickly defeated his army in May and ʻAlī Dīnār himself was killed in November.

J.A. Gillan, Inspector of El Nahud and a member of the expeditionary force, recounted the conquest of Darfur and the establishment of administration there for *Sudan Notes and Records*. His article is valuable, both for its comments on the decision to experiment with native administration and the special influence of Sir Harold MacMichael,[11] and its description of the pre-1920 system of administration:

> Direct rule on the Sudan pre-war model was in fact impossible with the staff then available and both war conditions and financial stringency made any large scale reinforcements impossible, but this was by no means the primary consideration in MacMichael's mind in laying down the new policy With the full support of the Central Government (whether of conviction or necessity he (most certainly of conviction) made it clear from the start that local rule and justice were to issue through the natural leaders of people Today all this seems very trite and obvious--hardly worthy perhaps of mention But it was not so in 1916 when, except for a few heretical and unrecognized tendencies in Northern and Western Kordofan, direct administration was the order of the day The circumstances of the hour with the happy conjunction of the man led to Darfur providing the first major experiment in devolution in the Sudan which was destined to serve as a model on which a post war school of thought could build up a new system of administration [12]

The Anglo-French boundary agreement added Dar Masalit and Dar Gimr to Darfur Province in 1919 and the principles of indirect rule were applied to these two sultanates as well.[13]

The experiment in native administration was made necessary by the shortage of personnel and difficulties of communications, but was made possible by the already existing administrative structures in the three sultanates. Darfur was administered by a governor and district commissioners but extensive use was made of local notables for judicial functions and of ʻAlī Dīnār's "surprisingly efficient" clerical staff [14] Dar Masalit and Dar Gimr were administered even more indirectly and more consciously on the Nigerian model·

> The loss of [the sultanate's] independence was taken for granted by the Sudan Government, but it was to be palliated by setting up a form of indirect administration, on the Nigerian model, by a Resident working as far as possible in the background through the two sultans and such administrative and judicial machinery as they already had or could be tactfully persuaded to set up [15]

The experiment did not always run smoothly, as the Annual Report for 1920 admitted:

> The principle on which the adminstration of Darfur was started was one of maintaining and supporting the authority of the native headman rather than of a close

THE INTRODUCTION OF NATIVE ADMINISTRATION IN THE ANGLO-EGYPTIAN SUDAN

Sarah Voll

"Native Administration" or "Indirect Rule" was so pervasive in British Africa that at times the terms[1] seem synonymous with British imperial administration in Africa. In most of Africa, indirect rule was adopted upon the acquisition of territories as the most realistic method of governing large areas and numbers with only a handful of administrators. In the Anglo-Egyptian Sudan, however, the theory of native administration was adopted only after a long period of direct rule.

General surveys of British administration in the Sudan often imply that the year 1924 marks a turning point in Sudan administration.[2] The British are shown as reasonably satisfied with the system of direct administration established after 1899 by Kitchener and Wingate for the first twenty-five years of their occupation. In 1924, Sir Lee Stack, Governor-General of the Sudan, was assassinated in Cairo. The subsequent army mutiny and student riots in Khartoum was the first outburst of nationalism in the Sudan. Some modern Sudanese historians see these disturbances as the basic reason for the British adoption or great acceleration of a policy of indirect rule with its rejection of the young educated Sudanese and its reliance on traditional leaders of proven loyalty.

A closer examination of trends in British administration indicates that the shift to indirect rule began considerably before 1924 and was far more gradual. The introduction of indirect rule in the Sudan can be divided into three stages: before 1920, a period of experimentation in a few provinces; 1920-1926, gradual acceptance by the central government in Khartoum; and after 1926, enthusiastic advocacy under Sir John Maffey. The events of 1924 undoubtedly had a great psychological effect on British administrators in the Sudan; they were not, however, crucial in determining the direction of British administratition.

The pre-1920 stage of provincial experimentation with methods of indirect rule has two separate aspects. First, in several provinces, administration was actually indirect in spite of official policy simply because vast territories and small numbers of personnel made direct rule impossible. Secondly, the government sponsored an experiment in indirect rule on the Nigerian model in Darfur after its conquest in 1916.

On paper, after 1899 the Sudan was administered by a centralized bureaucracy. The country was divided into provinces, each with a provincial governor, and subdivided into districts. The districts were administered by British district commissioners with the assistance of Egyptian and later Sudanese subordinates *(ma'mūrs and sub-ma'mūrs).*

took for granted the nomadic nature of the Arabian setting, disregarding the existence of highly urbanized centers such as Mecca and Medina — cities which depended principally on trade. He also failed to take account of the elaborate rituals connected with pre-Islamic cults in Mecca, although his notes on the Qur'an did mention the existence of temple religion in the Arabian penisula. In other words, he did not choose to question the presuppositions of European scholarship regarding Islam, presuppositions which stressed the primitive quality of a religion specifically tailored for a nomadic-warrior society.

To Alexis de Tocqueville, the blending of the spiritual and temporal powers led to a number of calamities: despotism, social immobility, and the inability to resist the encroachments of Western Europe. It explained, in short, the so-called decadence of Islam which, in actual fact, he simply took for granted The voluminous correspondence he maintained with Arthur de Gobineau sheds further light on this all-important question. Gobineau, to be sure, was something of a romantic in his admiration for the Orient: one of his lady friends described him as a dreamer, swearing by the Prophet, and forcing his guests to sit *"à la façon orientale"*[29] But his defence of Islam and, incidentally, of Buddhism, was more than mere eccentricity He felt that they contained sound moral principles, that they desired the perfection of man through his own effort and through a sense of duty, and that they had contributed immensely to civilization [30] As one might well imagine, these affirmations were not to Tocqueville's liking and he retorted in a letter in which he derided his friend for entertaining such positive views on the Islamic religion and culture [31]

Twelve years later, in 1855, Tocqueville again referred to the theme of decadence in his correspondence with Gobineau, France's Chargé d'Affaires in Tehran:

"You are in the heart of the Asian and Muslim world; I am very eager to know to what you attribute the swift and apparently inevitable decadence of the races you have encountered, a decadence which has already placed some and may in fact place all under the supremacy of our little Europe whereas in the past it often trembled before them Where is the worm that is eating into this vast body?"[32]

Gobineau did contribute a partial answer to the question. To start with, he concurred that Europe's domination of Asia was a foregone conclusion "the expansion of European power to this tattered empire was as certain as a law of physics."[33] The Asians would accept this domination As to the cause of this inevitable occurance, he explained "we will dominate because we are more disciplined and more energetic in our thinking."[34] And he pointed out to the sorry state of moral as well as scientific education in the Asian continent. However, Gobineau fell short of attributing it all to religion.

To conclude, Alexis de Tocqueville judged Islam and found it wanting He claimed, rather gratuitously, that its principal aim was war. He characterized it as

---

29 *Oeuvres IX*, p 22
30 *Ibid*, p 65
31 *Ibid*, p 69
32 *Oeuvres IX*, p 242
33 *Ibid*, p 246
34 *Ibid*, p 254

fossilized and especially as decadent without really defining what he meant, although he did seem to find the sign in the fact that the Islamic world was unable to resist European domination. The penetrating insights he had revealed in his studies of European and North American societies were significantly absent in his consideration of Islam. He never asked how Islamic civilization with its literature, law, and social organization, not only survived the relative collapse in politics, but managed somehow to spread into regions far beyond its epicentre. In short, he failed to appreciate its staying power and spiritual content.[35]

Perhaps the explanation for this lack of empathy is not all that hard to detect. Europe seems to have developed a marked interest in Islam concurrently with its preparation for hegemony over Asia and Africa. And in this respect, Tocqueville's interest after 1830 was undoubtedly symptomatic. The connection between European scholarship on Islam and the requirements of European colonial policy remains to be further explored. Tocqueville was a representative of the 1830's while C. Snouck Hurgronje – the "savant-politicien" to use J. J. Waardenburg's characterization[36] – was an example of the 1890's. Tocqueville wanted to understand the Muslim Algerian in order to better implant a European settler community in North Africa. Snouck Hurgronje, a distinguished Islamicist, was also an important advisor on colonial affairs and an expert on conflict mangement in the Dutch colonial empire of Muslim Indonesia. The imperatives of the colonizer and the requirements of scholarship make strange bedfellows, they are basically incompatible.

---

[35] Letter to Kergolay, *Oeuvres* (Beaumont), vol. 1, p. 355.

[36] J. J. Waardenburg, *L'Islam dans le miroir de l'Occident*, (Paris: Mouton, 1962), p. 21.

C. Snouck Hurgronje (1856–1936), son of a Dutch Reform Church minister, wanted originally to follow in his father's footsteps. In 1878 he changed his mind about the priesthood and studied Islam; his doctoral thesis was on the Meccan pilgrimage. In 1881 he joined the faculty of a Dutch institute specialized in the training of colonial administrators. In 1885 he visited Mecca under the assumed name of 'Abd al-Ghaffar and made contact with Muslim Indonesians residing in the holy city. From 1887 to 1889 he taught Islamics at the University of Leiden, then joined the Dutch colonial Department in Indonesia in 1889. Thereafter, and until 1906, he led a distinguished career as a principai adviser on Muslim affairs in the Dutch Colonial empire, and his role in the suppression of the Atjeh uprisings in Sumatra was particularly important. After 1906 he returned to his teaching duties in Leiden while remaining a counsellor to his government on Islamic affairs. His colonial policy – which he characterized as 'realist' – aimed at preserving the Indonesians from unscrupulous exploitation. *Ibid.*, pp. 18–22.

considered important, with personal comments added occasionally. Apparently, his work did not go beyond the first eighteen *suras*. It is clear that the links with earlier religions received his careful attention, noting very early in his study that the Qur'an was "closely allied to, and a continuation of, the Old Testament, with a conscious effort to take Islam back to the origins of creation."[13] This feature, the link with creation, he characterized as a "first need of every religion."[14] He claimed Judaism as the root of Islam: *"racine de l'islamisme dans le judaisme"*[15] Moreover, he felt that Muhammad had managed very dexterously to connect Abraham with Islam, the Arabs, and the construction of the first Temple of Mecca[16]

In regard to the Prophet, Tocqueville remained sceptical of the authenticity of his mission; his notes on the fourth *sura* reveal Muhammad as "careful to present Qur'anic prescriptions as emanating from God and to promise paradise to obedient followers"[17] In addition, Tocqueville also remarked: "as almost everywhere else in the Qur'an, Muhammad is preoccupied much more with inducing people to believe him than he is with prescribing moral laws; terror is his favourite tool"[18]

The skill of the Prophet in dealing with sensitive issues was a constant theme in the notes. In his analysis of Sura XI, which contains the answer to be given to disbelievers who question the divine origins of the Qur'an and who treat it as Muhammad's own handicraft ("let them produce ten chapters similar to the ones contained *therein"*) Tocqueville observed. *Mahomet tire là très habilement d'affaire le prophète en tirant parti du grand écrivain*"[19] Similarly, on the question of miracles demanded as proof of the genuineness of the prophetic mission, he believed that the Prophet ingeniously attempted to deal with this predicament by asserting that God could have undoubtedly granted him the power of miracle-making, but that the unbelievers would have still remained as obdurate as ever[20]

Throughout the notes, there is little evidence of real concern with the spiritual message of the Qur'an In characteristic fashion, Sura XII, containing the dramatic story of Joseph, was dismissed in one sentence: "nothing else than the story of Joseph, son of Jacob, with unimportant variations"; as was Sura XIV "nothing new, always the same pictures of the punishment awaiting those who refuse to believe in prophets", and again, as was Sura XV "grandeur of God depicted, warning against unbelievers, *rien de particulier ni de pratique.*"[21]. With With such simplifications, important differences between Qur'anic and Biblical narratives were missed For in the Qur'an, Jacob refused to accept the account of Joseph's death as reported by his brothers and patiently awaited God's unveiling of the mystery in His own good time — a kind of Jobian Jacob.

---

13 *Oeuvres III*, p 154
14 *Ibid*
15 *Ibid*, p 155
16 *Ibid*, p 156
17 *Ibid*
18 *Ibid*, p 160
19 *Ibid*, p 159
20 *Ibid*, p 160
21 *Ibid*, p 161

Furthermore, in interpreting the Qur'an, Tocqueville concluded that "everything pertaining to war is clearly spelt out, whereas the moral content is general and confused, with the exception of the precepts governing almsgiving."[22] But, he did not even want to speculate on the reasons for the attention to almsgiving in Islam, which he recognized, on more than one occasion, as being more spelt out than in the Bible.[23] This is all the more surprising in the light of his keen interest in sociological explanations of religious behaviour.

Another and perhaps more significant preoccupation with Islam was evident in a question Tocqueville formulated and then attempted to answer: "why is it that one does not come across an organized priestly function, a *sacerdoce* in Islam?"[24] He began his investigation by assuming a simple cult, Muhammad having had to preach his message to a primitive population of nomads and warriors. According to Tocqueville, the basic aim of the new religion was to wage wars of conquest and expansion, hence a simple cult with a few practical precepts was all that was called for. He argued that complicated cults with elaborate ritual practices would normally require temple construction, a sedentary population, and the habits of peace.[25] There was, therefore, no objective need for the development of a priestly function — an unusual feature with far reaching consequences, for, as he put it, "all religions, especially the ones exerting powerful influences on the human imagination, have had to rely on an effective *corps sacerdotal*, separated from the rest of the nation, with an elaborate organization of its own."[26] And this brings to light what Tocqueville thought was a more important explanation for the absence of a priestly structure and function.

> "In Islam, more than in any other religion, the spiritual and temporal powers were blended together so that the high priest is necessarily the prince, and the prince the high priest. Virtually the entire civil and political life was regulated by religious law.
>
> This being the case, the development of a *corps*, separated from the civil and political society and whose function was to direct the religious society such as one finds in Catholicism, was impossible for Islam."[27]

To an anti-clerical Tocqueville, the absence of a clerical organization in Islam was an original and positive contribution. Believing, as he did, that a *corps sacerdotal* led to grave social ills, he praised Islam for having escaped the fate of other religions. However, he pointed out what in his view was a double-edged nature of this mixed blessing: "if on the one hand", he wrote, "the fusion of the spiritual and the temporal powers effected by Muhammad is distinctively good, on the other hand, the fusion is also the principal cause of the despotism and social immobility prevalent in Muslim nations which makes them succumb before the nations who adopted the separation of the two powers."[28]

Two explanations, thus, were offered for the absence of a priestly structure in Islam: the primitive, nomadic character of the setting, and the successful efforts of the Prophet to fuse the spiritual and temporal powers. Tocqueville, of course,

---

22 *Ibid.*, p. 159

23 *Ibid.*, p. 160

24 *Ibid.*, p. 173

25 *Ibid.*, p. 174

27 *Ibid.*

28 *Ibid.*

without completely conforming to Catholic orthodoxy. His unbelief, however, was not a source of pride; at the height of his doubting period, he ardently defended the spiritual grandeur of Christianity, attaching great importance to its values of freedom and tolerance as well as to its goals which he considered superior to those of other faiths. In a letter written in 1843 to Arthur de Gobineau, author of the *Essay on the Inequality of Races*, he revealed: " I am not believer (which is far from a boast), yet I cannot help being overcome by the deepest emotion when reading the Gospels . I cannot understand how, when you read them, your soul does not soar with that higher sense of inner freedom which their pure and stately morality evokes in my own."[3] Furthermore, he viewed religion as a moral regulator, hence indispensable to the body politic, and Christianity, in particular, as a revolutionary force which had created a new order. Writing to a somewhat sceptical Gobineau, Tocqueville outlined the far reaching changes effected by Christianity:

> "It seems to me that Christianity accomplished a revolution - you may prefer the terms considerable change—in all the ideas connected with rights and duties ideas which, after all, are the basic matter of all sound morality
>
> The magnificent achievement of Christianity is to have constructed a human community beyond all national societies."[4]

Nevertheless, the organizational aspects of his contemporary church and the emphasis it placed on external observances deeply troubled Tocqueville. He also disapproved of excessive religious zeal, mysticism, stress on other-world salvation and he criticized the clergy for encouraging such trends. At the same time, feeling as he did that the growing gap between liberalism and the church was too dangerous to be left unchecked, he sought to diminish the existing tension and to bring about an "alliance between the liberal and religious elements" in France.[5]

Tocqueville's motivation for the study of Islam arose more from political needs than from romantic curiosity or scholarly interest.[6] After 1830, his country was engaged in a bitter and costly conquest of Algeria, the herald of a new colonial empire. French arms, administration, norms, and laws were involved in a headlong clash with an Islamic society whose resistance to alien intrusion was maintained with fierce determination. To Tocqueville, the outcome was of crucial importance; he regarded Algeria as "*la plus grande affaire de la France*" and one of the most neglected,[7] a theme he often repeated in his interventions in parliament. That his country's new involvement led him to a study of Islam was made clear in a letter addressed to Arthur de Gobineau: "I have studied the Qur'an deeply because of our position vis-à-vis the Muslim populations of Algeria

---

[3] Alexis de Tocqueville, *Oeuvres complètes (Mayer's edition)*, IX p 57 The parentheses are Tocqueville's own, all translations from Tocqueville's works are my own. M B

[4] *Ibid* , pp 45-46

[5] Jack Lively, *The Social and Political Thought of Alexis de Tocqueville*, p 184

[6] The principal sources of Tocqueville's remarks on Islam include his two letters on Algeria written in 1837, his notes on the Qur'an taken in 1838, the notes he prepared for his Algerian trip, the notes taken in Algeria in 1841, and the correspondence with A de Gobineau and to a lesser extent with Kergolay For a treatment of Tocqueville's interest in the Algerian question see André Jardin "Tocqueville et l'Algérie, *Revue des travaux de l'Académie des Sciences* (1962)

[7] *Oeuvres III*, p 300

and of the Orient."[8] During his tour of Algeria in 1841, he had discussed the Qur'an with a French orientalist, a student of de Sacy, most probably Louis-Jacques Bresnier, who had impressed him with the need for a proper translation of the Qur'an together with the five or six indispensable explanatory commentaries. In that connection, Tocqueville was to note:

> "The Qur'an is the source of laws, ideas, customs of all this Muslim population with whom we have to deal. The first task of the government ought to be the translation of the text and commentaries — a better task than the spending of 500,000 francs on the relatively useless Scientific Mission in Algeria."[9]

It is perhaps not surprising that Tocqueville approached Islam as would an aristocratic European Christian intellectual of the early nineteenth century convinced of the superiority of Western civilization over all others. Thus, he showed little sympathy or understanding for the Islamic ethos, and was generally critical of its creed. In fact, on many occasions, he was presumptuous enough to remark to such friends as Gobineau and Kergolay, that Islam and the Prophet caused more calamity than good and were to blame for the decadence of the Muslim world.[10] But his definition of decadence, as will be shown later, remained ambiguous, and like many nineteenth century European intellectuals who looked at Islam, he preferred to pass judgement: Islam was false; the Prophet, at best, was a clever manipulator, the Qur'an was little more than a copy of earlier sources. Tocqueville, therefore, joined the long-standing tradition of Western Christian estimates regarding Islam and the Prophet. As Albert Hourani had remarked in his treatment of "Islam and the Philosophers of History":

> "In this thousand-year-long process of thought, there is one factor which is almost constant. The attitude of Western Europe towards Islam is one of judgement. Islam is being weighed in the balance against something other than itself, being assigned a place in a scale."[11]

A major source for Tocqueville's views on Islam are contained in notes he left on the Qur'an. In 1838, he took up the study using Savary's translation (Paris 1783).[12] The notes he left behind appear mostly as direct quotes from verses he

---

[8] *Oeuvres IX*, p. 69.

[9] *Oeuvres V*, pt. 2, p. 206–207.

[10] *Oeuvres IX*, p. 69, *Oeuvres et correspondance inédites (Beaumont ed.)* vol. 1, p. 355, 356. In 1838 he had written to Louis de Kergolay, who incidentally was the first officer ashore at Sidi Ferrush (Algeria) during the 1830 invasion, "la doctrine de Mahomet a exercé sur l'espèce humaine une immense puissance que je crois, à tout prendre, avoir été plus nuisible que salutaire", *Ibid.*, p. 356.

[11] Albert Hourani, "Islam and the Philosophers of History", *Middle East Studies*, III, 3, (April 1967 p. 219). Other works on the subject include: J. W. Fuck, "Islam as an Historical Problem in European Historiography since 1800," in B. Lewis, ed. *Historians of the Middle East* (London 1962), Norman Daniel, *Islam and the West: The Making of an Image* (Edinburgh 1960), and J. J. Waardenburg, *L'Islam dans le miroir de l'Occident* (Paris 1962).

[12] M. Savary, *Le Coran, traduit de l'arabe, accompagné de notes et précédé d'un abrégé de la vie de Mahomet* 2 vols., (Paris 1783). Alexis de Tocqueville may have been influenced by Savary's estimates of the Qur'an, the Prophet, and Islam in general. Savary, a humanist and somewhat of a sympathizer, tended to present the Prophet as a wise though subtle politician who adapted pre-existing doctrines and moral precepts to suit the requirements of desert society. Tocqueville appears to have adhered to this estimate, albeit with less enthusiasm for the value of the Qur'an and the personal qualities of the Prophet.

two Latin characters have been used for a single Arabic one. The single letter G would have served, but GH is traditional, and there is no danger of taking the H in the combination for a *hā*.)

H *hā*
J *jīm*
K *kāf*
L *lām*
M *Mīm*
N *nūn*
O denotes, e.g., a *tā*, etc., from which the dots have been omitted.
P *pi* (a letter added to the Arabic alphabet for Persian).
Q *qāf*
R *rā*
S *sīn*
T *tā*
U
W *wāw*
X *khā*
Y *yā*
Z *zā*
2 *hā*
3 *'ayn*
4 *dād*
5 *shīn*
6 *tā*
7 *thā*
8 *dhāl*
9 *za*

More often than not the Latin characters are as used in standard transcriptions The choice of the remaining symbols, particularly the numerals, has necessarily been arbitrary. Nevertheless the user who is acquainted with the Arabic alphabet will find little difficulty in making quick transcriptions from the computer lists back into Arabic.

An ambiguity which occurs occasionally is an initial or medial *qāf* or *fā* lacking dots In the present lists such a symbol has been transcribed as a *qāf* Perhaps one of the six unused characters should be added to the list to denote such a dotless *qāf* or *fā*.

The computer characters not employed are· I, 1, V, the zero, the comma, and the period

TOCQUEVILLE ON ISLAM

Marwan Buhairi

That Alexis de Tocqueville (1805-1859) was an original thinker who carefully observed his contemporary scene is not in doubt. His interest ranged far wide in politics, history public administration, ethics, sociology, and religion, but the two principal works on which his reputation as a genial scholar is founded are: *De la démocratie en Amérique* and *L'Ancien régime et la Révolution.* He was less successful in the field of active politics In spite of a long and intensive participation in French politics, he failed to emerge as a public figure which has led to a questioning of his talent as actor in the political arena According to Gustave de Beaumont, his life-long friend and biographer, Tocqueville was "too good a writer to have made a good orator in Parliament "[1] Be that as it may, he could not be accused of ivory-tower intellectualism

Born into an aristocratic Catholic family, Tocqueville was both profoundly interested in religion and sensitive to its importance as a factor in the social and political life of a people. The place of religion in his thought has been widely studied,[2] but his preoccupation with Islam is generally ignored and the main concern of this essay will be to examine his assessment of Islam at a time when Europe was posing a grim military and cultural challenge to Muslim societies in North Africa, the Near East, and India. This will include primarily his view of the Qu'ran, the Prophet, the absence of a Muslim priest-hood, the consequences of the blending of temporal and spiritual powers, and the so-called decadence of Muslim society. The place of Christianity in his thought will be touched upon briefly and only by way of background to his treatment of Islam

Disagreement persists regarding Tocqueville's personal commitment to Catholicism and attitude to the Church. In his youth, he came under the powerful influence of the family tutor, a devoted Catholic churchman of the traditional school. He then appeared to move toward a thoroughgoing scepticism only to return, late in life, to the Church. Finally, he ended his days as a believer, but

---

[1] Gustave de Beaumont, ed , *Oeuvres et correspondance inédites d'Alexis de Tocqueville* (Paris Lévy, 1861) Vol I, p 63 According to Beaumont, Tocqueville did not shine in the House, his style was cold, analytical, and lacked passion *Ibid*

[2] The literature includes J Wach, "The Role of Religion in the Social Philosophy of Alexis de Tocqueville", *Journal of History of Ideas*, VI (1946), Jack Lively, *The Social and Political Thought of Alexis de Tocqueville*, (Oxford, 1962), Antoine Redier, *Comme disait M de Tocqueville*, (Paris, 1925), J P Mayer, *Alexis de Tocqueville*, (New York, 1960), Doris Goldstein, "The Religious Beliefs of Alexis de Tocqueville", *French Historical Studies*, I (Dec 1960), *Alexis de Tocqueville, Livre du centenaire 1859–1959*, (Paris, 1960), for a brief critique of D Goldstein's article see John Lukacs in *French Historical Studies* II (Spring 1961)

Of our dated sources, none fall in the century following Bīrūnī, the twelfth. In the next two centuries, however, cluster about half the entire total of tables. On the basis of this, one would infer that the peak of activity in this particular field occurred in Mongol times, in contrast to scientific activity in general, which seems to have reached its maximum during the Abbasid empire (e.g. *Survey*, p. 168).

In an attempt to assess the extent to which these numerous late tables contain accretions of new knowledge, a count was made of localities which appear in five or more sources.

(a) in BIR and after, but not before, and
(b) in TUS (compiled at the Mongol Īl-Khān center of Maragha) and after, but not before.

The results were eighty-six for (a) but only twenty-nine for (b). Of the latter, only Karakorum and Bishbaliq (= Pekin, both Mongol capitals), and Farghana are easily identifiable Central Asiatic or Chinese cities. The method is not conclusive, since the count omits at least one other Mongol center, Khanbaliq, which appears in the late zījes, but only three times. Investigation may disclose other such places. Nevertheless, the excellent communications maintained by the Mongol bureaucracy do not seem to have provided a marked stimulus to geographial knowledge, at least in so far as the zījes are concerned

Appendix

A Code for Transcribing Manuscript Arabic Characters

This description is appended with two motives:

1. To present for general purposes an unambiguous system of transcribing handwritten Arabic, using only the characters available on an electronic computer.
2. To enable readers of this particular compilation to reproduce the appearance of a place-name as it appears in the manuscript source.

Most of the place-names in the sources are in handwritten Arabic characters, and not all are unequivocally legible. For instance, the same symbol will be read B, Y, P, N, T, or TH, depending on whether it has one, two, or three dots under it, or one, two, or three dots over it respectively, and so on. A scribe may combine sets of dots for different letters, or miscopy dots, or play safe by leaving them out altogether His task was complicated by the fact that in many cases the place-name was originally transliterated into the Arabic characters from an ultimate source written in a language other than arabic, say Greek In general, vowels are not written. Thus the reading of an unknown place-name written in a bad or careless hand is subjective guesswork at best, and it is imperative that users of the list be able to reproduce the appearance of the name, in the Arabic characters, as the transcriber read it. The code below, used on the punched cards and lists, seeks to do this.

In the more or less standard systems of transliterating Arabic into Latin characters combinations of letters, such as *kh* for *khā*, or diacritical marks, such as *ū* for *wāw*, are employed On punched cards, however, we are restricted to the twenty-six letters of the Latin alphabet, plus the ten decimal digits, plus the comma and period, a total of thirty-eight. Thirty-two of these are used to establish the (almost one-to-one) correspondence displayed below between them and possible Arabic symbols, including common ambiguities:

A *alif*
B *bā*
C *ṣād*
D *dāl*
E *hamza*
F *fā*
GH *ghayn* (This is the only instance in which

60.	Qus (Egypt)	18?
61.	Ramla (geographical Syria)	21
62.	*Raqqa* (Syria)	27
63.	*Rayy* (Iran)	27
64.	Rome (Europe)	20
65.	Saba (Arabia)	16
66.	*Samarqand* (Central Asia)	27
67.	Samarra (Iraq)	16
68.	*Sana* (Arabia)	26
69.	Sarakhs (Central Asia)	20
70.	Sariya (Iran)	18
71.	Shiraz (Iran)	24
72.	Sidon (geographical Syria)	15
73.	Sinjar (Iraq)	15
74.	Sira (Iran?)	21
75.	Sirjan (Iran)	17
76.	Taif (Arabia)	21
77.	Tarsus (Turkey)	23
78.	Tiberius (geographical Syria)	22
79	Tiflis (Caucasus)	18
80.	Tripoli al-Gharb (North Africa)	15
81.	Tripoli al-Sham (Syria)	20
82.	Tus (Iran)	23
83	Tyre (geographical Syria)	16
84.	*Wasit* (Iraq)	26
85.	Yamama (Arabia)	20
86	Zafar (Arabia)	15
87	Zubayd (Arabia)	16

The city appearing most frequently (thirty times) is Jerusalem, sacred to Islam, Christianity, and Judaism. The problem of determining the *Qibla*, the direction of prayer (the azimuth of Mecca from an arbitrary location), is a stock topic in most *zījes* Hence it is somewhat surprising that Mecca (twenty-eight times) is second in frequency. Constantinople, Damascus, and Homs (the home town of Abū al-Fidā') are listed as frequently as Mecca

The words in parentheses following each city name locate it in a (more or less arbitrary) geographical region. The frequencies with which these regions recur in this list are tabulated below.

Europe	1
North Africa	3
Turkey	3
Egypt	2
Geographical Syria	15
Arabia	12
Iraq	8

Iran	21
Central Asia	7
Afghanistan	1
Caucasus	2

All of the sources being Islamic, it is hardly surprising that all of the most frequently appearing cities (except Rome) should be in regions where Muslims predominate. However, in view of the long Arab donimation of Spain, the absence of Spanish localities is conspicuous The fact that, of the sources, apparently only SAA was written in Spain is only a partial explanation.

9. Mathematical Geography in the Medieval Middle East

These remarks add very little to the pioneering work in an extraordinarily complicated field already done by Mzik, Nallino, Honigmann, and others Decisive new contributions can only be made after extensive study of the mass of material made accessible by our collection, and which far exceeds that available to the scholars named above.

It is clear that by the early part of the ninth century both the Geography and the Handy Tables of Ptolemy were available to the scientists of the Abbasid Empire. There is a tradition of an inferior version of the Geography having been prepared in Arabic by al-Kindī, and an improved one by Thābit ibn Qurra (HON, pp 124–133). There is strong evidence for believing that the caliph Ma'mūn convoked a commission of savants, the tradition says seventy, to turn out a series of maps The precise relation of the *Mumtahan Zīj* and of our KHU to work of this commission is unknown; al-Khwārizmī may well have been a member of it, and some of the coordinates in KHU seem to have been transferred to it from a map (NAL, p 485).

With the possible exception of the mysterious *Kitāb al-Aṭwāl* (ATH) there is no evidence of extensive independent work until the advent of al-Bīrūnī (BIR) in the eleventh century, a man who enriched every field he touched His Masudic Canon (BIR) has supplied more coordinates than any other single source, and they are easier to work with than most of the zij lists because they are arranged by geographical regions The table below shows, for the three regions named, to what extent Bīrūnī was an innovator, and to what extent his innovations were carried on by astronomers who came after him

Region	Localities		
	appearing before BIR	unique to BIR	appearing after BIR
Sind	5	14	7
Hind	5	49	14
China	1	4	2
Totals	11	67	23

family except ULG. In this case it looks as though the original source for the whole family were a large geographical work antedating all members of the family and unknown to us now

7 *Base Meridians*

In the description of sources given in Section 3 above, most of the three-letter code designations for the tables are followed by a plus sign (sixteen sources) or a minus sign (sixteen sources) in parentheses These symbols mark a systematic divergence between the coordinates of the two sets of sources thus distinguished The longitudes of localities in the plus set tend to be about ten degrees larger than the longitudes of the same localities in the minus set In many cases the difference is precisely ten degrees. This indicates that the base meridian chosen for the plus category is ten degrees farther west than for the minus Confirmation of this is found in the texts themselves Several tables of the set (BAT, KAS, KUS, SML, ULG, MAG) state that their longitudes have been measured east from the Fortunate Isles (*al-Jazā'ir al-Khālidāt*, lit. the Eternal Islands), whereas three of the minus set (BIR, ASH and MUH) give as their prime meridian the shore of the Western Ocean. (Cf NAL, p. 421)

The anonymous author of UTT has chosen as his base the meridian through Basra. The evidence presented by his zero longitude for the latter city is easily verified by noting that longitudes he gives for other well-known localities equal the algebraic differences between the longitudes of the same localities and Basra as found in other tables

Thus far we have encountered no evidence to support the existence of the "Persian system" described by Honigmann (HON, pp 132-155) in which longitudes are measured west of a prime meridian east of Asia

8 *PLace Names and their Frequency of Appearance*

A total of 2,531 different place names occur in the Islamic sources On the other hand, many names appear in most of the sources Listed below in alphabetical order are the eighty-seven localities which are found in fifteen or more sources, together with their respective frequencies, italics indicating places listed in twenty-five or more sources

1	Abbadan (=Ābādān in Iran)	20
2.	Akka (=Acre, geographical Syria)	17
3.	*Aden* (Arabia)	26
4	Ahwaz (Iran)	20
5	Akhmim (Egypt)	17
6.	*Aleppo* (Syria)	28
7	*Alexandria* (Egypt)	27
8	Amid (Turkey)	20
9	Amorium (Turkey)	20
10	Amul (Iran)	17
11	Antioch (Turkey)	24
12.	*Askalon* (geographical Syria)	25
13	Astarabad (Iran)	15

No.	Place	
14.	*Baghdad* (Iraq)	27
15.	*Balkh* (Central Asia)	26
16.	Bardhaah (Transcaucasus)	24
17	Barqa (North Africa)	16
18	*Basra* (Iraq)	27
19	Bukhara (Central Asia)	24
20.	Bustam	15
21	*Constantinople* (Turkey)	28
22	Ctesiphon (Iraq)	15
23	*Damascus* (Syria)	28
24	Damghan (Iran)	16
25	Damietta (Egypt)	22
26.	Egypt (Misr i.e Cairo)	18
27.	Hadramaut (Arabia)	23
28.	Hajar (Arabia)	23
29	Hamadan (Iran)	24
30	*Harran* (Syria)	26
31.	Heraqla (Syria)	15
32	*Isfahan* (Iran)	26
33	*Homs* (Syria)	28
34	*Hulwan* (Egypt)	26
35	Istakhr (Iran)	20
36	*Jerusalem* (geographical Syria)	30
37	Jiruft (Iran)	15
38	Jurjan (= Gurgan, Iran)	25
39	Kabul (Afghanistan)	16
40	Kairawan (Egypt)	16
41	Khwarizm (Central Asia)	16
42	Kirman (Iran)	18
43.	*Kufa* (Iraq)	26
44	*Madina* (Medina, Arabia)	27
45	Malatiya (Turkey)	23
46	Manbij (= Hierapolis, Syria)	19
47	Mansura (Egypt?)	16
48	Marw (= Merv, Central Asia)	20
49	Marv-i Rud (Central Asia)	17
50.	Massisa (=Misis, the ancient Mopsuestia, Turkey)	16
51	*Mecca* (Arabia)	28
52.	Mosul (Iraq)	24
53	Nahawand (Iran)	21
54.	Nishapur (Iran)	23
55	Nisibin (=Nusaybin, Turkey)	24
56	Oman (Arabia)	16
57.	Qaysaria Sham (Syria)	18
58	Qazvin (Iran)	24
59	Qum (Iran)	24

The placing of ATH presents a puzzle. Since it is cited by FID, its composition precedes 1310. Moreover, since it omits such Mongol centers as Khanbaliq, Karakorum, and Bishbaliq given by TUS and others dated about 1270, it seems reasonable to push it back before this date On the other hand, ATH lists Aqshahr, a town of Anatolia near Sivas, and it is improbable that this Perso-Turkish appellation would have been current there before the advent of the Danish-mandid and Seljuk dynasties of Rum in the latter part of the twelfth century. The year 1200 seems as good a guess as any

For SML, UTT, TUQ, 253, MUH, and UE no dates can as yet be assigned

5. Classification of Sources by Size

In the list below the sources are arranged in order of the number of localities appearing in each It will be noticed that they split themselves naturally into three classes The first division is very marked, cutting off five tables with more than four hundred localities each These very large sources are not typical of the rest KHU, ATH, and SAA are not zījes at all, but geographical rather than astrnomical works The remaining two, BIR and KAS, partake of the character of the Almagest (rather than the Handy Tables) in that their authors seek to derive underlying theory as well as to present rules and tables for computation Classified as large are tables with numbers of localities in the two hundreds Sources omitted have at most four localities

Very large		
1	BIR	600
2.	KHU	545
3	KAS	513
4	ATH	431
5	SAA	427
Large		
6	YUN	291
7	TUS	279
8	ULG	278
9	BAT	273
10.	MUN	256
11	SHA	249
12.	ASH	243
13	MAG	212
Ordinary		
14.	BAG	158
15	TUQ	151
16	TAJ	145
17	MUH	120
18.	596	115
19.	MUF	99
20.	FAR	91

21.	SHR	90
22.	KUS	90
23.	253	90
24.	251	86
25.	RES	84
26	QIR	81
27.	UE	79
28.	SML	77
29	QYS	68
30.	YAQ	64
31	UTT	48
32.	BAN	32
33.	ZDJ	32

6. *Families of Sources*

When the collection was begun it was assumed that most tables would turn out to be verbatim copies of a few more or less independent works, many having been lifted directly from Ptolemy's geography This initial assumption was wrong; with the few exceptions noted below, no two tables are indentical, even allowing for scribal errors. On the other hand, neither are any two tables completely independent of each other Thus the situation is very complicated; at the least the typical *zīj* writer seems to have been eclectic, choosing coordinates from more than one of his predecessors, and at the most drastic, undertaking a systematic revision of the geographical information available to him.

Nevertheless, it has been possible to form tentative groups of closely related tables comprising most of those studied. This was done by taking a large sample of the localities listed in a given source and counting the number of times the same localities appear with the same coordinates in other sources, allowance being made, where necessary, for the systematic difference of ten degrees in longitude The families thus formed are as follows:

PTO (+) HTP (+), BAT (+), BAG (−). This implies that, insofar as coordinates are concerned, all the other Muslim tables are relatively independent of Ptolemy Battānī's dependence on Ptolemy was previously remarked, in NAL., p 489

KHU (−) = RES· YUN (−), SAA (−), SHR = FAR (−), 253 (−) MUH (−). Of the eighty-four localities attributed by FID to RES, our only source for the latter, seventy have identical coordinates in KHU. We regard this as conclusive evidence that the *kitāb rasm al-ma'mūr min al-arḍ* (RES) is simply another name for the *kitāb ṣūrat al-arḍ* (KHU). The dependence of YUN on KHU has also been pointed out before by Nallino (NAL, p. 488). The identity of SHR with FAR is not surprising, since these are two versions of a *zīj* by a single author

BIR (−): TAJ (+), MAG (+), ASH (−), SHA (−), TUQ (+).

KAS (+): ATH (−), TUS (−), = ULG, MUN (+), 596 (+).

MUF (+): KUS (+), SML (+), QIR (+), UE (+), UTT. The basis for associating this last group of tables is weaker than that for the others.

It should be noted that the source listed first for each family is the largest of the family, but not necessarily the earliest. Thus KAS postdates all the members of its

apparently Qiyās al-Mumtahan, another designation for al-Zīj al-Mumtaḥan (*Survey* No. 51), if the conjectures in HON, p. 136 and FID, vol. I, p xlvii, are valid. (c 810?, 68 localities).

RES (–) Kitāb rasm (*resm* in FID, hence the code designation) al-Ma'mūr min al-arḍ, another name for Khwārizmī's geography (KHU). All coordinates from this source are via FID above. (c. 820; 84 localities).

SAA (–) Kitāb bast al-ard fī al-tūl w'al-'ard, by Ibn Sa'īd al-Maghribī, edited by J. Vernet-Ginés, Tetuan, 1958. The coordinates are not collected in a table, but are scattered throughout the book (c. 1250; 427 localities)

SAW A source Sawāb, cited once only in FID (hence before 1310), and with no indication of date or author

SHA (–) Al-Zīj al-Jadīd (*Survey* No 11) by Abū al-Hasan 'Alī b Ibrāhīm, known as Ibn al-shāṭir The copy used here is Boldleian MS seld Arch A 30, the geographical table being on ff 155r-158r (c. 1350; 249 localities)

SHR (–) Al-Zīj al-Mumtahan al-Shirwānī (*Survey* No. 54) by Muhammad ibn abī Bakr al-Fārisī. The unique copy is Cambridge Univ MS Gg. 3.27; the geographical table is on f 113r (c. 1260; 90 localities).

SML (+) Al-Zīj al-Shāmil (*Survey* No 29), anonymous The copy used here is Paris B.N. MS Arabe 2528, having geographical tables on f 19v (after 1080; 77 localities)

TAJ (+) Tāj al-Azyāj (*Survey* No. 41), probably the earlier of two zījes written by Yahyā b Muhammad b. abī al-Shukr al-Maghribī, Escorial MS Arabe 932 The geographical tables are on ff 66v-70v. (1258; 145 localities)

TUQ (+) Risāla fī al-'Amal fī al-Asṭurlāb, by 'Abd al-Halīm b. Suwaylimān al-Tūqānī, one of a number of treatises bound in a single volume, MS 500 542 in the collection of the late Dr Sami Haddad, of the Faculty of Medicine, American University of Beirut (date unknown; 151 localities)

TUS (+) The Zīj-i Īlkhānī (*Survey* No. 6) by Naṣīr al-Dīn al-Tūsī The copy used here is Bodleian MS Hunt 143; the geographical table is on ff 108v-110r (c 1270; 279 localities)

UE (+) This designates the entries in a second geographical table, on f 205r, in the MS used for ULG below following the colophon of the zīj proper and presumably from another zīj (date unknown; 79 localities).

ULG (+) The Zīj-i Sultānī (*Survey* No. 12) by the prince Ulugh Beg b Shāhrukh b. Taymūr The copy used here is Bodleian MS Marsh 396, with the geographical table on ff. 98r-99v. (c. 1440; 278 localities)

UTT A fragmentary copy of an anonymous zīj, Leiden MS Utr. Or. 23, with a geographical table on one folio (after 1080; 48 localities).

YAQ Yāqūt's Mu'jam al-buldān, in the edition of F. Wüstenfeld, Jacuts geographisches Wörterbuch, Leipzig, 1866-73, has not been available to us. The coordinates of 64 of his localities have been transcribed from HON above (c 1230).

YUN (–) Al-Zīj al-Kabīr al-Ḥākimī (*Survey* No. 14) by 'Alī b. abī Sa'īd Ibn

Yūnis, extant only in fragments. Leiden Cod. Or. 143. pp. 133-136 contain the geographical tables (c. 990; 291 localities; 53 of these have also been obtained via BAT above).

ZDJ (−) A certain zīj, referred to as such in FID, and without indication of title or author (before 1310; 32 localities).

251 (−) An anonymous zīj based on YUN, Paris B.N. MS Arabe 2513, with a geographical table on ff. 88v-89v (1320?; 86 localities).

252 (−) Paris B.N. MS Arabe 2523 is an anonymous zīj with a geographical table on f. 97r (date unknown; 90 localities).

596 (+) Dastūr al-Munajjimīn, an anonymous zīj, the unique copy of which is Paris B.N. MS Arabe 5968 The geographical tables are on ff. 65r-67v (c. 1100; 115 localities).

4. Chronological List of Sources

Those Muslim sources to which approximate or precise dates can reasonably be assigned are listed below in chronological order, with their dates, and arranged in three groups

Early:	1	QYS	810 (?)
	2	KHU (=RES)	820
	3	BAT	900
	4	YUN	990
	5	KUS	990
Middle.	6.	BIR	1040
	7	MUF	1085
	8	596	1100
Late:	9.	YAQ	1230
	10	SAA	1250
	11	TAJ	1258
	12.	SHR	1260
	13.	FAR	1260
	14	TUS	1270
	15	MAG	1276
	16	BAG	1285
	17	BAN	1300
	18.	FID	1310
	19	ASH	1310
	20.	MUN	1330
	21.	SHA	1350
	22.	KAS	1420
	23.	ULG	1440
	24.	QIR	1480

Sources otherwise undated, but which are excerpted in FID, namely ABU, SAW, and ZDJ, certainly antedate FID.

BAN The edition and translation of Ibn al-Bannā's "Minhāj al-ṭālib li ta'dīl al-kawākib" published by J. Vernet-Ginés as "Contribución al estudio de la labor astronómica de Ibn al-Bannā", Tetuān, 1951 The geographical table appears on p. 75. (c. 1300; 32 localities)

BAT (+) The Zīj (*Survey* No 55) of al-Battānī, edited and translated by C.A.Nallino as "Al-Bāttānī Sive Albatenii Opus Astronomicum", 3 vols., Milan, 1899-1907. The geographical table is in v. 2, pp 33-54 We have used this work of Nallino to obtain coordinates from KHU and PTO also. (c 900; 273 localities).

BIR (−) The zīj (*Survey* No. 59) of al-Bīrūnī, known as the Masudic Canon, published in the Arabic original as "Al-Qānūn 'l-Mas'ūdī", 3 vols, Hyderabad-Dn., 1954-1956. The geographical table is in vol 2, pp 547-579. (c 1040; 600 localities).

CR Indication of a cross-reference Without attempting complete consistency, coordinates are usually given with the common English form of the name, where one exists Other designations or variants are cross-referenced Thus *Athens* has as cross-references *Athīna* and *Medīnat al-Hukamā*. (576 localities)

FAR (−) Al-Zīj al-Fārisī, by the author of SHR below, and like it contained in the unique copy Cambridge Univ MS Gg 3.27 The geographical table is on f 51r (c. 1260, 91 localities)

FAT Ibn Fatima, from SAA (Before 1250? 2 localities)

FID The geography of Abū'l-Fidā' We have not had access to the text, published in Paris, 1848, and have used "Géoraphie d'Aboulféda traduite de l'arabe en français . .", Paris, Vol I and Vol II, pt 1 by Reinaud, 1848; Vol II, pt 2 by Guyard, 1883 Abū'l'Fidā' is unique in that he names his own sources He is our only source for ABU, ATH, RES, QYS, SAW, and ZDJ which see For BIR and SAA he is a secondary source, reporting 187 and 181 localities respectively (c 1310).

HON Honigmann, E., "Die sieben Klimata", Heidelberg, 1929, has been used as a secondary source for localities in KHU, PTO, and YAQ

HTP (+) The Handy Tables of Ptolemy, published by N. Halma as "Commentaire de Théon d'Alexandrie sur les tables manuelles astronomiques de Ptolemée", in three parts, Paris, 1822-25 The geographical tables are in Part 1, pp 109-131. (c. 140; 362 localities)

KAS (+) Zīj-i Khāqānī (*Survey* No 20) by Jamshīd Ghiyāth al-Dīn al-Kāshī The copy used here is India Office (now Commonwealth Relations Office) Persian MS Ethé 2232, the geographical table being on ff 72v-74v. (c. 1420; 513 localities)

KHU (−) Al-Khwārizmī, Das "Kitāb ṣūrat al-arḍ" des Muḥammad Ibn Mūsā al-Ḥuwārizmî, edited from the unique MS copy (Strassburg Cod. 4247) by Hans von Mžik, Leipzig, 1926. The Khwārizmī geography includes mountains, seas, islands, and so on. We have listed only cities. (c 820; 545 localities).

KUS (+) Al-Zīj al-Jāmi' (*Survey* No. 9) by Kūshyār ibn Labbān. The copy used

here is Leiden Cod. Or. 8. In it the geographical table (on f. 132r) follows the colophon of the zīj proper hence may be from some other zīj. A geographical table laid out in the body of the zīj has been left blank. (c. 990; 90 localities)

MAG (+) A zīj (probably the later of two, see TAJ below) by Yaḥyā b Muhammad b. Abī al-Shukr al-Maghribī, known as Muhi al-Dīn In the MS of the Shrine Library, Meshed, Iran, the geographical tables are on f. 61 (1276; 212 localities).

MOD The Times Atlas of the World, London, has been used to obtain modern values of coordinates (387 localities)

MQQ A source cited once only by FID, as Muhaqqaq This term was an appellation of al-Bīrūnī, author of BIR (cf FID, vol I, p XCV), but the coordinates of Hama, the only place given, are different from those in BIR

MUF (+) Zīj-i Mufrad (*Survey* No 65) by Abū Ja'far Muhammad b Ayyūb al-Tabarī, in Cambridge University Browne Or MS O 1 (la), the geographic table being on ff 173v, 174r The MS contains fragments of at least two different zījes, and this table may not belong to the Mufrad (c 1085, 99 localities).

MUH (−) Al-Zīj al-Mukhtār, an anonymous work, the planetary parameters of which are taken from YUN The copy used is British Museum MS Or 3624 The geographical table is on ff 184v-185r (date unknown, 120 localities)

MUN (+) The zīj (*Survey* No 35) of Muhammad b 'Alī, known as Shams al-Munajjim al-Wābkanwī, extant in the unique copy Aya Sofya (Istanbul) MS 2694, the geographical table being on ff 148v-149v (c 1330; 256 localities)

NAL Nallino, C A , "Al-Khuwārismī e il suo rifacimento della geografia di Tolomeo", pp 458-532 of Nallino's "Raccolta di scritti editi e inediti", Vol V, Rome, 1944 The work first appeared in the *Memorie della Accademia dei Lincei*, Classe di scienze morali, storiche e filologiche, serie V, vol II, parte Ia

We have used this as a secondary source for PTO and KHU, the latter because Nallino used the MS itself, before Mžik's edition appeared Beyond this, however, Nallino's analysis of Islamic mathematical geography, based on all the sources available to him, has been the foundation of our work (75 localities from PTO, 41 from KHU).

PTO (+) The Geography of Claudius Ptolemy, in the edition, e g., of Nobbe, Leipzig, 1843 We have made no attempt to list systematically the thousands of localities given by Ptolemy, but have made cards for those appearing in BAT, NAL, and HON above (c 140, 105 localities from BAT, 75 from NAL, and 42 from HON).

QIR (+) The zīj (*Survey* No 81) of Cyriacus (in Arabic Qīryāqus, hence the code designation), from the unique Bodleian MS Laud Or 253; the geographical table is on f 85v. (c 1480, 81 localities).

QYS (−) A source referred to in FID as Qiyās (transliterated also as *Kyas*)

The History of Science Department
Yale University
New Haven, Conn., U.S.A.

For certain purposes, the collection is already proving its utility. For instance, upon inspection of the list sorted according to increasing longitudes it is seen that a locality referred to in a certain Byzantine manuscript is neither the Crimean Taures, nor the Syrian Daras (as previously argued*), but unequivocally the Tabriz of Iranian Azarbaijan.

Section 2 below sketches the history of the project. This is followed in Section 3, by a list and description of the sources used. Section 4 groups the sources chronologically, the bulk of them clustering in the first half of the fourteenth century. The next section classifies the sources by size, localities per source ranging from six hundred to thirty In Section 6 most of the sources are grouped into five families of related tables, in the course of which it is shown that all save three zījes are more or less independent of the Geography of Ptolemy Next in Section 7, is a discussion of the two base meridians common in the collection Section 8 tabulates the cities most frequently appearing. Finally, in Section 9 a number of tentative general inferences are drawn concerning medieval mathematical geography. An appendix describes the code worked out for transliterating Arabic letters into the characters available with electronic computers.

2 *History of the Project*

In order to learn more about the relations between zījes, of which only three have been published, we commenced a handwritten index of such material in 1959, making out a card for each locality listed in each available *zīj* The card gives the latitude and longitude of the place, almost invariably to minutes of arc, the folio number or page of the text, and the location of the entry on the page

It was evident from the first that the interest of the collection transcended the *zījes* themselves, that we were in possession of unexploited sources for the study of medieval mathematical geography, and that any accessible medieval works in which reasonably large numbers of locality coordinates were to be found should be included in the file

It was also evident that, with the mass of disparate numerical material on our hands, data processing methods should be used Arrangements were therefore made to have the information on the handwritten cards put on IBM punched cards at the Brown University Computing Laboratory.

For preliminary purposes it was decided to sort and print the list four ways, as follows

1 Alphabetically by place names (in the order of the characters of the Latin alphabet), within the same name in approximate chronological order of the sources

*Cf Neugebauer, O , Taures or Daras, *Bull de l'Académie Royale de Belgique* (Classe des Lettres), 1958, pp 496-7 See also, in the same journal, the note by D Pingree, 1962, pp 323-326

2. By sources, thence in alphabetical order of place names
3. In order of increasing longitude.
4. In order of increasing latitude.

It was first planned to do this with the mechanical sorter, then simply to run the sorted cards through the printing tabulator Professor William Prager, however, pointed out that with the IBM-7070 computer then in the Computing Laboratory it was possible to do the sorting more quickly than by mechanical methods Moreover the computer could edit the material on the lists so as to make it much more usable than if it were simply reproduced from cards, where it is joined together for compactness.

This was done, the data on the cards being transferred to magnetic tape, and the four lists run off by the computer in four copies each

Computing facilities having been installed at the American University of Beirut, cards for additional sources will be punched there, and further investigations will be carried out with the machines there

3 The Sources

Following is a list of the writings from which coordinate sets have been obtained. For ease in retrieving information from the punched cards or tape, a three-letter (or two-letter) code designation has been given to each source, and this list is in alphabetical order of the code names At the end of each paragraph the date of the source is given, when known, and the number of localities it contains.

The majority of source codes below are followed by parentheses enclosing either a plus or a minus sign This is to distinguish two categories of tables, the one set having longitudes systematically ten degrees more than the other The situation is discussed in Section 7 below

Most sources are primary, but a few are secondary, and one (FID) is both. Two (HTP and PTO) are Ptolemaic and hence antedate the Middle Ages, one (MOD) gives modern coordinates These have been introduced for purposes of comparison. No Byzantine sources have been included, but similar medieval lists in Greek exist, (cf *Trans. Am. Phil Soc.*, 50,2, pp 35 and 36) and should be exploited.

ABU A certain Abū'l-'Uqūl, known only from FID below where the name is transliterated as Aboul-Acoul (Vol. II, pt. 1, p 121), and as Abou-I-'Oqoul (vol II, pt. 2, p. 119) (Before 1310; 4 localities).

ASH (−) Zīj-i Ashrafī (Zīj No. 4 in "A Survey of Islamic Astronomical Tables", Trans. Am. Phil. Soc., N S Vol 46, pt. 2, 1956, hereafter referred to as *Survey* by Muḥammad b abī 'Abdallāh, Sanjar al-Kāmilī, known as Sayf-i Munajjim. The Unique MS copy is Paris B N. Suppl Pers 1488 The geographical tables are on ff 128r-130r. (1310; 243 localities).

ATH (−) Kitāb al-al-atwāl *(athwal* in FID, hence the code designation) FID is the sole source of coordinates for this set (c. 1200?; 431 localities)

BAG (−) The zīj (*Survey* No. 3) of Jamāl al-Dīn abū al-Qāsim b. Maḥfūẓ al-Baghdādī. The unique copy is Paris B N. MS Ar 2486. The geographical table is on ff. 162r-163v. (c. 1285; 158 localities).

GEOGRAPHICAL TABLES OF MEDIEVAL ISLAM*

Fuad I. Haddad and E.S. Kennedy

1. Introduction

Of the varieties of astronomical treatises written during the Middle Ages, there exist thirty or more examples of works to which the name *zīj* is attached. A *zīj* is a handbook for the practising astronomer-astrologer which contains all the numerical tables, together with explanations for their use, which are necessary for the solution of routine astronomical problems.

Most zījes include a table listing cities known to the author, together with their geographical coordinates. The need for such a table in an astronomical handbook is clear, since apparent celestial positions are affected by the geographical position of the observer.

This paper describes a collection of place-names obtained from these tables, plus any available purely geographical writing in which coordinates are given. The collection comprises over eight thousand entries giving latitudes and longitudes, with variants, for about twenty-five hundred cities or other localities in Asia, Africa, and Europe. The forty-four sources are Arabic and Persian manuscripts composed between the ninth and fifteenth centuries. The information, on punched cards, has been put on magnetic tape, edited, and listed in various ways by electronic computer.

Study of the material is only in its preliminary stages. The list needs checking, more thorough crossreferencing, and additional identification of uncertain locations. It is to be expected that additional sources will turn up from time to time. Nevertheless we believe it appropriate to publish now a description of the work and to set forth such results as have already emerged. This will serve to inform other individuals who may be interested that copies of the collection exist and are available for use at

The Department of Mathematics
American University of Beirut
Beirut, Lebanon

The History of Mathematics Department
Brown University
Providence, R.I.O, U.S.A.

* Financial support for this study was provided by the National Science Foundation, Washington, D C

work, and the subsequent analysis by Muḥammad Aḥmad Dahmān in the introduction to the published edition of *al-Murūj al-Sundusiyyah* by al-Kannānī.[6] The Ḥanbalī identification comes from the standard biographical dictionary of notables for the twelfth Islamic century, *Silk al-Durar* by Murādī.[7]

In determining al-Kannānī's *madhhab,* the starting point is agreed upon by all sources: his family certainly was a Hanbalī one. His father and grandfather are both recognized as Ḥanbalī in the biographical dictionaries of the time,[8] and also by Muḥammad Dahmān. In this situation, the normal assumption would be that the son would follow the *madhhab* of his father. In pre-modern Islam, changing law schools certainly was not impossible, but it was a relatively infrequent occurence, worthy of note by the biographers.[9] Thus, if there were no other evidence, the assumption would have to be that Murādī, who was a near contemporary of al-Kannānī and was familiar with his writings, correctly identified Muḥammad ibn 'Īssā as a Hanbalī.

The major evidence cited by Dahmān showing Ibn Kannān as a Ḥanafī is the authentication at the front of *al-Mawākib al-Islāmiyyah.* This is one of five manuscripts in the Berlin collection whose introductory paragraph describes al-Kannānī as a Ḥanafī.[10] Ahlwardt notes, however, that the title and author introduction for this copy is written in a later hand than the text of the work Further weakening the identification through manuscript authentications is the fact that Ahlwardt lists another early manuscript by Ibn Kannān, *"al-Iktifā' fi dhikr muṣṭalaḥ al-Mulūk,"* where the author is specifically stated to be Hanbalī[11] the evidence for a Ḥanafī designation on the basis of manuscript authentications is not fully convincing

Dahmān, however, presents other reasons why he feels that the Hanafī description is more probable. He says, on the one hand, that al-Kannānī's connections with Hanafī *'ulamā',* and his studies under them, were stronger than his relations with Hanbalī teachers. On the other hand, he notes Ibn Kannān's close identification with *taṣawwuf* and a Ṣūfī *tarīqah,* implying that this would argue against a Hanbalī designation. Neither of these points are as convincing as they might appear at a first look.

With regard to the important teachers of al-Kannānī, Murādī mentions three and Dahmān adds six more names to the list. Of these nine men, two were Hanafī, two were Hanbalī, four were Shāfi'ī, and one was a Sūfī *shaykh* whose *madhhab* is not given[12] This would not indicate an especially close connection with the Hanafī school. In more general terms, it was common for Ḥanbalī scholars in eighteenth

---

[6] Damascus, 1947

[7] Muhammad Khalīl al-Murādī, *Silk al-Durar fī 'A'yān al-Qarn al-Thānī 'Ashar* Baghdad, 1301, IV, 85-86

[8] Muḥammad Amīn al-Muhibbī, *Khulāsat al'-Athar fī 'Ay'yān al-qarn al-Hādī'Ashar* Cairo, 1284, III, 243–44

[9] Murādī, for example, gives the biographies of twenty-four Hanbalis in Syria In only one case (III, 143) was there a change in madhhab, but when it occurred, Murādī did mention it quite emphatically

[10] Ahlwardt, V, 400-401, number 6088 The others are II, 238-39, number 1531, V, 465–66, number 6174, VI, 164–65, number 6771 (2), and IX, 86–87, number 9479

[11] V, 126–27, number 5632

[12] Murādī, IV, 85-86, and M A Dahmān's introduction to *al-Murūj al-Sundusiyyah*

century Damascus to study under a wide range of teachers.[13] It is worth noting that the two Ḥanafī teachers of Ibn Kannān had themselves studied under the Ḥanbalī *muftī* in Damascus of their time, and, conversely, a great Ḥanbalī preacher in Damascus and a son of a Ḥanbalī *muftī* were also among the students of al-Kannānī's two Ḥanafī teachers.[14] Similar interconnections can be noted for Ibn Kannān's Shāfi'ī teachers. What careful analysis shows is that Muhammad ibn 'Īssā was not different in his studies from other Ḥanbalīs of his day

A similar picture emerges when Ibn Kannān's activities as a mature scholar are examined. Included among his students are two members of an important Ḥanbalī family in Damascus [15] In his writings, he covered a wide range of topics, including works of special interest to a Ḥanbalī scholar. For example, he wrote a summary of a collection of biographies of the companions of al-Imām Ahmad, founder of the Ḥanbalī school,[16] and wrote with a prominent Ḥanbalī scholar on another work.[17]

In addition, his position as a *shaykh* in a Ṣūfī *ṭarīqah* would be no obstacle to his being a Hanbalī. In personal terms, it should be remembered that his father was both a Hanbalī and a Ṣūfī *shaykh*, as his father's teacher.[18] Thus, the shaykhship that Muhammad ibn 'Īssā assumed had for two generations before him been in the hands of Hanbalī scholars. In the same manner, among those that Ibn Kannān initiated into the *ṭarīqah* was a man who later became the Hanbalī *muftī* of Damascus [19]

In more general terms, adherence to the Ḥanbalī school had not meant a separation from Sūfī activities. In Damascus since medieval times many Hanbalīs had been closely related to Ṣūfism, both in terms of studying the subject of *al-tasawwuf* and in affiliation with *ṭarīqahs* [20] Thus, simply to state that Muhammad al-Kannānī was a Ṣūfī *shaykh* in no way precludes his identification as a Hanbalī

On the basis of this whole analysis, then, there is little reason to doubt the Ḥanbalī identification given by Murādī Murādī was in a reasonably good position to make a correct judgement. In light of the weaknesses in the reasons for a Hanafī designation, Murādī's evidence, added to the fact that Ibn Kannān's family was Ḥanbalī, is sufficient to establish that the *madhhab* of the Damascene historian, Muḥammad ibn 'Īssā al-Kannāni was the Ḥanbalī school.

---

[13] See, for example, the discussion in John Voll, "The Non-Wahhabi Hanbalis of Eighteenth Century Syria", to be published in one of the next volumes of *Der Islam*

[14] For the Hanafis, see Murādī, I, 21-24, and 256-58, For their other Hanbali students, see Murādī, II, 234-38, and III, 203-204

[15] Murādī, I, 131-32, and II, 304-308

[16] Jāmiʿat al-Duwal al-ʿArabiyyah, *Fihris al-Makhtūtāt al-Musawwarah* II, part 2, 57 The original of the manuscript is in Aleppo

[17] Ahlwardt, VII, 150-51, number 8017 (2)

[18] The Sūfi shaykh and Hanbali who was the teacher of 'Īssā al-Kannānī was Muhammad al-ʿAbbāsī (Muhibbī, IV, 103)

[19] Murādī, I, 131-32

[20] See, for example, the comments in Henri Laoust, *Essai sur les Doctrines Sociales et Politiques de Takī-d-dīn Ahmad b Taimīya,* 661/1262-728/1328 Cairo, 1939, P 487

THE MADHHAB OF IBN KANNĀN, THE DAMASCENE HISTORIAN*

John Voll

The *madhhab* of a pre-modern Islamic historian plays a role in his interpretation of events. It is one of the factors that determine his biases, and, as such, is important information for the modern researcher who uses his writings. The Damascene historian, Muhammad ibn 'Īssā al-Kannānī, or Ibn Kannān, (1074–1153/1663–1740), whose historical writings have been used by a number of modern scholars, has been identified both as a Hanbalī and as a Ḥanafī. The difference here is important, since, if he were a Hanafī, he would be writing as an adherent to the government supported, "official" law school. However, as a Hanbalī, he would be part of a more conservative group which, though a minority, had a long and respected history in Damascus.

The conclusion drawn in this study is that Muhammad al-Kannānī was a Hanbalī. It is useful to make the reasons for this known, because a number of the basic bibliographical guides used by researchers identify him as Hanafī. This is the case with Brockelmann's *Geschichte der arabischen Literatur*,[1] and the often-cited catalogue of the old Berlin collection of Arabic manuscripts prepared by Ahlwardt.[2] This identification is further publicized by the fact that the editor of a published work by Ibn Kannān specifically argues that this Damascene historian was Hanafī.[3] Thus, scholars who have used these works accept Ibn Kannān as a Hanafī.[4] In contrast, some of the general surveys of Arab historical writing cite al-Kannānī as a Hanbalī, while others do not mention a *madhhab* for him.[5]

The basic sources for either identification are limited. The Hanafī designation rests on al-Kannānī's description at the beginning of a few early manuscripts of his

---

* The research for this study was made possible by a grant from the National Endowment for the Humanities.

[1] GAL, II, 299 and Suppl. II, 410–11.

[2] W. Ahlwardt, *Die Handschriften-Verzeichnisse der Koniglichen Bibliothek zu Berlin*. Berlin, 1887-1899. This collection contains the most frequently used, and perhaps the largest collection of, manuscripts of works by Ibn Kannān. The entry to which cross reference identification is made throughout the catalogue identifies Ibn Kannān as a Hanafi. See volume II, 238–39, number 1531.

[3] The introduction by Muhammad Ahmad Dahmān to *al-Murūj al-Sundusiyyah al-Fasīhah fī Takhlīs tārīkh al-Ṣālihiyyah*. Damascus, 1947.

[4] See, for example, Henri Laoust, *Le Précis de Droit D'Ibn Qudāma*. Beirut, 1950, p. LII. Laoust specifically cites the analysis of Dahmām.

[5] Among those authors who specifically mention the Hanbalī identification are: Ismā'īl Bāshā al-Baghdādī, *Hadiyyah al-ʿĀrifīn*. Tahrān, 1387 a.h. (reprint edition), II, 325, 'Umar Ridā Kahhālah, *Ma'jam al-Mu'allifīn*. Damascus, 1960, XI, 108, and Ahmad Tarabayn, *al-Tārīkh wa al-Mu'arrikhūn al-ʿArab fī al-ʿAsar al-Hadīth*. Damascus, 1970, p. 51. Those who give no madhhab identification include Jurjī Zaydān, *Tārīkh 'Ādāb al-Lughah al-ʿArabiyyah*. Cairo, 1913, III, 303, and Ṣalāh al-Dīn al-Munajjid, *al-Mu'arrikhūn al-Dimashqiyyūn*. Beirut, 1964, pp. 27 and 64.

Hinder Cal. E S. Kennedy, Susan Engle, and Jeanne Womstad, the Hindu Calendar as described in al-Bîrûnî's Mosudic Canon, Journal of Near Eastern Studies, Vol 24(1965), pp 274-284

India, see *Bîrûnî, India*

Irani Rida A K Irani, The "Jadwal al-Taqwîm" of Habash al-Hāsib, unpublished master's thesis of the American University of Beirut, 1956

JAOS Journal of the American Oriental Society

Jensen Claus Jensen, The lunar Theories of al-Baghdādî, Archive for History of Exact science, Vol 8 (1972), pp 321-328

K & S Kennedy and Sharkas, Two Medieval Methods for Determining the Obliquity of the Ecliptic, The Mathematics Teacher, Vol LV (1962), pp 286-290

Karanatilaka A Sanskrit astronomical handbook by one Vijayanandin or Vijayananda The original is not extant, but there is a MS of al-Bîrûnî's Arabic translation, Ghurrat al-zîjāt Text, translation and commentary are being published in installments by Sayyid Samad Husain Rizvi In Islamic Culture, Vol 37 (1963), pp 112-130, 223-245, Vol 39 (1965), pp 1-26, 137-180

Kennedy, zîj E S Kennedy, "The Sasanian Astronomical Hand book ", *JAOS,* Vol 78 (1958), pp 246-262

Khand The Khāṇḍakhādyaka, An Astronomical Treatise of Brahmagupta, transl by Prahbodh Chandra Sengupta, University of Calcutta, 1934

Kramers J H Kramers, Al-Bîrûnî's Determination of Longitude by Measuring the Distance, *Comm* , pp 177-193

Krause M Krause, Die Spharik von Menelaos aus Alexandrien in der Verbesserung von Abū Nasr Mansūr b 'Alî b 'Irāq, Abhandlungen der Gesellschaft der Wissenschaften zu Gottingen, Philol-hist Kl , 3 Folge, No 17, Berlin, 1936

Lesley Mark Lesley, Bîrûnî on Rising Times and Daylight Lengths, Centaurus, vol 5(1957), pp 121-141

Abū Ma'shar, Conj Abū Ma'shar, Kitāb al-qirānāt Folio references in this paper are to the Escorial copy, MS Arabe 937 We have also used the copy at the Near East School of Theology, Beirut, MS PB20 B41, called Kitāb al-milal A Latin translation, Albumasar de magnis coniunctionibus , was published in Venice in 1515

Muhit. P Luckey (ed and transl) Der Lehrbrief uber den Kreisumfang, Abhandlungen der deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin, Jahrgang 1950 Nr 6, Berlin 1953

Nallino C A. Nallino, Raccolta di Scritti editi e inediti, Vol 5, Astrologia, Astronomia, Geografia, Rome, 1944

Neugebauer O Neugebauer The Exact Sciences in Antiquity, 2nd ed , Brown University Press, Providence, R I , 1957.

Neugebauer, Byz O Neugebauer, Studies in Byzantine Astronomical Terminology, Trans Am Phil Soc , N S Vol 50 (1960), pp 1-45

Neugebauer, Thābit O Neugebauer, Thābit ben Qurra "On the Solar Year" and "On the Motion of the Eighth Sphere", Proc Am Phil Soc , Vol 106 (1962), pp 264-299

Pañca O Neugebauer and D Pingree, The Pañcasiddhāntikā of Varāhamihira, Parts 1 and 2, Hist Filos Skr Dan Vid Selsk 6, Copenhagen, 1970

R &R B A Rozenfel'd and M M Rožanskaya, Astronomicheskii Trud Al-Biruni "Kanon Mas'uda" Istoriko-Matematicheskie Issledovvaniya, Vyp 10(1969), pp 63-95

Ramific E S. Kennedy, Ramifications of the World-Year Concept in Islamic Astrology, Ithaca, Proc 10th Intl Congress of the History of Science (publ 1965), pp 23-43

S & K Hala Salam and E.S Kennedy, "Solar and Lunar Tables of Early Islamic Astronomy", *JAOS,* Vol 87 (1967), pp 492-497

Sayılı, Obs. Aydın Sayılı, The Observatory in Islam, Publ Turk Hist Soc , Series VII, No 38, Ankara, 1960

Schmidt Olaf Schmidt, On the Computation of the Ahargana, Centaurus, Vol 2(1952), pp 140-180

Schoy, Bestimmung Karl Schoy, Bestimmung der geographischen Breite der stadt Gazna, mittels Beobachtungen in Meridian, durch den arabischen Astronomen und Geographen al-Bîrûnî, Annalen der Hydrographie und maritimen Meteorologie, Vol 53(1925), pp 41–47
Schoy, Geogr Carl Schoy, Aus der astronomischen Geographie der Araber, Isis, Vol 5(1923), pp. 51–74
Schoy, Mas'ūdī Karl Schoy, Die trigonometrischen Lehren des persischen Astronomen Abū'l-Raihân Muh ibn Ahmad al-Bîrûnî, dargestellt nach al-Qānūn al-Mas'ūdî, Hannover, 1927
Schoy, Trig Carl Schoy, Beitrage zur arabischen Trigonometrie, Isis, Vol 5 (1923), pp 364–399
as-Sūfī Ṣuwaru'l-Kawākib, Osmania Oriental, Publications Bureau, Hyderabad-Deccan, 1954
Suter Suter, H., Die Mathematiker und Astronomen der Araber und ihre Werke, Abhand zur Gesch der Math Wiss 1, X Heft, Leipzig, 1900
Taqizadeh S H Taqizadeh, some Chronological Data Relating to the sasanian period, Bulletin of the school of Oriental and African Studies, Vol 9 (1937–39), pp 125–139
Tasyīr O Schirmer, Al-Tasyîr, Encyclopedia of Islam, 1st ed , Leyden and London, 1913–1934, Vol 4, pp 694–697
Thousands D Pingree, The Thousands of Abū Ma'shar, Studies of the Warburg Institute, Vol 30, London, 1968
World-Year E S Kennedy and B L van der Waerden, The World-Year of the Persians, *JAOS*, Vol 83 (1963), pp 315–327

Pages

and uncertain material which follows He mentions the legendary Iranian heroes, the thousands *(hizārāt)*, see the *thousands* of the Persians, three having passed until the time of Vishtaspa of Balkh, and the fardārs This contains the passage about the convening of astronomers by Khusru Anushirwān for the revision of the Zīj-i-Shāh There follows a long explanation of the doctrine of Abū Ma'shar from the latter's "Book of the *Thousands*" (Cf *K & W*), defining the world tasyīrs, intihā'at, and fardārāt (cf *Ramific*) Finally, he writes of how the number 360 has permeated Indian lore, which leads to a discussion of how the Indians determine the astrological rulers of various portions of time | 1479

Colophons of the various copies used for the edition | 1482

(a new pagination begins)

Index (in Arabic) of the names of books mentioned in the text | 1

Index (in Arabic) of personal names | 5

Index (in Arabic) of places and peoples

Beginning from the other end of the volume is material in English title page, dedication, list of MSS used in the edition, and

General Introduction of eighteen pages, the last five of which describe five of the Mss used

The place of the Qānūn i-Mas'ūdi in the History Science, by H J J Winter, in fifteen pages, the pagination beginning anew

Al-Bīrūnī and His Magnum Opus, Al-Qānūn al-Mas'ūdī by S H Barani, in seventy-five pages, again paginated anew, this time in numerals, consisting of a useful and interesting biographical sketch of Bīrūnī and abstract of the Qānūn

Bibliography

Barani S H Barani, Muslim Researches in Geodesy, *Comm*, pp 1–52

Bīrūnī, Canon Al-Bīrūnī, Al Qānūn'l-Mas'udi (Canon Masudicus), 3 vols, Hyderabad-Dn, 1954–56

Bīrūnī, Chron Al-Bīrūnī Al-āthār al-bāqiya min al-qurūn al-khāliya, ed by F Sachau as "Chronologie orientalischer Voelker von Albērūnī", Leipzig, 1878, reprinted Leipzig, 1923, reprinted Baghdad, 1963 Transl by W Sachau as "The Chronology of Ancient Nations", London, 1879 Page references in this paper are to the English translation

Bīrūnī, India, Al-Bīrūnī, Kitāb fī tahqīq mā li'l-Hind, ed by C F Sachau, London, 1888, ed Hyderabad-Dn, 1958, transl C E Sachau as "Alberuni's India", 2 vols, London, 1910 Page references in this paper are to the English translation

Bīrūnī, Tahdīd Tahdīd nihāyāt al-amākin li tashīh masāfāt al-masākin The text was published in a special issue of *Majallat ma'had al-makhtūtāt al-'arabiyya,* Cairo, 1962 A Russian translation and commentary by P G Bulgakov (the editor of the text edition) is Vol 3 of *Izbrannye proizvedenia,* Tashkent, 1966 An English translation by Jamil Ali is The Determination of the Coordinates of Cities, al-Bîrûnî's Tahdîd al-Amākin, Beirut, 1967 A commentary to the text by E S Kennedy, is to be published by the American University of Beirut

Bīrūnī, Transits Al-Bīrūnī on Transits, a translation and commentary on *al-mustaqarr li tahqīq ma'nā al-mamarr,* by Saffouri, Ifram, and Kennedy, the American University of Beirut, 1959 The Arabic text is the third of four treatises published together under the title *Rasā'il ul-Bīrūnī,* Hyderabad-Deccan, 1948

Boilot D J Boilot, L'oeuvre d'al-Beruni, essai bibliographique, Mélanges de l'Institut Dominicain d'Etudes Orientales, 2(1955), pp 161–256

Canon, see *Bīrūnī, Canon*

Comm Al-Bîrûnî Commemoration Volume, Iran Society, Calcutta, 1951

D & K Marie Louise Davidian and E S Kennedy, Al-Qāyinī on the Duration of Dawn and Twilight, Journal of Near Eastern Studies, Vol 20(1961), pp 145–153

Dastūr Dastūr al-Munajjimîn, a compilation of astronomical and chronological texts and tables made by some anonymous member of the Ismā'īliyya sect, Paris Bibl Nat MS Arabe 5968

DSB The Dictionary of Scientific Biography, NewYork, 1970

Geogr Lists A collection comprising several thousand entries of names of cities in Asia, Europe, and Africa together with medieval values for their geographical coordinates For a description, see F I Haddad and E S Kennedy, Place Names of Medieval Islam, Geographical Review, Vol 54 (1964), pp 432–440

Ginzel Handbuch der mathematischen und technischen Chronologie , Leipzig, 1906

Goldstein Bernard R Goldstein, The Arabic Version of Ptolemy's Planetary Hypotheses, Trans Am Phil, Soc, N S, Vol 57(1967), Part 4

Hartner Willy Hartner, Mediaeval Views on Cosmic Dimensions and Ptolemy's Kitāb al-Manshūrāt, pp 319–348 in Willy Hartner Oriens-Occidens, Hildesheim, 1968

Pages

He says that in the Mustakhraj Zīj the values are different He reports the following length *(R)* for the radius of the defining circle of the trigonometric functions

Pulisa	3438′
Brāhama (?)	3270′
Khand	150′
Ghurrat al-Zījāt	200′
Al-Zīj al-Mustakhraj	300′

apparent diameters given above are mean values, he says In order to find the apparent diameter at a particular time, multiply the mean value by *R* and divide the product by the distance from the earth to the planet at the time in question, the mean distance being taken as *R* 1310

Chapter 7, On depicting the form by which the motions of the planets are displayed in their spheres 1314

Chapter 8, On the accurate portrayal of the (orbs) by which the planets incline to north and south 1316

Chapter 9, Ptolemy's method for each variety of the latitude (motions) 1320

Chapter 10, On the tables of planetary latitude and their use 1323

Table of the latitudes of the planets, based on the Almagest theory, but computed for each integer degree of the arguments, to minutes of arc 1326–1343

Chapter 11, On (first) appearance and disappearance of the planets 1344

Section 1, On the extreme elongation of Venus and Mercury from the sun 1344

Section 2, On the first risings and settings of the planets 1345

Chapter 12, On conjunctions of planets and the occultation of one by another In discussing the possibility of occultations Bīrūnī reports Hipparchus as giving mean apparent diameters as follows 1352

Mercury	0,2,8,57°
Venus	0,3,18,26°
Mars	0,1,36,43°
Jupiter	0,2,41,12°
Saturn	0,1,47,28°

Chapter 13, On the occultation of planets by the moon 1353

TREATISE XI (On astrological operations) 1354

Chapter 1, On the equalization of the (astrological) houses 1355

Section 1, On the well-known method 1355

(Subsection,) On the original method for equalizing the houses 1356

(Subsection,) On the well-known method for equalizing the houses 1357

Section 2, On the method I (Bīrūnī) prefer 1359

Chapter 2, On occurrences of the positions 1369

Section 1, On aspects of the planets and zodiacal signs 1369

Section 2, The other occurrences between them 1372

Section 3, On conjunctions of the planets, in longitude and latitude 1373

Chapter 3, On distance from the cardines 1375

Chapter 4, On projection of the rays 1377

Section 1, On the operation related to Ptolemy 1377

Section 2, The method for the sagacious 1385

Table of projections of the rays according to the opinion of Abū al-Husayn al-Sūfī The argument is called "the number of the latitude" and runs 0,30, 1,0 1,30, , 10,0 Two functions are tabulated, called "the first table" and "the second table", the first decreasing monotonically from a maximun of

Pages

60° (at zero argument) to 59;29,59,19°, the second increasing monotonically from 120° to 120,30,0,41° — 1388

Section 3, On the method which I prefer — 1389
Table of projections of the rays according to my opinion. The layout is like that of the preceding table. Now, however, the first function, although it also starts from 60, 22, 41, 52° at 10° of the argument. The second function starts from zero at zero argument and rises to 4; 18, 11, 21 — 1392

Chapter 5, On the operation of the *tasyīr* (See *Tasyīr*) — 1393
Section 1, On the well-known method — 1393
(Subsection) explaining the computation — 1394
(Subsection) a refinement of it — 1395
Section 2, On the mixing (?*mazj*) of degrees by the ascensions, and its application — 1396
Section 3, On the method I prefer for tasyīrs — 1397
Section 4, On determining the amounts of the tasyīrs — 1399
A Table with independent variable called "days of the year" 1, 2, 3, . . . , 365. Two functions are tabulated, to three places, each function being called "its argument", the first in 'solar days' *(ayyām shamsiyya)*, the second in "times" *(azmān*, degrees of daily rotation) — 1401–1402
Section 5, On the falling off of strength according to positions. This has to do with some Indian doctrine whereby seven years is associated with each planet — 1413

Chapter 6, On the determination of the arrival of a planet at a given place on the ecliptic — 1415

Chapter 7, On nativity and world transfers and their months. In the course of the discussion a tropical year of 6, 5, 14, 26, 13 days is implied, a year length also attributed to the *Qānūn* in *Dastūr*, f. 192r. In the same passage of the *Qānūn* an excess of revolution of 1, 26, 41, 18 appears, which corresponds to a tropical year of 6, 5, 14, 26, 53. Since the first value can be restored to this by the replacement of a dot (for the *nūn*) over the last digit of the number, the latter is to be taken as Bīrūnī's tropical year — 1417

Chapter 8, On the *intihā'āt* of nativities, and their rotation with years, and their beginnings. Here again the year length is wrongly given, now as 6, 5, 14, 26, 18 — 1420
A Table with argument "the days of the year" 1, 2, 3, . . . , 365. Four functions are tabulated, in signs, degrees, minutes, and seconds. The first is called "year intihā'", "the second, "intihā' of the intihā'", the third, "intihā' of the intihā' of the intihā'", and the fourth in like manner — 1423–1446

Chapter 9, On the determination of epicycle and deferent sectors (Cf. *Kennedy, Zīj*) — 1447
A Table of sectors, by distance and velocity, for the epicycle and deferent, for each planet and the moon, to seconds of arc — 1452
Sections on increase *(ziyāda)* in equation, magnitude, light, latitude, declination, and so on (Cf. *Transits*) — 1455

Chapter 10, On ascent and descent of planets (The subject is fully discussed in *Transits*, and in *Kennedy Zīj*.) — 1458
Section 1, On transits and their varieties. Bīrūnī refers to the doctrines of Abu Ma'shar, Ibn al-Farrukhān, Māshallāh, Ibn Bāzyār, and the Indians — 1458
Section 2, On the three varieties of elevation — 1463

Chapter 11, A mention of conjunctions of the superior planets. Most of the discussion concerns Saturn-Jupiter conjunctions, although other combinations are mentioned, notably conjunctions of Mars with Saturn in Cancer. Bīrūnī compares the mean time between successive Saturn-Jupiter conjunctions as computed by the "Persian zījes", the Almagest and the Sindhind — 1467

Chapter 12, On the thousands, and the periods time — 1471
Bīrūnī prefaces his final chapter with an apology for retailing the vague

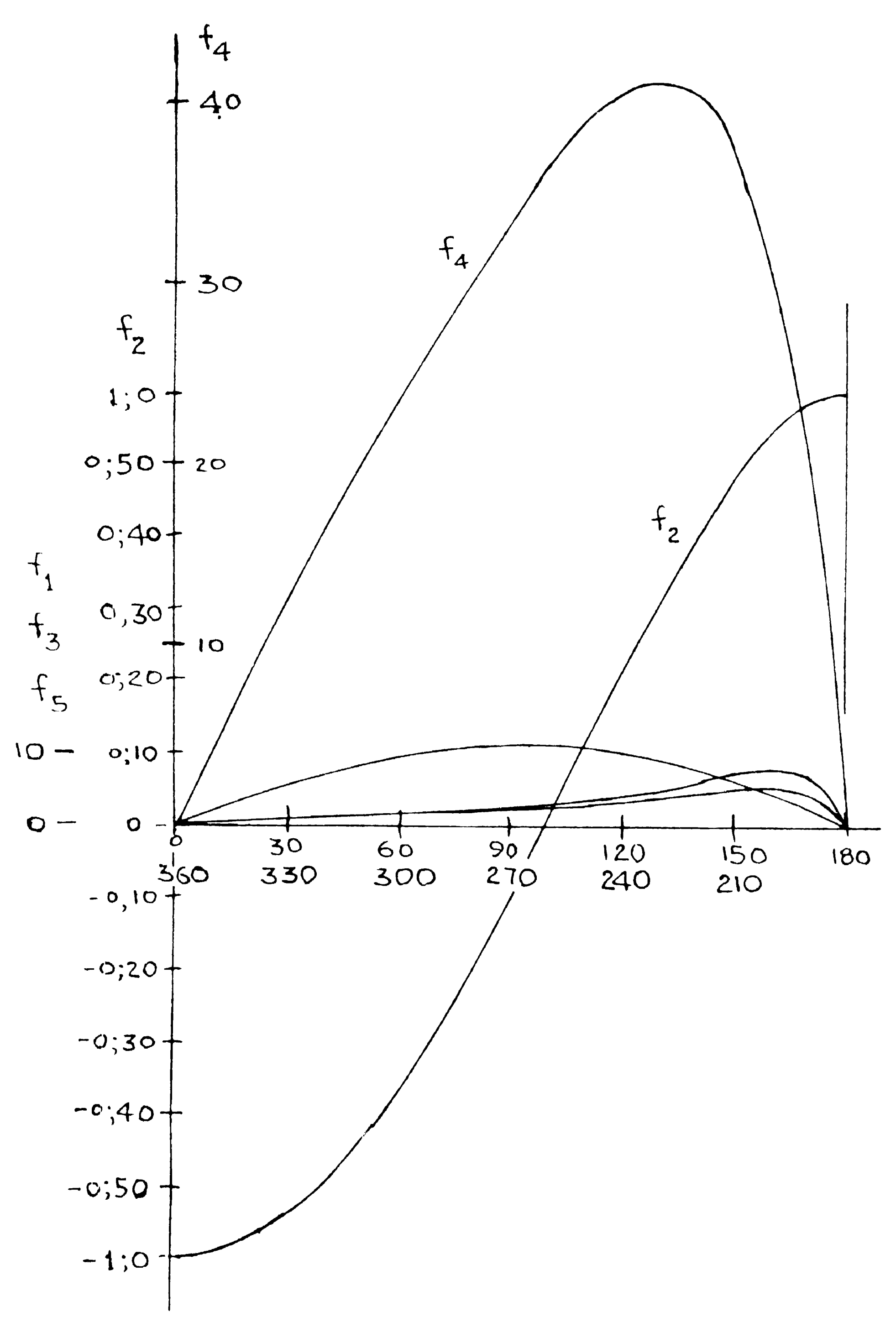


Figure 2 The equations of Mars in the Canon

Pages

Chapter 3, On the method Ptolemy arrived at for the superior (planets) like that he came upon for the inferior ones — 1175

Section 1, On the system followed for this topic — 1175

Section 2, On obtaining the amplitude of the epicycle — 1185

Chapter 4, On the setting up of tables and the determination of planetary true longitudes from them. Bīrūnī describes the arrangement of Ptolemy's tables and the ways in which his own differ. After describing the derivation of his planetary apogees he comments on those of the other "moderns". Of Yahyā ibn abī Mansūr he says that the latter's values for the apogees are about those of his own, and he put their motion equal to that of Regulus, except for the sun. Its apogee is put at 82^0, and its motion is unspecified. Habash set up a table of apsidal motions yielding results like Bīrūnī except in the case of Venus. In the zīj al-Shāh (probably Habash's version of the latter) the true sun is taken as the argument of Venus' (anomaly), and this is impossible except if their apogees and equations are the same. Hence he (Habash?) has made the apogee of Venus the solar apogee as used by the moderns. Bīrūnī says al-Battānī followed him (Habash?) in this respect, but he (Bīrūnī) has already discussed this in his book on al-Battānī's zīj *(Boilot* R.G. No. 111, not extant) — 1188

(A Section), directions for finding the true longitudes of the five planets — 1198

Table of the mean motion and equations of Saturn — 1200

Table, same for Jupiter — 1216

Table, same for Mars — 1232

Table of the anomaly and equations of Venus — 1248

Table, same for Mercury — 1264

For each planet there is a table of mean motions and positons (for the inferior planets, anomalies), all entries being to seven significant place, for Yazdigerd 400, 430, 460, ..., 820, for individual years 1, 2, 3, ..., 30, for the Persian months, and for individual days 1, 2, 3, ..., 60. In each case these are followed by tables of equations, five numbered functions each, $f_1, f_1, f_2, \ldots, f_5$, to two places for each integer degree of the argument. The curves of these functions for the planet Mars are shown sketched in Figure 2. Comparison of the latter with *Neugebauer,* p. 202 demonstrates that Bīrūnī's planetary tables are set up in the manner of the Almagest, and that he has not extended to them the reforms to ease computation made by him for the solar and lunar tables — 1264

Chapter 5, On the variation in the motion of the five planets — 1280

Section 1, How the planets become retrograde, and the determination of the stations — 1280

Section 2, On the determination of stationary points, retrogression, and forward motion — 1287

Table of stationary points, for each planet, for each integer degree of the argument, to minutes of arc — 1289–1300

Chapter 6, On the distances of the planets and their bodies — 1301

Section 1, On distances from the earth. Bīrūnī explains Indian doctrine, giving parameters he ascribes to Pulisa. He then gives Greek ideas on the subject and proceeds to derive his own values, referring to the *Kitāb al-manshūrāt,* Ptolemy's "Planetary Hypotheses" — 1301

Section 2, On the apparent diameters of the planets and the divisions of their bodies. In connection with the Indians, Bīrūnī reports the following numbers for apparent diameters — 1310

	Saturn	Jupiter	Mars	Venus	Mercury
Pulisa the Greek	2	8	1	16	4
Khandakhādyaka = Karantilaka	0,2,30	0,3,30	0,2	0,4	0,3
Ghurrat al-Zījat	5	7	4	8	6

	Pages
Section 2, On the conditions of an eclipse occurring near sunrise or sunset	938
Chapter 9, On the computation of solar eclipses	940
Section 2, On the inclination of a solar eclipse and its depiction	941
Chapter 10, On the times of solar eclipses	944
Section 1, On absolute (eclipse) times	944
Section 2, On eclipse times if it occurs around sunrise or sunset	944
Chapter 11, On what is mentioned concerning the colors of solar eclipses	946
Chapter 12, On the (apparent) shapes of the lighted (surface of the) moon	947
Chapter 13, On the times of the beginning of dawn and the end of twilight Bîrûnî states that some astronomers set 18^0 as the limiting solar depression for these phenomena and some 17^0 (See *D & K*)	948
Chapter 14, On crescent visibility (of the new moon)	950
Section 1, On the possibility of seeing (the new moon) and what prevents it, and its necessity (i e what makes it certainly visible) Bîrûnî says that the Muslim astronomers differ on this subject Some, like al-Fazârî, Ya'qûb bin Târiq, al-Khwârizmî, and al-Nairîzî, who follow the Indians, base the determination on the time between sunset and moonset Others regard as critical the solar depression at moonset The methods of al-Nairîzî, al-Battânî, al-Khwârizmî, and Habash are sketched	950
Section 2, On the azimuth of the crescent, and its being imminent, and the setting up of a sighting tube	962
Chapter 15, On the lunar mansions and its (the moon's) position among them, and the days (fixed by) the mansions	965
Chapter 16, On tithis (lunar days)	966
Section 1, On the halves of tithis (Cf *India,* vol ii, pp 194–203)	
Table of the (Indian) names of the tithis	968
Section 2, On the designation of (true as distinguished from mean lunar) days, and their (astrological) associates	969
Chapter 17, On superstitions (connected with lunar and solar) eclipses The topic is discussed also in the *India,* vol ii, pp 204–218 See also *Bîrûnî, Transits* In both sections below Bîrûnî refers frequently to Pulisa, once as "the Greek" *(al-Yûnânî),* to Brahmagupta, his *Khandakhâdyaka,* and once to the Karanatilaka	970
Section 1, On both luminaries being on a single circle of declination	971
Section 2, On the two luminaries being on equal but opposite declination circles	977
	985

Table of contents of Volume 3

	38 (in Arabic alphabetic numerals
TREATISE IX (On the fixed stars)	986
Chapter 1, On the varieties of luminous (celestial) bodies	987
Section 1, On the difference between the fixed stars and the planets	987
Section 2, On the difficulty of naming the fixed stars	988
Chapter 2, On the classification of the fixed stars	990
Section 1, On arranging them by magnitude	990
Section 2, On the nebulae and the Milky Way	992
Chapter 3, On the motion of the fixed stars	993
Section 1, That the motion is entirely about the poles of the ecliptic	993
Section 2, On the condition of the stars situated at the pole of one of two motions	995

	Pages
Section 3, On the determination of the motion of the fixed stars Using the Almagest, Bīrūnī refers to an eclipse observed by Timocharis, and takes as his own base date 14 December 1030	997
Chapter 4, On the classification of the fixed stars by the inhabitants of the (various) regions of the earth	998
Section1, On their conditions and nomenclature according to local latitudes This is a discussion of stars which never set in certain latitudes, and so on	998
Section 2, As to which of these conditions change with the passage of time, and the determination of what is admissible of change and what is not	1000
Chapter 5, on the counting of the fixed stars	1010
Section 1, On the constellations into which they are grouped	1010
Section 2, On the registering of the fixed stars in tables	1010
Table of the fixed stars comprising 1029 entries (cf Ptolemy's 1022 plus five nebulae) The arrangement is by constellations, as is customary The stars are numbered serially, from beginning to end, serially within the constellations in Arabic alphabetical numerals, and in order of increasing longitude Latitude and longitude are given to minutes of arc Two columns report the magnitudes, the first according to Ptolemy, the second according to *al-Ṣūfi* The letters *kāf* (for *akbar*) and *ṣād* (for *asghar*) are associated with some of the magnitude entries to indicate "more" and "less" respectively	1014–1126
Chapter 6, On the situation of the fixed stars with respect to the sun	1127
Chapter 7, On the eastern and western (first and last appearances) of the stars (See *India*, Chap lvii) Bīrūnī refers to Ptolemy's book on the risings and settings of the fixed stars, giving 12° as the critical solar angle of depression for the settings of first magnitude stars, and for heliacal risings 6° depression for the first magnitude and 7-1/2° for the second magnitude	1129
(A Section) giving the method of computation alone	1138
Chapter 8, On the lunar mansions and their stars, according to the Arabs and the Indians) See *India*, Chap lvi, *Chron* , Chap xxi)	
A Table of the lunar mansions according to the Arabs, giving the number of the mansion, its name, the number of stars it contains, and their description (Cf *Chron* , p 355)	1142, 1143
A Table of the lunar mansions according to the Indians, arranged like the preceding one, except that a column shows Brahmagupta's estimate of the mansions' width	1145
Chapter 9, On the *Anwā'* and the winds *(bawārah)* according to the belief of the Arabs (Cf *Nallino*, p 187)	1146
Another Table of the lunar stations, now showing also the *anwā'* and the associated numbers and winds, the Syrian months and days of their risings and settings, and the Syrian month and day of their rising for 1330 S E	1151, 1152
The discussion continues .	1153
TREATISE X (On the planets)	1159
Chapter 1, An accurate description of the condition of the five planets and their motions and the nomenclature of their orbs	1160
Chapter 2, On the method Ptolemy came upon for (determining) the conditions, apogees, epicycles, and motions of the two inferior planets)	1167
Section 1, On the apogee and its motion	1167
Section 2, On the amount of the eccentricity	1170
Section 3, On the determination of the epicycle radius and the verification of the anomaly by it	1171

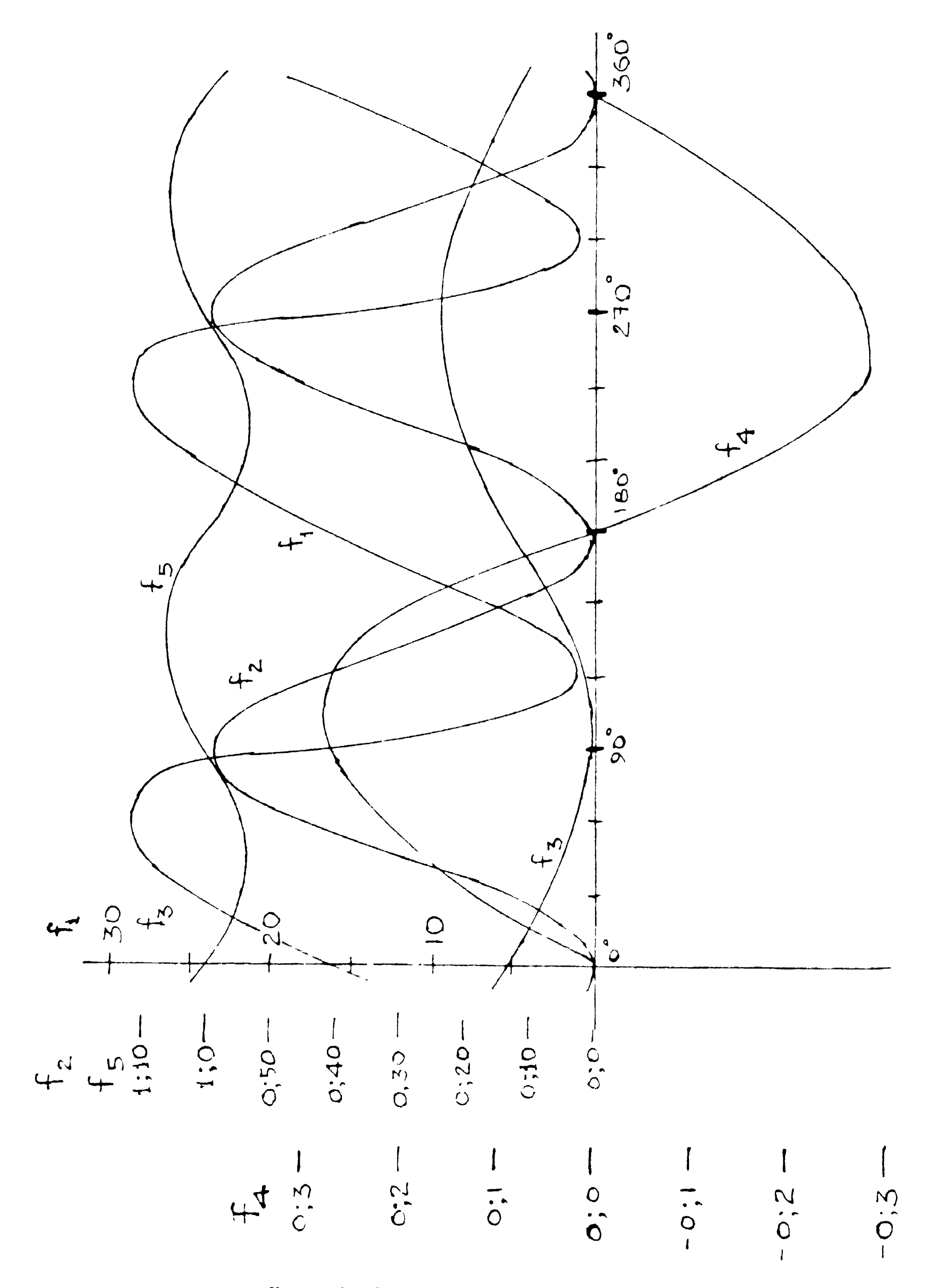


Figure 1 Lunar equations in the Canon

Pages

$$\lambda = \chi + \Delta\lambda - 1 + f_5(K_\beta),$$

where K_β is the argument of the lunar latitude.

Chapter 9, How to picture the (above-mentioned) motions in the lunar orbs which are in its sphere — 837

Chapter 10, The lunar parallax in longitude and latitude between its two (i.e., true and apparent) positions — 839

(A Section on) the determination of the lunar distance from the earth — 842

(A Section on) the determination of the altitude of the degree of the moon and its (the moon's) altitude resulting from its latitude — 849

(A Section on) the determination of the total parallex — 851

(A Section,) Resolution of the total parallax into longitude and latitude (components) — 853

Chapter 11, On the lunar parallax — 857

Section 1, On the determination of the (apparent) diameters of the moon and the earth's shadow Here again eclipses reported in the Almagest are used — 858

Section 2, On the distance of the sun from the earth — 871

TREATISE VIII (On eclipses and crescent visibility) — 875

Chapter 1, On the angular velocity *(buht)* of the sun and moon and the rate of elongation *(sibq)* and conversely — 875

Table of the travel of the sun and moon per minute (i.e., a sixtieth) of the day, to two and three places respectively, for each degree of the argument — 878–883

Chapter 2, On conjunctions and oppositions of the sun and moon, and the other situations which arise from their elongation — 884

Chapter 3, In description of the two varieties of eclipses, and how to portray them, and the difference between them and the shapes of the light, (on the face) of the moon before and after opposition — 892

Chapter 4, On the lunar shadow and the distinguishing between its varieties — 896

Chapter 5, On the limits which inhibit an eclipse In the discussion Bīrūnī applies Proposition 5 of the second Treatise of Menelaos' Spherica (cf *Krause*) — 898

Chapter 6, On the extraction of the apparent diameters of the two luminaries and the shadow diameter — 917

Chapter 7, The computation of lunar eclipses — 918

Section 1, On the eclipse magnitude and its fractions. — 918

A Table giving to four places, $A(x)$ the area of the smaller segment of a circle formed by a chord of length x A is measured in such units that the area of the whole circle is 12 The chord x is measured in such units that the diameter of the circle is 21 Entries are tabulated for x = 0,30, 1,0, 1 30, . . . , 21 — 926

The table is used as follows In a lunar eclipse, let m be the apparent diameter of the lunar disk, s that of the shadow disk, and c the common chord between them Then

$$A\left(\frac{21c}{s}\right) + A\left(\frac{21c}{m}\right)$$

is the eclipse magnitude in areal digits — 926

Section 2, On color differences in lunar eclipses — 927

Section 3, On the inclination of a lunar eclipse and its depiction. — 930

Chapter 8, On the times of lunar eclipses — 933

Section 1, On absolute eclipse times — 933

Pages

gives the date and time (in sexagesimal parts of days) reduced to noon epoch at the longitude of Ghazna Other columns show successive differences, and certain other computations M Lesley has restored many scribal errors in the text, and has shown further that the table contains an inherent error which must go back to Bīrūnī himself Much the same list is in the *Tahdīd* 639–640

(A Section) continuing the discussion of the solar mean motion. The work and results of Nazīf bin Yumn (?) the Greek, Abū Sahl al-Kūhī (observing in Baghdād in 988), al-Khujandī (in Baghdad, 994) 641

Chapter 7, That the solar apogee moves In discussing the solar apogee, maximum equation, and eccentricity, Bīrūnī reports, in addition to the Almagest as usual, the observations and determinations of Abū Ja'far al-Khāzin, Khālid al-Marwazī and his associates (Baghdad, 843/4), Thābit ibn Qurra (Baghdad, cf, *Neugebauer, Thābit,* also the *Tahdīd*), al-Battānī (Raqqa, 882/3), Ibn 'Iṣma (Balkh, 888/9), Abū al-Wafā' (Baghdad, 974/5), al-Saghānī (986/7), and his own observations in Jurjāniya (1016) and Ghazna 650

Chapter 8, On the amount of the (solar) apsidal motion Here Bīrūnī reports the results of many of the astronomers mentioned in the preceding chapter and in addition al-Nairīzī's zīj called al-Mu'taḍadī 662

Chapter 9, On the verification of the solar mean (position) and the extraction of its base (motion) For this determination Bīrūnī uses the distance the sun has traversed between one of Ptolemy's observations and his own at Ghazna 686

(A Section on) the determination of the argument (of the solar longitude) and apogee for any time 690

A *table* of the solar mean motion and apogee, to seven places, the positions for years 400, 430, 460, , 820 Yazdigerd, the motion for each of the Persian months, for 1, 2, 3, , 30 Persian (i e , Egyptian) years, and for 1, 2 3 , 60 days 692–700

Chapter 10, On the computation of the solar equation and true longitude 701–707

Table of the solar equation Entries give, for each integer degree of mean longitude, the equation and first difference to four places This table and the mean motion tables have been so set up that the equation function is always positive, i e , it is always *added* to the argument and the true longitude results 708–719

Chapter 11, On the equation of time, and the transformation of differing days into equal mean days 720

TREATISE VII (On the lunar motion) 725

Chapter 1, A mention of the motions of the moon, and a recital of the opinions as to its equable and variable travel In the ensuing discussion Bīrūnī gives several sets of parameters These have been identified and restored by Dr David Pingree as follows 725

To "the Indians" (al-Hind) Bīrūnī attributes in 788,958,225,000 days, 26,716,650,000 lunations, 28,87[6,6]50,000 lunar revolutions, and 28,632,597,071 lunar anomalistic revolutions 727

These are the numbers of the events indicated occuring in half a kalpa of the Brāmasphutasiddhānta Following is a set associated by Bīrūnī with "Pulisa (or Pauliśa) the Greek" In 889, 0[4]0 days are 30,105 lunations, 32,5[3]9 lunar revolutions, 32,265 lunar anomalistic revolutions, and 2,434 years 727

These are found in the Old Sūrya-Siddhānta of Lāta and agree with the figures given in the *India,* vol ii, p 18 This is followed by analogous Hipparchian parameters 727

Chapter 2, The approach to the two lunar motions by associating the sun with the moon where appropriate 729

Pages

Chapter 3, On the verification of the two lunar motions In deducing his own parameters Bīrūnī uses eclipses reported in the Almagest and three lunar eclipses observed by him· that of 19 February 1003 at Jurjān, of 14 August 1003 at Jurjān, and that of 4 June 1004 at al-Jurjānıya of Khwārazm — 731

Table of the lunar mean motion and anomaly, to seven places, laid out like the solar table on p 692 — 748–755

Chapter 4, On the lunar motion in latitude — 756

Section 1, On the explanation of this motion and its verification Here also parameters attributed to the Indians are given which Dr Pingree has shown to be based on the Brāmasphutasiddhānta and the Old Sūrya-Siddhānta of Lāta — 756

Section 2, On the position of the ascending node and the determination of its motion Here Bīrūnī also uses eclipses recorded in the Almagest — 766

Table of the longitude of the ascending node, laid out like the table on p 692 — 772–775

Chapter 5, On the lunar latitude Bīrūnī refers to the work of Ibn 'Iṣma and Yahyā Ibn aabî Mansūr in this connection He says rightly that in Habash's zīj the maximum value of the lunar latitude is 4, 46^0 in which, as usual, he claims, Habash leaned on the observations of the Banū Mūsā The topic leads naturally to a discussion of the lunar parallax and the technique of observing it Bīrūnī reports (via al-Nairīzī's commentary on the Almagest) an observation of a meridian passage of the moon made on 11 December 870 by the Banū Mūsā — 776

Table of the lunar latitude having an entry to four places, for each integer degree of the argument The maximum is the Ptolemaic 5^0 — 781–783

Chapter 6, On obtaining the (periodic) return ('uwāda), of the moon to previous (situations) — 785

Chapter 7, On the difference of the difference of the moon (i e , the interplay of the two equations) — 789

Section 1, On why the moon needs an apsidal heaven, and the determination of its eccentricity — 789

Section 2, On the inclining of the epicycle diameter, and the opposite point — 795

Answer of a question as to the best means of observing the elongation Bīrūnī prefers the armillary sphere *(dhāt al-halaq)* — 798

Chapter 8, On the situation of the lunar equations — 802

Section 1, The explanation of each of the tables — 802

Section 2, The operation (for determining) the true lunar longitude with our tables — 808

Table of the lunar equation Entries are to seconds of arc for each degree of the argument, the latter running through each integer degree to 360^0 Five functions are tabulated, numbered in the text with Arabic alphabetical numerals at the head of each column We will denote them by $f_1, f_2, \ldots, f_5$, and their graphs have been aketched in Figure 1 The functions are analogous to those found in the corresponding tables of the Almagest except for f_5 which gives the small correction in the lunar position caused by the fact that the lunar orbit is not in the plane of the ecliptic, but in a plane slightly inclined to it As with the solar equation, Bīrūnī keeps the operation of subtraction at a minimum by adding suitable constants to the equation functions so that they will be non-negative, where practicable The mean motion tables have been modified in an appropriate manner — 812–835

Directions for computing a true lunar longitude where η is the mean elongation, λ the mean longitude, and γ the anomaly (cf *Neugebauer*, p. 198, see also *S & K*, *Neugebauer*, *Byz* , and Jensen are

Find $f_1(\eta)$ and $f_2(\eta)$

Then put $\gamma+f_1(\eta)=\gamma'$, the modified anomaly,
and find $f_3(\gamma')$ and $f_4(g')$
Compute $\Delta\lambda=f_3(\gamma)+f_4(\gamma).f_2(\eta)$.
Then the desired longitude is

	Pages
Chapter 24, On the determination of the cardines by means of the latitude of visible climate if (a table of) oblique ascensions is lacking	493
Chapter 25, On transforming time and ascensions (into those) for another horizon	
Chapter 26, On the description of the earth-cupola *(qubbat al-ard)* and the extraction on of its ascendant In discussing the origin of the cupola idea he remarks that it does not stem from the Greeks, who took as base meridian either the of the *(bahr ūqiyānūs al-muhīt),* which gives Babylon a longitude of 70° or, with Ptolemy, the Fortunate Isles (the canaries, *al-Jazā'ir al-Khālidāt)* whereby the longitude of Babylon becomes 80° The notion of the earth-cupola, he says, comes from the Persians who found it in Indian books There follow remarks on the relative positions of the castle of Lanka or Kangdezh, Yamkot (Jamkūt), Meru, multan, Ujjain, al-Mansūra, Sind, and other mythical or actual localities in India (Cf *India,* vol i pp 306–318)	504
End of Volume 1	505
Table of Contents of Volume 2	22–37 (In Arabic alphabetical numerals)
TREATISE V (On geodesy and mathematical geography)	506
Chapter 1, On the verification of geographical longitudes by means of solar eclipses	507
Chapter 2, On the fixing of localities by the distances between them (Transl in *Schoy, Geogr)*	512
Chapter 3, On the determination of the distance between two localities of known latitude and longitude	516
Chapter 4, On the determination of the longitude of a locality of known latitude by means of the distance between it and another (locality) of known longitude and latitude	517
Chapter 5, On the determination of the azimuth of one locality with respect to another	522
Chapter 6, The practical (? *sanā'ī*) method of determining the direction of the *qibla* (the azimuth of Mecca) and so on (Transl in *Schoy, Mas'ūdī*)	526
Chapter 7, On the determination of the circumference of the earth in ordinary *(istilāhiyya)* units Bīrūnī discusses the value given in the *Pañca*siddhāntikā and that determined by the famous expeditions of the caliph al-Ma'mūm (Transl in *Schoy, Geogr* See *Barani)*	528
Chapter 8, Explanation of the properties of the small circles parallel to the terrestrial equator	532
Chapter 9, Description of the inhabited parts (of the earth in general and the definition of its climates by their longitudes and latitudes Bīrūnī refers to the notions of the Indians (cf *India,* vol i, pp 263–277) and the Greeks on the subject, referring also to the *kishvarāt* of the Persians	536
A Table of the latitudes of the (seven) climates For the beginning and the middle of each climate the length of the longest day (to minutes of hours) is given, the corresponding latitudes, the meridian solar altitude *(h)* at the winter and summer solstices, and 12 cot *h* for these times, and 12 cot *h* for the time of equinox at these latitudes All angular distances and trigonometric functions are to three significant places	542, 543

Pages

A Table of the dimensions of the climates. For each of the seven climates there is a column showing (1) the latitude of the boundary to seconds of arc, (2) the width of the climate in miles to seconds of a mile, (3) the width of the climate in *farsakhs*, to seconds of a farsakh, (4) the length of the middle of the climate in degrees of the terrestrial equator, to seconds, (5) length of the middle of the climate in cubit miles (? *amyāl madhrū'a*), to minutes of miles, (6) length of the middle of the climate in cubit (?) farsakhs, to minutes, (7) area of the climate in square (? *mukassara*) miles, to minutes, (8) area of the climate in square (?) farsakhs to minutes — 544, 545

Chapter 10, On the listing of the longitudes and latitudes of localities in a table — 546

A Table of localities with longitudes measured from the shore of the western sea and latitudes from the terrestrial equator. The coordinates of about six hundred localities are given, by climates, and the general region in which each locality lies. See *Geogr. Lists* — 547–579

Chapter 11, Problems discussed in practice. Here Bīrūnī deals with various methods of determining a local latitude on the solar declination or both by observing couples of the following three quantities: (1) the ortive amplitude, (2) the meridian solar altitude, or (3) half the arc of daylight — 580

(A Section) on what the first couple is. Here problems as obtained or posed by Sanad bin 'Alī, Thābit bin Qurra, and al-Nairīzī are described — 580

(A Section) on the second couple — 586

(A Section) on the third couple — 588

TREATISE VI (On time differences, the solar motion, and the equation of time) — 606

Chapter 1, On the transformation of dates (i.e., time differences) as between one locality and another — 606

Chapter 2, On the verification of the longitudes of Ghazna and Alexandria (Transl. in *Schoy, Geogr.*, and retranslated in *Kramers*. See also the *Tahdīd*.) Bīrūnī utilizes the observations of Abū al-Fadl al-Harawī and al-Khujandī at Rayy, those of al-Battānī at Raqqa, and his own with the instrument called *al-Halqat al-Shāhiya* (the royal ring) at Jurjāniya — 609

A Table of the longitudinal differences in degrees of daily rotation, to three places, and in minutes (i.e., sixtieths) of the day, between Alexandria and Damascus, Raqqa, Samarra, Baghdad, Rayy, Shīrāz, Jurjān, al-Jurjāniya, Nīshāpūr, and Balkh, and between Ghazna and the same cities — 616

Chapter 3, On how to determine the times of equinox and solstice and other positions assumed on the ecliptic. Bīrūnī here cites his own observations at Jurjāniya in 1016 and 1017 — 617

Chapter 4, On the necessity of the eccentric orbit, and how to picture it in the heaven of the sun — 624

Mention is made of the annular eclipse of 29 July, 873, observed at Nīshāpūr by Abū al-'Abbās al-Irānshahrī, and the total solar eclipse of 27 May, 876 — 632

Chapter 5, On the depicting of the motion of the heavens (of the sun) which are supposed to be intersecting. Here is mention of the *kitāb al-manshūrāt*, Ptolemy's "Planetary Hypotheses" (see *Hartner* and *Goldstein*) — 633

Chapter 6, On the determination of solar mean motion by the method used by Ptolemy — 636

A Table of twenty-three autumnal equinox observations beginning with those of Hipparchus and ending with Bīrūnī's own. The other observers are Ptolemy, Yahyā ibn abī Mansūr, Khālid al-Marwazī, Muhammad ibn 'Alī al-Makkī, the Banū Mūsā, al-Battānī, Sulaymān ibn 'Isma al-Samarqandī, 'Abd al-Rahmān al-Sūfī, abū al-Wafā', and two anonymous astronomers. For each observation the locality and its observation are given, the week-day, and the date in years of Nabonassar. Another column

Pages

also under the column headed *al-ta'dīl,* the equation, is the increment in the function for a change in the argument of 0, 0, 1⁰, and in the last column the first difference — 305–325

Chapter 7, On finding sines and inverse sines (from the table) — 326

(Sections) on the sines of angles in other quadrants than the first, and on linear interpolation — 326

(*Section* on second order interpolations) Expressed in modern notation, the rule is — 327

$$y = y_0 + \left(\frac{x - x_0}{d}\right) \Delta y - 1 + \left(\frac{x - x_0}{2}\right)^2 \Delta^2 y - 1,$$

where $\Delta y_n = y_n + 1 - y_n$ and $\Delta^2 y_n = \Delta y_n + 1 - \Delta y_n$ for n any integer, and $\Delta x = d$ (cf *Rosenf.*, where the text is interpreted differently)

(A Section on) interpolation for the inverse function — 328

(Sections on) the versed sine and its inverse — 328

Chapter 8, On the shadows of gnomons (tangent and cotangent functions) cast by light, the varieties of shadow functions) and their application — 332

(Section on) the determination of the diameter of the shadow (i e , secant and cosecant functions) — 336

(Sections on) the inverse tangent and inverse cotangent functions — 337

(Sections on) obtaining the tangent and cotangent functions and their inverses from tables, change in *R*, the radius of the defining circle, linear interpolation, and second order interpolation as in Chapter 7 above — 338

Table of Tangents foe 60" *for*" = 1⁰, 2⁰, 3⁰, , 89⁰, to four (sexagesimal) places, with first and second differences — 341–345

Proof of the law of sines for plane triangles — 346

(Section on) second order interpolation as in Chapter 7 above for functions in general — 353

Chapter 9, On the spherical complete quadrilateral (or Menelaos, or transversal) theorem — 354

Proof of the law of sines for spherical triangles — 355

Chapter 10, On ratios between sines and tangents in the complete (spherical) quadrilateral — 359

TREATISE IV (On spherical astronomy) — 361

Chapter 1, On the amount of the angle between the celestial equator and the ecliptic, it being the maximum declination (E) Bīrūnī discusses the observational problem involved He gives the Indian value of 24⁰, and passes on information on Greek determinations evidently obtained from the Almagest He then cites values obtained by the "moderns", the astronomers of the caliph al-Ma'mūn and their followers, and succeeding observations at Balkh, Shiraz, Rayy, and a place in Khwārazm His own observations and results at Jurjāniya (1016/7) and Ghazna (1019–21) are described (see *Sayılı,* pp 124–130), also the *tahdīd,* and he concludes by adopting the common Muslim value of 23, 35° — 361

He discusses in full the fallacious method for determining ϵ advocated by Muhammad ibn Ṣabbāh (cf *K & S*) — 366

Chapter 2, On the cutting of the maximum declination, and the determination of the arguments of the ecliptic degrees (Translated in *Schoy, Mas'ūdī.)* — 369

(A Section) on the determination of the declination of an ecliptic point — 369

(A Section) on the determination of the "latitude" *'ard,* of an ecliptic point This is what most Islamic astronomers called the "second declination" (cf. *Survey,* p 140) — 371

Table of the first and second declinations (Bīrūnī's "latitude") for each degree of the argument, to four (sexagesimal) places (ϵ = 23,35°) — 373–377

Pages

Chapter 3, On the right ascension and its inverse, by computation and table — 377
Table of right ascensions, for each degree, to four places — 379–387
The explanation continued. — 388

Chapter 4, On the extraction of the distance of a star having (non-zero) latitude from the celestial equator — 390

Chapter 5, On the determination of the (ecliptic) degree which transits the local meridian with a star having (non-zero) latitude (cf *Irani*, p 45)

Chapter 6, On determining the degree (of longitude) of a star, and its latitude by means of its distance from the celestial equator (declination) and its degree of transit — 398

Chapter 7, On the determination of the latitude of localities from the meridian altitudes of (celestial) bodies which rise and set — 402

Chapter 8, On the determination of the latitudes of localities from the meridian altitudes of (celestial) bodies which never set (Transl in *Schoy* 4) — 404

Chapter 9, On the determination of the latitude of a locality from the meridian altitude of a body (at the locality) and at a locality of known latitude — 409

Chapter 10, On the determination of meridian altitude — 412
A Table giving for each degree of solar longitude, and for the latitude of Ghazna ($\phi = 33,35°$) (1) the length of daylight in hours, (2) the length of daylight in degrees of daily rotation *(azmān)*, and (3) the meridian altitude of the sun, all to four places — 414–422

Chapter 11, On the determination of the noon shadow (Transl in *Schoy, Mas'ūdī*) — 423
A Table of the noon shadow for the latitude of Ghazna, giving for each integer $\lambda - 90°$, where is the solar longitude the values of 12 cot h (λ) and tan h (λ), where h is the meridian solar altitude, to four places — 426–434

Chapter 12, On the rising and setting amplitudes, their determination, and the determination of the local latitude from them — 435

Chapter 13, On the determination of the azimuth (of a celestial body) from the altitude — 438

Chapter 14, On the determination of the altitude from the azimuth (Transl in *Schoy, Mas'ūdī*) — 442

Chapter 15, On the determination of the meridian line by a number of methods, and its verification — 445
Description of the Indian circle — 448

Chapter 16, On the determination of the local latitude and the solar declination by means of two successive altitude and azimuth observations — 452

Chapter 17, On the equation of daylight and the arcs of the day and the night, and the determination of the local latitude from them (Transl in *Schoy, Mas'ūdī*) — 456

Chapter 18, On oblique ascensions — 459
A Table of oblique ascensions for the latitude of Ghazna, it being 33, 35° Entries are to four places for each degree of the argument. — 461–468
Explanation continued — 469

Chapter 19, On the degree of rising and setting of a star — 472

Chapter 20, On the determination of what (time) has passed of a day by means of the solar altitude, and conversely — 477

Chapter 21, On the determination of what has passed of a day by means of the solar azimuth, and conversely — 481

Chapter 22, On the determination of the time of night by observation of the fixed stars — 486

Chapter 23, On the determination of the four cardines for a given time by (use of) ascensions — 490

Pages

the dates of the creation, the Flood, the Exodus, the building of the Temple, and so on It covers the same ground as *Bīrūnī, Chron* , pp 16–28, but is not identical with it *Bīrūnī's* authorities include Andronicus, Eusebius, and Anianus the Alexandrian (or Anius, or Annianus, see *Chron* , p 25 and the note on p 374, also *Ginzel*, vol iii, p 289) The latter is evidently used also by *Abū Ma'shar Conj* , f 5ʳ — 145

A Table giving the years, reckoned from Adam, through the descendants of Seth (? *Shīth*), of the offspring of Adam Differences between successive entries in the table are also shown The last entry has the date 1064 of Adam (See *Bīrūnī, Chron* , p 85) — 148

A Table, as above, of the Chaldean kings of Babylon before the Flood The first entry is *Īlūzūs* (?) 1162 of Adam, the last is *Kasīsūtūrūs* (?) 2242 of Adam — 149

A Table, as above, headed the Flood, in the 300(th year) of Noah, the tenth patriarch, and the patriarchs after him until the time of the kings The first entry is Shem, 2244 of Adam, the last is Peleg, 2892 of Adam — 150

A Table, as above, of the Chaldean kings of Babylon after the Flood Entries run from 2951 to 3218 of Adam — 151

A Table, as above, of the Assyrian kings of Mosul and Niniveh 3280 to 4674 of Adam (see *Chron* , p 99) — 151–154

A Table, as above, of the kings of Babylon and the Medes 4709 to 4953 of Adam (see *Chron* , p 101) The list ends with Darius — 154–155

A Table, as above, of the Persian kings, after conquering the kingdom of the mountaineers The list begins with Cyrus, 4962 of Adam, and ends with the last Darius, 5162 — 155–156

A Table, as above, for Alexander after the conquests of Egypt through the Ptolemaic dynasty (see *Chron* , p 103) 5168 of Adam to Cleopatra 5462 — 156–158

A Table, as above, of the Roman emperors beginning with Augustus (5505 Adam) and ending with Diocletian — 158–161

A Table, as above, of the Christian (i e , Byzantine) kings of Byzantium, from Constantine (5828 Adam) to Heraclius (6112 Adam) (cf *Chron* , p 105) — 161, 162

A Table, now reckoned from the Hijra, and giving dates and successive differences in Hijra years, months, and days of the caliphs and principal events in their reigns, down to 'Abdallah b al-Qādir, 425 A H (1034 A D) — 163–168

The discussion interrupted by the grand chronological table here resumes — 169

Chapter 6, On the Indian calendar, its extraction from the three well-known calendars, and conversely (transl and commentary in *Hindu Cal*) The author gives explicit rules of conversion, using the mean calendar implicitly throughout (see *Schmidt*, p 141) He cites the Saka and Gupta eras, explains the hierarchy of units based on the "lifetime of Brahma" and the Kalpa (see *World-yr* and *Ramific*) The parameters are those of Brahmagupta, and there are frequent references to the Arkand zīj and the *Khand* — *172*

Chapter 7, On the years, months, and festivals of the Jews, and their extraction from the three well-known calendars, and conversely — 180

(A Section) explaining the table following — 182

A Table of the *mīlād* (Heb *molad*) of the (Jewish) years in week-days (The table is in *Chron* , p 145) The argument runs in multiples of the small (19-year) cycle up to 532, thence by the great cycle of 532 in steps of 10, 542, , 2138 years Entries give week-day, hours, and *haylaq* (Heb *halākīm*) — 183, 184

A Table, the same arrangement as above, for each year of the 19–year cycle — 185

The explanation resumes — 186

A Table of the number of days (expressed in sexagesimals), hours, and *halākīm* per numbers of small cycles — 187, 188

The explanation continues — 189

A Table of limits determining the character of the Jewish year (cf *Chron* , p 150) — 190, 191

A Table showing on what week-day the month beginnings occur (*Chron* , p 155) — 192

Explanation — 193

	Pages
A Table of leap years (*Chron.*, p 156)	194
(A Section) on the determination of a Jewish date from (a date in) one of the three well-known calendars	195
(A Section), the inverse of the above	196
A Table of the festivals and fasts of the Jews (cf *Chron*, p 268–281)	197, 198
Description of the fasts and feasts, and a discussion of various difficulties	199
Chapter 8, on the determination of the Christian fasts	227
A Table of the Christian fasts	228–230
The explanation continues	231
A Table showing for each year of the 19-year cycle the Passover and Easter dates and the years in which they diverge (see *Saliba*)	235
The explanation continues	236
Chapter 9, On the Christian fasts and holidays	238
A Table of the Christian festivals and fasts (cf *Chron*, p 306)	239–243
A Table of the Christian fasts	245–249
The explanation continues	250
Chapter 10, On the important days in Islam	254
A Table of the important days in Islam in the Arab months (cf *Chron*, p 325)	255–257
Chapter 11, On the Persian festivals and the famous days of the Magians	258
Table of the Persian holidays when they were Magians and their important days (cf *Chron*, p 314)	259, 260
The explanation continues	261
Chapter 12, On other examples (of chronological problems) even if their true explanation is uncertain Bīrūnī mentions, in connection with the Indians, the "book of Paulus the Greek" *(kitāb [B]ulus al-Yūnānī)* called a siddhānta (in his Arabic *sidhānda* not Sindhind) He says he hears they have a Romaka-siddhānta *(sidhānd al-Rūm)*, but he has not been able to procure one	267
A Table of famous days of the months of the Syrians	270
TREATISE III (On trigonometry, translated, or rather, paraphrased in *Schoy Mas'ūdī*)	271
Chapter 1, On the fundamentals of chords and their determination	271
(Sections) on the determination of the chords of a third, quarter, fifth, sixth, seventh, eighth, ninth, and tenth of circle	271
Chapter 2, On the consequences of the fundamentals of chords explained above	280
(A Section) on the determination of the chord of the supplement of an arc of known chord	280
(Sections) on the determination of the chord of double, or half, or a quarter an arc of known chord	281
(A Section) on the determination of the chord of the difference between two arcs having known chords	282
Chapter 3, On the extraction of the chord of a ninth (of a circle) The computations are carried through in full	286
Chapter 4, On the extraction of the chord of one degree of the three hundred and sixty Here also the full computation is given (see Reference is made to the work of Ptolemy, ***Abū Sahl al-Kūhī*** (see ***Suter***, p 75), ***Abū al-Jūd*** (see ***Suter***, p. 97), and *Ya'qūb al-Sijzī*	292
Chapter 5, On the ratio between the diameter and the circumference (of a circle, a π computation (See *Muhit*, p 46)	303
Chapter 6, On the choice of a number for the (length of) the diameter, to be used (as a unit) for measuring chords.	305–325
Table of Sines The argument runs at quarter-degree intervals from 0^0 to 90^0 The function is the modern sine, sixty times the sine as customary in medieval trigonometry, not tabulated to (sexagesimal) fourths Tabulated	

The title page and dedication are not paginated, nor are the two pages listing the seven MSS used in the edition. Abbreviations employed in the critical apparatus are also listed.

	Pages
Table of Contents of Volume I	i-xxi (in Arabic alphabetical numerals)
Dedication to Sultān Mas'ūd	1
Bīrūnī's Table of Contents, giving chapter titles of each of the eleven treatises	6
TREATISE I	21
Chapter 1, On information concerning the form of the universe as a whole, briefly by way of introduction	21
Chapter 2, Brief explanation of the bases of the art (of astronomy), containing six principles *(ūṣūl)*	24
First Principle: that the heavens are spherical in shape and motion	25
Second Principle: that the earth is spherical	30
Third Principle: that the earth is at the center of the heavens	37
Fourth Principle: that its size is neglibible with respect to that of the heavens	42
Fifth Principle: that the earth has no motion	42
Sixth Principle: that the primary motions are of two sorts	53
Chapter 3, A description of the celestial circles	54
Chapter 4, On the definition of days, and the distinguishing of night from day	63
Chapter 5, Explanation of natural and artificial months and years	67
Chapter 6, Explanation of the years and months of the peoples. As using a solar year are listed the Byzantines *(Rūm)*, Copts, Syrians, Persians, Soghdians, and the Christians for some purposes. Only the Muslims use a pure lunar calendar. Using a luni-solar calendar are the Indians, Eastern Turks, Chinese *(Ṣīn)*, pre-Islamic Arabs, Jews, and the Christians for their fasts	69
A Table giving the month names, the rules for their epochs, and the number of days in each for the Arab, (i.e. Muslim), Jewish, Indian, Rūm (the Latin month names), Syrian, Coptic, Persian (including epagomenal day names), and Soghdian calendars	70, 71
A Table of the Persian day names	72
(A Section) concerning the adherents *(aṣḥāb)* of the lunar calendar. The mean lunar year is given as 354, 22 days, the latter being the common Muslim value	73
(A Section) concerning the adherents of the solar year	74
Chapter 7, On *the varieties of days. A saura day (yaum shamsī*, lit. solar day) is said to be $1^{1}/_{180}$ = 1, [0], 52, 30 days, atithi (yawm qamarī, lit. lunar day) is put as 10, 631/10 800 = 0 59 [3] 40 days. Sexagesimal divisions of the day are called "minutes of the day" *daqā'iq al-ayyām*-, called by the Indians *Kharī* (transliteration of sanskrit ghati), sixtieth parts of these being called by them *jashah* (?) (cf. *Lesley*, p. 125), also the *tahdīd* commentary, section 113. Seasonal and equal hours are also defined, as well as the Jewish *halaq* and the Indian *muhurta*	76

Pages

Chapter 8, On the transformation of one of these units into another 79

Chapter 9, On the combining of years, being general material concerning chronology and epochs of the Jews, the Indian Kaliyugas and Kalpas, the Hijra, Alexander, Philip, the Persians, the nineteen year cycle, and the 532 (= 19 × 7 × 4) year (Easter) cycle 84

Chapter 10, On combinations resulting from solar leap years, including mention of the work of Meton, Euctemon, Ptolemy Philadelphus (?), and Persian intercalation before Yazdigerd 87

Chapter 11, On combinations resulting from lunar leap years, including mention of the Jewish and Indian calendars, and the duodecimal animal cycle used by the Chinese and Turks 91

TREATISE II On Calendars, the three best known being the Hijra, Greek (i e , Seleucid), and Persian 94

Chapter 1, On converting dates from one of the three calendars into another 94
(Sections) on the initial week-days of Hijra months and years 94
Table of initial week-days for the Arab (i e , Hijra) months 96
(Sections) on the initial week-days of Yazdigerd (i e , Persian) years and months 97
Table of initial week-days of the Persian months 98
(Sections) on the initial week-days of Alexander (i e , Seleucid) era Syrian norm, epoch 1 Oct , 312 B C years and Syrian months 99
(A section) On determining whether a syrian year is a leap year or not 99
Table of initial week-days of the Syrian and Byzantine months 101, 102
(Explanation of the foregoing rules) 103
(Sections) on converting from dates in any one of the three calendars to days elapsed since epoch, by calculation and tables 111
Table for performing the above operation 114–116
(The explanation continued) 117

Chapter 2, On distinguishing dates mixed up among the calendars 122

Chapter 3, Concerning the confusion with regard to the three well-known calendars The discussion involves the epochs and dates of Alexander, Philip Arrhidaeus, the Sasanian dynasty, Zoroaster, Darius, the Prophet, and Yazdigerd (see *Taqizadeh)* 127

Chapter 4, On calendars other than the three well-known in this art 130
(Section) on the determination (of a date) in the calendars of Philip and Nabonassar from that of Yazdigerd 133
(Section), the same determination as above from a Hijra date 134
(Section) on the epochs of Augustus and Diocletian 135
(Section) on the determination of a Magian *(al-Majūs)* date from a date in the Yazdigerd calendar 136
(Section) on the determination of *(the caliph)* al-Mu'tadid's intercalation from a Yazdigerd date 136
(Sections) on the determination of the above two dates from Hijra or Alexander (Seleucid) dates 137
Explanation of difficulties encountered with the calendars described in this chapter. 138
A curious passage states that a reason for the use of the epoch of Diocletian is that it is used in the examples of nativity (horoscopes) in al-Bizīdhaj al-Rūmī, the Byzantine version (?) of the Pahlavi translation of Vettius Valens "Anthology" (see *Bīrūnī, Transits,* p 124, and *Nallino,* pp 238–240) Bīrūnī adds that perhaps the reason for the latter is that the nativities were computed by using the *zīj* written by Timocharis (sic, *Ṭimūkhāris* in the Arabic), which used this calendar 141

Chapter 5, On (still) other well-known chronologies This chapter has mainly to do with the confusion of Jewish, Samaritan, and Christian tradition regarding

[1] The basic reference for Ikhshīdid coinage is Paul Balog's "Tables de références des monnaies ikhchidites," *Revue belge de Numismatique* t 103, 1957, pp 107–134 For Ikhshīdid Palestine issues see Samīr Shammā, "The Ikhsidid Coins of Filastīn," *al-Abhath* 22 (1969), 27-46 For a general list of all coins minted during this era in Syria see Ulla S Linder-Welin, "Sayf al-Dawlah's Reign in Syria and Diyārbekr in the Light of the Numismatic Evidence," *Commentationes de nummis saeculorium IX-XI in Suecia Repertis* Stockholm, 1961, 17-106

[2] A second specimen exists in the Rockefeller Museum, Jerusalem, number C 3153 (II, 71) mentioned in Linden-Welin, p 34

[3] Balog, p 113, 116 Shammā, coins number 1-3, p 32

[4] Balog, pp 116-7 Linder-Welin, p 34

[5] George C Miles, *Rare Islamic Coins*, New York, 1950 coin no 358 p 104

[6] Ibn Taghrī Bardī *al-Nujūm al-Zāhira*, III, p 255

al-Nuwayrī, *Nihāyat al-'Arab fī funūn al-adab*, MS (Cairo), Dār al-Kutub al-Misriyya, Maʿārif ʿāmma No 549 vol 21, p 51

[8] Ibn Taghrī Bardī, *al-Nujūm al-Zāhira*, III, 284

[9] Balog, p 116 The reading on the obverse varies slightly from the description given by Shammā for his reverse of these dirhams Shammā, numbers 11–15, pp 33–34

[10] Balog, p 116

AL-BĪRŪNĪ'S MASUDIC CANON

E.S. Kennedy

Of the one hundred and forty-six writings estimated as having been composed by Abū Rayḥān al-Bīrūnī (b 973), the great scientist of Central Asia, a hundred and twenty-three seem to have disappeared Of the few which are extant, seven can be regarded as major works, and of these, four have been edited in the original and translated into a European language. Two more have been published, but in Arabic only. One of the latter is *al-Qānūn al-Mas'ūdī* (listed under *Canon* in the bibliography) an exhaustive astronomical treatise written after the manner of Ptolemy's Almagest. It is a prime source for the history of the medieval exact sciences, and portions of it have been translated (or paraphrased) into German, while other sections have been exploited for particular studies. The translation of the document as a whole has repeatedly been called for, and this is underway in the U S.S.R pending the completion of this, and since there are many historians of science who read neither Arabic nor Russian, the present paper is offered as a temporary stopgap.

It is essentially a detailed table of contents of the excellent Hyderabad edition, and at least makes known the topics discussed in the *Qānūn.* The relevant literature, to the extent it is known to the author, has been listed in the bibliography at the end. References to the entries are made by using italicised abbreviations. The only detailed description of the *Canon* thus far to appear is *R & R*, but it is in Russian

Margin: Qur'an IX, 33

Inner Margin: Damascus, 333.
Outer Margin: qur'an XXX, 3–4.
(23, 2.30)

7 – Caliph al-Muttaqī – al-Ikhshīd – Damascus, 333

as no. 6

as no 6
(25, 2 50)

These two coins are similar to those described by Balog.[10]

8 – Caliph al-Mustakfī – al-Ikhshīd – Damascus, 334

Obverse

Center

لله
محمد
رسول الله
صلى الله عليه
المستكفي بالله
الاخشيد

Reverse

center

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Margin Qur'an IX, 33

Inner Margin Damascus, 334
Outer Margin Qur'an XXX, 3–4
(25, 3.00)

9 – Caliph al-Mustakfī – al-Ikhshīd – Damascus, 334

as no. 8

as no. 8
(24, 3.10)

10 – Caliph al-Mustakfī – al-Ikhshīd – Damascus, 334

as no. 8

as no 8
(26, 3 55)

The appearance of the upside down «ط» on the reverse is the unique feature of these three coins.

11 – Caliph al-Muttaqī – al-Ikhshīd – Ḥimṣ, 332

Obverse	*Reverse*
as no. 3	Center: as no. 1.
	Inner Margin. Ḥims, 332. Outer Margin. Qur'an XXX, 3–4. (25, 2.55) (photo 1)

A new Ikhshīd'd mint

12 – Caliph al-Mustakfī – Tūzūn – Ḥims, 333

Obverse		*Reverse*
Center	لله	Center
	محمد رسول	لا اله الا
	الله صلى الله	الله وحده
	عليه وسلم	لا شريك له
	المستكفى بالله	المظفر
	الخليفة	ابو الوفا
Margin· Qur'an Ix, 33		Inner Margin: Ḥimṣ, 333 Outer Margin: Qur'an, XXX, 3–4 (photo 2)

A unique specimen issued by Sayf al-Dawla in Ḥimṣ in 333 but with the *laqab* of the Amīr al-'Umarā in Baghdad, Tūzūn.

Catalogue

1 – Caliph al-Muttaqī – al-Ikhshīd – Filasṭīn, 332

Obverse		*Reverse*	
Center	لله	Center.	لا اله إلا
	محمد		الله وحده
	رسول الله		لا شريك له
	المتقى لله		ابو منصور بن
	الاخشيد		امير المؤمنين

Margin. Qur'an IX, 33.

Inner Margin Filastīn, 332
Outer Margin Qur'an XXX, 3–

(24, 2.40)

2 – Caliph al-Muttaqī – al-Ikhshīd – Filasṭīn, 332

as no 1 — as no. 1

(23, 3.05

The inscriptions and style of these two coins are similar to those in Balog corpus.[9]

3 – Caliph al-Muttaqī – al-Ikhshīd – Filasṭīn, 333

Obverse		*Reverse*	
Center:	لله محمد رسول الله المتقي لله الاخشيد	Center:	as no. 1
		Inner Margin:	Filasṭīn, 333
Margin:	Qur'an IX, 33	Outer Margin:	Qur'an XXX, 3–4,

(22, 3.30)

4 – Caliph al-Muttaqī – al-Ikhshīd – Filasṭīn, 333

as no. 3 | as no. 3

5 – Caliph al-Muttaqī – al-Ikhshīd – Filastīn, 333

as no 3 | as no. 3

(24, 2.70)

These coins represent a hitherto unknown date for silver for this Ikhshīdīd mint. The obverse has a slight variation from the 332 issue.

6 – Caliph al-Muttaqī – al-Ikhshīd – Damascus, 333

Obverse		*Reverse*	
Center:	لله محمد رسول الله صلى الله عليه المتقي لله امير المؤمنين الاحشيد	Center:	لا اله الا الله وحده لا شريك له ابو منصور بن امير المؤمنين

Ibn Rā'iq, the Caliph al-Muttaqī was not as fortunate. The removal of one rival for power in Baghdad only intensified the efforts of other men to control the caliph and the caliphate. Within Baghdad the mamluk Tūzūn became all powerful and acquired the title Amīr al-'Umarā

In late 332/944 the Caliph fled the Abbāsid capital seeking refuge at the court of Nāṣir al-Dawla in Mūsul. Not finding the support he had hoped for, the caliph moved on to Raqqa, a city held by Nāṣir al-Dawla's brother, Sayf al-Dawla. In the meantime the caliph had written to his governor of Egypt and Syria asking him to join him. Al-Ikhshīd met with al-Muttaqī in Raqqa in Muharram, 333/August, 944

On his way to Raqqa Muhammad ibn Ṭughj consolidated his position in Damascus and marched north, probably in Dhu-l-Hijja, 332/July, 944, to retake Aleppo which Sayf al-Dawla had seized earlier in the year The sources tell of al-Ikhshīd's capture of Aleppo, and Ḥims must also have been retaken at the same time. Once in control of these cities al-Ikhshīd would have issued coins commemorating his control of them. Ikhshīdid issues for either city are unrecorded, but within the hoard one coin issued in Himṣ for 332H (Catalogue no. 11) was found. The commemorative rather than economic role of specific Islamic issues is well known and there is even a contemporary issue in the name of al-Muttaqī from the obscure mint of al-Rahbah commemorating the capture of that city from the Qarmatians in the name of the Abbāsid caliph [5]

The meeting between the Caliph al-Muttaqī and Muhammad ibn Tughj resulted in the showering of the Caliph with gifts, but in no fundamental political agreement Accepting the solemn promises of Tūzūn to be well treated, al-Muttaqī returned (in early Safar, 333/September, 944) to Baghdad Tūzūn greeted the Caliph kissing the ground before him Then, ignoring all his solemn promises, he had the Caliph seized, deposed, blinded and made al-Mustakfī (333-4/944-5) the new Caliph

Before the deposition of the Caliph took place, Muḥammad ibn Tughj had left Raqqa for Egypt. He reached his capital on Jumādā II 4, 333/January 22, 945 Three days later he received news of the appointment of the new Caliph and the confirmation of his own position as governor of Egypt and Syria [6] Since Jumādā II is the sixth Muslim month, it is not surprising that there are a number of Egyptian and Syrian dinars and dirhams dated 333 with the name of al-Muttaqī on them. (Catalogue no. 3, 4,5,6)

In Muḥarram, 334/August 945, Tūzūn was killed and al-Mustakfī bi-llah gave himself the *laqab* Imām al-Haqq' and had that struck on his dinars and dirhams [7] While the name of the caliph al-Mustakfī appears on the Syrian and Egyptian issues of 334, Muḥammad ibn Ṭughj continued to include his title, al-Ikhshīd, and not the caliph's new *laqab* on his coinage. (Catalogue no. 8,9,10)

Although the Caliph al-Mustakfī had confirmed al-Ikhshīd as governor of Egypt and Syria in Jumādā II, 333/January, 945, al-Ikhshīd did not control all of Syria. When Ibn Ṭughj had left Raqqa to return to Egypt, Sayf al-Dawla took advantage of his retreat and seized Aleppo. The struggle for control of Northern Syria is reflected by the inscription on the one non-Ikhshīd coin in the hoard Issued in Ḥimṣ with the date 333 it includes the name of the caliph al-Mustakfī but

not the name of al-Ikhshīd. According to the historian Ibn Saʿīd, in 333/944 Sayf al-Dawla took Ḥimṣ, along with the rest of North Syria, and had the prayers said in the name of the caliph, his brother and himself.[8] However, the Ḥimṣ dirham does not have Sayf al-Dawla's name on it but the inscription "al- Muẓaffar abū-l-Wafā," which is the title Tūzūn had taken for himself. In contrast to the textual evidence, the contemporary numismatic evidence from Hims, implies Sayf al-Dawla still recognized the power and position of Tūzūn.

Photo 1 *Obverse* Photo 1. *Reverse*



Photo 2. *Obverse* Photo 2. *Reverse*

A HOARD OF IKHSHIDID DIRHAMS

* Jere L. Bacharah
Seattle, Wn.

Henri Amin Awad
Cairo, Egypt

Political history of greater Syria during the early 330's/940's was dominated by the struggles for control between the Hamdanid Sayf al-Dawla and the Ikhshīdid Muḥammad ibn Ṭughj. One of the most important contemporary sources reflecting the military and political fortunes of these rulers are coins.[1] The inscriptions of a recently discovered, small hoard of twelve dirhams (silver coins) found in the vicinty of Aleppo are directly related to these events The coins, now part of the collection of Dr. Henri Amin Awad, were minted in Damascus, Filastīn (Palestine-Ramla) and Ḥimṣ All but one were minted in the name of al-Ikhshīd. The twelfth silver coin, minted in Ḥims, in the name of the Caliph al-Mustakfī (A H 333-4/A.D. 944-5), dated 333 is unpublished[2] New inscriptional variations· a new date for an Ikhshīdid Filasṭīn dirham, and a new mint for Muḥammad ibn Ṭughj's issues, Ḥimṣ, were found on the inscriptions. As for the hoard itself, it was probably lost or buried by a member of al-Ikshīd's troops or a camp follower during his final campaign against Sayf al-Dawla in 334/945.

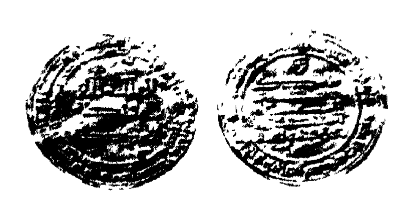
Muhammad ibn Ṭughj became Abbāsid governor of Egypt for the second time in 323/935 receiving the title al-Ikhshīd in 327/938 from the Caliph al-Rāḍī (322-329/934-940). His title and position were confirmed in 329/940 by the new caliph al-Muttaqī (329-333/940-944). Al-Ikhshīd wanted to control Syria as well as Egypt but from 328/939 was confined to the territory from Ramla south. Northern Syria was in the hands of the former Amīr al- 'Umarā of Baghdad, Ibn Rā'iq, who had established himself in Damascus. When Ibn Rā'iq was killed in 330/940, al-Ikhshīd took advantage of the political chaos in Syria and seized Damascus and Aleppo.

Muhammad ibn Tughj's coins reflect his improved politico-military position as his title, *al-Ikhshīḍ,* appears on the gold coinage of Egypt (Miṣr) and Palestine (Filasṭīn) from 331.[3] Dirhams from Miṣr, 332 and 334, from Dimashq, 332, 333 and 334, and from Filastīn, 332 and 334, and now 333 (Catalogue no 3,4,5) with his title on them have also been recorded in the numismatic literature[4] To these dates and mints we may now add the unique piece from Ḥimṣ, 332 (Catalogue no. 11).

While Muḥammad ibn Ṭughj had been able to take advantage of the death of

---

* A grant from the American Research Center in Egypt enabled this author to undertake research in Cairo



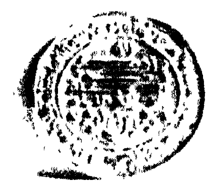
No. 13



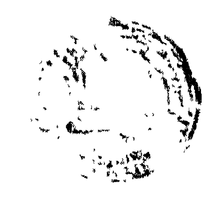


No 19



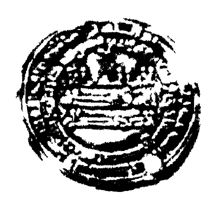


No 23





No 24





No 26

Khumārawayh b Ahmad (270–282 A H)

No	Date	Metal	Diameter mms	Weight gms	No of Spec	Reference	Remarks
1,2	277	A		3 20	2	Paris III no 23	Note the weight *Obv* لا اله الا الله وحده لا شريك له المفوض الى الله Inner Margin بسم الله ضرب هذا الدينر بفلسطين سنة سبع وسبعين ومايتين Outer Margin لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله *Rev* Center لله محمد رسول الله المعتمد على الله خمارويه بن احمد Margin محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
3	277	A	22	3 80		Istanbul	
4 7	278	A		4 20	4	Paris III, no 24	
8	278	A	22	4 10	1	Egypt no. 2983	بفلسطين سنة ثمان وسبعين ومايتين
9	279	A	23	4 06	1	BM (Not Published)	Type as Grabar, no 55

No	Date	Metal	Diameter mms.	Weight gms	No of Spec	Reference	Remarks
10	281	A			1	Z für N; XI, p.64	Not described
11	281	A	22	4 22	1	Istanbul	
12	281	A	20.5	4 08		Paris	Not published
*13	282	A	20	4 03	1	ANS	
14	282	A	22	2 89	1	Paris	Not published

Hārūn b Khumārawayh (283–291)

No	Date	Metal	Diameter mms.	Weight gms	No of Spec	Reference	Remarks
15	285	A	22	4 29	1	UM	
16,17	285	A		3 75	2	Rogers, nos 96-97	هرون س حماروبه
18	285	A				BM ii, no 228	Ringed
*19	287	A	22 5	4 10	1	Damascus, no A 7094	*Obv* بفلسطين سنة حمس وثمين ومايتين Inner Margin بسم الله صرب هدا الدير بفلسطين سنة سع وثمين ومئتين *Rev* Center المعتصد بالله هرون بن خمارويه Margin .. محمد رسول الله ولو كره المشركون
20	287	A			1	Markoff p 928, no 136	No description given
21	287	A	21	3 75		Istanbul	
22	289	A	22	3 31		Istanbul	
*23	290	A	23 6	4 22	1	Damascus,no A 9648	بفلسطين سنة تسعين ومايتين *Rev* Center ——— المكتفي بالله هرون بن خمارويه
*24	290	A	22 5	3 43	1	Rogers, no 113	Note low weight
25	290	A		3 44		Khed no 933	Note low weight
*26,27	291	A	22	3 63	2	UM	Pierced There are already ʿAbbāsid coins struck in Filastīn in 291 (Zambaur in N Z, 1922, p 9)
28	291	A				Zambaur, E Neue Khalfenmunzen Wiener NZ LV, 1922, p 9	
29	291	A				Porter, N C, 1921, p 324	

In 291 Muḥammad b. Sulaimān reconquered Filasṭīn (ar-Ramlah) and in 292 his army entered Fusṭāṭ in Egypt which was given up to pillage. The quarter called al-Qaṭā'i built by Aḥmad b. Ṭūlūn, was completely destroyed. Thus ended the brilliant though ephemeral rule of the dynasty of the Ṭūlūnids.

In making his way back to Baghdad, Muḥammad b. Sulaimān had with him more than 20 captive Ṭūlūnid princes with booty including about two million gold dinars.

The following are the Ṭūlūnids rulers who virtually ruled Egypt and Syria (including Palestine) from 878 to 905 A.D.:

		A.H.		A.D.
I.	Aḥmad b. Ṭūlūn	264		878
II.	Khumārawayh b. Aḥmad	270		884
III.	Jaish b. Kumārawayh	282		896
IV.	Hārūn b. Khumārawayh	283		897
V	Shaybān b. Aḥmad	291	(Palestine)	904
		292	(Egypt).	905

THE COINAGE

The Ṭūlūnids struck coins in 9 mints: Egypt (Fusṭaṭ), Filasṭīn (Ramlah), Damascus, Ḥimṣ, Ḥarrān, Rāfiqah, Anṭākiyah, Aleppo and Bālis, but the greater numbers were struck in Miṣr and Filasṭīn. The coins were mainly in gold (dīnārs) but there were some in silver and copper. Most of the Tūlūnid dīnārs struck in Filasṭīn are lower in weight than those struck in Miṣr.

When Aḥmad b. Ṭūlūn died it was said that his treasury contained ten million gold dinars. He paid al-Mu'tamid, the Caliph, 2,200,000 dinars in four years and sent to al-Muwaffaq, the Caliph's brother in Baghdad, a sum of 1,200,000 dinars with Naḥrīr, al-Muwaffaq's messenger. The revenue of Egypt during his era used to be 4,300,000 dinars a year. In 267, Shaibān b. Ṭūlūn arrested Muhammad b. Mudabbir, the official in charge of the revenue of Damascus, al-Urdunn and Filasṭīn, and only released him on the payment of 600,000 dinars. The trousseau of Khumārawayh's daughter married to the Caliph included fabulously huge sums of money and the Abbasid army that conquered ar-Ramlah and Miṣr carried with them a sum of two million dinars. Out of all these millions of dinars not more than 750 are known to be existing at present, the reason, no doubt, being that the Abbasids melted all the Ṭūlūnid dinars that they could take hold of after they defeated the Ṭūlūnids in 292 A.H. (905 A.D.). The only known coins struck in Filasṭīn are, to my knowledge, not more than 29 coins, all gold, struck by 2 of the 5 Ṭūlūnid Governors. They are described hereinafter. The illustrated specimens are marked with an asterisk.

Abbreviations

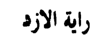
ANS: *American Numismatic Society, New York.*

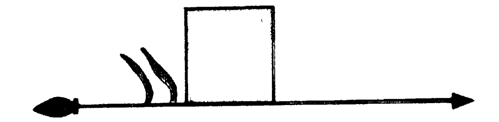
BM:	*S. Lane-Poole, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, London, Vol.II, 1876. Information about No.9 has been provided by Mr. N. M. Lowick, British Museum.*
Damascus:	*Damascus National Museum, Damascus, Syria. Information by Muḥammad Abul Faraj al-'Ush, Curator of the Museum.*
Egypt:	*'Abdur Raḥmān Fahmi's Corpus, 1965, Cairo, (in Arabic).*
Ghalib:	*I. Ghalib, Meskūkāt qadīmah Islamiyah Qatālōghi, Vol.II (in Turkish), Constantinople, 1312/1894.*
Grabar:	*Oleg Grabar: The Coinage of the Ṭūlūnids, 1957.*
Istanbul:	*Archaelogical Museum, Sultanahmet, Istanbul.*
Khed:	*S. Lane-Poole, Catalogue of... Arabic Coins in the Khedivial Library, London, 1897.*
Markoff:	*A.K. Markoff, Inventarnyi Katălog Musulmanskih Monet, St. Petersburg, 1896.*
N. C.:	*Numismatic Chronicle. Royal Numismatic Society, London.*
N. Z.:	*Numismatische Zeitschrift, Wien.*
Paris:	*H. Lavoix, Catalogue de Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale, Vol.III, 1896 and Mr. R. Curiel of the Bibliothèque Nationale.*
Rogers:	*E. Rogers, The Coinage of the Tuluni Dynasty, 1877.*
UM.·	*University Museum, Philadelphia.*
Zambaur, E.:	*Die Münzprägungen des Islams, 1968, p. 187.*
Z. Für N.:	*Zeitshrift für Numismatik.*

My thanks are to (Sayid) Muḥammad Abul Faraj al 'Ush for providing information about and photographs of Nos. 19 & 23; to Mr. N.M. Lowick for the information about No.9, to Mr. R. Curiel for the information about Nos. 12 and 14 and to Mr. Necati Dolunay, Director of Archaelogical Museums, Sultanahmet, Istanbul for providing information about Nos. 3,11,21 and 22.

Manuscript B Manuscript A

Fig. M7.





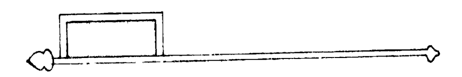
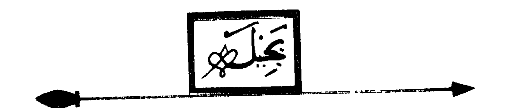


Fig M8. راية بجيلة



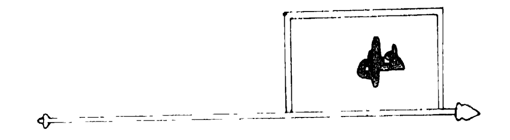
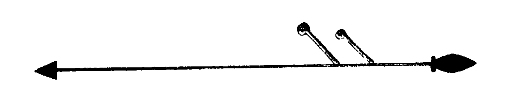


Fig. M9 لواء سليم



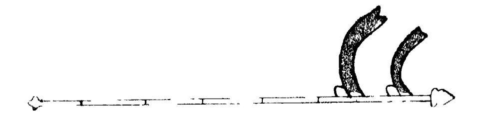


Fig M9 A راية غسان

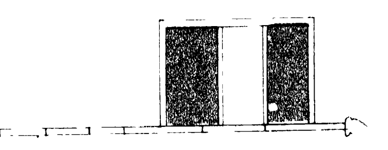
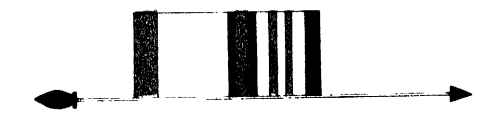
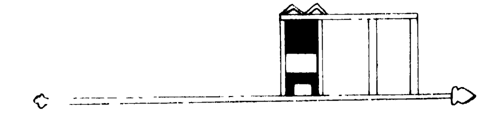


Fig M10. راية جذام





THE COINAGE OF THE ṬŪLŪNIDS IN FILASṬĪN
A SHORT HISTORICAL NOTE

Samir Shamma

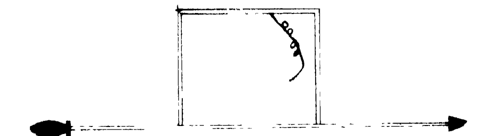
Aḥmad b. Ṭūlūn, the founder of the Ṭūlūnid dynasty was in 254 A.H. (886 A D.) given his first appointment over the main part of the province of Egypt to the exclusion of the dependencies. In 257 he was given control over Alexandria and Barqa. In 258 he received control over the finances of Egypt and the governorship of the Syrian marshes. This was during the reign of the Abbasid caliph al-Mu'tamid. The year 258 witnessed the first appearance of Ṭūlūnid coinage. In 266 gold coins were struck in Miṣr with the name of Aḥmad b. Ṭūlūn after the name of the Caliph. From this date Aḥmad was regarded as virtually independent from the Caliphate in Baghdad, starting using the privileges of the *sikkah*, but continued to allow to the Caliph that his name be mentioned in the public prayers and inscribed on the Egyptian coinage in conjunction with his own. In 264 'Ali b. Amajūr, Governor of Syria, declared his allegiance to Aḥmad b. Ṭūlūn and Aḥmad marched into Syria. The Governor of Ar-Ramlah, Muḥammad b. Rāfi'a, came out to meet Aḥmad b. Ṭūlūn and caused his name to be mentioned in the public prayers. Aḥmad confirmed this Amir in his post and marched to the north. In Damascus, 'Ali b. Amajūr came out to meet him and instituted the public prayers in his name. Aḥmad consolidated his hold on Syria and built a naval base at Acre, Palestine, and set up garrisons at strategic centers. He fortified the town of Jaffa in Palestine and built its citadel. He died in 270 A.H. at the age of 50.

He was succeeded by his son, Khumārawayh b. Aḥmad who first fought the Caliph's army at al-Ṭawāḥīn on the river Abu-Buṭros in Filasṭīn between ar-Ramlah and Damascus, but ultimately in 273 A.H. entered into a political and financial arrangement with al-Muwaffaq, the Caliph's brother, who was the virtual ruler in Baghdad. Khumārawayh and his successors were invested by the Caliph with the governorship for thirty years of all the provinces in Khumārawayh's possession from the Euphrates to Barqa including Egypt and the Syrias, meaning Palestine, Syria proper, the *thughūr* (the frontier towns) and the right bank of the Euphrates, on condition of his paying a tribute of 500,000 dinars a year. In 282 Khumārawayh married his daughter to the Caliph al-Mu'taḍid, and prepared a magnificent trousseau for her. In 284 A.H. Hārūn b. Kumārawayh's was also confirmed by the Caliph, al-Mu'taḍid in Hārūn's succession to the rule of Egypt and Syria.

But in the year 291, Muḥammad b. Sulaimān was despatched by the Caliph, al-Muktafī, to Syria and Egypt with orders to wrest those provinces from Hārūn.

Manuscript B Manuscript A

Fig 28. راية غنى وباهلة



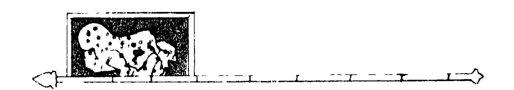
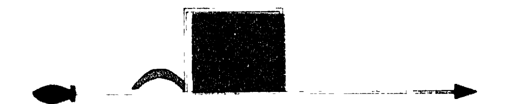


Fig. 29 راية هوارن



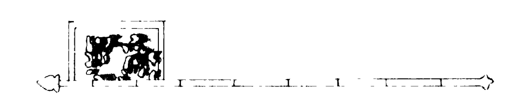
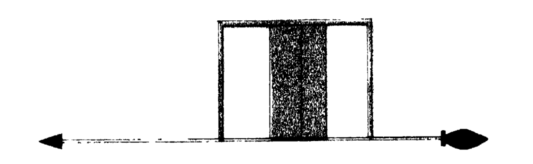


Fig 30 راية عجل



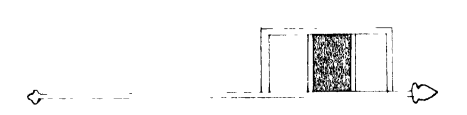
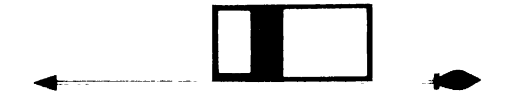
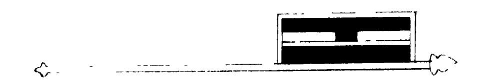


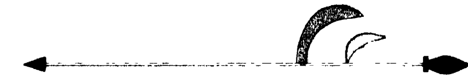
Fig 31 راية نى ذهل





Manuscript B Manuscript A

Fig. M1 لواء معاوية



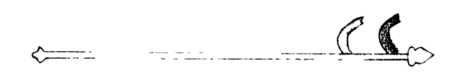


Fig M2. راية بنى كلاب

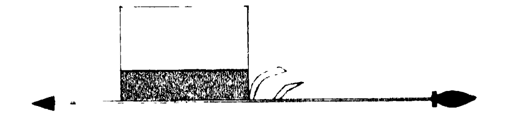
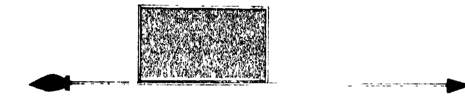




Fig M3 راية حمير



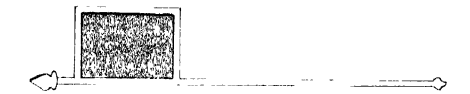
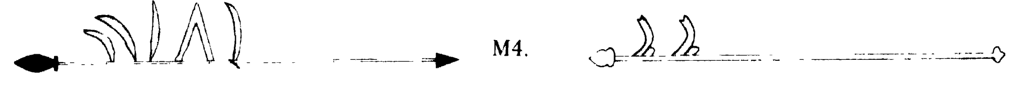
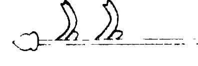


Fig M5 لواء ذي عمير / رعين

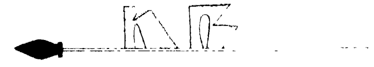


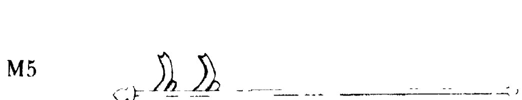
Fig M4 لواء دى حمير





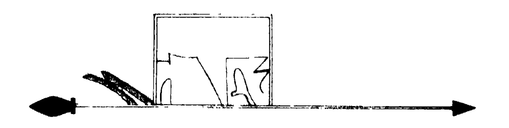
M4.





M5

Fig M6. راية قضاعة





Manuscript B Manuscript A

Fig 20. راية علكّ

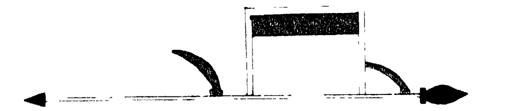




Fig 21 راية خثعم

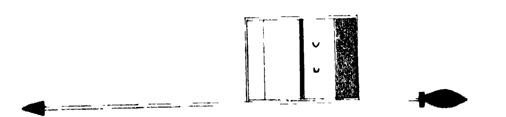
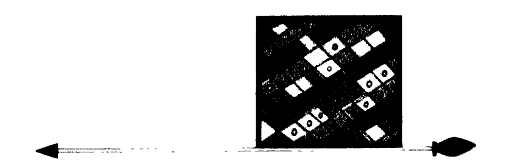




Fig 22 راية همدان



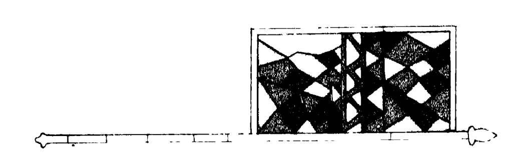
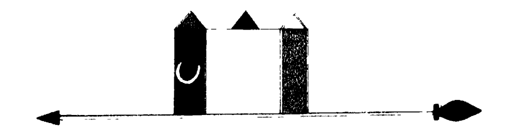
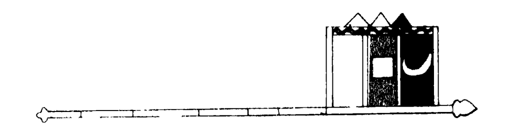


Fig 23 راية طيْ





Manuscript B Manuscript A

Fig. 24. راية خزاعة



Fig. 25. راية كندة

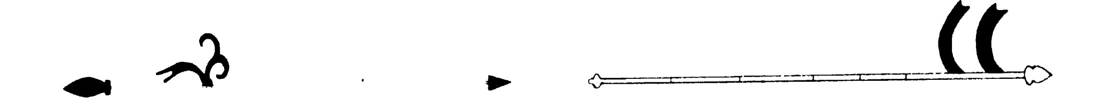


Fig. 25 A. راية صداء

(عير واصحة في المحطوط)

Fig. 26. راية حضرموت

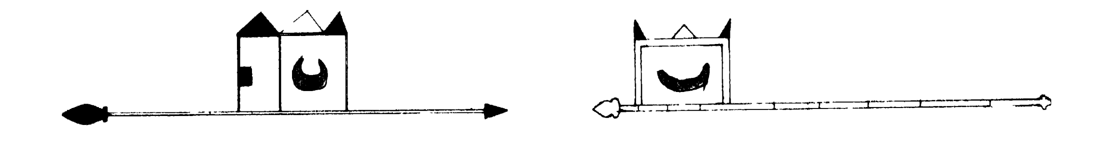
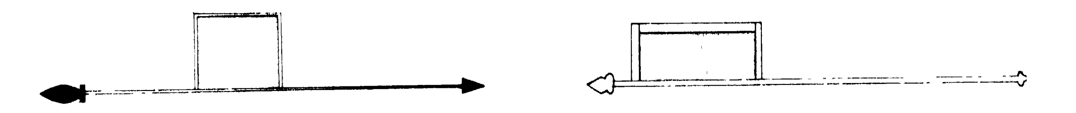


Fig. 27. راية ثقيف



Manuscript B Manuscript A

Fig 14 (i)



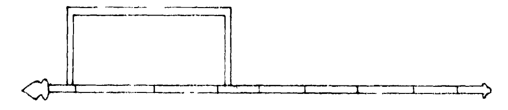


Fig. 14 (ii) راية بنى تغلب

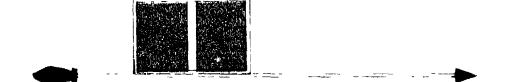




Fig 14 A. راية بنى تيم الله

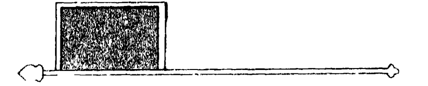


Fig 15 (i) راية بنى عجل

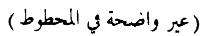
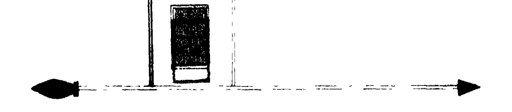
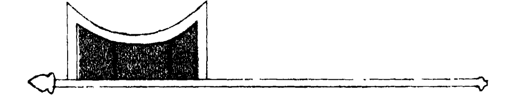


Fig. 15 (ii) راية بنى عجل





Manuscript B | Manuscript A

Fig. 16. راية كلب



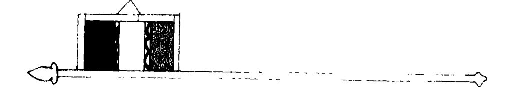


Fig. 17 راية النخع



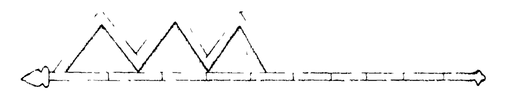
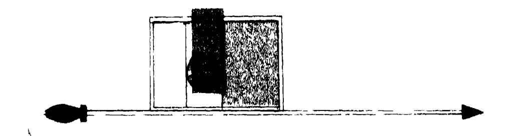


Fig 18 راية الأشعريين



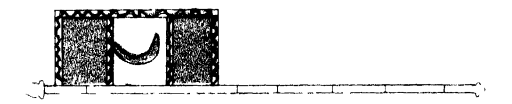
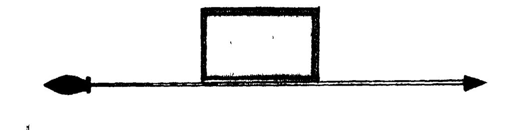
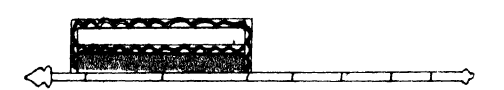


Fig 19 راية جعفي





Manuscript B Manuscript A

Fig. 5. راية الأنصار

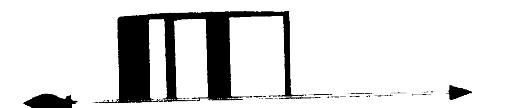




Fig.6. راية كنانة



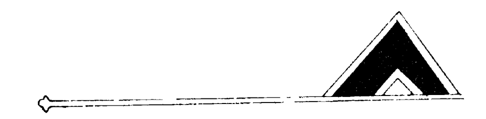
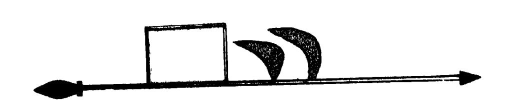


Fig. 7. راية هذيل



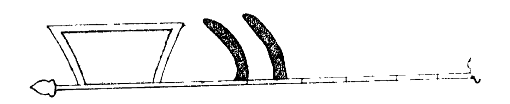
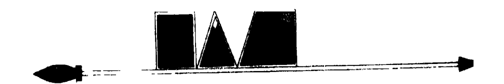


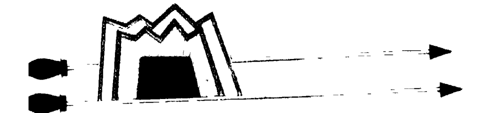
Fig 8 راية بنى حنظلة





Manuscript B | Manuscript A

Fig.9 راية بنى سعد بن زيد مناة



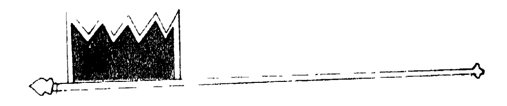


Fig 10. راية محارب



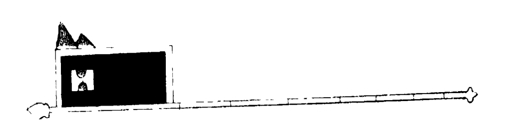
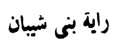
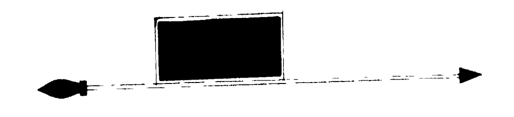


Fig 11 راية عبد القيس



Fig 12  راية بنى شيبان



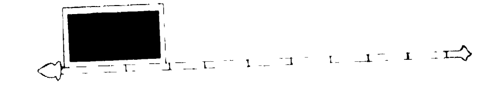
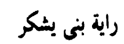
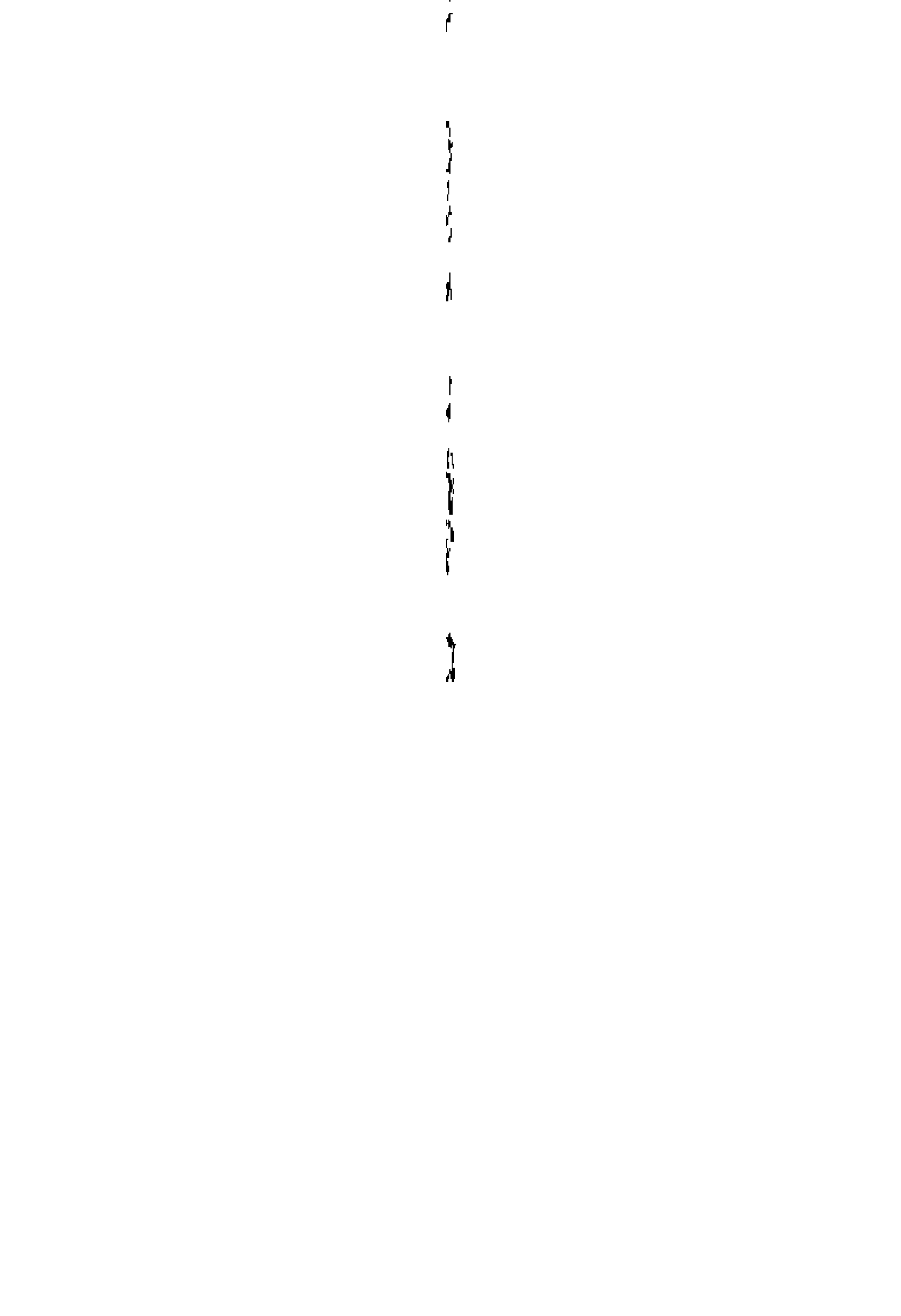


Fig. 13  راية بنى يشكر

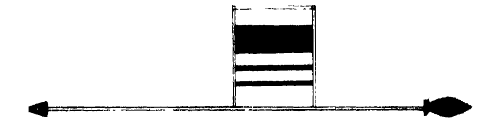






Manuscript B Manuscript A

Fig. 1 راية قريش



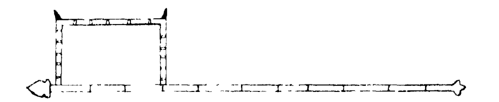


Fig. 2 لواء قريش

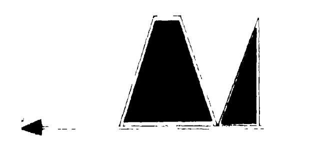




Fig. 3 راية رسول الله

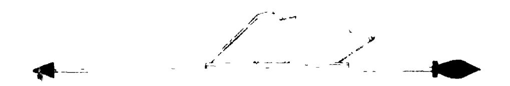
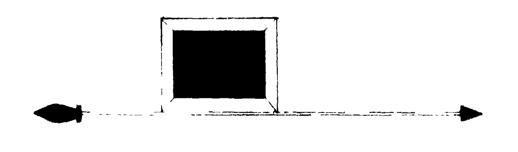
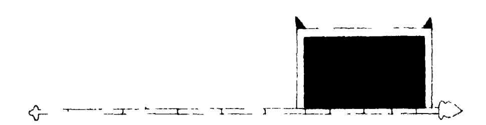




Fig. 4. لواء رسول الله





§14 Khirāsh b Ismā'īl al-'Ijlī – see above, p 6
Sufyān b Thawr   Sawāsa Sufyān b Thawr, the brother of the better known Shaqīq b Thawr, is mentioned at Tab I, p 3312, Sawāsa occurs as Rashīrāsha, the *mawlā* of Shaqīq, at Tab I, p 3203
al-Mughīra al-Dhuhlī – no further information
Verses of 'Alī (*tawīl*) also given (with slight variations) in Tab I, p 3316, WS p 289, Ibn A'tham, *Kitāb al-futūh*, vol III (Hyderabad, 1390/1970), p 37
§16 'Utba b Rabī'a al-Taghlibī   no further information
The verse (*wāfir*) is verse 24 of 'Amr's *mu'allaqa*, but note that the first word is usually given as *bi-annā* not *wa-kunnā* (al-Anbārī, *Sharh al-qasā'id al-sab' al-tiwāl*, (Cairo, 1963), p 388
§17 [Yazīd] b Hujayya (C II, p 594) appears to be the only reasonable reading for what appears in the text
shi'ār   hidrijān – possibly misplaced, however, there is a clan *Sa'd Mālik* of Qays b Tha'laba, which is hence related to Taymallāh b Th'laba (C I, pp 144, 150-151)
§19 al-Haytham b Abī 'l-Haytham, called *al-muqatta'* – Tabarī (I, pp 2024, 2076, 3151) mentions al-maqatt' b al-Haytham b Fujay', WS p 278 mentions Hushayyim, called *al-muqatta'*
§21 'Abd al-Rahmān b Muhammad al-Ash'arī – no further information
wa-kānat rāyatuhum   – cf the description given in *Tārīkh-i Qum*, p 282
§22 Nuhayk (or Nahīk?) b Tharmala – no further information, but note the resemblance with Sharīk b Tharmala in §10
§24 Abū Rawāha b Mubashshir – his name is given by Ibn 'Abd al-Barr (*al-Istī'āb fī ma'rifat al ashāb* 4 vols (Cairo, 1939) III, p 1660) as Abū Ruwayha
§25 Verses of 'Umayr b Aflah (*tawīl*) – no parallel found, but cf in Ibn Hishām (*al-Sīra al-nabawiyya*, II, p 468 (ult)) the hemistich "*bi-alf[n] kamiyy[in] lā tu'add[u] hawāsiruh*"
§26 Verses (*mutaqārib*) – no parallels found
§29 *fa-tafsil[u] Kinda*   – "so that Kinda notches   "
§30 al-Harith b Yazīd al-Sudā'ī – no further information, except that Yazīd b al-Hārith al-Sudā'ī, who is mentioned as the leader of Sudā' in Iraq during the build-up of forces before the battle of Qādisiyya (Tab I, p 2219), was probably his father, or else the name is muddled and this was the same man on both occasions
§32 'Amr b Marjūm – *sic* according to Ibn al-Kalbī and al-Minqarī, but Tabarī reads 'Amr b Marhūm, the reading 'Amr b Jurmūz is a confusion with the killer of al-Zubayr
Abū Murra b Mas'ūd – no further information
Samura b Abī Samura – probably Samura b Jundab al-Fazārī (C II, p 510)
'Abdallāh b Nawfal b 'Abd al-Muttalib – Ibn al-Kalbī (C I, p 7) gives his name as 'A b N b al-Hārith b 'Abd al-M   note that Khalīfa (p 177) and WS (p 206) name al-Hārith b Nawfal ie 'Abdallāh's brother, in the capacity described here
Rāfi' b Sahl al-Najjārī – only Khalīfa (p 80) mentions a person of this name, whom he identifies as a *halīf* of the Ansār, killed at Yamāma
Husayn b Qa'nab al-Hanzalī – no further information
Husayn b Mālik b al-Qa'qā' al-Mālikī – no further information, Ibn al-Kalbī (C II p 336) gives H b M b al-Hashhāsh, but he belonged to *'Anbar/'Amr/* Tamīm, not B Mālik b Sa'd, as the text says
'Amr b 'Awf – makes no sense in this context, perhaps the reading should be 'Amr [b Sa'd] AND 'Awf [b Ka'b b Sa'd] – see C I p 75
'Ayyāsh b al-Zibriqān b Badr – mentioned in *Naqā'id Jarīr wa'l-Farazdaq* ed A A Bevan, 3 vols (Leiden, 1905–1912), pp 705, 707, 779
§33 al-'Ās b Abīl 'l 'Ās al-Thaqafī – the three sons of Abū'l-'Ās were al-Hakam, Hafs and 'Uthmān (C I, p 119), perhaps al-Hakam, who was still alive as late as 45 AH (Tab II, p 80), is meant here
§34 'Amr b al-Nu'mān al-Bāhilī – perhaps this should be read as Hātim b al-N al-B (C II, p 321), in addition to the information given there, it can be noted that Hātim was moved by 'Alī from Basra to the Jazīra (al-Jāhiz, *Risāla fī 'l-hakamayn*, ed C Pellat, *al-Mashriq*, 52[e] année (1958), p 428)
§35 Qays b al-Jallāh – no further information
§36 Muqātil b Misma' – this brother of the better known Mālik b Misma' is mentioned by Tabarī (I, p 3220)

Lujaym (?) b ʿIyād – no further information, it is possible that this context should read "*wa-ʿalā rāyat B ʿIjl [b] Lujaym [I]bn ʿIyād*"

§37 Husayn b al-Hārith – no further information

§39 Muslim b ʿUqba al-Murrī (not al-Muzanī) – see C I,p 125, Tab I,p 3283, etc

Busr b *Abī* Artāh and Junāda b *Abī* Umayya al-Azdī – their names are given thus by Ibn al-Kalbī and Tabarī

§41 Abū Jābir b al-Nuʿmān al-Bāhilī – cf Jābir b al-Muʿtamir in WS p 207

§42 Usayd b al-Qāsim – see above, p 6

Dhū ʿUmayr – this is at first problematical, since one is at first inclined to dismiss it in favour of the well known title Dhū Ruʿayn, which is given in Ms B, however, Dhū ʿUmayr is evidently merely another name of his and can be identified with the Dhū ʿAmr mentioned by Ibn ʿAbd al-Barr *(al-Istīʿāb*, I,p 469 (no 717)), also, this reference and I,p 471 (no 720) make it clear that Dhū Himyar and Dhū 'l-Kilāʿ are one and the same

§44 ʿAmr b al Maqārid al-Qudāʿī – no further information

Yazīd b Hubayra al-Qudāʿī – no further information

§45 Qays b Tarīf al-Alhānī – cf Tarīf b Hābis al-Alhānī at WS p 206

§47 Hassān b Mālik al-Qudāʿī – it seems likely that Hassān b Mālik b Bahdal al-Kalbī (C I,p 286, II,p 320) is in fact meant here

Abū Ruhm b Artāh al-Qurashī – no further information

§49 al-Dahhāk b Dhī Marhab – no further information, but see C II,p 236 on Dhū Marhab

§50 Muʿāwiya b al-Hakam al-Sulamī – mentioned by Ibn ʿAbd al-Barr (*al-Istīʿāb*, III,p 1414 (no 2433))

liwā' ahmar – see *Tabaqāt*, I/ii,p 49 and Cirs, *op cit* pp 350, 355

yawm[a] Hunayn – the Sulamīs are in fact reported to have been put to flight at Hunayn (Tabaqāt, II/i,p 109, *Maghāzī*, p 897)

Verse of ʿAbbās b Mirdās r"*wa-nahnu* " *(tawīl)* – see Ibn Hishām, *al-Sīra al-nabawiyya*, II,p 469, 1 2

shiʿāruhum muqaddam – see *Tabaqāt*, I/ii,p 49 and above, p 16

Verses of ʿAbbās b Mirdās "*tutill[u]*" *(tawīl)* – no parallel found

§51 Hubaysh b Dulja al-Qaynī (rather than Hubaysh b Dulja al-Qudāʿī (C I, p 313, II, p 327)

§52 Yazīd b al-Hārith al-Ghassānī – so also in WS p 207, but he occurs in other sources as Yazīd b Abī Nims/ al-Nims al-Ghassānī

§53 Sharīk b Abī Sharīk al-Kinānī – WS p 207 refers to Sharīk al-Kinānī

wa-ʿalā Lakhmihā Nātil – in support of this reading, see Khal p 179, WSp 207, and al-Dīnawarī, *al-Akhbār al-tiwāl*, p 184

Maslama b Mukhallad (not Maslama b Khālid) – see C II,p 401, Tab, Khal, WS, etc

٥٣ – [قال :] وجعل على مصر فلسطين وهم الجد الرابع علقمة بن حكيم الكنانى وعلى كنانتها[١٤١] خاصّة شريك بن أبى شريك الكنانى[١٤٢] وعلى قضاعتها أبا شمر القضاعى وعلى نمنمها[١٤٣] ناتل[١٤٤] بن قيس الجذامى وعلى راية جذام[١٤٥] خاصّة روح بن زنباع الجذامى وكانت رايتهم / بلقاء / على هذه الصفة : (Fig M10) / شعار جذام وبان / [قال :] وجعل على رجالتها مسلمة / بن مخلّد[١٤٦] / .

٥٤ – [قال :] فلمّا عبّاهم معاوية / هذه التعبية / جعل على المجنّبة / اليمنا / قنّسرين وحمص[١٤٧] وجعل دمشق القلب وجعل فلسطين والأردنّ[١٤٨] المجنّبة اليسرا . [قال :] وترك قريشاً بغير تعبية لأنها عنده كانت فى الناس جماعة .

---

141 B كنانه

142 A القصاعى

143 s.p – leg لخمها and see annotations

144. A نابل B. نائل

145 B· حداسها

146 A. خالد – see annotations

147 B قيس بن حمص

148. B. الأردن وفلسطين

ANNOTATIONS

Individuals are mentioned here only if they cannot be identified in other sources or if some special point needs to be made, otherwise it can be assumed that they are also mentioned in one or more of the following sources (abbreviations follow in brackets)

Caskel, *Ğamharat an-nasab, das genealogische Werk des Hišām b Muhammad al-Kalbī,* 2 vols (Leiden, 1966) (C)

al-Tabarī, *Tārīkh al-rusul wa'l-mulūk,* ed M J de Goeje *et al* 3 series, (Leiden, 1879-1901) (Tab)

al-Minqarī, *Waq'at Siffīn,* ed A M Hārūn, 2nd edn (Cairo, 1382/1962-1963) (WS)

Khalīfa b Khayyāt *Tārīkh* vol I, ed A D al-'Umarī (al-Najaf, 1386/1967) (Khal)

§ 2 Nūh b al-Huwayrith (or al-Hārith) b 'Amr b 'Uthmān al-Makhzūmī – ? – possibly should be read as 'Amr b Hurayth b 'Amr b 'Uthmān al-Makhzūmī (C II, p 176)

Muhammad b 'Uthmān al-Kalbī (or *al-Kātib*) – unidentified, see above, pp 6,9

Firās b al-Nadr b al-Hārith [b 'Alqama] b Kalada – no other information, but his father is mentioned at C II, p 441 and Tab I, pp 1304, 1335

Talha b 'Uthmān – mentioned as *sāhib liwā' al-mushrikīn* at Uhud (e g Tab I, p 1396), but no further information on his role at Yamāma

§ 3 Mundhir b al-Murādī – possibly al-Mundhir b Abī Humaysa al-Wādi'ī, who is mentioned by WS p 423 as *fāris Hamdān wa-shā'iruhum*

§ 4 The *hadīth* of Yahyā Yūnus occurs in the sections on *rāyāt* and *alwiya* of Abū Dawūd (*jihād,* 69), al-Tirmidhī (*jihād,* 10), and Ibn Māja (*jihād,* 20) These sources show the reading "Y b Z *bin* (not *'an*) Abī Zā'ida", see also Ibn Hajar, *Tahdhīb al-tahdhīb,* XI, p 208

§ 5 On the colours of the *rāya* of the Ansār, see above p 11

§ 6 'Abdallāh b Bukayr – no other information The son of Bukayr b Shaddād (C II p 229)? Or of Bukayr b 'Abdallāh al-Laythī (Tab I, pp 2232-2238, 2363-2364, 2660-2666)? Most probably this should be read as 'Abdallāh b Tufayl (see other accounts of dispositions)

awwal rāya 'aqadahā rasūl allāh – see Gris, *op cit* p 346

§ 7 'Amr al-Hudhalī – probably 'Amr b 'Umays b Mas'ūd al-H (C II,p 186, Tab I,p 3447)

§ 8 Labīd b 'Utārid – other accounts of the dispositions give as variants his brothers 'Umayr and Muhammad

§ 9 'Amr b Fadakī al-Murrī – no further information, but his father (?), Fadakī b A'bad, was a pre-Islamic hero (C II, p 243), and his brother (?), Mis'ar b Fadakī, was prominent with the *qurrā* 'at Siffīn (Tab I, pp 3283, 3330, etc, WS pp 489,499)

§10 Sharīk b Tharmala – both Ibn al-Kalbī (C II, p 528) and Tabarī (I, pp 3212, 3214, 3217, II,p 61) name him Sharīk b Namla

Muhārib b Khasafa – *sic* according to C I, p 126, II,p 518

§11 'Ā'idh b Sa'īd b 'Abd *b* (sic) al-Hārith according to C I,p 126

'Alī b. Shu'thum – no further information, but his forbear Habīb b Rabī'a b Shukm is given at C I, p 126

Verses of Ibn Shu'thum (*tawīl*) – no parallel found

Verses of Ibn 'Ā'idh (*tawīl*) – no parallel found

§12 Qutham b al-A'war – ? – possibly Qutham b Ka'b (C II, p 473), the grandfather of the poet al-Şalatān Qutham b Khabī'a

istalahū 'alayhā – see the account of this in *Tārīkh-i-Qum, p 282*

٤١ – [قال :] وجعل على خيلها أبا جابر بن النعمان الباهلى / وقد / مضت / صفة راية / باهلة من قبل[١١٨] وجعل على حمص[١١٩] أيضاً من حميرها خاصة ذا الكلاع الحميرى وحوشبا ذا ظليم الحميرى وعلى راية حمير ثمّ الكلاعيين حاصّة وكانت رايتهم حمراء كلها هذه صفتها[١٢٠] : (Fig M3) / شعار الكلاعيين حمير / .

٤٢ – قال : وحدّثنى أسيد[١٢١] بن القسم / عن / ابن سمعان عن مكحول قال : قدم[١٢٢] على رسول الله صلعم دو حمير ودو عُمير[١٢٣] قَيْلا[١٢٤] حمير وأسلما[١٢٥] فعقد لهما رسول الله صلعم لواءين طولهما ما بين الرمح إلى السنان أصفرين [كليهما] وهذه صفتهما : لواء دى حمير : (Fig M4) .

لواء دى عُمير[١٢٦] : (Fig M5) .

٤٣ – [قال .] وجعل على راية كندة شرحبيل بن السمط مصت صفة راية كندة وشعارهم[١٢٧] .

٤٤ – [قال :] وجعل على راية قضاعة عمرو بن المقداد القصاعى / وعلى رحالتها يزيد بن هبيرة القضاعى / وكانت رايتهم جميعاً بيضاء ذات عدتين بيضاء وحمراء[١٢٨] هده صفتها . (Fig M6)

/ شعار قضاعة يا مهدى يا راشد / .

٤٥ – [قال .] وجعل على رحالة[١٢٩] حميرها قيس بن طريف الألهانى[١٣٠] وعلى رحالة كلبها عبّاد بن يزيد الكلبي [مصت صفتها] .

٤٦ – / وجعل على / راية الأزد بلال بن أبي هبيرة الأزدى وكانت رايتهم صفراء [مربّعة على هده الصفة] : (Fig M7) شعار الأزد جميعاً مبرور جعله لهم رسول الله صلعم

---

118 B ى تعبية على

119 B حمير

120 B (garbled) دا الكلاع وكانت رايتهم حمراء على هده الصفة وحوشب دو ظليم الحميري وعلى راية دا الكلاع

121 B أسد

122 B وفد

123 B ارعين – see annotations

124 B قبيلا

125 B (unclear) سلما

126. B رعين . A adds قحطانى in a slightly smaller hand.

127 B مصت راية كندة بصفتها ى تعبيتها ى تعبية على بن أبي طالب

128. B حمراوين

129 B· راية

130. B· الألقانى – see annotations

٤٧ – [قال :] وجعل على دمشق / وهم / الجند الثانى الضحّاك بن قيس القرشي مصت [صفة] راية قريش وجعل على قضاعتها حسّان بن مالك القضاعى[131] وعلى ميمنتها[132] سفيان بن عوف وعلى رحالتها أبا رهم بن أرطاة القرشي وعلى كدتها حُوَىّ الكندى قـاتل عمّار بن ياسر رضى الله عـن عمّار[133] .

٤٨ – وعلى راية بحيلة يريد بن أسد[134] البحلى وكانت رايتهم بيصاء [حواشيها حصر] مكتوب فيها بحيلة وهده صفتها[135] . (Fig. M8) شعار بحيلة يعلا .

٤٩ – [قال :] وجعل على حميرها وحصرموتها الضحّاك بن دى مرحب

٥٠ – قال : وجعل على راية مصر الأردنّ وهم الجند الثالث [عمرا و] أبا الأعور السلمى وكان لواء بى سليم من مصر[136] لواء أبيض فحضوه دماً يوم حيس فهو أحمر ليس لأحد من العرب لواء أحمر عيره دفعه[137] النبى صلعم يوم حيس إلى معاوية بن الحكم وبنو سليم ينشدون [فيه] شعراً يدكرون فيه صفوان بن معطّل / وهو مصنوع / فيقولون قال عباس[138] :

ونحن حضبناها دماً فهو لونها   عداة حيس يوم صفوان شاحره

وهده صفته (Fig M9) شعارهم مقدّم . / قال فى دلك عبّاس بن مرداس السلمى / .

[تطل السيوف إدا قصرن بخطونا   نحو المنية مطلم يتقـدّم]

نصروا الرسول[139] وشاهدوا أيّامه   وشعارهم يوم اللقاء مقـدّم

٥١ – / وجعل على قضاعتها حبيش بن دلجة القيبى[140] وعلى مدححها المحارق بن الحارث وعلى همدانها حمزة بن مالك الهمدانى مصت هده الرايات بصفاتها حميعاً .

٥٢ – وجعل على راية عسّان يزيد بن الحارث العسّانى وكانت رايتهم بيصاء حاشاها أحمران . (Fig M9 A) شعار عسّان مسعدان / .

---

131 See annotations

132 A تميمها

133 This line illegible in A

134 B يريد بن أبى أسد

135 A subscribes قحطابية in another smaller hand

136 B بن منصور

137 B صادفه

138 A بن عباس – must be either عباس or ابن مرداس – see annotations

139 B السيوف

140 A and B القضاعى – see annotations

وعمرو بن مرجوم – أو جرموز – وأبو مرّة بن مسعود وسمرة بن أبي سمرة وأقرّ الرايات على حالها وفرّق رايات قريش وجعل عليها عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم مضت صفة الراية فى تسمية الرايات وهى أوّلها وجعل راية الأنصار إلى رافع بن سهل النجارى مضت صفة راية الأنصار وجعل على راية بنى حنظلة من بنى تميم حصين بن قعنب الحنظلى مضت صفتها وعلى راية بنى مالك بن سعد حصين بن مالك ابن القعقاع المالكى وعلى راية عمرو بن[٩٢] عوف عياش بن الزبرقان بن بدر[٩٣] السعدى / .

٣٣ – [قال : وجعل] على راية ثقيف العاص / بن أبى العاص / الثقفى وكانت رايتهم صفراء إلى كدرة[٩٤] هده صفتها : (Fig. 27) . شعار ثقيف أحمد .

٣٤ – [قال :] وجعل على راية / غنىّ و / باهلة عمرو[٩٥] بن النعمان الباهلى وكانت رايتهم بيضاء فيها صورة أسد [على هذه الصفة] : (Fig 28) شعار باهلة بن أعصر قرباض[٩٦]

٣٥ – [قال :] وجعل على راية هوازن أسلم بن ررعة فدفعها إلى قيس / بن / الجلاح[٩٧] إنسان من[٩٨] عُزيّه وكانت / رايتهم / خضراء لها عذبة حمراء هذه صفتها : (Fig 29) . شعارهم شعار سلول ريان[٩٩] دو الرمحين .

٣٦ – [قال :] وجعل / على راية بنى قيس مقاتل بن مسمع و / على راية [بنى] عجل لحيم[١٠٠] بن عياض وكانت راية بنى عحل قطعة بيضاء وحمراء وبيضاء[١٠١] وهده صفاتها : (Fig 30) . شعار بنى عحل بن لجيم جماعة / بعلا[١٠٢] / ولهم شعار أيضاً يقال له مكدم[١٠٣] .

٣٧ – [وقال :] وجعل على راية / بنى / دهل بن شيبان حصين بن الحارث وكانت / رايتهم / سوداء فى بطنها قطعة على هذه الصفة : (Fig 31) شعار بنى دهل /ساسه[١٠٤] .

٣٨ – [قال :] فهذا ما حُفظ من أهل الرايات فى تعبية علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه[١٠٥]

---

92 Leg عمرو وعوف ? – see annotations

93 Text reads فهر – see annotations

94. B كدده

95 B عمر – see annotations

96 قرباض in both texts – see above, p 15 A adds مصر in raised, smaller script

98 B س

99 or رباں ? – see above, p 15

100 A نحيم B لحيم – see annotations

101 A وبياص

102 s.p

103 B· مكر

104 s p – see above, p 15

105 B om.

سوى ما يدخل(١٠٦) من الرايات فى تعبية معاوية بن أبى سفيان نذكرها(١٠٧) بصفاتها وتسمية أهلهـــا إن شاء الله تعالى .

تعبية معاوية الثانية للحرب

٣٩ – قالوا(١٠٨) : وأمر معاوية باجتماع العساكر ليجنّد الجنود والقبايل والقوّاد على ألويتها وراياتها وأمر الناس بالانكماش فجعل على الميمنــة / عبد الله بن عمرو بن العاص وجعل على الميسرة / عتبة ابن أبى سفيان(١٠٩) والضحّاك بن قيس وجعل على الرجـالة مسلم بن عقبة المرّى(١١٠) وعلى / الكمين – وهى تعبية / أحدثها معــاوية(١١١) لأهل الشام – عبيد الله بن عمر / بن الخطاب / وجعل على الطلايـع أبا الأعور السلمى وعبد الله / بن عمرو بن العاص وعبد الله بن المنذر / التنوخى وقال بعضهم بسر ابن (أبى)(١١٢) أرطاة الفهرى وجنادة بن (أبى)(١١٣) أُميّة جميعاً يسيرون فى نواحى العسكر وجعل على مقدّمته محمد بن عمرو بن العاص ودفع اللواء الأعظم لواء الجماعة إلى عبد الرحمن بن خــالد ابن الوليد المخزومى / وكان لواء / ذا عذبتين صفراء وحمراء [على هذه الصفة] : (Fig M1) . [صفة لواء معاوية] .

٤٠ – [قال :] ثم فرّق الأجنــاد على راياتهــا فجعل قنّسرين(١١٤) وهم الجند الأوّل وحمص وكانت تدعا الجند(١١٥) الأوّل وجعل على راياتها زفر بن الحارث الكلابى وكانت رايتهم راية بنى كلاب تدعا السعور(١١٦) [وهى] بيضاء فيها طرّة حمراء . [فى أسفلها] مما يلي الرمح ذات عذبتين بيضاوين هذه صفتها : (Fig. M2) . شعار بنى كلاب / بن عامر جماعة / مسلم(١١٧) .

---

106 B دحل
107. B وبحن بذكر
108 B قال
109 B أخو معاوية
110 A and B المرني – see annotations
111 A inserts here the word اللعين in another hand
112 Added – see annotations
113. Added – see annotations
114. B. قيس اس
115 s p
116 B المعمور
117. A wrongly places this *shi'ār* beside Fig. M1

٢٠ – [قال :] وجعل على راية النخع مالك بن الحارث [وهو الأشتر] النخعى وكانت رايتهم ذات ثلاث عذبات صفر [كلّها] ليس لها(٧٠) حواشي (كذا) هذه صفتها(٧١) : (Fig 17) . شعار النخع رباح .

٢١ – [قال :] وجعل على راية الأشعريين عبد الرحمن بن محمد الأشعرى وكانت رايتهم خرقة خضراء وبيضاء وحمراء وفى الوسط(٧٢) هلال أحمر وهذه صفتها : (Fig 18) . شعار الأشعريين مهاجر / ورايتهم / عقدها رسول الله صلعم لأبى عامر الأشعرى .

٢٢ – [قال :] وجعل على راية علكّ نهيك بن ثرملة وكانت رايتهم خرقة بصفان حمراء وبيضاء / وعذبتان حمراوان / لجمعهم وألهان ولعكّ أيضاً راية سوداء فيها طرّة بيضاء(٧٣) [على هذه الصفة] : (Fig 19) . شعارهم ثواب(٧٤) .

٢٣ – [قال :](٧٥) وجعل على راية جعفى(٧٦) زحر(٧٧) بن قيس الجعفى وكانت رايتهم صفراء [وحواشيها حمر] هده صفتها : (Fig 20) . شعار جعفى كوكبان(٧٨) .

٢٤ – [قال :] وحعل على راية خثعم بشر بن ربيعة الخثعمى و [كانت] / رايتهم / ذراع فى دراع عقدها رسول الله صلعم لأبى(٧٩) رواحة بن مبشر [وكانت] بيضاء على هده الصفة [حواشيها حمراء وخضراء] . (Fig 21) . شعار خثعم حجبيل(٨٠) .

٢٥ – [قال .] وحعل على راية همدان سعيد بن قيس الهمدانى وكانت رايتهم مدبّجة على هذه الصفة [حمرة وخضرة وصفرة وسواداً] : (Fig 22) / شعار همدان يا مخالد(٨١) . قال فى دلك عُمير بن أفلح دو مُرّان :

وكيف تهابوا القوم لله أنتـم	وألف كمىّ من معدّ كواحـد
من الحىّ همدان ابن زيد إدا انتمت	فوارس تدعوا فى الوعا لمخــالد

---

70 B فيها

71 B على هده الصفة

72 B البياص

73 B includes here وعدتان حمراوان given earlier in the line by A

74 B شعار حث ـ محمد يا مصور

75 This and the preceding section are transposed in B

76 B. حعف

77 B رحر

78 B كوكباں

79 B لاس

80 B s p Possibly حجمل - see above, p 15

81 Followed by قحطانية in slightly smaller script and this in turn by الحرور in considerably smaller script, both words are in a different hand

٢٦ – [قال :] وكانت رايتهم فى الجاهلية تسمّا[٨٢] الجموح فلما كان فى الإسلام يوم صفّين سمّوها الحرون وذلك أنّ معاوية ندب لهم[٨٣] عكّا والأشعريين فذكروا أنّها حرنت فسمّيت الحرون وقال رجل من عكّ أو الأشعريين[٨٤] :

ونحن ضربنا على أرضنـا   عليّاً ونحن رددنا الجموحا

/ وقال آخر :

رددنا الجموح إلى حران   بضرب السيوف ووخز الطعان /

٢٧ – [قال :] وجعل على راية طيّء[٨٥] عدى بن حاتم الطائى وكانت رايتهم [خرقة] سوداء وبيضاء وحمراء[٨٦] فى السواد هلال أبيض وثلاث عذبات سوداء وبيضاء وحمراء على هذه الصفة : (Fig 23) . / شعار طيّء فيّاض . /

٢٨ – [قال :] وجعل على راية خزاعة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى وكانت رايتهم بيضاء [حواشيها حمر] على هذه الصفة : (Fig 24) . شعار خزاعة يا منصور .

٢٩ – [قال :] وجعل على راية كندة الأشعث بن قيس الكندى وهو لواء أسود يختصمون فيه[٨٧] هم وبنو مرّة فتفصل كندة أحد الجانبين / وهذه / صورة اللواء : (Fig 25) [شعار كندة يا سابر حرير[٨٨]] .

٣٠ – [قال :] وجعل على راية صداء الحارث بن يزيد[٨٩] الصدائى : / (Fig 25 A)

٣١ – وجعل / على[٩٠] راية حضرموت وايل بن حجر الحضرمى وكانت بيضاء ذات هلال لون السماء وثلاث عذبات سوداوين وبيضاء فى الوسط وهذه صفتها[٩١] . (Fig 26) . [شعار حضرموت صفوان] .

٣٢ – / هذا ما حُفظ من الرايات لأهل الكوفة على ألسن أهل العلم . قال : ثم أمر علىّ بن أبى طالب عبد الله بن عباس فاحضر ديوان أهل البصرة على قبايلهم وعرفايهم ومراكزهم فأمر علىّ تعبية عبد الله بن عباس على تعبية أصحاب الأسباع الذين كان عقد لهم ابن عباس بالبصرة على حالها وهم الأحنف بن قيس التميمى وخالد بن المعمّر السدوسى وشريك بن الأعور الحارثى وصبرة بن شيمان

---

82 B. يقال لها

83 B لها

84 B وقيل فى ذلك

85 A طيى B طي

86 B. حمراء وسوداء

87 B يحتمعون

88 s p – see above, p 15

89 A: ريد

90. B وعلى

91. A adds راية قحطانية in a smaller script and another hand

مضى ورماح القوم تشرع نحوه[٤٠] وكان غـداة الروع لا يتهيّب

/ وقال نعيم[٤١] بن عايذ : /[٤٢]

سلوا كان جدّى[٤٣] حامل الراية التى بصفّين عيناهـا توقّد كالجمر

مضا عايذ قدماً بهـا فانتحت له منيته عند الطعان[٤٤] على قـدر

١٢ – [قال :] وجعل على راية عبد القيس[٤٥] قثم / بن / الأعور وهى راية عقدها / لهم / رسول الله صلعم وهى مثل[٤٦] رايـة الأشعريين اصطلحوا عليها / وهذه صفتها / : (Fig. 11) [٤٧]. شعار عبد القيس كوكب .

١٣ – [قال :] وجعل على راية بنى شيبان / بشر بن المثنّى بن حارثة الشيبانى / وكانت رايتهم مخلاة ففُتحت سوداء / هـذه صفتها وهى الراية التى / تجمع بكر بن وايل قاطبة : (Fig. 12) . شعار بنى شيبان فريق[٤٨] .

١٤ – قال : حدّثنى خراش[٤٩] بن إسمعيل العجلى قال : كانت راية بكر بن وايل من أهـل البصرة يوم الجمل مع سفيان[٥٠] بن ثور فدفعها إلى مولاه سواسه فهمّوا بتركها فقال شقيق : دعوه . فلما كان يوم صفّين وطرحها المغيرة الذهلى[٥١] تنازعت بكر بن وايل عليها فدفعها أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب ع إلى الحضين بن المنذر ففيها يقول علىّ بن أبي طالب يومئذ[٥٢] :

لمن رايـة سوداء يخفق ظلّهـــا إذا قيل قدّمها حضين تقدّمـــا

ويدنو بها للصفّ[٥٣] حتى يزيرها حياض المنايا تقطر الحتف[٥٤] والدما

---

40. B حوله

41. s.p

42 B. ولعبرها

43 B: يسير حدّى

44 B: يوم الهياج

45. B adds س

46. B: امثل

47. Obliterated in A

48. B: فرقى

49. B: s p

50. B: شقيق

51. B: ودفعها الذهلى

52. B om. but adds كرم الله وجهه

53. B: فى الصفّ

54. B: الموت

١٥ – [قال :] وجعل على راية بنى يشكر عبدالله بن الكوّاء اليشكري وكانت [رايتهم] سوداء فيها طرّة حمراء هاكذا : (Fig. 13) . شعار بنى يشكر يا ذا الرقاع .

١٦ – [قال :] وجعل على راية بنى تغلب عتبة[٥٥] بن ربيعة التغلى وكانت رايتهم فى الجاهلية بيضاء فخضبوها بحمرة فجُعلت حمراء وبياض (كذا)[٥٦] / هذه صفتها أول مرّة : ((Fig 14 (i)) [٥٧] . / ثم خضبوها فجاءت على هذه الصورة[٥٨] : ((Fig 14 (ii)) . وفيها يقول عمرو بن كلثوم :

وكنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

١٧ – / وجعل على راية بنى تيم الله ابن حجيّة[٥٩] وكانت رايتهم حمراء وهذه صفتها : (Fig. 14 A) [٦٠] . شعار بنى سعد بن مالك حدرجان[٦١] /

١٨ – [قال : وجعل على راية][٦٢] بنى عحل حجّار بن أبجر [٦٣] العحلى وكانت رايتهم قطعة بيضاء وحمراء وبيضاء [الحواشي على هذه الصفة الوسطا حمراء وحواشيها خضر] : ((Fig 15 (i)) [٦٤] : ((Fig 15 (ii)) [٦٥] . / شعار بنى عحل بن لجيم مكدم[٦٦] / .

١٩ – [قال :] وجعل على راية كلب الهيثم / بن أبى الهيثم / وهو الدى يقال له المقطع[٦٧] وكانت رايتهم حمراء / وبيضاء / وسوداء / ذات عذبة حمراء / هده صفتها[٦٨] : (Fig. 16) . شعار كلب جماعة صقعب[٦٩] .

---

55 B عسد

56 B محصوها ى الحاهلية ى بعص وقايعهم دما محاءت بيضاء وحمراء

57 B om this figure

58 B· على هده الصفة

59 Text gives برحوبه – see annotations

60 Figure damaged

61. This phrase may be misplaced – see annotations

62 Corner of page missing in A

63 B الحر

64 Figure damaged in A B gives with this figure وشعار سعد بن مالك حدرحان which A gives with the preceding section A here gives شعار كلب حماعة صقعب which is clearly out of place, belonging to the immediately following section on Kalb (it is in fact repeated there by A)

65. B. om. this figure

66. ربيعة in a smaller script and another hand, is written above مكدم

67 B: المهصع

68. B: على هده الصفة

69 B· صعفت

ابن إسحق عن[٨] ابن عباس عن محمد بن المباشر أنّ لواء رسول الله صلعم كان أبيض ورايته سوداء .
صفة لواء رسول الله صلعم [ابيض هذه صفته] : (Fig 3) .

٤ - [قال :] ودمع الراية إلى ابنه محمد بن الحنفية . قال : فحدثني[٩] الهيثم بن عدى عن محمد بن إسحق أنّ رسول الله صلعم دفع رايـة المهاجرين يوم بدر ويوم أُحد إلى مصعب بن عمير رحه فقُتل يوم أُحد فدفعها النبي إلى عليّ بن أبي طالب[١٠] / فلم تزل معه . قال : / وكانت راية رسول الله صلعم من برد لعائشة / مرجّل / . وحدثني يحيى بن زكريا بن[١١] أبي رايدة عن أبي يعقوب الثقفي عن يونس ابن عبيد مولى محمد بن القسم[١٢] الثقفي قال - يعني محمد بن القسم - إلى البراء بن عازب : اسأله عن راية رسول الله صلعم . قـال : كانت سوداء مربّعة / من نمرة / . وحدث يحيى بن زكريـا ابن[١١] أبي زايدة عن محمد بن إسحق قال : كانت راية رسول الله صلعم سوداء ولواؤه أبيض فدفعهـا عليّ يوم صفّين إلى ابنه محمد بن الحنفية وهذه صفتها . / صفة راية رسول الله صلعم : / (Fig 4) .

٥ - [قال :] وجعل راية الأنصار إلى قرضة[١٣] بن كعب وكانت راية الأنصار / والأوس / والخزرج خرقة سوداء وبيضاء مستطيلة / وسوداء / هده صفتها[١٤] : (Fig 5) [راية الأنصار قحطانية] . شعار الأنصار[١٥] يمن من الله .

٦ - [قال :] وجعل على راية / بنى / كنانة عبد الله بن بكير[١٦] الكنانى وهي أول راية عقدها رسول الله صلعم لعبد الله بن جحش[١٧] حصراء [و] هي راية بنى أسد حميعاً / وهذه صفتها / : (Fig 6)
شعار كنانة رحمة الله عليا[١٨] .

٧ - [قال : وجعل] على راية هذيل عمرو الهذلي وكانت رايتهم صفراء ذات عدبتين حمراوين [على هذه الصفة] : (Fig 7) . [شعارهم نبهان دو الحسين] .

٨ - [قال :] وحعل على راية [بنى] حنظلة لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس وهذه صفتها[١٩] : (Fig 8) . شعارهم نبهان دو العينين .

---

8 A وعن

9 B· ودكر

10. B adds كرّم الله وجهه

11 A and B عن - see annotations

12 i e القاسم

13 sic - usually قرطة

14 B على هده الصفة

15 B· الحررج

16. B بكير

17 A ححيش

18 B رحمه عليا In A. عليا (or علنا) is written small above الله in another hand.

19. B: وكانت رايتهم على مثل هده الصفة

٩ — [قال :] وجعل على راية بني سعد بن زيد مناة[٢٠] بن تميم بن مرّ[٢١] عمرو بن فدكي المرّي[٢٢] [وكانت رايتهم حمراء] وهذه صفتها[٢٣] : (Fig 9) . شعار بني سعد بن زيد مناة معروف[٢٤] .

١٠ — [قال :] وجعل على راية بني / ضبّة / قطرى بن الفجاءة وعلى راية محارب[٢٥] شريك ابن ثرملة[٢٦] المحاربي ورايتهم التي يقال[٢٧] لها العيناء[٢٨] وهي سوداء فيها عينان[٢٩] حمراوان ذات عذبتين / حمراوين هذه صفتها / : (Fig 10) شعار محارب بن خصفة[٣٠] حلاب[٣١] .

١١ — قال : فدفع[٣٢] شريك / راية محارب هذه الماضية / يوم صفّين إلى عايذ / بن سعيد / ابن جندب بن جابر بن زيد بن عبد (بن)[٣٣] الحارث بن بعيض / بن شكم / وكان ممّن وفد على النبي[٣٤] صلعم فقُتل فأخذها رجل من [بعده][٣٥] فقُتل فأعطاها عليّ بن أبي طالب عليّ بن شعثم ابن الطعّان بن عمرو بن الحارث / بن جندب بن ضبّة بن حبيب بن ربيعة بن شكم بن عبد عوف / فأقبل وهي معه فاستقبلته دريمة[٣٦] ابنة عايذ / ويقال رملة ابنة عايذ / حين[٣٧] رأت الراية / معه / ولا تشكّ أنها كانت مع أبيها فقالت : أين أبي ؟ فقال ابن شعثم[٣٨] :

وقايلة هل آب في الجيش عايذ ألا غاله عنك السنان[٣٩] المحرب

---

20 B بني أسد بن زيد

21 B مرّة

22 A بن عمرو بن فدكي المصري B عمرو بن فدكي المدر - see annotations

23 B على هذه الصفة

24 B شعارهم بن (كذا) سعد بن زيد مناه معروف

25 B adds بن

26 B شريك وعلى – see annotations

27 B تقال

28 B العماد

29 B عدنتان

30 A حفصة B حفص – see annotations

31 B شعارهم محارب بن حفص حلاف

32 B· فدفعها

33 Added – see annotations

34 B· رسول الله

35 A lac followed by رجل

36. B· ربعه

37 B حيث

38. B (garbled)· ولا تشك إلا أنها مع أبيها لعلي بن سعيم بن ابي طالب * على بن سقيم فقالت

39. B· العتان

§41 (Kilā'iyyīn) *himyar* (N)
§44 (Quḍā'a) *yā mahdī, yā rāshid* (N)
§46 (Azd) *mabrūr* – "accepted, rewarded" See above, p 14
§48 (Bajīla) *ya'lā* (N)
§50 (Sulaym) *muqaddam* – "stationed in the van" See above, p 14
§52 (Ghassān) *MS'DAN* – ?
§53 (Judhām) *WBAN* – ?

It is apparent from the above list that, in a good many cases, the *shi'ārs* used by tribal groups at Ṣiffīn included words which may have referred to individuals; and it is reasonable to expect that such individuals were the real or imagined ancestors of those groups, as in the eponymous instances of Sa'd b Zayd Manāt (§9) and Muḥārib (§10), and in the instance of the Kilā'iyyīn (§41). These, however, are the only instances where such an expectation is fulfilled with certainty, for the genealogical information available about the other groups mentioned here reveals no ancestors whose names coincide with names or possible names given in these *shi'ārs;* it can only be hazarded that in at least some cases these were epithets or nicknames applied to ancestors who are known to us by other names in the genealogies.

ذكر التعبية الثانية تعبية الحرب بصفّين وهي تعبية وضع الرايات / وعقد الألوية على مراتب الأمراء والقوّاد والرؤساء والأجناد وصور الرايات بصفاتها وألوانهـا وأسمايهـا ى الجاهلية والإسلام /

١ – ثم إنّ عليّ بن أبي طالب[1] عبّا الكتايب فبدأ بأهل الكوفة فوضع عمايرها فى مواضعها ونصب فيها ألويتها وراياتها قبل أهل البصرة .

٢ – فجعل من كان من قريش من سكان أهل الكوفة على حدة وجعل رايتهـا إلى نوح بن الحويرث[2] بن عمرو بن عثمان المخزومى وكانت راية قريش كما ذكر محمد بن عثمان الكلبى[3] قال . حدثنى رجل من قريش / أن لواء قريش / يوم الفجار كان مع علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار ولم يشهد الفجار من بنى عبدالدار غيره وكانت الراية يوم اليرموك مع فراس بن النضر بن الحارث ابن كلدة وكانت يوم اليمامة مع طلحة بن عثمان [بن الحنان] وكانت راية بيضاء على هذه الصفة / صفة راية قريش / : (Fig. 1) . شعار / ورثة / النبى يا محمد يا منصور شعار بنى هاشم هذا الله . شعار بنى [عبد] المطلب يا محمد يا مهدى[4] . [وهذه] صفة لواء قريش أسود [هذه صورته] : (Fig 2) .

٣ – [قال .] وجعل على مقدّمته الأشتر النخعى وعلى ساقته شريح[5] / بن هانئ الحارثى وعلى المهاجرين / والأنصار محمد بن أبى بكر وعلى ميمنته عبد الله بن بديل الخزاعى وعلى ميسرته عمر ابن أبى سلمة المخزومى ربيب[6] رسول الله صلعم / وهو ابن أم سلمة زوج النبى / [وعلى الرحالة منذر ابن المرادي] وعلى جماعة الخيل عمّار بن ياسر وعلى اللواء الأعظم هاشم بن عتبة / بن أبي وقاص / [المرقال] وهو لواء رسول الله صلعم قال محمد بن عثمان : فحدثنى الهيثم بن عدى[7] عن محمد

1 B adds صلّى الله عليه وآله وسلّم

2. B نوح بن الرث – see annotations

3 B: الكاتب

4 B. يا محمد يا منصور

5. B سوع

6. B: ابن ربيب

7. B. الهيثم بن عثمان بن عدى

On the other hand, the cry *"yāla 'l-Anṣār"* is mentioned by Wāqidī without any mention of Prophetic disapproval.[66] Nor does Ibn Habīb, in his account of the fate of certain Jāhilī practices after the advent of Islam, make any mention of the *shiʿār* or the *daʿwa*.[67] Rather, we find examples of the tribal *daʿwa* being used in the time of ʿUmar, as noted by Goldziher, and the *Dhikr* furnishes us with a long list of *shiʿārs* at least a few of which have an apparently Islamic ring about them.

The question of the extent to which the *shiʿārs* given in the *Dhikr* are in fact Jāhilī *shiʿārs* carried through into Islam cannot, then, be resolved with certainty, although one is inclined to believe that in many cases this was so. Nor is it possible to be sure whether a *shiār* was regarded differently from a *daʿwa,* for it is after all a *daʿwa* that is mentioned in Bukhārī's *ḥadīth* about the Prophet's disapproved. In certain instances, where an existing *shiʿār* contained a word or notion which conflicted with his preaching, the Prophet probably pressed hard for a change. The *shiʿār "yā harām"* seems to be a case in point, and there was obivously no question of the survival in Islam of the Qurashī *shiʿār "yāla'l-ʿUzzā, yāla-Hubal"*.[68] Whether it was for similar reasons that the Prophet gave the *shiʿārs "mabrūr"*[69] and *"muqaddam"*[70] to Azdīs and Sulamīs respectively cannot be determined, although *"muqaddam"* is said to suggest a glorious role at Hunayn which the Sulamīs did not in fact play;[71] only with *"yā ʿashara"* given to the ʿAbsīs do we find somthing approaching an adequate explanation of the wording of a new *shiʿār*.[72] But there was a great difference between, on the one hand, giving out *shiʿārs* to some of the smaller parties, which had in many instances broken away from their clan or tribal groupings, and on the other hand interfering with the traditional *shiʿārs* of larger, more cohesive, more powerful, or more remote groups. It would indeed be far-fetched to imagine that the Prophet attempted arbitrarily to alter the *shiʿārs* of, say, Kinda or Himyar.

The *shiʿārs* attributed to ʿAmr b. Shamir to the totality of the ʿIrāqīs and the totality of the Syrians at Siffīn must be accepted or rejected according to the confidence one can place in his authority,[73] there is no other reference to them. It can be added, however, that a further specifically Islamic *shiʿār*, viz KhY'S – the letters with which Sūra 19 begins, is attributed to ʿAlī at Siffīn by the *Sharh nahj al-balāgha.*[74] As for the *shiʿārs* given in the *Dhikr*, all that now remains is to review the possible readings and meanings; it is hardly necessary to add that, even when some superficial meaning in one of these *shiʿārs* can be arrived at, the deeper significance remains unclear.

---

[66] *Maghāzī*, p 899

[67] *al-Muhabbar*, ed I Lichtenstadter, (Hyderabad), pp 309ff

[68] *Tabaqāt*, II/i, p 29

[69] *Ibid* p 71

[70] *Ibid* p 49

[71] *Ibid* p 49, below, §50 and annotations, Watt, *Muhammad at Medina* (Oxford, 1956), p 72

[72] *Tabaqāt*, II/i, p 41

[73] See above, p 11 and f.n 33

[74] Goldziher, *op cit* p 64, f n 5 — evidently an addition by S M Stern — citing Ibn Abī 'l-Hadīd, *Sharh nahj al-balāgha*, ed M A Ibrāhīm, 20 vols (Cairo, 1965-1967), V p 176, of this too there appears to be no confirmation elsewhere

The first of the *shiʿārs* mentioned by the *Dhikr* seem to be relatively straightforward: *yā muhammad, yā mansūr*[75] (§ 2 – descendents of the Prophet); *hudā 'llāh* (§ 2 – B. Hāshim); *yā muḥammad, yā mahdī*[75] (§ 2 – B. ʿAbd al-Muṭṭalib); yumn[""] min allāh (§5-Anṣār), rahmat allāh (§6 (variants)-Kināna) Thereafter, matters become less simple:

§ 7 (Hudhayl) *nabhān (N)*[76] *dhū 'l-husayn (N)* – "Nabhān, possessor of the *husayn* (small sand dune?)"
§ 8 (Hanzala) *nabhān (N) dhū 'l-ʿaynayn* – "Nabhān, possessor of the two eyes (?)"
§ 9 (Saʿd b Zayd Manāt) *maʿrūf (N)*, or *ibn Saʿd b Zayd Manāt Maʿrūf (N)* – "well-known", or "the son of S b Z is well-known"
§10 (Muhārib) *hallāb* (or *jallāb?*), or *Muharib b Khasafa hallāf* – "dewy (of a day)" (or "persons who drive camels and flocks about"), or (most probably) "Muharib b Khasafa is one who swears much"
§12 (ʿAbd al-Qays) *kawkab* – basically meaning "something which glistens or is conspicuous", e g star, dew, water, sword, chief, etc
§13 (Shaybān) *farīq* – "group of men, outrunner"
§15 (Yashkur) *yā dhā 'l-riqāʿ* – "O possessor of patches"[77]
§17 (Saʿd b Mālik) *hidrijān* (N) – meaning "short" *(Lisān al-ʿarab*, III, p 56)
§18 (ʿIjl) *MKDM*, i e *mukaddam* (N) or *mukdam* – meaning "strong (of a stallion)" *(Lisān al-ʿarab*, XV p 413)
§19 (Kalb) *jamāʿat saqʿab* (N) – "company of Saqʿab", *saqʿab* also means "tall" *(Lisān al-ʿarab*, II p 14)
§20 (Nakhaʿ) *RBAH* – either *rabāh* (N), meaning "a certain small animal resembling a cat", or (less probably) *rubbāh*, meaning "male ape"
§21 (Ashʿariyyūn) *MHAJR* – either *muhājir* (N), meaning "one who forsakes his country", or (less probably) *muhājar*, meaning "a place to which one emigrates"
§22 (ʿAkk) *thawāb* – "recompense"
§23 (Juʿfī) *kawkabān* – "two *kawkabs*" (see above, § 12) Certainly in later times, Kawkabān was a Yemeni place-name (Hamdānī, *Sifat jazīrat al-ʿarab*, ed D H Muller (Leiden, 1884), pp 107,195)
§24 (Khathʿam) *HJBIL* (?) – reading uncertain Possibly *jahfal*, meaning "company", or *jahanfal*, meaning "thick-lipped"
§25 (Hamdān) *yā mujāhid* (N) – meaning "contender in a sword-fight"
§27 (Tayyiʾ) *fayyād* (N) – meaning "man abounding in munificence"
§28 (Khuzāʿa) *yā mansūr* (N) – meaning "one who is assited against the enemy"
§29 (Kinda) *?A SA?R HRIR* (?) – reading uncertain, but possibly "*yā sāʾir* Jarīr (N) – "O remainder of Jarīr"
§31 (Hadramawt) *safwān* (N) meaning "soft, smooth stones" and "clear, cold (day)"
§33 (Thaqīf) *ahmad* (N)
§34 (Bāhila) *FR?AD* – reading uncertain, but probably *firyād*, meaning "wide, broad" and mentioned by Ibn Durayd *(al-Jamhara*, III p 387) as being [the name of] a place
§35 (Salūl) *rayyān* (N) (or *rabbān* (N)/ *rubbān*) *dhū 'l-rumhayn* – "Rayyān (or Rabbān), possessor of the two spears", *rayyyān* means "quenched", and *rabbān/rubbān* "company"
§36 (ʿIjl – cf above §18) *MKDM* (see above §18) and *jamāʿat ? ʿLA*, this last is probably *yaʿlā* (N), hence "company of Yaʿlā"
§37 (Dhuhl) *S?ASH* – *siyāsa* (?)
§40 (Kilāb b ʿĀmir) *jamāʿat muslim* (N)

---

[75] On the terms *mahdī* and *mansūr*, see the remarks of B Lewis, "The regnal titles of the first Abbasid caliphs", *Dr Zakir Husain presentation Volume*, (New Delhi, 1968), pp 16-19

[76] The sign (N) is here employed to indicate that the word it follows existed as a personal name (although not necessarily only as a name) in the late pre-Islamic and early Islamic periods; the list of names to which reference has been made is the register of Caskel, *Gamharat an-nasab, das genealogische Werk des Hišām b Muhammad al-Kalbī*, 2 vols (Leiden, 1966)

[77] Note Ibn Hishām's comment on the place-name Dhāt al-Riqāʿ, *li-annahum raqqaʿū fīhā rāyātahum (al-Sīra al-nabawiyya*, II, p 204)

The further information about colours which is available in the *Dhikr* is therefore of interest not only for its own sake, but also because it confirms the importance particularly of white, black, and red, and to a lesser extent of yellow and green. This accords with the findings of an interesting study by Morabia, who (disregarding white and black in this connection) states:

> "La gamme des couleurs ne connaît pas de lignes de démarcation bien précises, et surtout immuables C'est la langue qui y introduit de l'ordre, qui les groupe autour de certain types cardinaux Il semble que, pour l'arabe, ç'aient été le rouge, le jaune et le vert, puisque ce sont invariablement les trois couleurs citées dans les compilations et dictionnaires arabes de l'époque classique" [56]

2. Battle cries

The *Dhikr* offers as much new information on clan and tribal battle cries as it does on the subject of banners, the main difficulty being that much of this is at present as lacking in significance for us as it evidently was for the scribes who copied it – in many instances without dotting. The subject has received little attention. Kattānī[57] and Taymūr[58] have dealt briefly with the *shiʿār,* the former in connection with the time of the Prophet only, and Goldziher has devoted three pages to battle cries in his *Muhammedanische Studien.*[59] The battle cries used at Badr and Uḥud have been touched upon by A. Jones in an article entitled "The mystical letters of the Quran" [60] It is indeed of the cries at Badr and Uhud that we are told time and again in the sources, with their concern for emphasising cries apparently introduced by the Prophet; of other cries they tell us little, and the present collection – for all that much of it is unclear in significance or meaning – provides information which has not appeared in other sources so far The term used in the *Dhikr* is *shiʿār,* which means, among other things, a sign. Lane defines it in this sense as *"a sign of people in war,* . and *in a journey,* . .i.e. . . *a call or cry, by means of which to know one another";* he goes on to say that the *shiʿār* of soldiers is "a sign that is set up in order *that a man may thereby know his companions"* and that *shiʿār* "signifies also the *banners,* or *standards,* of tribes". It is in fact the first of these definitions, that of the call or cry of members of a particular group, that the *Dhikr* means; the sense of the second definition does occur in Minqarī's *Waqʿat Ṣiffīn,* but the word used is *ʿalāma* and not *shiʿār.*[61]

Relevant here are the comments on battle cries by Goldziher, who remarks that:

> "a remarkable way of showing tribal attachment was the custom that the ancient Arabs during their battles called out the name of the eponymous hero of their tribe in the manner of a watchword, or in order to ask for help in the heat of battle or in a great danger The call was *yāla Rabīʿa, yāla Khuzayma* etc "

---

[56] Alfred Morabia, "Recherches sur quelques noms de couleur en arabe classique", *Studia Islamica,* 21 (1964), p 98

[57] *Op cit* pp 327ff

[58] *Op cit.*pp214-215

[59] Discussed below

[60] *Studia Islamica,* 16 (1962), pp 5-11

[61] See above, p 11

This phenomenon, says Goldziher:

> "documented the unity of the fighters in war and the battle cry, *shi'ār* (recognition) *da'wa* or *du'ā*, (appeal and summons, the latter especially when serving as a call for help) was intrinsically also a symbol of the glorious memories and proud traditions of the tribe, which were to be recalled when individual courage needed strengthening"

After citing some examples and suggesting that the battle cry played a role as a sacred concept, Goldziher addresses himself to the earliest period of Islam, in the interests of which, he says:

> "such manifestations of tribal consciousness had to be banned, since they were eloquent witnesses to the tribal segregation which Islam intended to overcome Islam was compelled to fight the use of the *shi'ār* with even more determination since – as we have seen – it contained some religious elements Thus it is said of Muhammad – and possibly justly – that he forbade the calls of the Jāhiliyya"

Goldziher then remarks upon the emergence at the battles of Badr and Uhud of apparently new, Muslim battle cries, but notes also the existence of reports which indicate the continued use of such tribal calls as *yāla Ḍabba* in the time of 'Umar[62].

The evidence is too slight to allow us to judge with any certainty what exactly Muḥammad was seeking to forbid – if indeed this was the case – or the extent to which he was in a position effectively to forbid anything of this kind al-Bukhārī, whom Goldziher cites, reports that the Prophet, on hearing the calls *"yāla 'l-Anṣār"* and *"yāla 'l-Muhājirīn"*, deplored the Jāhilī *da'wa* and declared "leave off it because it stinks".[63] Among the apparently new battle cries which he introduced were *"yā banī 'Abd al-Rahmān"* (for the Muhājirīn), *"yā banī 'Abdallāh"* (for the Khazraj), and *"yā banī 'Ubaydallāh"* (for the Aws).[64]

Goldziher's view of the matter is that, in Bukhārī's *ḥadīth*:

> "the Prophet is made to condemn even the cry *yā la'l-Ansār* and *yā la 'l-Muhājirīn* (not even specific tribal calls)"

but one could also argue that the Muhājirīn and Ansār were precisely the people with whose battle cries he could expect most successfully to interfere similarly the group which is reported to have had its *shi'ār* changed by Muhammad from *"yā harām"* to *"yā ḥalāl"* was probably from Muzayna or Juhayna, both of which were near Medina and under Muḥammad'a influence [65]

---

62 *Muhammedanische Studien*, 2 vols (Halle, 1889-1890), I pp 60-62, English translation by C R Barber and S M Stern, 2 vols (London, 1967-1971), I pp 63-65

63 See *Fath al-bārī*, VI, pp 497-498; Goldziher, *op cit* (Eng trans), I, p 64, f n 4 Another possible reading, by which the "it" in this statement does not refer to *"da'wa"* at all, is discounted in the *Fath al-bārī* (p 498), although there is no logical objection to it

64 On these and other Muslim cries in the *maghāzī*, see notably *Maghāzī*, p 8, see also *Tabaqāt*, II/i, pp 8, 29, 52, 77, 85, 109, *Maghāzī*, pp 58, 234, 261, 407, 898-899; Ibn Hishām, *al-Sīra al-nabawiyya*, ed M al-Saqqā *et al* 2 vols, 2nd edn (Cairo, 1955), I, p 634, II, pp 68, 226, 294, 333, 409, Wensinck, *Concordance*, III, pp 140-141, Goldziher, *op cit*.p 64, Kattānī, *op cit* pp 237-239, Taymūr, *op.cit* p 215.

65 Kattānī, *op cit*.p 327 (presumably from al-Khuzā'ī), the last person in the *isnād* is a man from Muzayna or Juhayna

century, which accordingly lowers the value of this interesting source".[38] The charge is not wholly lacking in validity, in that there are grounds for wondering just how accurately the illustrations portray the actual Siffīn banners; to take two examples. i) Ms.A shows borders in Fig 17, while the text states specifically that there were no borders, ii) Fig.18 presumably ought to be identical with the first of the figures given in *Tārīkh-i Qum*, but is not. On the other hand, it is entirely possible that the illustrations did not originate in the thirteenth century (i.e on the basis of written descriptions), but were instead copied from an existing transmission which included illustrations; the presence of illustrations also in the *Tārīkh-i Qum* rather strengthens the case for believing this In such an event we are dealing merely with errors in transmission, and are accordingly unable to say, with regard to Fig. 18, which of the *Dhikr* and *Tārīkh-i Qum* is more accurate; as between Ms A and Ms B, the evidence indicates that we should favour the former, partly because it is older and has a more intelligible and grammatically accurate text, but also because the *'adhabas* (discussed below) are more credibly drawn and because the script of the word "Bajīla" in Fig 8 is more convincing.

With regard to materials employed, the use to which the garment (§ 4) *namira, burd* (woolen striped grament) belonging to 'Ā'isha was put as Muhammad's *rāya* is widely reported.[39] The impressive *rāya* of Hamdān (§ 25 – Fig 22) is described as having been ornamented with, or made of, *dībāj (mudabbaja)*, i e. cloth (probably silk) variegated with colours [40] The *rāya* of (the pastoral) Shaybān was made from a black nose-bag, which had been unstitched (§ 13) Three *rāyas* are reported to have been made from *khirqas* (§§ 5,21,27), and two from *qiṭ'as* (§§ 18,36), while another included a *qiṭ'a* (§ 37); the difference, if any, between *khirqa* and *qiṭ'a* is not clear – each seems to mean "a piece (of cloth)" On the question of size, we are told that the *rāya* of Khath'am was a cubit squre (§ 24),[41] but there is nc indication of why this should have called for special comment, the Shaybānī nose-bag cannot have been very different in size

The *'adhaba* is defined by Lane (sub. 'adhab[un]) as *"a piece of rag* [or *strip of linen or the like*, called in French *cravate*,] that is bound upon the head of a spear" Ten of the fourty-two banners described in the *Dhikr* contain one *'adhaba* or more, the majority of these being red [42] Other decorative devices to which reference is made are the *turra*, defined by Lane as *"ornamented, or figured, or variegated border .. edge, margin"*, examples of which occur in red and in white (§§ 15, 22, 40 – Figs. 13, 19, M2); the *hawāsh[in]* – borders, two examples of which are red (§§ 23, 28 – Figs. 20, 24), one white (§ 18 – Fig 15), and one red and green (§ 24 – Fig. 21) – it can also be noticed that in § 20 (re Fig. 17) the absence of borders is specifically remarked; the crescent moon *(hilāl)*, which occurs in red on the *rāya* of the

---

[38] *Ibid* pp 355-356.

[39] See *ibid* pp 348-349

[40] For evidence of Hamdānī use of *dībāj* in the time of the Prophet, see *Tabaqāt*, I/ii, p 74

[41] This is mentioned also by 'Abd al-Hayy al-Kattānī, *Nizām al-hukūma al-nabawiyya al-musammā al-tarātīb al-idāriyya* , vol I (Rabat, 1346), p 320

[42] Standard translation of colour terms is followed, but note the remark by Girs, *op cit* p355, on the conception of *aswad*

Ashʿariyyīn (§ 21 – Fig. 18),[43] in white on the *rāya* of Tayyi' (§ 27 – Fig. 23), and in "the colour of the sky" on the *rāya* of Ḥaḍramawt (§ 32 – Fig. 26);[44] "two eyes" *(ʿaynān)* adorning the *rāya* of Muhārib, red and accompanied by red *ʿadhabas* (§ 10 – Fig. 10); the representation of a lion, on the *rāya* of Ghanī and Bāhila (§ 34 – Fig. 28); and the word "Bajīla", written on the *rāya* of that tribe (§ 48 – Fig M8) [45]

As for the names of banners, in addition to *al-ʿAynā'* – "the Wide-Eyed", mentioned above, the name of the *rāya* of Hamdān is given as *al-Harūn* – "the Refractory" (usually of a horse) (§ 26), and that of B. Kilāb as *al-Saʿūr* – "the Swift" (usually of a she-camel) (§ 40) The black *rāya* of the Prophet was called *al-ʿUqāb* – "the Eagle";[46] it can be noted here also that the *Fath al-bārī* mentions a white *rāya* of the Prophet's called *al-RYBH*,[47] which seems rather doubtful and should perhaps be read as *al-Ruyayya*, being the diminutive of *rāya*.[48]

On the question of colours, let us first review some of the information in sources other than the *Dhikr*. The Prophet is most frequently reported to have had a black *rāya* and a white *liwā'*, but there are also references to his possession of a white *rāya* and a yellow *rāya*, as well as a black *liwā'*[49] Concerning the *rāyas* of Aws and Khazraj, Wāqidī tells us that they were green and red in the Jāhiliyya and that when Islam came they kept them like that,[50] Abū Nuʿaym [sc al-Isfahānī] is named as the authority for a report that the Prophet gave the Ansār yellow *rāyas*.[51] Girs gives other instances of colours, notably red but also yellow and green,[52] and al-Qummī, citing Abū'l-Bakhtarī, describes the *rāya* of the Ashʿariyyīn as white with a black *turra* containing a red crescent [53] al-Minqarī mentions in the *Waqʿat Ṣiffīn* that the *rāya* of Rabīʿa at Siffīn was red and carried by al-Hudayn b Mundhir,[54] he also reports that at Siffīn

> "the *rāyas* of the ʿIrāqīs were black, red, blackish-red *(dukn)* white, dyed with safflower *(muʿasfara)*, and dyed with saffron *(muwarrada)*, and the *liwā's* were fixed (? *madrūba* read *makhdūba* 'dyed'?) blackish-red and black"[55]

---

[43] This red *hilāl* is confirmed by al-Qummī (from Abū 'l-Bakhtarī), *op cit* loc cit

[44] Two other references to *hilāls* are given by Kattānī, *op cit* pp 320, 322

[45] As another example of writing, the (white) *liwā'* of the Prophet is reported to have had written upon it "*lā ilāh^a illā 'llāh Muhammad rasūl allāh*"—Ibn Hajar al-ʿAsqalānī, *fath al-bārī bi-sharh sahīh al-Bukhārī*, 13 vols (Būlāq, 1301), VI, p 89 (also cited by Kattānī, *op cit* p 322), see also Girs, *op cit*.p 343 (citing remarks by the Earl of Munster)

[46] *Ibid* pp 345, 347,353-354, 358 for important details of this

[47] VI p 89 (cited by Kattānī, *op cit* p 322)

[48] See Ibn Manzūr, *Lisān al-ʿarab*, 20 vols (Būlāq, 1300-1307), XIX p 70

[49] See the references given by Wensinck *(Concordance et indices de la tradition musulmane*, 7 vols (Leiden, 1936-1969)) at II, p 332 and VI, pp 155-156, *Fath al-bārī*, loc cit ,Girs, *op cit* pp 347,348, 349, Kattānī, *op cit* p 318ff, Jawād, *op cit* p 575, Taymūr, *op cit* p 260

[50] *Maghāzī*, p 896 (cf Girs, *op cit* p 355), cf *Dhikr*, §5-Fig 5

[51] Kattānī, *op cit* p 323, citing the *ʿIsāba*, i e Ibn Hajar, *al-ʿisāba fī tamyīz al-Sahāba*, 4 vols (Calcutta, 1856-1873), IV, p 803 (no 1033), 4 vols (Cairo, 1328), IV, p 414 (no 1041)

[52] Girs, *op cit* esp pp 351, 355, 358

[53] *Tārīkh-i Qum*, p 282, cf *Dhikr*, §21-Fig 18

[54] *Waqʿat Siffīn*, p 289, cf *Dhikr*, §§13-14-Fig 12

[55] *Waqʿat Siffīn*, p 332—on ʿAmr b Shamir, see f n 33 From safflower comes the red dye carthamin

(d.206/821).[26] A fragment of the former – bearing no textual resemblance to anything in *Dhikr al-ta'biya al-thāniya* – offers information about the Ash'arī banner and survives, with two illustrations, in the *Tārīkh-i Qum*;[27] the *Kitāb al-alwiya* is apparently lost in its entirety.

B. THE CONTENT

1. Banners

On the subject of banners in the pre-Islamic and early Islamic periods, the exhaustive study of Girs[28] continues to be the fundamental work, to which little has since been added.[29] Discussion here will avoid digression into the complex and sometimes ambiguous range of points associated with material on *liwā'* and *rāya* in the time of the Prophet, and will be confined as closely as possible to the *Dhikr* and Ṣiffīn By way of general comment, it is sufficient to say that, in spite of some apparent exceptions and ambiguities, *liwā'* in the early Islamic period came to signify a military command, while *rāya* was the emblem of a kinship group, or in some cases a personal emblem. One of the most important developments in the caliphate of 'Umar was the attempt to establish authority in the hands of those with 'Islamic priority' *(ahl al-sābiqa)* – an attempt which generally ran counter to the traditional principle of *sharaf* involved in the leadership of Arab kinship groups;[30] a good instance of this attempt can be seen in the preparations preceding the battle of Qādisiyya, when men from the *ahl al-sābiqa* were given charge of the *rāyāt*.[31] In Iraq, the polarisation of interests which ensued there accounted for the clashes in the years that followed; in Syria on the other hand, the existence of large, cohesive tribal groupings in the *junds*, the continuing presence of Mu'āwiya as governor there, and the relative lack of a parvenu Islamic élite of the kind to be found in Iraq, together meant that no clash came about. By the time of Ṣiffīn, it is clear that even in Iraq clan/tribal traditional patterns of leadership had for some time ceased to be compromised in the ways envisaged by 'Umar; for one indication of this, it is necessary to look at one more than the identity of the various leaders with *rāyāt*

---

[26] *Ibid* p 294

[27] al-Qummī, *Tārīkh-i-Qum*, (Tehran, 1934), pp 282-283

[28] M Girs, "K voprusu ob arabskikh znamenakh", *Zapiski Kollegii Vostokovedov pri Aziatskom Muzee Rossiiskoi Akademii Nauk*, 5(1930), pp 343-365

[29] See Mustafa Jawād, "al-Rāya wa'l-liwā' wa-amthāluhā (Le drapeau chez les arabes)", *Lughat al-'arab*, year 9(1931), pp 573-582, 686-691, Ahmad Taymūr, *al-Tadhkira al-Taymūriyya* (Cairo, 1953), art.443, pp 259-274, *Encyclopaedia of Islam*, new edition, (Leiden, 1960-), art *'alam* (David-Weill), I p 349, Hans Kruse, "Rāya and Liwā' (sic) in Islamic tradition", *Proceedings of the twenty-seventh international congress of orientalists, Ann Arbor, Michigan, 13th-19th August, 1967*, ed.D Sinor, (Wiesbaden, 1971), pp 283-284 I have been unable to gain access to the article: Ghulam Mustafa Khan, "The Islamic and Ghaznavide banners", *Nagpur University Journal*, 9 (1943), pp 106-117

[30] This theme is pursued in "Kûfan political alignments and their background in the mid-seventh century A.D.", *International Journal of Middle East Studies*, 2 (1971), pp 346-367

[31] al-Tabarī, *Tārīkh al-rusul wa'l-mulūk*, ed M J de Goeje *et al* 3 series, (Leiden, 1879-1901), I p 2224

To turn to the information provided by the *Dhikr*, it can first be noted that, at Siffīn, ʿAlīfi and Muʿāwiya each had a *liwā' aʿẓam*,[32] ʿAlī's being the *liwā'* of the Prophet and Muʿāwiya's "*al-liwā' al-aʿẓam, liwā' al-jamāʿa*". In general, the tribal groups on each side had *rāyas*,, although in a few cases banners with the physical form of *liwā's* evidently functioned as *rāyas*; hence we find reference to "*rāyat Kinda ... wa-huwa liwā' aswad*" (§ 29) There is also mention of *rāyas* under which coalitions of groups might sometimes form, viz "*rāyat B. Asad jamīʿan*" (6), "*al-rāya allātī tajmaʿ Bakr b. Wāʾil qāṭibatan*" (§ 13), and the *rāya* for joining ʿAkk with Alhān (§ 22) It is evident that identical tribal *rāyas* were used by fellow-tribesmen from Basra and Kūfa, as well as on the opposing Syrian side, when the names of such groups as Quraysh, the Anṣār, Kinda, Hamdān etc recur, the *Dhikr* merely indicates that the *rāya* in question has already been described. In this connection, it is perhaps worth noting also (although not without caution) Minqarī's report from ʿAmr b. Shamir[33] that there were also means by which the ʿIrāqīs as a whole were distinguishable from the Syrian as a whole

> "The distinguishing mark (*ʿalāma*) of the ʿIraāqīs at Siffīn was white wool, which they had placed on their heads and shoulders, their *shiʿār* was "*yā 'llāh, yā ahad, yā samad, yā rahmān, yā rahīm*"[34] The distinguishing mark of the Syrians was yellow pieces of cloth (*khiraq*), which they had placed on their heads and shoulders, their *shiʿār* was "*nahnu ʿibād allāh haqqan haqqan*"[35]

The reference given above to a *liwā'* which served as a *rāya* suggests clearly enough that a functional difference was involved The Kindī leader had presumably by tradition carried a *liwā'* – hardly surprising, perhaps, in view of the distinguished past of Kinda, but he was not now an overall military leader, so that, although he kept his *liwā'*, it functioned only as a *rāya*, i e. as an emblem of his kinship group, and in his charge as leader of that group It also seems clear that there was generally a physical difference between the two, in spite of Girs' evident reluctance to commit himself on this point.[36] Although there may have been some ambiguous cases, the whole range of evidence suggests that the *liwā'* involved an elongated piece of material,[37] while the *rāya* involved material which was square in shape

This much could, of course, be argued merely on the basis of the illustrations which occur in the *Dhikr*, but not without first taking into account the remark of Girs about Ms.A – of which he knew, although he evidently did not see it – to the effect that the illustrations "apparently do not show the banners as they really were at Siffīn, because they depict them as seen by an illustrator in the thirteenth

[32] Cf Girs, *op cit* p 359, who mentions only *al-rāya al-ʿuẓmā* with ʿAlī Also, note the references to the Prophet's *liwā' aʿẓam* at Badr and Uhud—al-Wāqidī, *al-Maghāzī*, ed J M B Jones (London, 1966), pp 58, 225, Ibn Saʿd, *Tabaqāt*, II/i, p 8, Girs, *op cit* p.346

[33] ʿAmr b Shamir does not inspite confidence in his reliability as an authority—see the discussion of another report cited on his authority in "The Ṣiffīn arbitration agreement", *Journal of Semitic Studies*, 17 (1972), pp 104ff (where p 104, l 19, should read "Jābir [b Yazīd al-Juʿfī]", not "Yazīd al-Juʿfī")

[34] Cf *Qur'ān*, sūra 112, vv 1-2

[35] *Waqʿat Siffīn*, p 332 Not substantiated by other early sources

[36] *Op cit* passim—he avoids the issue in simply using the word 'banner'

[37] Note particularly the use of turban cloth for this purpose-e g *ibid*.p 351

material of ʿAmr b. Shamir al-Juʿfi (d. prop. 160/776) and his authorities,[13] extensively used by Minqarī, is identifiable in only four instances (fols. 36A, 68B, 80A, 99A). Beyond these, the following names need to be taken into account: Abū Rawḥ Faraj b. Farwa (Ms.B: Abū Rawḥ b. Qurra – unidentified) on the authority of Masʿada b. Ṣadaqa (d.ca. 180/796[14]) fol.38B. – Abū ʿUbaydallāh b. al-Walīd (d.bet. 170/785 and 193/809[14]) fol. 39B. –Abū Ḥayyān al-Taymī (contemporary of al-Aʿmash, who died in 147/764 or 148/765[15]) fol. 69A. – ʿAbd al-ʿAzīz b. Siyāh (Ms.A: Sinān; Ms.B: Yasār. In the same generation as Sufyān al-Thawrī, who died 161/778[14]) fol. 70A – Abān [b. Taghlib] (d.141/748[16]) fol. 83A. – Abū Bakr al-Hamdānī (? al-Hudhalī ? If so, he died 167/783-4[17]) fol.89B. – Muhammad b ʿUthmān al-Kalbī (Ms.B · *al-kātib* – unidentified) on the authority of al-Haytham b. ʿAdī (d.209/824[18]) fol. 90A – Yahyā b. Zakarıyā b. Abī Zā'ida (d.182/798[19]) fol 90B. – Khirāsh b. Ismāʿīl al-ʿIjlī (authority cited by Hishām b. Muhammad al-Kalbī,[19] *infra*) fol. 91B. – Usayd b. al-Qāsim (mid 2/8 century[20]) fol. 120B – Asad b. Saʿīd al-Nakhaʿī (mid 2/8 century[21]) fol. 120B. – Hishām b Muhammad b. al-Sā'ib al-Kalbī (d.204/819) fol. 120B, who is also almost certainly intended by the references to al-Kalbī at fols. 45A and 60A. – ʿAbdallāh b Jaʿfar (b ʿAbd al-Rahmān b. al-Miswar? If so, he died 170/786-7[22]) fol. 141A – Muhammad b. Ibrāhīm b. Yazīd (unidentified) fol. 167B The *isnād* evidence therefore points to this as being a compilation of the early third/ninth century

It must be reiterated here that the two copies are indeed copies of the same work, the main difference between them being (apart from their differing states of incompleteness) that Ms.B is less intelligible and grammatically accurate than Ms.A, contains lacunae, and in the Ṣiffīn section usually prefaces information with *qāla, dhakarū,* or (most commonly) *qāla wa-dhakarū* ,in places where Ms.A frequently gives fuller *isnād* information F Sezgin has already suggested a probable connection between the two, firstly when, in noting the attribution to Hishām b. Muhammad al-Kalbī of a work entitled *Kitāb akhbār Siffīn*, he remarks "es muss noch untersucht werden, ob dies Werk mit dem Codex Ambros. H 129 und Berl (z.Z. Tübingen) Qu. 2040 identisch ist";[23] and secondly in his entry on Muhammad b. ʿUthmān al-Kalbī (p.314), where he attributes to him *Akhbār Ṣiffīn*

---

[13] Ursula Sezgin, *op cit* pp 131ff

[14] *Ibid* p 124,f n 68

[15] Ibn Saʿd, *Kitāb al-tabaqāt al-kabīr*, ed E Sachau *et al* , 8 vols (Leiden, 1905-1917), VI, p 246

[16] Āghā Buzurg al-Tihrānī, *al-Dharī'a ilā tasānīf al-shī'a*, vol XV (al-Najaf, 1955), p 52, where he too is credited with a "*Kitāb Siffīn*"

[17] Ibn Hajar al-ʿAsqalānī, *Tahdhīb al-tahdhīb*, 12 vols (Hyderabad, 1325-1327), XII, p 46 p 46 (no 180)

[18] Ibn Qutayba, *al-Maʿārif*, ed Tharwat ʿUkāsha, 2nd edn (Cairo, 1969), p 539

[19] Ibn Abī Hātim, *Kitāb al-jarh wa'l-ta'dīl*, 4 vols (Hyderabad, 1360-1372), I/ii, p 392 (no 1803)

[20] al-Tūsī, *Rijāl*, ed M Sādiq Āl Bahr al-ʿUlūm, (al-Najaf, 1381/1961), p 152 (no 208), Ibn Hajar al-ʿAsqalānī, *Lisān al-mīzān*, 6 vols (Hyderabad, 1329-1331), I, p 447 (no 1297)

[21] al-Tūsī, *op.cit* p 152 (no 206), Ibn Hajar, *op cit* I, p 382 (no 1198)

[22] Ibn Hajar, *Tahdhīb al-tahdhīb*, V, pp 171-173 (no 295)

[23] F Sezgin, *op cit* p 271 The citation from this work attributed to Hishām is in fact too short for any conclusions to be drawn with regard to the work under discussion

("Ambros. H.129/2 (ff. 90-177 ...", citing Griffini (1910)), and continues "(vielleicht ist es identisch mit Aḫbār Ṣiffīn von Ibn al-Kalbī, woraus Ibn a. l-Ḥadīd in *Šarḥ Nahg al-b.* VI, 316 zitiert); vgl. mit den anon. Codex in Berl. Qu. 2040 (z.Z. Tübingen)".

The matter takes a strange turn, however, in some remarks by Ursula Sezgin, who, while she has studied Ms.B closely, has evidently not had access to the superior Ms.A. This is apparent when she notes (p.125 f.n.) that "nach dem Text der Handschrift" – meaning Ms.B – "überliefert ein gewisser Muḥammad b. ʿUṯmān al-Kātib (sic) von al-Haiṯam b. ʿAdī, z.B. f.49. Ist "al-Kātib" vielleicht eine Verschreibung von al-Kalbī?" She then informs us that "dieser Muḥammad b. ʿUṯmān al-Kalbī verfasste ein k. Ṣiffīn, von dem eine Handschrift erhalten ist, s.o.S. 103". Page 103, of course, refers us back to F. Sezgin, page 314, which relies on Griffini, who relies on fol. 90A of Ms A and the circle is complete; the two references to Muḥammad b. ʿUthmān occur in Ms.B *only* at fol. 49B, not "zum Beispiel", and fol. 49B of Ms.B coincides with fol. 90A of Ms.A The same evidence is therefore inadvertently used twice over as two separate pieces of mutually supporting evidence.

Griffini has in fact arrived at two conclusions which are untenable, but which F. Sezgin, understandably enough, has had to take on trust. The first of these is to be found in the assertion that one transmission – that of ʿUmar b. Saʿd – ends in Ms.A at fol. 89B, and that the section *Dhikr al-taʿbiya al-thāniya* marks the beginning of a new transmission; this assertion is unacceptable, on the grounds that the sequence of events continues in a perfectly straightforward manner, that many of the authorities cited after fol. 89B are known to have been used by ʿUmar b. Saʿd, and that (unremarked by Griffini) there is yet another explicit reference to ʿUmar b. Saʿd himself at fol. 100B. There is therefore no reason for believing that the whole of fols. 34A-178A is not a single compilation.

Secondly, Griffini has selected the otherwise unknown Muḥammad b. ʿUthmān al-Kalbī (or *al-Kātib*) as the author of the whole of what he regards as this new transmission. But, in fact, there is no reason for regarding this Muhammad as the authority for any more than the two specific pieces of information to which his name is attached in paragraphs 2 and 3 of *Dhikr al-taʿbiya al-thāniya* (pieces of information which, incidentally, both concern the earlier period, not Ṣiffīn), so that the identity of the compiler must remain an open question. Not much of a case can even be made for the compiler having been al-Minqarī, in view of the paucity of material here taken from ʿAmr b. Shamir – in contrast with the larger quantity to be found in the published Cairo version of *Waqʿat Ṣiffīn;* and this in spite of the doubtful provenance of that version.

As a final point, it is appropriate to note, as Griffini does, two works mentioned by Ibn al-Nadīm, namely the *Kitāb al-rāyāt* of Abū 'l-Bakhtarī Wahb b. Wahb (d. 200/815)[25] and the *Kitāb al-alwiya* of Abū Ḥudhayfa Isḥāq b. Bishr

[24] See f.n 1 and Hārūn's introduction
[25] F.Sezgin, *op cit.*p 267.

Khalīfa b. Khayyāṭ in his *Tārīkh*,[2] by al-Dīnawarī in *al-Akhbār al-ṭiwāl*,[3] and by al-Minqarī in *Waqʿat Ṣiffīn*;[4] some reference is made to these works in the annotations given below. Secondly it should be noted that the major respect in which the *Dhikr*, as well as the preceding section *Taʿbiyat ʿAlī al-ūlā*, provides information which is not to be found in the roughly parallel accounts just mentioned is its clarification of the constituent groups of the four *junds* which made up Muʿāwiya's force, viz. (i) Qinnasrīn and Ḥimṣ (§§ 40ff.), (ii) Dimashq (§§ 47ff.), (iii) *miṣr* al-Urdunn (§§ 50ff.), and (iv) *miṣr* Filasṭīn (§ 53). Here, as elsewhere, the work demonstrates its superiority over other known sources in respect of quantity of information about Syria.

A. TEXTUAL CONSIDERATIONS

1. The MSS

Ambrosiana H.129 (Ms.A)

The older of the two copies of this anonymous work is contained in fols. 34A-178A of a Ms volume which reached Italy from Yemen in 1908, was catalogued in the Biblioteca Ambrosiana at Milan as Ms no. H.129, and was described by Griffini 1910[5] and again more briefly in 1915.[6] The volume, which is damaged in places, consists of 196 folios, some of them blank; the hand is a fairly tightly packed *naskh*. The first available page (fol. 34A) of this incomplete copy finds ʿAlī in Baṣra after the battle of the Camel; there follows an account of his move to Kūfa, and of the circumstances before, during, and after the Ṣiffīn confrontation; the work concludes with the death of ʿAlī. This copy, which is generally accurate, although occasionally difficult to read, was completed in the Yemeni town of Mulāḥa in Shaʿbān 627/June 1230. It is in this article referred to as Ms.A.

Preussische Staatsbibliothek Ms. or quart 2040 (Ms B)

This copy consists of 112 folios in a *naskh* hand, incorrectly numbered on the right, so that these numbers should be regarded as indicating *verso* instead of *recto*. The work has a title-page bearing the words: *Kitāb akhbār Ṣiffīn fī aṣaḥḥ al-riwāya wa-atammihā – riwāyat Muḥammad b. Isḥāq wa-ʿUmar b. Saʿīd (sic) wa-ghayrihimā min al-ʿulamāʾ al-muḥaqqiqīn*. The next page (fol. 2B) commences with an *isnād* which mentions neither of these names, and goes on to give an account of ʿAlī's address at Baṣra after the battle of the Camel; at fol.3B, the text of this copy begins to coincide with that of Ms A at fol. 34A. Apart from some blank sections at fols 59-61, the narrative of this copy is continuous to fol. 88B, where it breaks off

---

[2] Ed A D al-ʿUmari, 2 vols (al-Najaf, 1386/1967), I, pp 177-178; ed S Zakkār, 2 vols (Damascus, 1967-1968), I, pp 220-221

[3] Ed V Guirgass (Leiden, 1888), pp 182-183

[4] pp 205-206

[5] "Nuovo testi arabo-siculi III" in *Centenario della nascita di Michele Amari*, 2 vols (Palermo, 1910), I, pp.402-415

[6] "Die jungste ambrosianische Sammlung arabischer Handschriften", *ZDMG*, 69 (1915), p.77

during an account of the raising of the *maṣāḥif* at Ṣiffīn, at a point which occurs at fol. 137A in Ms.A. Fols. 89A-111A, which are in the same hand, make up a section which clearly belongs before what it physically follows, since it starts abruptly with ʿAlī in the Ḥijāz, covers his move to ʿIrāq and the events of the battle of the Camel, and then ends: ***kamula ḥadīth al-jamal al-ḥamd li'llāh ʿazza wa-jalla wa-yatlūh ḥadīth akhbār Ṣiffīn,*** followed by the date of the copy – Jumādā I 1074/December 1663. The copy contains many obvious errors, as well as lacunae, and frequently fails, in whole or in part, to provide *isnāds* which appear in Ms.A. It is in this article referred to as Ms.B.

2. Authorities and the question of the identity of the compiler

As noted above, the identity of the compiler of this work is unknown. Numerous monographs known to have been written on the subject of the Ṣiffīn confortation are now either lost completely or survive only in fragmented form in the works of other writers.[7] The available copies of the work under discussion give no explicit indication of a single compiler, and it is possible that the compilation was done by more than a single person. What does stand out, however, is the extent to which it draws in the first instance upon the material of ʿUmar b. Saʿd b. Abī Ṣayd al-Asadī (d.ca.180/796), whose work on Ṣiffīn was also relied upon heavily by Naṣr b. Muzāḥim al-Minqarī.[8] Griffini draws attention to the existence of such dependence in the first half of the work, cites (inaccurately) a lengthy *isnād* at fol. 38A in Ms.A which contains four main chains of authority drawn upon by ʿUmar, and indicates a number of other places where his name is cited as an authority.[9] Beyond this, however, Griffini does not observe that the majority of other names cited in the *isnāds*, throughout the work and not merely in the first half of it,[10] are those of authorities from whom ʿUmar is known to have drawn Secondly, but to an extent which is considerably less, the work cites as an authority Abū Mikhnaf Lūṭ b. Yaḥyā al-Azdī (d 157/775), and mentions the names of other authorities upon whom Abū Mikhnaf is known to have relied Ursula Sezgin has already pointed out the close links which exist between the material of ʿUmar b Saʿd and that of Abū Mikhnaf, in her valuable, close examination of these as constituents of Minqarī's *Waqʿat Ṣiffīn.*[11]

Once ʿUmar b Saʿd and Abū Mikhnaf and their authorities are eliminated, few *isnāds* remain to be accounted for. Muḥammad b. Isḥāq (d.150/767) is, of course, used as an authority by ʿUmar and Abū Mikhnaf, but his material is here in three places preserved as an independent account (fols. 41B, 60A, 78A).[12] The

---

[7] For a list of Siffīn monographs, see Ursula Sezgin, *Abū Miḥnaf ein Beitrag zur Historiographie der umaiyadischen Zeit*, (Leiden, 1971), p 103, f n 15.

[8] Fuat Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Band I (Leiden, 1967), p.311, Ursula Sezgin, *op cit* pp 137-139 In our copies, ʿUmar sometimes becomes ʿAmr, and Saʿd sometimes Saʿīd, Griffini (1910), p 408, refers to him as "ʿAmr b Saʿd [al-Anṣārī]"

[9] Griffini (1910), p 408

[10] Griffini (1910), p 408, f n 2 in fact overlooks the two further explicit references to ʿUmar b Saʿd at 88B and 100B

[11] Ursula Sezgin, *op cit* pp 137ff and particularly p.139.

[12] Unless otherwise specified, references are henceforward to Ms A

Printed in Beirut by

DAR al-QALAM PRESS CO P O Box 11 9499

THE BANNERS AND BATTLE CRIES OF THE ARABS AT ṢIFFĪN (657 AD)

Martin Hinds

Introductory remarks

There are at present two known manuscript copies of a work which adds considerably to our knowledge of the confrontation at Ṣiffīn in 657 between ʿAlī and Muʿāwiya. Each of the copies is incomplete, and neither the name of the work nor that of its compiler can be determined. Much of the material in it tallies with material given in the most recent published version of the *Waqʿat Ṣiffīn* by Naṣr b. Muzāḥim al-Minqarī (d.212/827).[1] At the same time there is also a good deal of additional material, as well as a differing sequence of events The name of Nasr b. Muzāhim does not appear in any of the *isnāds*, but many of the authorities who are named are cited also by him. It therefore appears that this work is either possibly a fuller recension of Naṣr b. Muzāhim's work than has hitherto been known, or, more propably, the compilation of an as yet anonymous contemporary or near-contemporary of his.

The purpose of this article is to present, after some discussion of the provenance of this work, a particularly intriguing section entitled· *Dhikr al-taʿbiya al-thāniya – taʿbiyat al-ḥarb – bi-Ṣiffīn (A mention of the second disposition – the war disposition – at Ṣiffīn),* which, in the course of describing the field dispositions at Ṣiffīn, provides us not only with further evidence of the names of groups and leaders who were present there, but also with their battle cries and with illustrations and fairly precise details of their banners. Such detailed information about banners and battle-cries at Ṣiffīn does not exist in other known sources.

Although the dispositions described in the *Dhikr* will not be discussed here, two brief remarks can be made in this connection. Firstly, any study of the names of persons and groups involved would require comparison not only with the account of the "first disposition" *(taʿbiyat ʿAlī al-ūlā wa-laysat taʿbiyat al-harb..* – Ms.A fols. 74A ff.; Ms.B fols. 36B ff.), but also with the roughly parallel accounts given by

[1] The edition (ed A M Hārūn, 2nd edn (Cairo, 1382/1962-1963)) is based upon (i) a comparison between two earlier printings of inferior quality and (ii) the material in the *Sharh nahj al-balāgha* cited on the authority of al-Minqarī – see Hārūn's introduction

AL-ABHATH

Vol. XXIV Nos. 1 - 4 · December, 1971

Al-Abhath is a quarterly journal for Arab Studies published by the American University of Beirut.

Annual Subscription : LL 20, $ 8 or equivalent.

All correspondence should be addressed to the Editor of Al-Abhath, American University of Beirut, Beirut, Lebanon.